

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية  
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة  
الإسلامية - قسنطينة -

قسم الدعوة والإعلام والاتصال  
تخصص: اتصال دعوي

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

## البث الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي: دراسة تحليلية وميدانية

مذكرة ماجستير في الدعوة والإعلام والاتصال  
تخصص اتصال دعوي  
لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الدرجة العلمية	اسم الأستاذ
رئيساً	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.	أستاذ التعليم العالي	عمر لعويرة
مشرفاً ومقرراً	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.	أستاذ التعليم العالي	عبد الله بوجلال
عضواً	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.	أستاذ التعليم العالي	مصطفى باجو
عضواً	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.	أستاذ محاضر	نور الدين سكمال

إشراف الأستاذ:  
الدكتور عبد الله بوجلال

إعداد الطالب:  
أبو اليقظان بن الحاج الشيخ أحمد

الموسم الجامعي: 1430-1431هـ / 2009-2010م.

جامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإسلامية

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾

- 18 -

وقال أيضاً:

﴿ فِي بُيُوتِ أُولَئِكَ لِنُذِرَنَّهُمْ نَارًا مِمَّا يَدْعُونَ بِهَا لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُمْ

يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَاقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ

الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمُ

مِّن فَضْلِهِ، وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

.38 - 36 :

# شكرٌ و عرفانٌ

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾

بعد هذه المسيرة العلمية المباركة الشيقّة؛ لا يسعني إلا أن أتقدّم بأخلص عبارات الحمد والثناء إلى المولى الكريم، الذي مدّ في أجلي إلى إتمام آخر فصلٍ من فصول هذا البحث، وكُلّي اعترافاً بأنّ إليه مردّ كلّ نعمةٍ وفضلٍ، إذ قال في كتابه العزيز:

﴿ وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾

ولا يسعني في نهاية هذا العمل إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان لمن كانوا وراء هذا الإنجاز المتواضع، وإن كان قلّمي عاجزاً عن حصرهم عدّاً، فيقيني بأنّ الله قد أحصاهم ومدّ لهم من الأجر مدّاً. ومن أولئك أذكر فضيلة الأستاذ المشرف الدكتور عبدُ اللهِ بوجلال، الذي رعى هذا العمل منذ كان خواطر متناثرة، ولم يزل له داعماً وموجهاً ومحقّقاً حتى استوى مطالب وفصولاً زاخرة. أسأل المولى أن يمدّ له من العمر لأن يرى ما تقرّ به عينه في الدنيا قبل الآخرة. كما أتقدّم بالشكر إلى كافة الأساتذة الأجلاء الذين ساعدوني خلال فترات البحث وأذكر منهم الدكتور الأجلء نور الدين سكمال، فضيل دليو، نصير بو علي، أحمد عيساوي، أبوبكر عواطي.. وكذا الأساتذة: وردة بوجلال، أحمد عبدلي، إلياس طلحة.. والزميل الفاضل: زبير زرزايحي .

إلى القائمين على المكتبة الخاصة التابعة للمؤسسة الإفريقية للتوزيع C.A.D، قسنطينة.

وفي ميزاب أتقدم بالشكر الجزيل إلى كلّ من:

دار الإمام للبحث العلمي والإنتاج الفكري بالقرارة، وجمعية أبي إسحاق لخدمة التراث بگرداية

إلى أعضاء حلقة العزابة بالقرارة وإلى كافة أعضائها بقرى وادي ميزاب

إلى أعضاء مجلس "عمّي سعيد" الموقر

إلى القائمين على "البث الإذاعي المسجدي" وتطويره في شتى قصور ميزاب

إلى مدرسة ومعهد الحياة بالقرارة؛ إدارة وأساتذة وطلاباً وطالبات.

إلى مدرسة الثبات ببنورة إدارة وأساتذة وطلاباً وطالبات.

إلى الأستاذ الحاج فخار رئيس جمعية القدماء ومدير المركز الاستشفائي بالقرارة

إلى كافة الأساتذة الذين أسهموا في إفادة الباحث ومناقشة موضوعه..

إلى كلّ العمّال والتجار وربات البيوت الذين أسهموا بإبداء آرائهم..

## الإهداء

إلى الذي علمني مبادئ العمل في إخلاصٍ وصمتٍ وجدٍّ .. والذي

إلى التي أروضتني معاني الصفاء والوفاء والودِّ.. والتي

﴿ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء وإلى أعمامي وعمّاتي وأبنائهم.

إلى التي لم تنسني من خالص دعائها -رفيقة الدرب في مستقبل الأيام -... إن شاء الله.

إلى إدارة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، وكذا إدارة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

إلى كافة أساتذتي بقسم الدعوة والإعلام المخلصين.

إلى القائمين على مكتبة جامعة الأمير عبد القادر وقسم دورياتها.

إلى كلّ أولئك العاملين لبيوت ﴿ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾ في مشارق الأرض ومغاربها.

إلى أمل الجامعة الجزائرية في "الدعوة والإعلام" زملائي وزميلاتي الـنَّخْرَةَ ﴿ ١١ ﴾ قَالُوا فِي دَفْعَةِ "الاتصال الدعوي".

إلى زملاء الإدارة والتدريس بمدرسة ومتوسطة البشري بالخروب، قسنطينة.

إلى جمعيتي "البشري" بالخروب، و"الهدى" بقسنطينة

إلى كلّ عامل لمجد الأمة أن يعود، ولخيرها أن يسود..

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع...

أبو اليقظان



# المقدمة

عبد القادر للعطوم الإسلامية

جامعة الأمير

تعدّ إشكالية اختراق الخصوصية والهوية الثقافية من أهمّ الإشكالات التي بات يطرحها الإعلام في العصر الراهن في أغلب المجتمعات، ليس النامية منها فحسب بل حتى المتقدمة. الأمر الذي دعا بالكثير من الدارسين والباحثين في شتى الثقافات والحضارات إلى الاهتمام بدراسة موضوع "الإعلام والهوية". وفي المقابل من ذلك ترجم هذا الاهتمام ميدانياً سعي العديد من الجهات إلى إيجاد مؤسسات إعلامية متخصصة بمجال جغرافيّ محدّد اصطلاح عليه بـ: "الإعلام المحلي" أو "الإعلام الجوّاري"، هذا الإعلام الذي أتى بدوره ليحافظ على جانبٍ من خصوصية المجتمعات وهويتها. وأصبح بذلك الاهتمام بالإعلام المحلي الجوّاري وتطويره، مؤشراً من أهمّ المؤشرات التي تعكس وعي المجتمعات وتحضّرها. وقد كان من أبرز أهداف الإعلام المحلي المحافظة على خصوصية المجتمع المحلي بشتى نواحيها، وتوجيه الإعلام المتدفق الوافد إلى ما يخدم مصلحة الفرد والجماعة في ذلك المجتمع.

في مقابل عناية المجتمعات بالإعلام المحلي المتخصص بمجال جغرافيّ معيّن، حرصت الكثير من المؤسسات الإعلامية بشتى أشكالها على التخصص في مجال معرفيّ محدّد: كالدين والسياسة والثقافة والاقتصاد.. وسمة الميل إلى التخصص هاته أصبحت سمة تميّز مجتمع الإعلام والمعلومات في العصر الحاضر.

والناظر إلى مجال الدين والثقافة الدينية وقضاياها يجدهما من أبرز المجالات أهميةً واهتماماً في المجتمعات الإسلامية، غير أنّ وسائل الإعلام تتوجه بها إلى جماهير عامة وواسعة عبر القنوات الفضائية التي تتبنى تتوجه الإعلام الدعوي الإسلامي. وبعد مرور سنواتٍ من تجربة هاته القنوات المتخصصة، برزت الحاجة إلى إنشاء خطابٍ إعلاميٍّ دعويٍّ متخصصٍ بمجالاتٍ جغرافيةٍ محدّدة، خصوصية تلك المجتمعات وتعمل على صياغة خطابٍ دعويٍّ يعايش واقع مجتمعه واهتماماته وآماله.

1. تحديد موضوع الدراسة
2. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهداف الدراسة
5. خطة البحث
6. الدراسات السابقة
7. مفاهيم الدراسة
8. منهج الدراسة وأدواتها



## 1. تحديد موضوع الدراسة:

سنحاول في هذه الدراسة الوقوف والتعرف على تجربة البث الإذاعي المسجدي - FM المسجد - الذي يعتبر جهازًا إعلاميًا تابعًا لمؤسسة المسجد، ويختصّ ببث المضامين الدينية والاجتماعية التي تقام في المسجد، وهي تجربة إعلامية برزت بشكل خاص في بعض مساجد وادي ميزاب جنوب الجزائر؛ وذلك بعد ما أدرك القائمون على هذا المجتمع ضرورة الخطاب الدعوي المسجدي في التثقيف الديني للمجتمع وتوجيهه، أمام غياب ملحوظ لخطاب دعوي ديني يهتم بقضايا المجتمع الجزائري المحلي ويراعي خصوصياته المذهبية وأعرافه وعاداته الاجتماعية. وانطلاقاً من تلك الحاجة، برزت هذه التجربة التي رأينا أهمية دراستها في سبيل الإسهام في بناء تراث علمي لمجال الاتصال الدعوي على سبيل العموم والاتصال الدعوي الجزائري على وجه الخصوص. فارتأيت أن أعالج هذه التجربة من مدخلين الأول نظري والثاني ميداني، وفي الإطار الميداني اخترت معالجة جانبين هما: "المضمون" و"الجمهور" اللذان يعتبران مدخلين من أهم المدخل للدراسة الظاهرة الإعلامية. وقد اخترت أن أسمى بحثي " الميزابي؛ دراسة تحليلية وميدانية".

## 2. إشكالية البحث وتساؤلاته:

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

"ما هي طبيعة البث الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي، وما هي أدواره الشرعية والاتصالية، ومن هو جمهوره؟" ويتفرع عن هذا الإشكالية عدّة تساؤلات تتعلق بعناصر مشكلة البحث وهي:

- ما هي عوامل وظروف بروز هذا النمط الاتصالي الدعوي المحلي؟
- ما هو محتوى البث الإذاعي المسجدي، وما هي برامج الإعلامية والدعوية؟
- ما هي وظائفه وأهدافه؟
- ما هي أشكال تقديمه الفنية واللغوية؟
- ما هي طبيعة جمهوره؟
- ما هي آراء ومواقف جمهوره نحو ما يقدمه من مضامين وما هي الصيغ التي تقدم بها؟

3. أسباب اختيار الموضوع: إنّ دوافع اختياري لهذا الموضوع كثيرة، و يمكن لي أن

ألخص هذه الدوافع و الأسباب في ثلاثة محاور:

أ- الأسباب العلمية (البيداغوجية): و تتمثل في :

▪ الرغبة في إعداد مذكرة الماجستير التي تعتبر مدخلا من المداخل الأولى للبحث العلمي.

▪ الرغبة في التمكن من مناهج البحث العلمي الجاد، و التحكم في آلياته و وسائله.

ب- الأسباب الموضوعية:

▪ الإحساس بأهمية دراسة جهود وتجارب الاتصال الدعوي الراهنة في المجتمعات الجزائرية، سيما ما كان منها امتداداً لسياق التطور التكنولوجي وحاجة العصر الراهنة.

▪ الاهتمام الشخصي بموضوع الاتصال الدعوي الذي يعتبر دوراً من أهم الأدوار الحضارية للمجتمع المسلم.

▪ غيبة في التعريف بواقع الاتصال الدعوي في واحد من المجتمعات الجزائرية، وهو المجتمع الإباضي الميزابي الذي يتميز ببعض الأمور التي يمكن الاستفادة منها.

ج- الأسباب الذاتية:

▪ اهتمامي بموضوع المسجد الذي يعتبر وسيلةً من أهم وسائل تغيير وإصلاح المجتمعات، والذي لم يُتمكّن بعدُ من استغلال قدرته الاستغلال الأمثل، حيث يمكن بواسطته إجراء الكثير من التغيير والتطوير على المستوى الاجتماعي، في حين قد تعجز الوسائل الأخرى عن ذلك.

▪ انتمائي للمجتمع الإباضي الميزابي الذي يعتبر عنصراً من عناصر الثراء ضمن الثقافة الإسلامية الجزائرية.

▪ رغبتني في الوقوف على واقع الاتصال الدعوي في المجتمع الميزابي ومحاولة نقده وتقويمه للإفادة والاستفادة منه.

▪ إحساسي بضرورة دراسة الجهود والتجارب الدعوية في المجتمع الميزابي، نظرًا لما تنضوي عليه من خبرةٍ و ثراءٍ حنكته التغيرات التاريخية، وقد أثبتت جدواها ونجاحها إلى العصر الراهن.

4. أهداف الدراسة: تطمح هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ❖ التعرفُ بتجربة البث الإذاعي كأداةٍ ووسيلةٍ حديثةٍ للإعلام والاتصال الجوّاري المتخصّص في القضايا الدينية والاجتماعية.
- ❖ التعرفُ واقع الاتصال الدعوي في المجتمع الميزابي من خلال دراسة مضامينه واستقراء جمهوره.
- ❖ إبراز أهمية الاتصال الدعوي المحلي، خاصةً مع بروز الكثير من القضايا التي لا تحتاج إلى معالجاتٍ عامةٍ؛ بقدر ما تحتاج إلى تحليلاتٍ ورؤى داخلية تراعي الخصوصية العرفية والاجتماعية والثقافية لتلك المجتمعات المحلية.
- ❖ بيان أهمية وضرورة تفعيل الخطاب المسجدي خارج دوائره الضيقة، والخروج به إلى الجماهير الواسعة ممّن لا تتلقى الرسائل الاتصالية المسجدية لأسبابٍ أو لأخرى.
- ❖ محاولة الإسهام في بناءٍ ونقدٍ وتقويم الخطاب المسجدي الراهن.
- ❖ التوصلُ إلى نتائج من شأنها الرقي بالأداء الرسالي للمسجد كعاملٍ دعويٍّ هامٍّ.
- ❖ الإسهامُ في وضع لبنةٍ في التراث الفكري والعلمي للاتصال الدعوي الحديث، وبالضبط في مجال "الإعلام المسجدي".

5. خطة البحث:

لدراسة الموضوع والوصول به إلى أهدافه، اخترت أن أصنّف البحث إلى سبعة فصول، ورأيت أن أدرج في دراسته وفق الآتي:

- المقدمة: وكانت تمهيداً لموضوع الدراسة وتعريفًا بالسياق العام لطرحه.
- **الفصل الأول:** وقد حصّته للإطار المنهجي للدراسة، وفيه حدّدت الموضوع وعرّفت بإشكاليته وأسباب اختياره، كما أوردت فيه أهداف البحث والمنهج المتبع في دراسته.
- **الفصل الثاني:** وقد عنوانته ب: "البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظريّة ومفاهيمية" وتناولته في سبعة مباحث: تعريف البث الإذاعي المسجدي لغة واصطلاحاً، والبث الإذاعي المسجدي والتنظير الإعلامي والاتصالي، ثمّ وظائف البث الإذاعي المسجدي، وأهدافه، تاريخية البث الإذاعي المسجدي وعوامل ظهوره، والحاجة الواقعية والضرورة الشرعية له، والجوانب القانونية للبث الإذاعي المسجدي.
- **الفصل الثالث:** وقد كان عنوانه "المجتمع الميزابي ونُظم الاتصال الدعوي" فعرّفت فيه بالمجتمع الميزابي، والنُظم الدعوية فيه، وبينت مكانة المسجد في البنية الاجتماعية لهذا المجتمع.
- **الفصل الرابع:** وفيه كانت دراسة عيّنة من مضامين البث الإذاعي المسجدي لإحدى المساجد -مسجد القرارة- وقد كان عنوان الفصل "الدراسة التحليلية لمضمون البث الإذاعي المسجدي" وفي مباحثه عرضت ل: التعريف بتجربة البث الإذاعي لمسجد القرارة، التعريف بمجتمع الدراسة، التعريف بعينة التحليل، التعريف بمحتوى عينة التحليل، الإجراءات المنهجية لضبط فئات التحليل..
- وقد قسّمت الدراسة الميدانية على الفصول الثلاث المتبقية نظراً لسعة مضمونها وثرائه.
- حيثُ حصّص **الفصل الخامس** لدراسة عادات استماع الجمهور للبث الإذاعي المسجدي، وكانت دراسته في ثمانية مباحث.
- وكان **الفصل السادس** لدراسة تأثير الاستماع للبث الإذاعي المسجدي وكان تناوله في تسعة مباحث.

- واختص الفصل السابع بدراسة آراء الجمهور ومقترحاته حول البث الإذاعي المسجدي.

- وقد خلصت إلى خاتمة أوردت فيها أهم النتائج والخلاصات النهائية التي كان التوصل إليها. ولقد ضمنت بحثي فهارس شأنا أن تسهّل على القارئ العلمي مهمة الإطلاع على البحث وتساعده على اكتشاف بعض تفاصيله. ثم انتهيت إلى ملاحق رأيت إفادتها للبحث كاستمارة تحليل المحتوى واستمارة الاستبيان التي قُدمت للجمهور وكذا بعض الوثائق الأخرى المثيرة لموضوع الدراسة.

#### 6. الدراسات السابقة:

إنّ الهدف من ثبوت الدراسات السابقة وإيرادها هو تحديد موقع البحث المدروس ضمن التراث العلمي، ولا توجد دراسات تهتم بدراسة تجربة البث المسجدي أو الإذاعة المسجدية، ولذلك ارتأى الباحث تقريب مفهوم هذه التجربة إلى الإذاعة المحلية التي تعتبر أقرب نموذج للإعلام السمعي البصري المحلي.. وهي مضمون هذا البحث نفسه، ويمكن لنا من هذا المنطلق أن نقف على الدراسات التالية:

أولاً: "البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية - دراسة تحليلية لعينة برامج 2005" (1).

- إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية هذه الدراسة على كيفية مساهمة وسائل الإعلام الجزائرية في تكوين الفرد الجزائري، و تربيته و المحافظة على قيمه و مبادئه بالحفاظ على دينه، والتساؤل الرئيس في هذه الدراسة: ما هو مضمون البرامج الدينية في إذاعة الصومام؟ وكيف تُعرض و تبت؟

- أهداف دراسة إذاعة الصومام: هدفت الدراسة إلى:

1. التعرف على واقع البرامج الدينية في الإعلام السمعي البصري، و ما هي الصعوبات التي تواجهها وكيفية الارتقاء بهذا النوع من البرامج.
2. التعرف على حقيقة هذا الجهاز الإعلامي "الإذاعة المحلية" وعلى أهم السمات والخصائص والوظائف التي تميّزها وتقوم بها.

(1) - سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية - دراسة لعينة برامج 2005، رسالة ماجستير - غير منشورة-، قسم الدعوة والإعلام و الاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة.

3. ف على كيفية مساهمة الإذاعة المحلية في الحفاظ على القيم والمبادئ الدينية في المجتمع المحلي.

- منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي باستخدام أداة تحليل المضمون، وكان قد استخدم العينة الدورية المنتظمة، وقد اختارت الباحثة دورةً إذاعيةً كاملةً تشتمل على ثلاثة أشهر من الموسم الإذاعي 2005. وهي شهر جانفي، فيفري، مارس..  
- أهم نتائج دراسة إذاعة الصومام:

1. الإذاعة لا تزال تحافظ على مكانتها وجمهورها، وهي تعتبر من أكثر وسائل الإعلام جاذبيةً.
2. للإذاعة المحلية دورٌ كبيرٌ في الحفاظ على مبادئ وأسس الهوية الإسلامية.. وذلك بما توفره من إمكانية مخاطبة كافة الفئات الجماهيرية.
3. إذاعة الصومام المحلية تُراعى في برامجها الدينية واقع المجتمع المحلي وذلك من خلال بيانها للأبعاد المحلية التي تخصُّ هذا المجتمع.
4. استخدام الإذاعة للغة المناسبة في برامجها الدينية.. فكانت تخاطب المجتمع المحلي بلغته المحلية.

ثانياً: "البرامج الإسلامية في الإذاعة الكويتية" (1).

- أهداف البحث (2) كانت كالتالي:

1. التعرف على الأشكال المفضلة لدى الجمهور عموماً والبرامج الدينية خصوصاً.
2. التعرف على أوقات الاستماع واللغة المفضلة والعوامل المؤثرة على درجة الاستماع للبرامج الدينية.

- منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي في جمع المعلومات، واستخدام الاستمارة أداةً في الشقّ التطبيقي للدراسة، وكانت عينته قوامها 500 فرداً من الكويتيين.  
- أهم النتائج: التي توصل إليها البحث هي:

(1) - عادل بن عبد الله الفلاح: البرامج الإسلامية في الإذاعة الكويتية، دراسة ميدانية لاستطلاع أثر البرامج الدينية في جمهور المستمعين، -رسالة دكتوراه- المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الإمام المدينة المنورة.

(2) - لم يشر المرجع الذي اعتمدنا عليه في نقل المعلومات عن هذه الدراسة إلى إشكالياتها.

1. الإذاعة المسموعة لا زالت قادرةً على نقل المعلومات والآراء والأفكار والتأثير على نطاقٍ واسعٍ.
  2. الإذاعة تعتبر مصدرًا هامًا يُعتمد عليها في الحصول على الثقافة الدينية، وقد جاء ترتيبها الثالثة بعد أئمة المساجد ومدرسي التربية وقبل الوسائل المقروءة بجميع أنواعها..
  3. أعلى نسبة كثافة للاستماع تقع بين السادسة والسابعة صباحًا، و بين الخامسة وما قبل السادسة مساءً ثم الواحدة ظهرًا، ثم الرابعة إلى الخامسة مساءً.
  4. أنسب الأشكال لتقديم البرامج الدينية هي: "الحديث المباشر"، "الندوة"، و"السؤال والجواب".
  5. اللغة التي يفضل المستمعون أن تقدم بها البرامج مختلفةً بين العربية الفصحى وفصحى المثقفين والعامية.
- ثالثًا: "دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر، مع دراسة لدور الإمام في الجزائر، فترة الاحتلال الفرنسي نموذجًا" (1).
- إشكالية البحث: ما هو دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر؟
  - منهج الدراسة: وصفي تحليلي (2).
  - أهم نتائج البحث:
1. حاجة المسلمين إلى المسجد كحاجتهم إلى الغذاء والشراب، وذلك لأهميته في تغذية أرواحهم.
  2. هناك علاقةٌ وطيدةٌ بين المجتمع والمسجد، وهي علاقةٌ تأثير وتأثر.
  3. للمسجد دورٌ هام في التربية الروحية والخلقية للمسلمين.
  4. بدأت قيادة المسجد تفقد وزنها في المجتمع الإسلامي.
  5. انحسار دور المسجد وسببه جملةٌ من العوائق الداخلية والخارجية.

(1) - نور الدين طوابة: دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1992.

(2) - لم يشر صاحب الدراسة إلى المنهج الذي اعتمده، ومن خلال معاينة الرسالة واستقراء مضامينها استخلصنا ما أثبتناه في المنهج.

6. المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر لا يؤدي دوره إلا بتوفير عدة عوامل أساسية وهي: أن يكون المسجد مسائرا لروح العصر ومتوافرا على العديد من المرافق.. ولعلّ البث الإذاعي من ضمن تلك الوسائل..

رابعا: الإعلام الإقليمي دراسة نظرية و ميدانية<sup>(1)</sup>.

- إشكالية الدراسة: ما مدى تعرّض المبحوثين في مجتمع الدراسة الميدانية لوسائل الإعلام الإقليمية الثلاث، بالقراءة والاستماع أو المشاهدة، وما هي العلاقة الارتباطية بين هذه الوسائل جمعاء؟ ما هو مدى تعرّض هؤلاء المبحوثين لوسائل الإعلام الإقليمية الأخرى الصادرة من مجتمع خارج نطاق الدراسة الميدانية؟

- تساؤلاتها هي:

1. ما هي نسبة المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة الإقليمية..؟

2. ما هي أهم البرامج الإذاعية التي يحبُّ الاستماع إليها مستمعو الإذاعات الإقليمية؟

3. ما هو الوقت المفضّل لاستماع المبحوثين إلى الإذاعة الإقليمية؟

4. ماذا يعجب المستمعين في الإذاعة الإقليمية؟ وماذا لا يعجبهم فيها؟

5. هل تعبر الإذاعة الإقليمية عن رغبات الناس؟

6. ما هي مقترحات المستمعين لتحسين إذاعتهم الإقليمية؟<sup>(2)</sup>.

- أهداف الدراسة: (غير محددة)

- منهج الدراسة: المسح بالعينة.

وتكون الاستفادة من هذه الدراسة في جانب التطبيق المنهجي واستخدام أدوات التحليل، و تصميم الاستمارة، وكذا دراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.

والملاحظ أنّ الدراسات السابقة جميعاً تفيد موضوع الدراسة في بعض الجوانب فقط، ويبقى على البحث التأسيس لموضوع الدراسة من خلال استطلاع التجربة في واقعها الراهن، وكذا الإطلاع على تراث نظري واسع في مجاليّ الاتصال والدعوة على وجه الخصوص.

(1) - إبراهيم عبد الله المسلمي: الإعلام الإقليمي - دراسة نظرية و ميدانية - دراسة في الإعلام، د ط، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993.

(2) - المرجع السابق، ص: 209.



7. مفاهيم الدراسة: يحتوي البحث على عدد من المفاهيم التي يجدر تعريفها<sup>(1)</sup> وهي:

- البث الإذاعي المسجدي: ولقد جرى الاصطلاح عليه لدى العامة بـ "FM المسجد" ولم يكن لي خلال البحث أن وقفت على استخدامها في مجالات معرفية محددة أو لصالح جهات بعينها، ووجدت أن أقرب مصطلح للبث الإذاعي المسجدي، هي الإذاعات المحلية أو الجوارية، فرأيت أن أعتمد تعاريفها حتى أخلص إلى تعريف إجرائي أتبناه خلال البحث. والإذاعة تعرف بأنها: "عبارة عن هيكل تنظيمي في شكل وظائف وأدوار تقوم بث مجموعة من البرامج ذات الطابع التثقيفي والإعلامي والترفيهي، وذلك لاستقبالها في آن واحد من قبل جمهور متنثر يتكوّن من أفراد وجماعات مزودين بأجهزة استقبال" ويقصد بالإذاعة المسموعة الراديو، وحسب أحد الدارسين، هي ما يبتث عن طريق الأثير من موجات كهرومغناطيسية، وبإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية والسياسية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع"<sup>(2)</sup>. والإذاعة المحلية هي عبارة عن جهاز إعلامي يخدم المجتمع محلياً، أي مجتمعاً خاصاً محدود العدد، ويعيش فوق أرض محدودة المساحة"<sup>(3)</sup>. ويرى محمد سيد محمد "أن الإذاعة المحلية هي تلك التي تخدم مجتمعاً محددًا ومتناسقًا من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية، مجتمع له خصائصه البيئية والاجتماعية والاقتصادية.. وعلى أن لا تحده حدود جغرافية، حتى تشمل رقعة الإرسال المحلي"<sup>(4)</sup>. والإذاعة المحلية تمتاز ببساطة الكلمة، واستعمال اللهجات المحلية، وهي تعتبر من العوامل المساهمة في نشر الثقافة المحلية وإحياء التراث الثقافي كما أنّهم تناول القضايا التي تشغل المجتمع محلياً، وتوعيه بالأحداث المحيطة به، وذلك من أجل اقتراح الحلول المناسبة للمشاكل المعيشية"<sup>(5)</sup>.

(1) - سنعرض لتعريف مصطلحي "البث الإذاعي المسجدي" و"المجتمع الميزابي" بشكل أولي على أن نعرفهما بتفصيل أكثر في المبحثين الأول والثاني على النحو المبين في خطة البحث المذكورة آنفاً، والمفصلة في فهرس المحتويات في آخر البحث.

(2) - فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص: 135.

(3) - عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية: لغة العصر، المركز الجامعي للطباعة الالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 13-14.

(4) - محمد سيد محمد: المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص 30.

(5) - نوال محمد عمر: الإذاعات الإقليمية، دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993، ص: 03.

وبعد هذه التعاريف يمكن لنا أن نعرف الـ" البث الإذاعي المسجدي مبدئياً بأنه: "وسيلة إعلامية يتبناها المسجد، ويقوم من خلالها ببث البرامج الدينية التي تقام في المسجد خلال فترات محددة في اليوم، وتتمثل هذه البرامج في: دروس الوعظ، خطب الجمعة، حلقات تلاوة القرآن الكريم، وكذا الأنشطة والحفلات الدينية في المناسبات المختلفة، و ذلك كله بالإرسال السمعي فقط، ويكون الإرسال سمعياً بصرياً في بعض المناسبات الهامة" والبث الإذاعي المسجدي عبارة عن إذاعة موضوعاتية محلية تهتم بنشر الوعي الديني والاجتماعي.

- المجتمع الميزابي: يعرف المجتمع بأنه: "جماعة من الناس يعيشون معاً في منطقة معينة، وتجمع بينهم ثقافة مشتركة، مختلفة عن غيرها، وشعور بالوحدة..."<sup>(1)</sup>. ويعرف محمد عاطف غيث المجتمع المحلي<sup>(2)</sup> بأنه: "مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة، ويشتركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية، ويكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي... وتسودها قيم عامة ويشعرون بالانتماء نحوها"<sup>(3)</sup>. واعتباراً لهذا يمكن أن نعرف المجتمع الميزابي بأنه: "جزء وأقلية من المجتمع الجزائري تسكن مدناً سبعة من ولاية غرداية، تلتزم الاتباع بالمذهب الإباضي في العقيدة والفقهاء، ولها تميز في الأعراف والعادات والتقاليد، ولها مشاريع حضارية واجتماعية معتبرة".

#### 8. منهج الدراسة و أدواتها:

يعرف الدارسون المنهج بأنه: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة، وللإجابة عن هذه الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها"<sup>(4)</sup>.

(1) - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1993، ص: 400.

(2) - أوردنا تعريف المجتمع المحلي نظراً لاعتبارنا أنّ المجتمع الميزابي مجتمع محلي بشكل أساس.

(3) - إبراهيم مذكور: مصطلحات العلوم الاجتماعية، د ط، الهيئة العامة للكتاب، 1975، ص: 381، نقلاً عن وردة بوجلال: مرجع سابق، ص: 43.

(4) - محمد شفيق: البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1988، ص: 86.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة استخدام منهج: المسح الوصفي (1) والمنهج التحليلي. فالمنهج الوصفي في وصف تجربة البث الإذاعي المسجدي ووصف مضمونه وجمهوره، والمنهج التحليلي في تحليل بعض قضايا البحث ومناقشتها، وقد كان استخدام أداتي تحليل المحتوى واستمارة الاستبيان في فصلي الدراسة الثالث والرابع وقد كان فيهما بياناً لتفاصيل إجراءات الاستخدام المنهجية.

## 9. صعوبات البحث:

لا يخلو أيُّ بحثٍ علميٍّ من صعوباتٍ تعترض سبيله، ولعلَّ الصعوبة الأساس في هذا البحث تتمثل في انعدام المادة العلمية أصلاً، حيث لا توجد أية وثيقة أو وعاءٍ يتعلّق بموضوع البحث مباشرةً، الأمر الذي دفع إلى محاولة التأسيس للمادة العلمية من خلال المقابلات الشخصية واللقاءات، وقد خصّصُ أزيد من ثلاثين لقاءً في الموضوع مع مختلف الأطراف الفاعلة، يُعتقد إفادتها للموضوع. كما دفع إلى تقصي كافة المصادر القريبة من موضوع البحث لاستخراج بعض الإشارات الدقيقة، والتي كان الاعتماد عليها في البناء المعرفي. كما أن شمول عينة الدراسة الميدانية لشرائح اجتماعية متعددة ومناطق جغرافية متوزعة في منطقة وادي ميزاب كان جزءاً من الصعوبة أيضاً. بالإضافة إلى نقص خبرة الباحث في إجراء البحوث الميدانية والتحليلية دفعاه لتكثيف الاطلاع وتوسيعه لبناء البحث وفق نسقٍ منهجيٍّ مقبول.

هذا ويبقى في عملي هذا الكثير من القصور الذي يعود إلى قدرٍ معتبرٍ من التقصير، وهو لا يعدو إلا أن يكون مقدّمًا لمداخل أولية في موضوع "البث الإذاعي المسجدي" الذي ينتمي إلى مجال أوسع هو "الإعلام المسجدي" والذي بدوره يُنسب إلى حقل "الاتصال الدعوي" وكلّها مجالاتٌ بحثٌ بكرٍ تحتاجُ إلى جهودٍ علميةٍ معتبرةٍ فرديةٍ وجماعيةٍ.



(1) - يمكن تعريفه بأنه: " محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي، وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل " أحمد بدر: أساليب البحث العلمي، ط 1، مكتبة الفلاح، بيروت، لبنان، 1988، ص: 414.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## الفصل الثاني:

البت الإذاعي المسجدي؛  
مداخل نظرية ومفاهيمية

جامعة الأميرة  
مفاهيم للعلوم الإسلامية

**المبحث الأول:**

تعريف البث الإذاعي المسجدي

**المبحث الثاني:**

البث الإذاعي المسجدي والتنظير الإعلامي والاتصالي

**المبحث الثالث:**

وظائف البث الإذاعي المسجدي وأهدافه

**المبحث الرابع:**

تاريخية البث الإذاعي المسجدي وعوامل ظهوره

**المبحث الخامس:**

البث الإذاعي المسجدي الضرورة الشرعية والحاجة الواقعية

**المبحث السادس:**

البث الإذاعي المسجدي والجوانب القانونية

## المبحث الأول: تعريف البث الإذاعي المسجدي:

يرشد المنهج العلمي - قبل الانطلاق في أيّ دراسة - إلى ضرورة ضبط التعاريف وتحديد المصطلحات، لتكون قاعدةً نظريةً أو خلفيةً ينطلق منها البحث، وذلك ما دعا بنا إلى تعريف هذا المصطلح "البث الإذاعي المسجدي" تعريفًا دقيقًا يقف عند حدود كلّ عبارة على حده؛ فيعرض للمعنى اللغوي ثمّ الاصطلاحي، ثمّ يضبط تعريفًا إجرائيًا للمصطلح. لينتهي في الأخير إلى بيان المبررات التي دعت إلى اختيار هذا المصطلح دون غيره من المصطلحات الممكنة والمتاحة.

### أولاً: التعريف اللغوي والاصطلاحي:

#### 1. تعريف البث:

البث لغةً: التفريق والنشر، قال الخليل بن أحمد: "بثُّ الشيءِ : تفريقه. وبثتُ الشيء والخبر: نشرته"<sup>(1)</sup>. وقال المناوي: "البث: تفرقةً آحادٍ مستكثرةً في جهاتٍ مختلفة، يقال: بث فلان الحديث أذاعه ونشره، وبث السلطان الجند، نشرهم في البلاد"<sup>(2)</sup>. وفي التنزيل قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّبَاتِ غَرَاقًا﴾<sup>(3)</sup>. وقد تأتي كلمة "البث" بمعنى: الخلق في مثل قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾<sup>(4)</sup> أي خلق من الأزواج رجالاً ونساءً.

البث اصطلاحاً: "هو نشر معلومات أو أخبار أو رموز وإذاعتها عن طريق إحدى وسائل الاتصال".

(1) - الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: هادي حسن حمودي، د ط، دت، ص: 162.

(2) - محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، تح: محمد رضوان الداية، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1990/1410، ص: 114.

(3) - سورة الواقعة: 06.

(4) - سورة النساء: 01.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

### 2. تعريف الإذاعة:

الإذاعة لغة: من الدَّيْع، وهو الإظهار والإشاعة، يُقال: أذعت السرَّ إذاعةً؛ أفشيتَه وأظهرته. وذاع الخبر ذَيْعًا وذيعانًا وذُيوعًا وذَيْعُوعَةً؛ فشا وانتشر<sup>(1)</sup>. والمذيع الذي لا يكتُم السرَّ، وجمعه: مَذَائِعٌ<sup>(2)</sup>. وجاء في القرآن وصف المنافقين قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾<sup>(3)</sup> قال أبو إسحاق: أذاعوا به؛ أظهروه ونادوا به في الناس<sup>(4)</sup>.

الإذاعة اصطلاحاً: أورد لها المختصون تعاريف متعدّدة، وقد عرفها أحد المتخصّصين بأنّها: "الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية.. لتلتقط في وقت واحد بواسطة المستمعين المنتشرين في شتى أنحاء العالم.. باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة"<sup>(5)</sup>. وقد ورد لفظ "الإذاعي" بزيادة ياء النسبة، وهي مضافةٌ إلى البثّ، وذلك بهدف تمييز هذا النوع من البث عن غيره من أنواع البث الأخرى كالبث التلفزيوني والبث الإلكتروني التي تُستخدم فيه وسائط أخرى كجهاز التلفزيون والحاسوب.

### 3. تعريف المسجد:

لغة: المسجد في اللغة مأخوذٌ من فعل "سجد"، ومادته الأصلية "س، ج، د" وشرح بعض علماء اللغة السجود بمعنى الذل والخضوع. والمسجد مكان وموضع السجود، ويطلق على أيّ مكان يمكن السجود فيه. اصطلاحاً: يمكن أن نجد للمسجد تعاريف متعدّدة بالانطلاق من تخصصات علمية عدّة، ويُعرّف المسجد بأنّه "محلّ العبادة ومكان الصلاة الخاص بالمسلمين، وهو من أهمّ وسائل الاتصال الجمعي، باعتبارها قلب المجتمع المسلم.. وهو مصدر طاقة روحية وفكرية بعيدة المدى. كما يشمل حلقات الدراسات الفقهية والعلمية، وندوات مناقشة القضايا التي تهتمّ الرأي العام.. وهي

(1) - ابن منظور: لسان العرب المحيط، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 90/5.

(2) - المرجع السابق، 91/5.

(3) - سورة النساء: 83.

(4) - ابن منظور: لسان العرب المحيط، 90/5.

(5) - إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1985، ص: 256.



## الفصل الثاني : البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

تتوفر على عناصر كثيرة للإقناع..<sup>(1)</sup> ويمكن لنا أن نضع للمسجد التعريف الآتي: "مؤسسة اجتماعية دينية إسلامية يجتمع فيها الناس لأداء الشعائر التعبدية كالصلاة، وفيها يتلقون معارفهم الدينية، وفيه ينون آرائهم وتصوراتهم حول قضايا الواقع المعيش".

ثانيا: التعريف الإجرائي للبث الإذاعي المسجدي: يمكن لنا أن نقترح للبث الإذاعي المسجدي تعريفين: فهو:

▪ "إرسالٌ وبثٌ عبر الموجات الكهرومغناطيسية لمختلف الأنشطة التي تُقام داخل المسجد؛ من دروس وخطب وتلاوة جماعية للقرآن وأداء الصلوات، وإقامة الحفلات في المناسبات الدينية لتلقتها جماهير المجتمع المحلي عن طريق أجهزة الاستقبال كالراديو وغيره".

▪ "وسيلة إعلامية يتبناها المسجد، ويبتث من خلالها المضامين الدعوية المباشرة والمسجلة عبر أمواج الأثير، ليسمعه الجمهور المحلي خارج نطاق المسجد".

وتبغى الإشارة إلى أن مصطلح "البث الإذاعي المسجدي" من وضع الباحث ابتداءً في هذه الدراسة، ولم يسبق أن ذكر المنظرون والمختصون هذا المصطلح. ويمكن التساؤل عن مبرر اختيار هذا المصطلح دون غيره، في حين أنه يمكن أن نجد الكثير من الاصطلاحات الأخرى الجديرة بالاعتبار؛ فمنها على سبيل المثال: "الإذاعة المسجدية"، "الإرسال الإذاعي المسجدي"، "الإذاعة المحلية الدينية"، "الإذاعة المتخصصة في القضايا الدينية"، "البث الإذاعي الديني المحلي" .. على الرغم من أن بعض الأكاديميين المنظرين للتجربة قد اقترحوا بعض تلك التسميات، إلا أن الباحث -ضمن التجربة التي يدرسها- فضل مصطلح "البث الإذاعي المسجدي" لأسباب يمكن تحديدها في الآتي:

▪ لم يرد البحث الاصطلاح على التجربة المقصودة بالدراسة بـ"الإذاعة المسجدية" لأن مصطلح الإذاعة يشير إلى ذلك الجهاز الإعلامي المنظم والمهيكل بإمكانات بشرية ومادية متخصصة ومتفرغة للعمل الإعلامي. في حين أن التجربة التي ندرسها عبارة عن إرسال وبث مباشر لكل مجريات وأحداث المسجد من شعائر ودروس وخطب وحلقات وغيرها، وهي لا تحتاج في العادة إلى مذييعين أو تقنيين لتسييرها، فقد تحتاج إلى تقنيّ

(1) - خضير شعبان: قاموس مصطلحات الإعلام والاتصال، د ط، دار اللسان العربي، 1422، ص: 157. نقلاً عن: فهمية بن عثمان: نمط تكوين الأئمة في الجزائر، دراسة نظرية وميدانية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1425-1426هـ/2004-2005، ص: 39.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

واحد<sup>(1)</sup> يتولى تشغيل جهاز الإرسال وضبط الصوت وإصلاح الإشكالات أثناء فترة الإرسال.

■ أراد البحث تخصيص هذا البث بـ "الإذاعي" حتى يُميز عن البث التلفزيوني والإلكتروني. حيث يوجد تجارب للبث التلفزيوني والالكتروني المباشر لبعض المساجد، إن في بعض المناسبات أو طيلة أيام السنة، وهي تجاربٌ جديدةٌ بأن تُفرد بدراسات مستقلة مستقبلاً<sup>(2)</sup>.

■ أراد البحث نسبة هذا البث إلى "المسجد" لاعتباره المصدر الأول والأساس الذي تُبث منه هذه المضامين في هذه التجربة، ولاعتبار المسجد المؤسسة الأولى القائمة على العمل الدعوي في المجتمعات الإسلامية على وجه العموم.

وتُطرح في هذا السياق إشكالية تصنيف البث الإذاعي المسجدي ضمن التراث النظري الاتصالي والإعلامي في تساؤل مؤداه: هل البث الإذاعي المسجدي إذاعة جوارية؟ أم إذاعة موضوعاتية؟ أم إذاعة هواة؟.. وضمن أي نموذج يمكن أن يُصنّف البث الإذاعي المسجدي في الحقل الاتصالي والإعلامي؟.

والذي يمكن بيانه وتوضيحه باختصار هو: أن البث الإذاعي المسجدي نمطٌ اتصاليٌ جديدٌ دخل إلى الساحة الإعلامية ممارسةً وتنظيراً، وهو يختلف عن كونه إذاعةً جواريةً أو إذاعةً موضوعاتيةً أو إذاعةً هواةً أو إذاعةً حرّةً أو إذاعةً قرصانةً.. حيث يشترك البث الإذاعي المسجدي مع كلّ النماذج السابقة في بعض الجوانب دون البعض الآخر.

وسنحاول في المبحث الآتي أن نُورد التراث النظري في موضوع هاته التجربة.

(1) - دلّت التجربة على أنّ هذه المهمة كثيراً ما يتولاها أحد هواة مجال السمع البصري من المتطوعين لخدمة المسجد ونشاطه الدعوي.

(2) - يقترح في هذا دراسة موضوع: "جمهور البث الإذاعي المسجدي على شبكة الانترنت؛ دراسة في العادات والأنماط". أو "المسلمون المغتربون والبث المسجدي الإلكتروني" أو "المساجد الإلكترونية وجمهور الشبكة العنكبوتية" ..

## المبحث الثاني: البث الإذاعي المسجدي والتنظير الإعلامي والاتصالي:

سبقت الإشارة خلال الحديث عن الدراسات السابقة إلى أنّ الموضوع لم تسبق له دراسة، لأنّ التجربة جديدةً أصلاً على أرض الواقع. لكنّ حدثها لا تعني أنّ المنظرين لم يُوردوا لها ذكراً بالضرورة، فقد كان حديثهم عنها من قبيل الاستشراف والتنظير لما ينبغي أن تكون عليه المساجد من استغلالٍ لوسائل الاتصال الحديثة.

والبحث خلال كامل فتراته وصل إلى أنّ هنالك إشارات للأكاديميين والمختصين في مجال الاتصال إلى موضوع "المسجد ووسائل الاتصال الحديثة"، وكان حديثهم عن تجربة البث الإذاعي المسجدي في سياق ما يمكن أن تستغله المساجد من الوسائل التقنية في العصر الحاضر حتى تستطيع أداء وظيفتها التبليغية والدعوية بما يتناسب ومستجدات العصر ومستحدثاته التكنولوجية، ومن ذلك كلام محمد منير حجاب الذي رأى الحاجة "إلى مراجعة دور المسجد كمؤسسة متكاملة في المجتمع الإسلامي، وأنّه كمؤسسة قادرٌ على توظيف واستخدام كافة وسائل وأشكال الاتصال العالية التقنية والتقليدية"<sup>(1)</sup>. وإلى أبعد من ذلك يقترح أن تكون البداية بتنسيق "الجهود لدراسة هذه المؤسسة الإعلامية دراسةً عصرية لإبراز قدراتها الهائلة على العطاء المتجدد في مجال الدعوة العصرية والتطوير الشامل للمجتمعات الإسلامية"<sup>(2)</sup>.

ولعلّ الدافع لاهتمام الدارسين بموضوع "المسجد ووسائل الاتصال الحديثة" هو انتقاد المسار النمطي التقليدي الذي تؤدي به الأنشطة الدعوية في أغلب مساجد العالم الإسلامي، على خلاف المؤسسات التنصيرية التي أخذت في استغلال نتائج التقنية والتكنولوجيا باستمرارٍ منذ عهدٍ مبكرٍ<sup>(3)</sup>.

إنّ إشارات الأكاديميين للتجربة يمكن تحديدها في خمسة باحثين هم: محمد علي العويني<sup>(4)</sup>، محي الدين عبد الحلیم<sup>(1)</sup>، ميلتون روكيتش (MILTON ROKECH)<sup>(2)</sup>، وعبد العزيز خواجه<sup>(3)</sup>، ويوسف

(1) - محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004، ص: 308.

(2) - المرجع السابق نفسه.

(3) - ينظر هذا المعنى الأخير عند: نواف عدوان: أهمية الإذاعة المحلية في التنمية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، 1998، ع: 02، ص: 30. محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص: 342.

(4) - محمد علي العويني: الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، دراسة إعلامية دينية سياسية، ط 2، عالم الكتب،

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

الحاج سعيد<sup>(4)</sup>، وكان الباحثون الثلاث الأوائل يشيرون إلى التجربة تنظيراً وافترضاً لما ينبغي أن يكون عليه الاتصال المسجدي من استغلال وسائل الاتصال الحديثة، في حين ذكر الباحثان عبد العزيز حواجة ويوسف الحاج سعيد التجربة بحد ذاتها في المجتمع الميزابي ضمن إشارات عابرة.

وسنعرض فيما يلي إلى وجهة نظر كل واحد من هؤلاء الباحثين على حده:

أولاً: محمد علي العويني: يعتبر العويني من أوائل من اهتم بموضوع الإعلام المسجدي، فقد نشر في أوائل سنة 1982 بجريدة الاتحاد الإماراتية مقالاً بعنوان: "إعلام المساجد"<sup>(5)</sup> وقد استفاد منه في كتابة الفصل السادس من كتابه: الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق. فحينما يقيم استفادة المساجد من التكنولوجيا يذكر أنها: "استفادت من تكنولوجيات الإعلام بأشكال مختلفة وحسب الإمكانيات"<sup>(6)</sup>. غير أن هذه الاستفادة "دون المستوى المطلوب"<sup>(7)</sup>. ويتصور العويني أن "تقدم الوسائل السمعية البصرية بشكل مميّز في المساجد وذلك لزيادة فعالية رسالتها"<sup>(8)</sup>. وقد اقترح محمد علي العويني لتفعيل رسالة المسجد مجموعة من الاقتراحات كان من ضمنها "الإذاعة الدينية المحلية" حيث "يمكن لبعض المساجد أن توجه إذاعة دينية محلية"<sup>(9)</sup>. وهو في هذا يرى أن تتولّى بعض هذه المساجد الإذاعات المحلية فقط دون غالبيتها. كما أنه فضل أن تبدأ تجربة البث الإذاعي لبعض المساجد في مناطق محدودة فاقترح "أن تبدأ تجربة البث الإذاعي على نطاق محدود، ومراكز محدودة حتى يمكن النظر في التوسع فيها"<sup>(10)</sup>. فمن هذا نلاحظ أن

القاهرة، مصر، 1407هـ/1987م، ص: 133.

- (1) - محي الدين عبد الحليم: الرأي العام في الإسلام، مرجع سابق، ص: 328.
- (2) - Milton ROKECH : BELIEFS ATTITUDES AND VALUES, San Francisco, Josseg bass publish, ينظر محي الدين عبد الحليم المرجع السابق نفسه. 192-187، p: 1975.
- (3) - عبد العزيز حواجة: المجتمع الميزابي ونسق القيم، من ضبطينة التغيير إلى تغيير الضبط، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ع11، 2007/1428، ص: 73.
- (4) - يوسف الحاج سعيد: المسجد العتيق لبلدة بني يزقن، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1430هـ/2009م، ص: أ.
- (5) - محمد علي العويني: إعلام المساجد، جريدة الاتحاد، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 3 يناير 1982.
- (6) - محمد علي العويني: الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص: 133.
- (7) - المرجع السابق نفسه.
- (8) - المرجع السابق نفسه.
- (9) - المرجع السابق نفسه.
- (10) - المرجع السابق نفسه.

## الفصل الثاني : البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

العويني يدعو إلى إجراء التجربة ولكن في نطاقٍ محدد، وذلك حتى يتسنى نقد وتقييم التجربة قبل أن تعمم في مجالاتٍ أوسع<sup>(1)</sup>. ثم إنه شرط لهذا المشروع توفر "دعاة على مستوى التحدي شكلاً ومضموناً، وكوادر بشرية مؤهلة لذلك"<sup>(2)</sup>. وهو يرى أن المساجد يمكن أن تكون من أكثر الوسائل الاتصالية تأثيراً في الجماهير إن لقيت العناية والاهتمام من قبل القائمين، فإن "أعيد النظر إلى رسالة المسجد ومقوماته وفعالته، يمكن أن يكون أكثر تأثيراً من الوسائل الأخرى لدى المسلمين"<sup>(3)</sup>.

ويمكن إجمال رأي العويني في الموضوع ضمن النقاط الآتية:

- البث الإذاعي المسجدي أو الإذاعة المحلية الدينية مطلبٌ لتفعيل رسالة المسجد الدعوية.
- من الأهمية أن تبدأ تجربة البث الإذاعي المسجدي في نطاقٍ محدودٍ حتى يمكن للقائمين عليها تقويمها ونقدها.
- تجربة البث الإذاعي المسجدي تحدٌ يستوجب توفر إطار بشريٍّ مؤهل ليكون قادراً على رفع التحدي وحتى يستطيع الإفادة من التجربة.
- تجربة البث الإذاعي تستلزم تأطيراً جماعياً من قبل عدد من الدعاة.
- البث الإذاعي يصلح أن تقوم بها بعض المساجد التي تتوفر بها مجموعة من الخصائص.
- الاتصال المسجدي يمكن أن يقوم بأدوار بالغة في صناعة الرأي والتأثير في جماهير المجتمعات الإسلامية.

(1) - يمكن أن تكون هذه الدراسة استجابة لإرادة العويني، فهي محاولة لنقد تجربة البث الإذاعي المسجدي في نطاقٍ معينٍ؛

هو المجتمع الميزابي الذي ظهرت فيه التجربة أول مرة.

(2) - المرجع السابق نفسه.

(3) - محمد علي العويني: إعلام المساجد، مرجع سابق.

ثانياً: محي الدين عبد الحلیم: اهتم محي الدين عبد الحلیم بموضوع المسجد ودوره في تكوين الرأي العام في المجتمع المسلم، ضمن كتابه "الرأي العام في الإسلام"، وإن كان لم يُخصَّص حديثاً عن الإذاعة المسجدية أو البث الإذاعي المسجدي، بل إنه ذكر على سبيل الإجمال المزاي التي قدمتها وسائل الاتصال لتفعيل رسالة المسجد. وهو يرى أن المساجد قد تمكنت من استغلال وسائل الاتصال الحديثة حين يقول: "استطاع المسجد الآن أن يستثمر وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة لتحقيق أهداف رسالته"<sup>(1)</sup>. حيث صارت المضامين المسجدية بفضل هذه الوسائل تُنشر في مختلف الأصعدة "فخطبة الجمعة تنتقل عبر موجات الأثير إلى الجماهير في كل مكان سواء على الصعيد المحلي أو العالمي"<sup>(2)</sup>. الأمر الذي سهّل للجماهير الواسعة إمكانية التعرض لتلك المضامين في مختلف الظروف وحتى الصعبة منها "فغداً كل من لم تمكنهم ظروفهم من الانتقال إلى المسجد لاستماع خطبة الجمعة قادراً على سماعها من خلال أجهزة الاتصال الإذاعية والتلفزيونية بسبب عجزهم أو مرضهم أو سفرهم أو غير ذلك من الأسباب"<sup>(3)</sup>. ومحي الدين عبد الحلیم يتفق مع أن توظيف هذه الوسائل "يتطلب فهماً وإدراكاً لطبيعة هذه الوسائل، وتطوير النظرة إليها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لتحقيق هذه الأغراض"<sup>(4)</sup>. هذه الوسائل التي من شأنها أن تحقّق لرسالة المسجد "الانتشار الواسع والتأثير الكبير" ولكن الأمر يرتبط بالقدرة على "التوظيف الصحيح" لتلك الوسائل<sup>(5)</sup>.

وفي الإمكان أن نلخص رأي محي الدين عبد الحلیم في النقاط الآتية:

- المساجد أصبحت أكثر فعالية في نقل رسالتها بفضل وسائل الاتصال.
- تجربة استخدام وسائل الاتصال وتوظيفها في نقل رسالة المسجد تحتاج إلى وعي بأهميتها من قِبَل القائمين حتى يمكن الاستفادة منها.
- إنّ وسائل الاتصال المرتبطة بالمسجد أتاحت الاستفادة من المضامين المسجدية لأكثر عدد من الجماهير الذين تمنعهم ظروفهم الذاتية أو الموضوعية من ارتياد المساجد.

(1) - محي الدين عبد الحلیم: الرأي العام في الإسلام، مرجع سابق، ص: 328.

(2) - المرجع السابق نفسه.

(3) - المرجع السابق نفسه.

(4) - المرجع السابق، ص: 329.

(5) - المرجع السابق، ص: 328. والذي يظهر من خلال تحليل رأي محي الدين عبد الحلیم أنه استفاد من العويني.

## الفصل الثاني : البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

ثالثاً: ميلتون روكيتش (Milton ROKECH): إن الاهتمام بالاتصال المسجدي طال الباحثين الأجنب أيضاً فهذا ميلتون روكيتش (Milton ROKECH) في كتابه: BELIEFS ATTITUDES AND VALUES حاول بيان الفعالية الاتصالية التي صارت لرسالة المساجد؛ حيث خرج المسجد بفضل وسائل الاتصال الجماهيرية من الدائرة الضيقة التي تضمها أسواره إلى أوسع نطاق يمكن أن تصل إليه الوسائل السمعية البصرية"<sup>(1)</sup>. وطالما أن التكنولوجيا قد ضمنت توفر تلك الوسائل فقد صار في إمكان الملايين من البشر أن تستمع إلى تلك المضامين.

ورأي ميلتون يوجز في الآتي:

- الاتصال المسجدي خرج من أطره التقليدية من خلال وسائل الاتصال.
- ضرورة الفهم الصحيح لوسائل الاتصال الجماهيري حتى تحقق رسالة المسجد الانتشار الواسع والتأثير المطلوب.

رابعاً: عبد العزيز خواجة: أورد الباحث عبد العزيز خواجة تجربة البث الإذاعي في سياق حديثه عن مراحل التغيير الاجتماعي التي تتبعها هيئة العزابة في التعامل مع القضايا المستجدة، حيث قال: "وقفت هيئة العزابة بشكل عنيف ضد الهوائيات المقرة في بداياتها مع منطلق التسعينيات، واعتبرت كل من يقتني هذا الجهاز خارجاً عن نسق القيم.. ثم تبنت بعد ذلك هذه الآلة بعد حوالي خمس سنوات وأجرت هي في حد ذاتها هوائيات مقراً بيث القنوات التي تراها ضرورية، إضافة إلى قناة محلية تبث إيدلوجيتها الخاصة"<sup>(2)</sup>. ونلاحظ أن الذكر هنا كان صريحاً لتجربة البث الإذاعي المسجدي، وقد كان الاصطلاح عليها بـ "القناة المحلية" التي تعمل على نقل إيدلوجية هيئة العزابة وأفكارها.

خامساً: يوسف الحاج سعيد: لقد أشار يوسف الحاج سعيد إلى تجربة البث الإذاعي المسجدي في مسجد بني يسجن في سياق بحثه التاريخي عن المسجد العتيق لهذه المدينة، وأورد أن لهذا المسجد ريادة وسلطة روحية، وذكر أنه: "حافظ على ريادته حيث لا يُبعث الأذان إلاّ منه

(1) - ينظر: Milton ROKECH: BELIEFS ATTITUDES AND VALUES, San Francisco, Josseg bass

192-187, p p: 1975, publish, عند: محي الدين عبد الحليم: الرأي العام في الإسلام، مرجع سابق، ص: 328.

(2) - عبد العزيز خواجة: المجتمع الميزابي ونسق القيم، من ضبئية التغيير إلى تغيير الضبط، مرجع سابق، ص: 73.

## الفصل الثاني : البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

ولكلّ أحياء البلد، وتبثّ الدروس والبلاغات منه بأجهزة الإرسال إلى ما سواه من المصليات..<sup>(1)</sup>.  
ويقدر الباحث أنّ المقصود بأجهزة الإرسال هنا الكابلية وغير الكابلية (البث الإذاعي المسجدي).

ومن خلال آراء الباحثين الثلاثة: محمد علي العويني ومحي الدين عبد الحليم وميلتون روكتش نخلص إلى أنّ موضوع "المسجد ووسائل الاتصال الجماهيرية" موضوعٌ لم يُحظْ بعدُ بالكتابة العلمية والتأليف المتخصصّ؛ ولعلّ ذلك يرجع أساساً إلى انحصار التجربة الاتصالية المسجدية في الأنماط القديمة المتوارثة، وذلك مع التسليم بأنّ الممارسة في الكثير من التجارب تسبق التنظير العلمي لها.

وموضوع "البث الإذاعي المسجدي" قدّمت فيه إشاراتٌ وملاحظاتٌ من قِبَلِ الباحثين السالف ذكرهم، والعويني أبرز من اهتمّ بالموضوع ودعا إليه منذ ثمانينات القرن الماضي.

(1) - يوسف الحاج سعيد: المسجد العتيق لبلدة بني يزقن، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1430هـ/2009م، ص: أ.



## المبحث الثالث: وظائف البث الإذاعي المسجدي وأهدافه:

### أولاً: وظائف البث الإذاعي المسجدي:

يعتبر البث الإذاعي المسجدي وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمع المحلي، والمتتبع لوسائل الاتصال ووظائفها يُدرك تماماً بأنه لا يوجد اتفاقٌ حول هذه الوظائف<sup>(1)</sup>. فمن الباحثين من يقصر وظائف وسائل الاتصال في ثلاثة وظائف كهارولد لاسوال Harould LASSWEL<sup>(2)</sup>. ومنهم من يُعدها إلى تسع وظائف مثلما يرى ليزلي مويلر Leslie Moeller<sup>(3)</sup>. ومن خلال تحليل التراث النظري يمكن تحديد وظائف البث الإذاعي المسجدي في الآتي:<sup>(4)</sup>

1. وظيفة التوعية والتثقيف: إنّ خصوصية البث الإذاعي بالمسجد واختصاص المسجد بالدور الدعوي بشكل أساس، جعلاً أهمّ وظيفة يقوم بها المسجد وظيفة التوعية الدينية. فالمسجد يعتبر من أهم المصادر التي يتلقى منها الفرد ثقافته الدينية فهو "مصدر طاقة روحية وفكرية"<sup>(5)</sup>. فهو يستهدف تزويد المسلم "بالقدر الضروري من الثقافة الدينية لتوجيه سلوكه وتشكيل اتجاهاته وتهديب ميوله وفقاً لما يقرّره الدين"<sup>(6)</sup> والتوعية الدينية في المنظور الإسلامي تطال كافة مجالات الحياة؛ فهي تحتم بكلّ ما يهم الفرد من شؤون دنيوية وأخروية. فالخطاب الدعوي المسجدي شمولي بشمولية الدين الإسلامي، والبث المسجدي يجسّد هذا المعنى من خلال مضامينه

(1) - ينظر: صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 1999، ص: 161.

(2) - Harould LASSWEL: **The structure & Function of communication in Society**, in: Perspectives of Mass communication. Ed: Warren Agee; P.H Ault & E. Emery (New York: Harper & Row, 1982 ) P. 9.

(3) - Leslie Moeller: **The Big four Mass Media: Actualities & Expectaions** (Rochelle Park), N. J.: Hayden Book Co. 1979.P.p.19-24.

(4) - ذهب ميزتون إلى عدم فرض "وظائف ثابتة بل ترك للباحث حرية تحديد هذه الوظائف انطلاقاً من أوضاع واقعية تسمح بكشف طبيعة التفاعل بين الظاهرة الإعلامية والظواهر الاجتماعية الأخرى في نطاق المجتمع، مع الأخذ في الحسبان هذا المجتمع والمرحلة الحضارية التي يمرّ بها" فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1422هـ/2002م، ص: 39.

(5) - فهيمة بن عثمان: نمط تكوين الأئمة في الجزائر، دراسة نظرية وميدانية، مرجع سابق، ص: 39.

(6) - بدر محمد ملك، لطيفة حسين الكندري: التعليم الديني؛ تصورات لتحسين المخرجات، مجلة الكلمة الطيبة، ع: 15، 1425هـ/2004م، ص: 153.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

المتنوعة، والأمر الذي ساعد على تلك الشمولية تعدد المختصين والقائمين على الخطاب الدعوي حيث يوزع الاهتمام بين المجالات المختلفة من فقه وتفسير وسيرة وتربية..<sup>(1)</sup>. المشهد الإعلامي في المجتمعات الإسلامية يؤكد مدى الحاجة إلى تفعيل هذه الوظيفة بمختلف وسائل الإعلام المتاحة والمؤسسات الاجتماعية القائمة وعلى رأسها المساجد. فالمسجد ومن خلال وسائله الاتصالية يعتبر "جامعة شعبية للتثقيف والتهديب"<sup>(2)</sup>. والشواهد التاريخية تدل على مدى إسهام المساجد في هذا الدور.

2. وظيفة الإعلان الاجتماعي والدعوة للمشاريع الخيرية: ذكر الروائي البريطاني توماس دوجلاس أنه "يمكنك أن تقرأ أفكار أيّ أمة من خلال إعلاناتها"<sup>(3)</sup>. ومن خلال الاطلاع على طبيعة الإعلان في البث الإذاعي المسجدي يمكن أن ندرك لكثير من القراءات على طبيعة المجتمع الميزابي وخصائصه.

فالإعلان في البث الإذاعي المسجدي يمكن الاصطلاح عليه بالإعلان ذي الطابع الاجتماعي، حيث يهدف إلى التعريف بالمشاريع والأعمال التي تحقق مصلحة اجتماعية عامة لا تهدف إلى تحقيق أهداف ربحية مادية. فالأساس في الإعلان في البث المسجدي تحقيق المصلحة الاجتماعية، حيث يعلن في المسجد عن مختلف البرامج ذات الطابع الاجتماعي والخيري كالإعلان عن المناسبات العلمية والثقافية المختلفة والإعلان عن حملات التبرع بالدم<sup>(4)</sup>، وتنظيف الأحياء والشوارع..

(1) - ينظر دليلاً على ذلك التنوع أرشيف الدروس والخطب المسجدية على سبيل المثال: مركز تسجيلات الحياة القرارة، قسم التسجيلات بمسجد الغفران، غرداية، قسم تسجيلات المسجد العتيق، بنورة.

(2) - عبد الله الخريجي: علم الاجتماع المعاصر، ص: 58. نقلاً عن محي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي، ص: 143.

(3) - محمد محمود مصطفى: الإعلان الفعال؛ تجارب محلية ودولية، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، عمّان، الأردن، ص: 217.

(4) - ارتأى الباحث أن يدرس أثر البث الإذاعي المسجدي في الحملات التطوعية فاختار لذلك حملة التبرع بالدم، وقد قام بإعداد استمارة استبيان حول التبرع بالدم بالتنسيق مع المؤسسة الاستشفائية بالقرارة وقد وزعت على المتبرعين بالدم، تنظر الاستمارة وجداول نتائجها في الملحق رقم: 03.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

وعلى سبيل المثال قام البث الإذاعي لمسجد القرارة بدور هام أثناء فيضانات غرداية أكتوبر 2008، وقد تنابعت الإعلانات عن حملات تقديم المساعدات المادية والمعنوية لضحايا الفيضان، وخرج المئات من الشباب المتطوع لمساعدة المنكوبين استجابة لنداء المسجد<sup>(1)</sup>.

3. نقل التراث الاجتماعي بين الأجيال<sup>(2)</sup>: إن التراث الاجتماعي يشمل القيم والعادات والتقاليد التي تخص مجتمعا ما، والبث الإذاعي المسجدي من خلال مضامينه ينقل الكثير من الرموز والقيم والتصورات التي تخص المجتمع الميزابي لأجياله الناشئة الجديدة.

الاتصال هو السبيل الوحيد إلى ترابط المجتمع فهو الذي يربط أفراد الأسرة هم ببعض، وهو الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم البعض الآخر، ويربط لشعب بقيادته، ومن خلال نقل تراث المجتمع - قيمه عاداته وتقاليده ولغته - يقوم الاتصال بأهم وظيفة له إذ تمكن مجتمعا ما من أن يملك خصائصه المميزة<sup>(3)</sup>.

4. تقوية الأعراف الاجتماعية<sup>(4)</sup>: وتعتبر الأعراف الاجتماعية جزءاً من التراث الاجتماعي للمجتمع، ويقوم البث الإذاعي المسجدي بدور هام في التعريف بها وتوضيحها لأفراد المجتمع.

5. تحقيق التماسك والتواصل الاجتماعي<sup>(5)</sup>: يؤدي البث الإذاعي المسجدي دورا تحقيق التواصل بين قيادة المجتمع وبين جماهيره، وحتى بين الفئات الاجتماعية المختلفة من خلال بيان الأدوار والمهام المنوطة بكل جهة تجاه الفئات الاجتماعية الأخرى.

(1) - درست الموضوع ضمن دفعة اتصال الأزمات الطالبة فطيمة بوهاني: دور الاتصال في إدارة الأزمات؛ كارثة فيضانات غرداية 2008 أنموذجا - دراسة ميدانية-، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص: 04.

(2) - ينظر: حسن عماد مكاي وليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ص: 71.

(3) - صالح خليل أبو أصبع: الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص: 164.

(4) - فريال منها: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2002، ص:

(5) - حسن عماد مكاي وليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص: 74.

6. توجيه السلوك الاجتماعي والضبط: وذلك من خلال تأييده للأفكار والسلوكيات المقبولة، وإنكاره للتوجهات والأعمال المرفوضة، وقد يتوصل المسجد إلى بعض إجراءات الضبط المادية والمعنوية<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: أهداف البث الإذاعي المسجدي:

هدف القائمون على تجربة البث الإذاعي المسجدي من خلال تبنيها على أرض الواقع إلى أهداف عديدة يمكن تحديدها في الآتي:

1. توحيد الخطاب المسجدي قدر المستطاع: تعتبر حلقة العزابة الرأس المسير والمدير كافة مصالح المجتمع وشؤونه الدينية والاجتماعية، و "يعتبر منبر المسجد أعلى قمة للتوجيه والإرشاد في المجتمع الميزابي عموماً"<sup>(2)</sup>. وقد كان أمر توحيد الخطاب المسجدي متيسراً لما كانت قصور ميزاب صغيرة تمتلك مسجداً واحداً تصدر منه هيئة العزابة كافة التوجيهات والإرشادات والقرارات. ولكن لما توسّعت مدن ميزاب ولم تعد قصوراً فقط، وتوسّعت معها حركة بناء المساجد في الأحياء التي يشملها التوسع العمراني، كان التفكير جاداً ومُلبِحاً في وضع استراتيجية لجعل خطاب "المسجد الأم" المسجد العتيق في المدينة هو نفسه خطاب كافة المساجد والمصليات المنتشرة في البلد، وقد برزت في هذا تجاربٌ عديدةٌ ساعية لتجسيد هذا المنحى. وكان من ضمن التجارب تجربة ربط المساجد الحديثة بالمسجد العتيق بالكابل الهاتفي، الذي يتيح نقل الدروس المسجدية من المسجد الأم إلى المساجد والمصليات الأخرى الفرعية المنتشرة في البلد. وكانت هذه الطريقة مكلفةً من الناحية المادية، إلا أنّها ضمنت وحدة الخطاب المسجدي في المجتمع. واستمرت هذه الطريقة لعقودٍ عدة.

مع أواخر القرن العشرين؛ وبالضبط في أواخر العقد الأخير ظهرت تجربة البث الإذاعي مسجدي لتقوم بديلاً قوياً عن الكابل الهاتفي، وقد زادت عليه خاصية أخرى هي

(1) - ينظر: عبدالعزيز خوجة: الضبط الاجتماعي ومواقفه في وادي ميزاب؛ دراسة سوسيو أنثربولوجية لنظام "العزابة" من خلال مواقف الشباب - حالة قرية بني يزقن-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000. وكذا فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، مرجع سابق، ص: 46-47.

(2) - عيسى بن محمد الشيخ بالحاج (عضو حلقة العزابة لمسجد القرارة): لقاء شخصي، منزل الأستاذ، القرارة، أمسية يوم الأربعاء 18 جوان 2008.

إمكانية ربط البيوت أيضا بالمسجد من خلال أمواج الأثير، وصار في استطاعة أي فرد في أي مكان أن يستمع لدروس المسجد ومضامينه بواسطة جهاز الراديو، وبذلك حقق المسجد درجة أعلى من وحدة الخطاب.

ولكن مع تطور البث الإذاعي المسجدي وانتشاره تبنت مساجد أخرى حديثة تجربة البث فصار الخطاب المسجدي في بعض قرى ميزاب متعددا، حقق الثراء والتنوع من جهة ولكنه لا يخلو من نقائص من جهة أخرى.

## 2. توعية المجتمع النسوي والمحافظة على مكوثهن في البيوت: يأخذ المجتمع النسوي

أهمية بالغة في التركيبة الاجتماعية للمجتمع الميزابي، وتلك الأهمية مستمدة أساسا من التشريع الإسلامي الأصيل. يخ المجتمع الميزابي يُخبر عن وجود نظم اجتماعية وهيئات مهتمة بالجانب النسوي لا يزال نشاطها إلى العصر الراهن. وكثيرا ما يُصرح مشايخ وأعضاء من حلقة العزابة في مختلف القصور أن إنشاء البث إذاعي المسجدي كان يهدف أساسا إلى ربط المجتمع النسوي بالمسجد ومن خلاله المجتمع، والمحافظة على مكوثهن في البيوت<sup>(1)</sup>. وقد شكّل خروج النساء بأعداد هائلة إلى المساجد لسماع دروس الوعظ إشكالية حرجة شغلت كثيرا أعضاء هيئة العزابة خاصة في بعض المناسبات كلياالي رمضان، حيث تغادر الكثير من ربات البيوت منازلهن لسماع الوعظ في وقت قد تكون فيه المهام الأسرية والمنزلية أكثر أولوية. وقد كان البث الإذاعي المسجدي حلاّ مجديا لهذه الإشكالية، وقد حقق هذا البث للمرأة على وجه الخصوص مجموعة مزايا:

- إمكانية سماع المرأة لكافة الدروس والمواعظ التي تُقام في المسجد فور حدوثها.
- توفير الوقت والجهد على المرأة الراغبة في سماع الوعظ؛ فعوض الخروج إلى المسجد، تبقى في بيتها وتصلها كافة المضامين عن طريق جهاز الراديو.
- ضمان استقرار المرأة في البيت خاصة في أوقات المساء، وهي أوقات تكون فيها الحاجة الأسرية والمنزلية إليها أكيدة.

(1) - ناصر بن محمد المرموري (شيخ حلقة العزابة لمسجد القرارة): لقاء شخصي، القرارة، يوم الأربعاء 01 أبريل 2009. مجموعة

مشايخ من حلقة العزابة لمسجد العطف: لقاء شخصي، ربيع سنة 2009.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

- إمكانية سماع المرأة للمضامين الدعوية في وقت اشتغالها بالمهام المنزلية، حيث تضع الكثير من ربات البيوت أجهزة الراديو في أماكن اشتغالها في المنزل كالمطبخ مثلاً، وذلك حتى يتسنى لها الاستماع في فترة إنجازها للأشغال الأخرى، وهي ميزة من مزايا الراديو كثيراً ما تفوقت به على وسائل الإعلام الأخرى.
- إمكانية معرفة المرأة للمستجدات التي تستجد في المجتمع من برامج دعوية وإعلانات خيرية. وكثيراً ما لقيت بعض البرامج نجاحاً، واكتُشف أنّ سبب نجاحها كان بتلقي المرأة واستماعها لهذه المضامين عبر البث الإذاعي المسجدي<sup>(1)</sup>.
- إمكانية تعرض المرأة الانتقائي للدروس والمضامين الدعوية التي تمهّنها. حيث يتسنى للمرأة تحريك صمام جهاز الراديو لتستمع لبث مسجدي يناسب اهتماماتها.

3. المحافظة على الخصوصية الاجتماعية: إنّ انتماء المجتمع الميزابي عقدياً وفقهياً إلى المذهب الإباضي، فضلاً على خصوصية الخطاب الدعوي المحلي، جعلاً من الأهمية أن توضع المجالات لتدعيم هذا الانتماء، ولقد أضحت معروفة أنّ المحافظة على الخصوصيات الاجتماعية للمجتمعات الإسلامية في إطار من التعارف والتفاهم مصدر ثراء لا بدّ من تثمينه والاهتمام به فيما يخدم المصلحة الاجتماعية العامة للأمة والوطن<sup>(2)</sup>. ولقد كان لبث الإذاعي المسجدي دورٌ في تعريف جماهيره بالمذهب الإباضي ومسائله الفقهية، ورأي علمائه في المستجدات من قضايا الحياة المعاصرة. والواقع الاتصالي الدعوي الجزائري يشهد نقصاً واضحاً في تعميم الثقافة الشرعية على المذهب المالكي بما يتوافق مع انتماء الأغلبية في المجتمع الجزائري، فكثيراً ما تلجأ جماهير

(1) - فمثلاً في الحملات التطوعية كثيراً ما تكون الأمهات المتلقيات لبث الإذاعي المسجدي سبباً في تحفيز أبنائهن للمشاركة في مثل هذه الحملات فيتحقق النجاح لهذه الأعمال بسبب الدور الإقناعي للمرأة في مجال الأسرة، وقد يكون للمرأة أن تشارك شخصياً في بعض المشاريع فيلاحظ فيها النجاح.

(2) - تأكيداً لهذا المعنى ينظر: عيسى بن محمد الشيخ بالحاج: لقاء شخصي، مرجع سابق.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

المستفتين إلى جهات بعيدة عن واقع المجتمع الجزائري وثقافته وانتماءه، فتكون الإجابة في بعض الأحيان على غير المصلحة الاجتماعية العامة المعتمدة شرعا. وللبث الإذاعي المسجدي دورٌ معتبرٌ المحافظة على هوية المجتمعات المحلية، كما يسعى من خلال مضامينه الدعوية إلى التفاعل مع الواقع المحلي الضيق، ولا يخفى مدى أهمية ذلك والحاجة إليه لتحقيق الوعي والتنمية على المستوى المحلي بدرجة أولى ثم على المستوى الإقليمي والوطني بالتبع.

4. إيصال مضامين الخطاب الدعوي إلى غير مرتادي المساجد ومن لا يمكنه الذهاب إليه: يدل الواقع على أن فئات اجتماعية معتبرة لا تتردد المساجد للصلاة أو لسماع المواعظ، لظروف متعددة قد تكون واقعية أو غير واقعية، معتبرة شرعا أم غير معتبرة، ويمكن لنا تحديد هاته الفئات في الآتي:

- فئة المرضى والعجزة الذين يمنعهم مرضهم وعجزهم من الانتقال إلى المسجد في أغلب الفترات أوكلها.
- فئة العمال والموظفين الذين يرتبطون بمهام تمنعهم من ارتياد المساجد في أوقات الانشغال بتلك الوظائف والمهام.
- فئة المالكين الذين لا يرتادون المساجد أصلا.

والبث الإذاعي المسجدي يفيد كلّ الفئات السابقة بدرجات ومستويات مختلفة، حيث يشعر المرضى والعجزة بالتواصل الاجتماعي والولاء، وله دور في فك العزلة الاجتماعية عنهم. والملاحظة الميدانية تدلّ على أنّ المرضى والعجزة أكثر الفئات الاجتماعية استفادة وإقبالا على البث الإذاعي المسجدي، فهي وسيلة تقربهم من المجتمع المحلي وتجعلهم أكثر اهتماما بآماله وآلامه.

كما أنّ المرتبطين بالأعمال يستفيدون من البث الإذاعي حسب طبيعة الأعمال التي يمارسونها، فبعض التجار والمهنيين يتسنى لهم تشغيل جهاز الراديو للاستماع للبث الإذاعي أثناء اشتغالهم بأعمالهم، بينما لا يتاح للبعض الآخر ذلك. كما أنّ البث المسجدي يمارس دورا إبلاغيا دعويا لغير مرتادي المساجد أصلا.

## المبحث الرابع: تاريخية البث الإذاعي المسجدي وعوامل ظهوره

تجاوز عدد تجارب البث الإذاعي المسجدي خمسة عشر تجربة في مختلف مساجد قرى ميزاب السبع، ومن الأهمية أن يتساءل الباحث عن تاريخية هذه التجارب؛ ومتى كان بروزها لأول مرة؟ وكيف كان انتقال التجربة وانتشارها بين مدن ميزاب في مدّةٍ وجيزةٍ؟ إنَّ الباحث وجد الكثير من المصادر الشفوية التي تُقدّم معلومات وتواريخ عن بدايات البث المسجدي الأولى، ولكنها معلوماتٌ تقريبيةٌ تحتاج إلى التدقيق والضبط. فقد ذكر أحد القائمين على البث أنه قام بأول تجربة بثٍّ من إحدى المساجد سنة 1975م، وكان مدى إرسالها آنذاك ضعيفاً، ولم يستمرّ البث طويلاً حتى أوقف<sup>(1)</sup>. ويذكر إبراهيم نجّار أحد مسيّري البث الإذاعي المسجدي بمسجد الإصلاح بغرداية أنه بدأ شخصياً تجربة البث الإذاعي في أواخر الثمانينات، لكن الأوضاع الأمنية التي بدأت تعيشها البلاد حالت دون الموافقة على استمرار المشروع، ومع هدوء الأوضاع أعاد إبراهيم نجّار التجربة من جديد وذلك في حوالي سنة 1998م واستمرت بعد ذلك<sup>(2)</sup>، ثمّ انتقلت التجربة إلى كلّ من مساجد بريان وبنورة والقرارة والعطف ومليكة وبني يزجن. ومن خلال هذا ندرك بأنّ تجربة البث الإذاعي المسجدي بدأت أول ما بدأت في غرداية حوالي 1975، وكانت بإمكانيات يدوية بسيطة، ولم يكن يتجاوز نطاق إرسالها عشرات الأمتار، ولم تستمر طويلاً حتى أوقفت من قبل القائمين على التجربة أنفسهم لظروف قد تكون تقنية. ومع حلول سنة 2010م أحصى الباحث أزيد من 15 مسجداً لها بث إذاعي، وهذا الرقم مؤهل لزيادات قد تكون طفيفة في المستقبل القريب. ولعل من المفيد أيضاً التساؤل عن مبررات وعوامل ظهور تجربة البث الإذاعي المسجدي في تتمتع الميزابي دون غيره من باقي المجتمعات الإسلامية عموماً. ويرى الباحث أنّ هنالك عوامل كثيرة يمكن تصنيفها على الشكل الآتي:

(1) - ب ب: لقاء شخصي، غرداية، 04 شوال 1430هـ/ سبتمبر 2009م.

(2) - إبراهيم نجّار: لقاء شخصي، قسنطينة، يوم الأربعاء: فيفري 2009.



## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

أولاً: العوامل الدينية: إنّ الدوافع الدينية لإنشاء البث الإذاعي المسجدي تُلخّص في الآتي:

- الشعور بضرورة نشر الخير، وتبليغ الدين وبذل كلّ جهد وتوفير كلّ وسيلة في سبيل تحقيق ذلك المغزى.
- السعي إلى توحيد الخطاب المسجدي في المجتمع المحلي قدر المستطاع، خاصة وأنّ سير شؤون المجتمع يقوّل إلى حلقة العزابة، وحلقة العزابة مصدر التوجيه الديني والاجتماعي الأول في المجتمع الميزابي.
- شعور القائمين على المساجد بالتقصير في توجيه المجتمع وتوعيته خاصة مع انفتاح السماء الإعلامية.

### ثانياً: العوامل الاجتماعية:

- اهتزاز هوية المجتمع وقيمه بفعل وسائل الإعلام ومضامينها الوافدة.
- سعي القيادة الاجتماعية ممثلة في هيئة العزابة إلى تجسيد التواصل الاجتماعي مع القاعدة الاجتماعية الواسعة.
- اهتزاز السلطة الروحية لهيئة العزابة وكافة القيادة الاجتماعية عقب ثورة الاتصال التي بدت آثارها منذ ثمانينات القرن الماضي.

### ثالثاً: العوامل السياسية:

- التوجه نحو التعددية الإعلامية والحزبية في الجزائر منذ أواخر الثمانينات ألقى بظلاله على النشاط الجمعوي والإعلامي في مختلف الأطر والمستويات الاجتماعية.
- توجه السلطة نحو الاهتمام بالرموز الاجتماعية القائمة في المجتمعات المحافظة، بهدف كسب التأييد الجماهيري لها.
- توجه الدولة إلى تعزيز التجارب المكرّسة للتدين المعتدل سيما بعد الأزمة الأمنية والسياسية التي عاشتها البلاد في عشية المساة.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

- التوجه إلى الاهتمام بالدين الإسلامي كمقومٍ من مقومات المجتمع الجزائري، خاصة في الأزمات الحضارية والفكرية التي تناوبت على المجتمع الجزائري من أعقاب الاستقلال إلى غاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

### رابعاً: العوامل التكنولوجية:

- تطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا وتطلع بعض المختصين والمهتمين إلى تسخير ذلك في سبيل تعزيز هوية مجتمعاتهم.
- ظهور البرابول وما أسفر عنه من انتشار القنوات الفضائية التي أثرت سلباً بصفة معتبرة على البنى الفكرية والاجتماعية للمجتمع الجزائري على سبيل العموم، وغيّرت بعض الموازين في المجتمعات المحلية المحافظة كالمجتمع الميزابي.
- تطور وسائل المعلوماتية التي تعنى ببث المعلومات وتخزينها ونقلها واسترجاعها.

## المبحث الخامس: البث الإذاعي المسجدي ضرورة شرعية والحاجة الواقعية:

يعتبر البث الإذاعي المسجدي نظاماً حديثاً ضمن نظم الاتصال الدعوي المحلي، وأهميته تبرز ببيان مدى الحاجة إليه. ويمكن التساؤل في هذا عن مدى حاجة المجتمعات الإسلامية على وجه العموم إلى مثل هذه التجربة "البث الإذاعي المسجدي"؟ وعن قدر الحاجة إليها في الواقع المعاصر؟ وقبل ذلك ما هي وجهة نظر الشرع إلى مثل هذه المستحدثات الجديدة التي تطال جوهر العمل الديني الدعوي؟

وسنحاول في هذا المبحث تحليل هذه الإشكالات ومناقشتها من خلال إجراء محاولة تأصيلية للتجربة من منظور التراث الفكري الإسلامي، ثم نضع وجهة نظرٍ في بيان مدى الحاجة الواقعية الراهنة إلى إعلام مسجديٍّ؛ إذ يمكن أن تكون تجربة البث الإذاعي المسجدي ممتلئة له، لكونها تجربةً مجسدةً على أرض الواقع، ولوقوع البحث عليها بشكلٍ أساسٍ.

**المطلب الأول: الضرورة الشرعية للبث الإذاعي المسجدي (محاولة تأصيلية للتجربة):**

كثيراً ما تحدّث علماء أصول الفقه على أنّ الدين الإسلامي دينٌ معلّل، وأنّ الشريعة الإسلامية مغيّاة في تشريع الأحكام، حيث لا يقع شيءٌ ولا يستجدّ في واقع الحياة أمرٌ إلا ويكون للدين الإسلامي فيه موقفٌ ورأيٌ؛ يجعل الإنسان على بصيرة تامة بمدى إمكان تبني ذلك الشيء وفعله، أو رفضه وتركه. وهذا ما جعل الدين الإسلامي ديناً عالمياً خاتماً يستطيع أن يتبنى موقفه مع مستجدات كلّ عصر ومع متغيرات كلّ مجتمع.

قد يُستصعب في بداية الأمر أن يحاول باحثٌ أن يثبت أهمية وسيلة تكنولوجيا حديثة كالإذاعة للمسجد من منظور القرآن الكريم أو السنة النبوية، ولكن فهم سياق تلك النصوص ياتماً يجعل الأمر على درجة من اليسر، سيما إذا كان المنطلق من أنّ تلك النصوص صالحة لمتغيرات كلّ عصر.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

وسنحاول إجراء هذه المقاربة أو المحاولة التأصيلية من خلال مدخلين هما: القرآن الكريم، السنة النبوية.

أولاً: القرآن الكريم:

إنّ آيات القرآن التي يمكن أن نستدل بها على موضوع البحث هي آياتٌ في موضوعي المساجد وما ينبغي أن تكون عليه، والدعوة المحلية وضرورتها. وسنحاول بيان أن البث الإذاعي المسجدي يمكن أن يكون وسيلة لتجسيد هذه الغايات التي دعت إليها تلك الآيات.

1. المساجد وتفعيل وسائل الإعلام: قال الله تعالى:

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾<sup>(1)</sup>، ويتفق المفسرون لكلمة أُذِّنَ في أن المراد منها: أمر، فإذن الله هنا لا يقع على سبيل التخيير والاستحباب بل يأتي على سبيل الإلزام والوجوب. فالمسلمون مكلفون شرعاً بالرفع من شأن المساجد. وقد ذكر المفسرون أن المقصود لرفع من شأنها يكون بالمعنى المادي والمعنوي، ولا شك أنّ هذه الأمور نسبية متغيرة لطف دلالتها بين العصور واجتماعات، وقد تحدث المفسرون المعاصرون أنّ الرفع من شأنها يكون بتمكينها من كافة الوسائل التي من شأنها أن تفعل رسالة المسجد وتمكّنها من أداء رسالتها على أفضل وجه<sup>(2)</sup>، والواقع المعاصر يدلّ على أن الإعلام مطلب مهمّ لتحقيق الفعالية في أداء الأدوار، وبات معروفاً أنّ أية مؤسسة تريد النجاح، لا بدّ لها أن تضع في أجندتها أدواراً ووسائل إعلامية. وكثيراً ما نجحت هيئات ومنظمات ومشاريع؛ وكان السبب وراء نجاحها دور إعلامي بشكل أساس.

ومن هنا يظهر أنّ من تمام الرفع المعنوي المطلوب لشأن المساجد تمكينها من وسائل الإعلام، خاصة وأنّ استخدام وسائل الإعلام المتاحة أمرٌ راسخٌ في التشريع الإسلامي

(1) - سورة النور: 36.

(2) - ينظر في هذا كلّ من: إبراهيم بن عمر بيوض: في رحاب القرآن، تح: عيسى الشيخ بالحاج، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1998/1419، 308/6. وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1991/1411، 81/11.

المجسد ونحن "إذا بحثنا في وسائل إعلام عصر النبوة نلاحظ أنّ الرسول ﷺ استخدم كافة الوسائل المتاحة في هذا العصر" (1).

فالإعلام المسجدي بوسائل الاتصال الحديثة مسألة ليست من الترف الفكري والاجتماعي، بقدر ما هي ضرورةٌ دعا إليها الشرع وفق مواصفات وشروط تقرّها نصوص أخرى.

## 2. العلماء والدور الدعوي المحلي: قال الله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا فَرَمَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَسَفَقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (2). إنّ هذه الآية في موضوع "الاتصال الدعوي المحلي" حيث يدعو المجتمعات الإسلامية لأن تفرغ جماعة من أبنائها لطلب العلم والتفقه في الدين، بغرض ممارسة الدور الدعوي على المستوى المحلي وهو ما بيّنه قوله تعالى: وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ. وحيثما كانت دعوة الإنسان قومه ضرورةً، وتوفرت الوسائل التي تفعل تلك الدعوة، كان استخدام تلك الوسائل ضرورةً أيضاً؛ خاصة وأن المساجد والقائمون عليها هم الأوصياء الأوائل للقيام بالدور الدعوي المحلي.

## 3. ترتيب العمل الدعوي المحلي: قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَدَانَ﴾ (3)،

عَدَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ﴿(4)، دعا القرآن الكريم إلى ترتيب العمل الدعوي ابتداءً بمجالات محددة ثم التوسع فيها شيئاً فشيئاً، فالله أمر بدعوة الأقرب "منهم فالأقرب إلى ديار الإسلام، فإنّ الأقرب أحق بالشفقة والإصلاح" (5)، ومن هنا تظهر أهمية تفعيل أطر الاتصال الدعوي على المستوى المحلي بدرجة أولى من تفعيلها على مستويات أوسع.

(1) - محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص: 349.

(2) - سورة التوبة: 122.

(3) - سورة الشعراء: 214.

(4) - سورة الشورى: 07.

(5) - وهبة الزحيلي: التفسير المنير، مرجع سابق، 81/11.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

ومن خلال هذا المدخل القرآني إلى موضوع الدراسة تظهر أهمية الاعتناء بالمساجد، ورفعها ورفع قيمتها معنويًا بتمكينها من وسائل الإعلام. وكذا الاهتمام بالدعوة المحلية كدرجة أولى من درجات الاتصال الدعوي. وتأتي الريادة في ذلك إلى المسجد لاعتباره المؤسسة الأولى القائمة على الدعوة في المجتمع.

ثانياً: السنة النبوية:

كثيراً ما تكون السنة النبوية تجسيدا عمليا لمبادئ القرآن الكريم والوحي، وهي بذلك تعتبر أفضل النماذج العملية التي يمكن البناء عليها والاستفادة منها. والناظر في التراث النظري للسنة النبوية يجد إشارات عديدة تدل على الاهتمام بالاتصال الدعوي عموماً والمحلي خصوصاً، وعلى الرغم من تفرق النصوص التي يمكن الاستدلال بها، إلا أنه من الأهمية بيان وجه العلاقة في ذلك وهو ما سنحاول أن ندرج عليه في النقاط القادمة:

1. الرسول ﷺ والاهتمام بسلامة تلقي الرسالة الدعوية: يعتبر الاهتمام بنقل مضامين الاتصال والسعي إلى المحافظة عليها من التحريف والتشويش عبر مختلف مراحل العملية الاتصالية من المواضيع التي تهتم القائمين على الاتصال منذ عهود مبكرة وإلى العصر الراهن.

ولقد حرص حامل الرسالة الأول ﷺ أن يحتمل كافة المتلقين على اختلاف مستوياتهم مسؤولية التبليغ حيث قال: «بلغوا عني ولو آية»<sup>(1)</sup>، وذلك في وقت كان الاتصال الدعوي شفوياً بشكل أساس، وتناقله يكون على هذا النمط.

وقد حفز الرسول ﷺ من ينقل عنه بأمانة ودقة حين قال: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فبلغه كما سمعه، فربّ مبلغ أوعى من سامع»<sup>(2)</sup>، وقد وردت في هذا السياق أحاديث عديدة. ثم إنه حاول أن يبلغ حديثه إلى أبعد مجال حين قال: «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ

(1) - رواه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: 3292.

(2) - رواه ابن حبان: الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بلغ للمصطفى ﷺ، رقم: 69. وعند الدارمي: قام رسول الله ﷺ بالخييف من منى، فقال: «نضر الله عبداً، سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها،...» الدارمي: السنن: باب الاقتداء بالعلماء، رقم: 237. والحديث عند أبي داود، والترمذي، والنسائي..

الغائب»<sup>(1)</sup>. والمحافظة على مضمون الرسالة الاتصالية في هذا العصر أصبح متيسراً أكثر بفضل وسائل الاتصال والتكنولوجيا التي تنقل المضمون ذاته إلى مجالات ومستويات كثيرة في الوقت ذاته، بالإضافة إلى وسائل التخزين المعلوماتية التي تتيح استرجاع وإعادة المعلومات في أوقات أخرى حسب الحاجة. وهذه الوسائل توفر على القائمين على الاتصال أمانة التبليغ.

## 2. الاتصال الدعوي المحلي ومراعاة الحاجات الخصوصية للمتلقين:

تذكر بعض الدراسات الحديثة أنّ الجمهور في العصر الراهن يميل أكثر إلى تلقي المضامين التي تفيده بشكل مباشر، ولعلّ من الأهمية تكليف الخطاب الدعوي ليكون متناسباً بدرجة كبيرة مع مستوى المتلقين وحاجتهم، وقد أثبت النبي ﷺ أنّ من سنة الأنبياء أن يحدثوا الناس على قدر عقولهم ووعيهم وإدراكهم حين قال ﷺ: «إنّا معشر الأنبياء كذلك أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم»<sup>(2)</sup>، ولعل الخطاب المسجدي يمكن أن يكون أفضل وسيلة قريبة من واقع المتلقين، حيث يتسنى له أن يُناقش اهتماماتهم وآمالهم، وهو بذلك يدعم التوجيه النبوي في مخاطبة الناس على قدر عقولهم..<sup>(3)</sup>.

## 3. المنهج النبوي في الاتصال الدعوي النسوي: يعتبر الاتصال الدعوي

النسوي من المجالات البكر التي تحتاج إلى الكثير من الاهتمام والبحث، خاصة مع ت التي تشهدها المجتمعات البشرية، وإنّ أول من طرح إشكالية الاتصال الدعوي النسوي امرأة من نساء الصحابة قدّمت إلى الرسول ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا ممّا علّمك الله، فقال: "اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا"، فاجتمعن، فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلمهن ممّا علمه الله..<sup>(4)</sup>. ولا شك أنّ المصدر الأول لتلقي

(1) - رواه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب قول النبي "رُبّ مبلغ أوعى من سامع"، رقم: 67 .

(2) - ويوجد أثر آخر في هذا المعنى ينسب إلى عبد الله بن مسعود حيث يقول: "ما أنت بمحدثٍ قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلّا كان لبعضهم فتنة" أخرجه مسلم: الجامع الصحيح، باب النهي عن الحديث بكلّ ما سمع، رقم: 12.

(3) - ينظر هذا المعنى عند محي الدين عبد الحلیم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، 1984/1404، ص: 35.

(4) - رواه البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء، رقم:

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

المرأة لثقافتها الدينية والشرعية هي المسجد، وعليه وعلى القائمين عليه تقع مهمة تعليمها أمر دينها، والحاجة إلى إذكاء هذا الدور في العصر الحاضر ملحةٌ سيما مع انفتاح الفضاء الإعلاميّ بشتى المضامين التي تصل مباشرةً إلى البيوت، حيث لا تكلف المرأة جهد الخروج لتلقيها. حينها يكون البث الإذاعي المسجدي وسيلةً أخرى من الوسائل المتاحة لمؤسسة المسجد للتوعية الدينية.

وبفضل الإعلام المسجدي سيضمن الخطاب الدعوي المسجدي تفاعل فئة معتبرة من جمهور المجتمع المحلي من فئة النساء، اللائي قد تحول ظروفٌ عديدةٌ دون ارتيادهن المساجد، وتحقق بالإضافة إلى ذلك مصالح أسرية واجتماعية من جراء استقرار النساء في البيوت مع ضمان وصول المضامين الدعوية إليهن في الوقت نفسه.

ومن خلال مدخل السنة النبوية تظهر لنا أهمية المحافظة على مضامين الاتصال الدعوي ونقلها إلى المتلقين على درجة عالية من الأمانة، وكما أنّ الاتصال الدعوي ينبغي أن يراعي خصوصيات المتلقين ووعيهم، كما إنّ إشراك جمهور المجتمع النسوي في الخطاب المسجدي أكثر من ضروري، وهذه الغايات جميعاً يمكن إدراكها بنموذج البث الإذاعي المسجدي.

ومن خلال المدخلين القرآني والحديثي يظهر لنا أنّ تجربة البث الإذاعي المسجدي ضرورةٌ من ضرورات العصر من حيث إنّها تضمن الكثير من المزايا التي دعا إليها الشرع وأقرّها.

**المطلب الثاني: الحاجة الواقعية للبث الإذاعي المسجدي:** إنّ المبررات الواقعية الداعية إلى تجربة البث الإذاعي المسجدي وما يمثّلها من نماذج اتصالية عديدة يمكن إيرادها ضمن النقاط الآتية:

1. اليونسكو والمحافظة على الثقافات والهويات الاجتماعية: خلصت إحدى تقارير المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم U.N.E.S.C.O إلى ضرورة المحافظة على كافة لثقافات الموجودة في المجتمعات الإنسانية، بشتى الوسائل لأنّها ملكٌ حضاري للإنسانية جميعاً. وقد ركزت على تفعيل نظم الاتصال المحلية التي تسعى



للمحافظة على هذا الموروث<sup>(1)</sup>. وإذا نظرنا إلى مكانة الدين ضمن الحضارة والثقافة  
سنجدها تأخذ دوراً محورياً سيما في المجتمعات المحافظة.

2. **التوازن في الخطاب الدعوي:** إن الملاحظ للمشهد الإعلامي الجزائري في جانبه  
الديني يدرك بعمق أنّ الفرد الجزائري يتلقى جزءاً معتبراً من ثقافته الدينية من  
القنوات الفضائية الدينية العربية، وعلى الرغم من المحاسن العديدة التي تحملها إلاّ  
أنّ الحاجة إلى خطاب دعوي محلي يهتمّ بالمشاكل المحددة للمجتمعات المحلية يبدو  
أمراً له أهميته أيضاً. وكان من نتائج اختلال التوازن في الخطاب الدعوي أن يعرف  
الفرد الجزائري شخصيات دعوية كثيرة في وسائل الإعلام، في حين لا يتاح له أن  
يعرف علماء ودعاة من وطنه أو مدينته ممن لا يقلّون علماً وتمكناً من الذين  
يظهرون في وسائل الإعلام، ويظهر للمواطن الجزائري حينها أن بلده يفتقد إلى  
أمثال أولئك العلماء، وكل ذلك من شأنه أن يقلّل الاعتزاز بالانتماء والمرجعية على  
النحو المعروف في الواقع الراهن.

والبث الإذاعي المسجدي يمكن أن يسهم بشكل ولو يسير في صناعة التوازن  
لصالح الإعلام الدعوي المحلي.. حيث يمكن للقيادة الدينية والمجتمع أن يتعاونوا على  
المشاكل التي تطرح على المستوى المحلي.

3. **التوجه الجديد إلى التخصص في النشاط الإذاعي:** مع المنافسة الشديدة التي  
فرضها التلفزيون وما استتبعها من القنوات الفضائية "اتجهت الإذاعة نحو  
الاستخدام المتزايد للبرامج التي تستهدف جماعات متجانسة من الجماهير وقد  
ساعد ذلك على التوسع في إنشاء الإذاعات المحلية Narrow-Casting التي تخاطب  
نوعيات متخصصة من الجماهير، وتتم بالمناطق الجغرافية ذات الخصائص المشتركة  
والتمايزة"<sup>(2)</sup>. وأصبح معروفاً أن "من أبرز وجوه التطور الذي أصاب الإذاعة هي  
عودتها إلى المحلية"<sup>(3)</sup>.

(1) - ينظر هذا في تقرير اللجنة الدولية لبحث مشكلات الاتصال ضمن كتاب: شون ماكبرايد وزملائه: أصوات متعددة  
وعالم واحد؛ الاتصال والمجتمع اليوم وغدا، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

(2) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 94.

(3) - سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية ..، ص: 184. وقد عبر عن هذا المعنى بأنّ "الإذاعة في

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

ومع مطلع الثمانينات ظهرت شبكات إذاعية متخصصة في تقديم خدمات: الأخبار، الرياضة، التوعية الدينية..<sup>(1)</sup>. وإلى أبعد من ذلك ظهرت "محطات الأخبار المستمرة، ومحطات الأحاديث المستمرة.. والمحطات الموجهة لجماعات عرقية Ethnic Stations"<sup>(2)</sup>.

وأمام هذا التوجه الحديث إلى الإعلام الإذاعي المتخصص يبدو أن من الأهمية أيضا أن تخصص مجالات وفضاءات للإعلام الديني الدعوي على المستوى المحلي، وبما أن لسجد هو المؤسسة الدعوية الأولى في المجتمع المحلي، فإنه أقرب إطار يمكن أن يتولى تلك المهمة.

4. مقاومة التغريب الثقافي والإعلامي: تعترف الكثير من الدراسات الإعلامية أن اشكالية التغريب الثقافي للمجتمعات الإسلامية تأتي من فراغٍ داخلي بشكل أساس، وأصبح معروفاً "أنه كلما كان الفرد مرتبطاً بقيمه الثقافية والحضارية وأسس مجتمعه، كلما شكّل ذلك مناعة وحصانة تجاه ما هو غريبٌ ودخيلٌ"<sup>(3)</sup>. وفي هذا السياق ينبغي أن تفرّد المساجد بمجال إذاعي يسعى إلى إثراء الثقافة الوطنية والمحلية من المنظور الديني، ويمكن أن تكون بذلك من أفضل الوسائل في مقاومة التغريب الثقافي والاجتماعي.

ومن خلال المطالبين السابقين ندرك أهمية تفعيل الإعلام المسجدي المحلي من دافع ديني شرعي، منظور واقعي عصري.

تطورها الموضوعي أو التقني تعود إلى أصولها" حفيظة سنوسي: الإذاعات المحلية والعادات الاستماعية في المجتمع الجزائري، ..، ص: 13.

- (1) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 129.
- (2) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 129.
- (3) - نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر؛ دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1414هـ/ 1993م، ص: 178.

## المبحث السادس: البث الإذاعي المسجدي والجوانب القانونية:

تعتبر تجربة البث الإذاعي المسجدي تجربة فريدة في المجتمع الجزائري والمجتمع الإسلامي على سبيل العموم، وهي ابتكار ساقط إليه عوامل وظروف اجتماعية ودينية وسياسية متعددة. ولقد دلت التجربة الإنسانية أنّ الكثير من المشاريع الابتكارية والإبداعية عادة ما تكون خارجة عن السياق العام، والإطار المتعارف عليه في الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، وبقدر ما تبدو صلاحيتها وكفاءتها تلقى القبول في الوسط الاجتماعي، وحينها تفرض نفسها. ويكون لزاماً على الجهات القائمة على تنظيم المجتمع قبلها وسن النظم والقوانين التي تحقق مصالح المجتمع أو مصالح القائمين عليه.

ولعلّ أقرب نموذج لذلك - في المجال الإذاعي - تجربة الإذاعات القرصانة التي ظهرت في شمال أوروبا في أوائل العشرينيات<sup>(1)</sup> حيث كانت تبث برامجها الموسيقية والإعلانية بصفة غير قانونية من السفن الراسية قبالة الموانئ، ومع مرور السنوات بدأ هذا النموذج من الإذاعات يتزايد بصفة ملحوظة نظراً لتزايد إقبال الجماهير عليها، غير أنّ الأخطاء والتجاوزات التي كانت ترتكبها دعت بالحكومات إلى استصدار كرايس شروط وقوانين تنظم نشاطها. ولقد تطورت التجربة وتطورت معها النظم، "حيث كانت الإذاعة المحلية في البلدان الغربية وليدة مطالبات ملحة، كانت أبرز تجلياتها الإذاعة القرصانة"<sup>(2)</sup>.

إنّ جهات رسمية تثبت أنّ للبث الإذاعي المسجدي تراخيص رسمية. ولم يحصل الباحث خلال كامل فترات البحث على تلك التراخيص، في حين أنّ جهات أخرى قائمة على البث الإذاعي المسجدي تذكر أنّ تراخيص البث الإذاعي المسجدي من قبل الجهات الوصية شفوي فقط. ولا توجد تراخيص مكتوبة. ومهما يكن من أمر فإنّ القرار الذي يسمح بالبث الإذاعي المسجدي يستند إلى الكثير من الحكمة، وغير مستبعد أن يكون السماح بالبث المسجدي داخلياً

(1) - تذكر جيهان أحمد رشتي أنّ أول إذاعة قرصانة أنشأت سنة 1958 وكانت تذيع من سفينة راسية خارج المياه الإقليمية في منطقة بين السويد والدنمارك. جيهان أحمد رشتي: النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1994، ص: 133.

(2) - حفيظة سنوسي: الإذاعات المحلية والعادات الاستماعية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص: 20.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

في حيز التجربة الذي يحتاج إليه أيّ تشريع في بناء أحكامه. كما أنّ السماح بتجربة البث الإذاعي يستند إلى بعض المبررات التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- المحافظة على النظام الاجتماعي القائم في المجتمع الميزابي، والذي تقوده هيئة العزابة من لال مؤسسة المسجد، والذي أثبت جدارته في قيادة المجتمع في أصعب الظروف الاجتماعية والتاريخية، خاصة وأنه نظام يسعى إلى تحقيق المصلحة الاجتماعية بعيداً عن الأغراض الذاتية والسياسية فكانت بذلك قيادةً اجتماعيةً ذات قبول ونفوذ واسع في أوساط المجتمع.
  - الإسهام الواسع في التوعية الاجتماعية والتنمية بما يتوافق مع رغبة المصالح الرسمية، فكان بذلك صوت المسجد صوت المصلحة الاجتماعية العامة، فكثيراً ما نجحت مشاريع دعت إليها السلطات الرسمية بسبب دعوة المسجد وتأييده لها وتحفيز الجماهير لمساندتها ودعمها.
  - الدور الإيجابي الذي تقوم به مؤسسة المسجد من حيث المحافظة على الهوية الاجتماعية للأفراد وعملها على تكوين مجتمع صالح سليم بناء يتوافق مع قيم مجتمعه.
- ومع كلّ هذا يبدو من الأهمية تحليل التشريع القانوني الجزائري للنظر إلى مدى إمكانية تقبله لتجربة البث الإذاعي المسجدي ومدى مطابقتها للنصوص القانونية المعروفة.
- إنّ من الأهمية أن نشير في البداية إلى أنّ البث الإذاعي المسجدي يحملُ صبغتين من النشاط؛ فهو نشاطٌ دعويٌّ مسجدي من جهة، وهو اتصاليٌّ إعلاميٌّ من جهة أخرى، ومن ثمّ يمكن القول أنّ تجربة البث الإذاعي المسجدي ترجع في حقيقتها إلى وصائتين هما: الشؤون الدينية، والإعلام والاتصال. ولكلّ منهما أطرٌ قانونية ومراسيم تنظيمية.
- لر للنصوص القانونية المنظمة لمؤسسة المسجد ونشاطها الدعوي يجد أنّها تختص بالنشاط الذي يقام داخل مؤسسة المسجد ولا تهتم بما يقام خارجه<sup>(1)</sup> فالإعلام المسجدي رغم أنه مصدره المسجد إلا أنّ بثه تتولاه الجهة الوصية على الإعلام.

(1) - عبد الكريم ارقيق: لقاء شخصي، مسجد الأمير عبد القادر، قسنطينة، مسجد الأمير عبد القادر، قسنطينة، 03 ذي الحجة 1429هـ / 01 ديسمبر 2008م.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

والتشريع الإعلامي في مجال المسجد ونشاطه قليل جدا<sup>(1)</sup>، وتتبع مراسيمه ومواده نلحظ بأنه لا يُشار أصلاً إلى النشاط المشترك الذي يقام بين المسجد وغيره من المؤسسات الأخرى. وفي الجانب التشريعي الإعلامي نجد أن أقرب مجال يمكن أن يصنّف فيه البث الإذاعي المسجدي هو الإذاعة المحلية، حيث برز الاهتمام بإنشاء الإذاعات المحلية الخاصة "ابتداء من أواخر الثمانينات بموجب المادة 09 من المرسوم الصادر بتاريخ 09 شعبان 1407هـ في الجريدة الرسمية هذا المرسوم الذي يخوّل لمدير الوحدة الجهوية الحق في "منح التراخيص بخصوص إنشاء إذاعات محلية"<sup>(2)</sup>. وكان عدد الطلبات التي قدّمت لإنشاء إذاعات محلية حرة قد تجاوز الستين طلباً، لم يستوف الشروط منها إلا عشرون طلباً، غير أن المرسوم جُمّد نظراً للظروف التي كانت تعيشها البلاد<sup>(3)</sup>.

ومن ذلك ندرك أن التشريع والممارسة الإعلامية في الجزائر كان على مشارف تحقيق نقلة نوعية في أواخر الثمانينات، ولم يتسنّ إلى حدّ الآن استعادة مكاسبها بعد مرور أزيد من عشرين سنة، وهو ما يفتح مجالاً للتساؤل عن مدى وجود النية لانتهاج نفس المسار، والعودة إلى تشريع القوانين التي تسمح بوجود الإذاعات المحلية الخاصة.

ولعلّ قراءة زمنية "كرونولوجية" سريعة لتشريع الإذاعات الخاصة والمحلية في الدول النامية والمتقدمة، تدلّ على أن التشريع الإعلامي الجزائري سيؤول إلى "الإذاعات الخاصة" بعد مدة قد لا

- 
- (1) - يمكن أن نورد في هذا كافة المواد القانونية والمراسيم المنظمة لمؤسسة المسجد، ونشاطه وهي:
- مرسوم تنفيذي رقم: 91-82 مؤرخ في 07 رمضان 1411هـ الموافق ل: 23 مارس 1991 يتعلق بالقانون الأساسي لمؤسسة المسجد.
  - القرار الوزاري المشترك رقم: 60 المؤرخ في 10 أبريل 1999 يتضمن الخريطة المسجدية.
  - المرسوم التنفيذي رقم: 91-114 مؤرخ في: 12 شوال 1411هـ الموافق ل: 27 أبريل 1991 يتضمن القانون الأساسي الخاص بعمال قطاع الشؤون الدينية.
  - مرسوم تنفيذي رقم: 92-222 مؤرخ في 01 ذي الحجة 1412هـ الموافق ل: 02 يونيو 1992م يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم: 91-114.
  - مرسوم تنفيذي رقم 02-96 مؤرخ في: 18 ذي الحجة 1422هـ الموافق ل: 02 مارس 2002، يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم: 91-114
  - مرسوم تنفيذي رقم: 91-81 مؤرخ في: 07 رمضان 1411هـ الموافق ل: 23 مارس 1991 يتعلق ببناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته.

(2) - حفيظة سنوسي: الإذاعات المحلية والعادات الاستماعية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص: 57.

(3) - المرجع السابق نفسه.

## الفصل الثاني : .....البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

إن طويولة. فقد "ظهرت قوى في المجتمع المدني مستعدة بشكل متزايد لتبني شبكات راديو وتلفزيون متحررة من التنظيمات الحكومية، ففي أوائل التسعينات من القرن الماضي أنشأت في تركيا أزيد من 700 قناة إذاعية وتلفزيونية غير قانونية متحدية بذلك قانونا يعطي احتكار الراديو والتلفزيون لسلطة الدولة"<sup>(1)</sup>. ويرى داود كُتاب<sup>(2)</sup> أنه "من الضروري أن يتم تعديل التشريعات الإعلامية بحيث يتم تشجيع الإذاعات الخاصة أن تلعب دورًا أكبر في مجتمعاتها"<sup>(3)</sup>. وحاليا تبني الكثير من الدول العربية منحى التوجه نحو إقرار مبدأ التعددية الإعلامية و"التخلي تدريجيا عن احتكار الحكومات العربية لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وبالتالي السماح للقطاع الخاص بإنشاء وتشغيل شبكات أو قنوات إذاعية وتلفزيونية متحررة من القيود الحكومية"<sup>(4)</sup>. هذا التوجه الذي بدأ بقوة في منطقة المغرب العربي حيث سمحت الحكومة المغربية بإنشاء إذاعة البحر الأبيض المتوسط الدولية MEDI 1 كأول إذاعة غير حكومية بالتعاون مع شركة SOFIRAD الفرنسية، وقد لقيت هذه الإذاعة من تحقيق رواج كبير<sup>(5)</sup>.

وقد قويت الحركة نحو إلغاء قيود البث في دول إفريقيا التي لا تبتعد عن الجزائر على أكثر من صعيد حيث تعدّ "دولة مالي أكبر دولة في عدد القنوات الإذاعية الخاصة 15 قناة، كما أعطت بوركينا فاسو ترخيصا بتشغيل تسع قنوات إذاعية خاصة"<sup>(6)</sup>. والتشريع الإعلامي الجزائري يعتبر بكرا في سنّ قوانين الإذاعة الخاصة مقارنة بالكثير من الدول فقد صدر في 3 أبريل 1990 قانون يسمح بوجود قطاع عمومي وقطاع خاص في الإذاعة والتلفزيون حيث يجيز الفصل 56 من القانون استعمال أمواج الأثير من طرف الخواص "القطاع الخاص" بعد الحصول على ترخيص إداري، والاتفاق على كراسة شروط لاستغلال هذه الأمواج" ويرى هذا القانون أن العملية "استعمال خاص لملك الدولة"<sup>(7)</sup>.

(1) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 47.

(2) - أستاذ الإعلام الجديد في العالم العربي في جامعة برنستون الأمريكية. مؤسس إذاعة عمان نت الخشبية.

(3) - داود كُتاب: الإذاعات المحلية وضرورة وضع استراتيجيات تتلاءم مع الملكية العامة للإعلام، ينظر موقع: [www.daoudkuttat.com](http://www.daoudkuttat.com) تاريخ الزيارة: 18 شوال 1430/06 أكتوبر 2009م.

(4) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 49.

(5) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 49.

(6) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، ص: 47.

(7) - ينظر في هذا:

## الفصل الثاني : البث الإذاعي المسجدي؛ مداخلٌ نظرية ومفاهيمية

ومن خلال هذا يمكن أن نعتبر أنّ تجربة البث الإذاعي المسجدي نموذجاً لإذاعة خاصة يمكن أن تسهم بشكل واضح في دعم هوية المجتمع وتساعد على المشاريع التنموية المحلية. ومن جهة أخرى يمكن القول إنّ البث الإذاعي المسجدي يعمل ضمن فراغ قانوني، وقد أكدت التجارب الإعلامية أنّ الكثير من المبادرات عملت بشكل غير رسمي مستغلة الفراغ القانوني ثمّ تطورت الأوضاع وتطورت معها الجماهير المؤيدة لهذه التجارب فأصبح لزاماً على الجهات الوصية أن تضع قوانين ولوائح ودفاتر شروط لاستيعاب هذه التجارب في أطر رسمية.. ودليل ذلك فقد "كانت منظمات البث في كومنولث الدول المستقلة تعمل حتى سنة 1995 في ظل فراغ قانوني نظراً لعدم وجود تشريع حول بث القنوات الإذاعية الخاصة"<sup>(1)</sup>.

وبوجه عام يمكن القول إنّ تجربة البث الإذاعي المسجدي رغم أنّها حديثة إلا أنّها لا تكاد تخرج عن المبادرات الإعلامية المعروفة، حيث تبدأ مبادرة عفوية ثم تأخذ طريقها إلى الاعتراف ومن ثمّ التنظيم والتقنين.

- 
- الجريدة الرسمية، 03 أفريل 1990.
  - المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ع04، خريف 1994، ص: 155-156.
  - عبد الكريم حيزاوي: الحق في الاتصال وفق الأسس القانونية في المغرب العربي؛ حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994.
  - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 47.
- (1) - حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، ص: 47.

# الفصل الثالث:

المجتمع الميزابي  
ونظّم الاتصال الدعوي

جامعة الأمير  
عبد القادر  
للعلوم الإسلامية



### المبحث الأول:

تعريف المجتمع الميزابي

- المدخل الجغرافي
- المدخل التاريخي
- مدخل المجتمع الميزابي وحركية التأليف

### المبحث الثاني:

المسجد والنظم الاجتماعية ودورها الاتصالي والدعوي

- مجلس العزابة
- هيئة "تمسردين"
- مجلس عمّي سعيد

### المبحث الثالث:

المسجد ومكانته في المجتمع الميزابي

جديرٌ بالباحث الذي يحاول دراسة أية ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أن يحاول الإحاطة والإلمام بالسياق الذي برزت فيه. نظراً لأنّ معرفة السياق دوراً أساساً في الفهم العميق للظاهرة المدروسة.. ثمّ إنّ إدراك السياق الاجتماعي والحضاري الذي ظهرت فيه تجربة البث الإذاعي المسجدي يعتبر ضرورياً لفهم الظاهرة بأبعادها المختلفة، وقد قرّر مختصو الاتصال مدى أهمية السياق والبيئة في تحليل عملية الاتصال وديناميتها.

ولعلّ هذا المعنى يأخذ بنا إلى التساؤل عن سبب ظهور تجربة البث الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي دون غيره من المجتمعات. وقد سبق بيان بعض المبررات، وسنحاول فيما يلي الإلمام بالبيئة التي ظهرت فيها تجربة البث المسجدي، وذلك من خلال التعريف بالمجتمع الميزابي ونظمه الاجتماعية والدينية، وكذا مكانة المسجد وموقعه في البناء الاجتماعي للمجتمع الميزابي.

### المبحث الأول: تعريف المجتمع الميزابي:

**أولاً: المدخل الجغرافي:** سب المجتمع الميزابي إلى منطقة مزاب التي تعتبر حاضرةً من حواضر الصحراء الجزائرية، تقع على بعد 600 كيلومتر جنوب الجزائر العاصمة، وبالتحديد بين دائرتي عرض 20-32° شمالاً، وخطي طول 02-30° شرقاً<sup>(1)</sup>. ويتكون وادي ميزاب من سبعة قصور هي حسب تاريخ تأسيسها كالاتي:

- العطف تسمى بالميزابية "تَاجِنِيْت" أسست حوالي 403هـ / 1012م.
- بنورة وتسمى "آتْ بُونُور" أسست حوالي 438هـ / 1046م.
- غرداية وتسمى "تَاغْرَدَايْت" أسست حوالي 445هـ / 1035م.
- مليكة وتسمى "آتْ مَلِيْشْت" أسست حوالي 518هـ / 1124م.
- بني يسجن وتسمى "آتْ إِزْجَنْ" أسست حوالي 748هـ / 1347م.
- القرارة وتسمى "لَقْرَارَه" أسست حوالي 1040هـ / 1630م.
- بريان وتسمى "بَرِيَان" أسست حوالي 1090هـ / 1679م.

وتسمى هذه المدن بقرى وادي ميزاب، وبلاد الشبكة، وهي تقع على هضبة كلسية على مساحة تقدر ب38 ألف كلم مربع. تبلغ الدرجة القصوى لبلاد الشبكة 50° مئوية، ولا تنزل كحدّ أدنى تحت درجة واحدة مئوية، ومعدّل الأمطار 67 ملم سنوياً، تتميز المنطقة بالأودية التي تسيل

<sup>1</sup> - Brahim BEN YUOCEF: LE M'ZAB; ESPACE & SOCIETE, Imprimerie Aboudaoud, El harach, Alger, p, 08.

بصفة غير منتظمة في أوقات معينة خلال السنة، حيث تشكّل في بعض الأحيان سيولا وفياضانات، ورغم قلة التساقط إلا أنّ سكان المنطقة ابتكروا نظم ريّ تقليدية توفّر الماء في أغلب أيام السنة.

**ثانياً: المدخل التاريخي:** إنّ التعرّض لتاريخ سكان وادي ميزاب في هذا البحث يبدو مسألة هامة بل ضرورة لمعرفة الخصائص الفكرية والعقائدية لهذا المجتمع، والتي صاغت حياته وثقافته المادية والمعنوية، خاصة وأنّ هذا المجتمع من النموذج الفكري<sup>(1)</sup>.

تذكر المصادر التاريخية أنّ بلاد الشبكة كانت أهلة منذ عصور ما قبل التاريخ، وهو ما أثبتته بيار روفو Pierre ROFFO حيث أجرى سلسلة بحوث ميدانية صنّف فيها إحدى عشر محطة تاريخية من العصر الحجري الأول. وأحصى أدوات ذلك العصر ب: 2959 أداة إضافة إلى الرسوم الصخرية التي سجّلها إنسان ما قبل التاريخ في تلك المنطقة.

وفي العهد الإسلامي الأول تذكر المصادر التاريخية بأنّ سكان وادي ميزاب كانوا على مذهب المعتزلة مع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب. ومع مجيء أبي عبد الله محمد بن بكر الفرستائي سنة 420هـ/1023م بدأ اقتناع سكان وادي ميزاب بالمذهب الإباضي فاعتنقوه، سيما مع مجيء صاحبه بنظام تربويّ أمّل في أن يحقّق الكثير من الرقي في المجتمع في ذلك الوقت. ولم يكدم قرنٌ ونصف حتى صار أغلب سكان المنطقة على المذهب الإباضي<sup>(2)</sup>. ولعل هذه الرواية أقرب إلى الصحة في مقابل الرواية التي تذكر بأنّ الإباضية في ميزاب إنّما جاءت بعد سقوط الدولة الرستمية في تاهرت، وهي رواية لا توافقها الكثير من القرائن التاريخية الأخرى. ومهما يكن من أمر فإنّ مجيء أبي عبد الله محمد بن بكر الفرستائي أم العزابة إلى وادي ميزاب أخذ بالمجتمع إلى تطورات يده على المستوى الاجتماعي على وجه الخصوص. وقد توالدت في المجتمع الميزابي على مرّ العقود والقرون نظم اجتماعية كانت سليلة نظام العزابة الذي صار بعد ذلك رأس النظم الاجتماعية في المجتمع الميزابي.

(1) - محمد التريكي وخالد بوزيد: المعمار والممارسة الاجتماعية؛ ميزاب بين الماضي والحاضر، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة والتعمير، تونس، 1989، ص: 06.

(2) - تنظر تفاصيل هذا عند:

- إبراهيم بحاز: الميزابيون المعتزلة؛ قراءة جديدة لنصوص قديمة، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ع01، 1418هـ/1997م، ص: 124.

- يوسف الحاج سعيد: أهم عناصر الهوية الميزابية وتشكلها عبر التاريخ، محاضرة قدمت ضمن أعمال الأيام الثقافية السادسة عشر لجمعية الاستقامة، غرداية، الأحد 20 جويلية 2008م، ص: 07 وما بعدها.

ثالثا: مدخل المجتمع الميزابي؛ وحركية التأليف عن المجتمع<sup>(1)</sup>: يعتبر المجتمع الميزابي بنظمه العرفية الأصيلة مجتمعا جديرا بالدراسة "وقد أبحر علماء الاجتماع والانثربولوجيا، وجعلهم أنّ هذا المجتمع عينة نموذجية لقوة التلاحم أمام التيارات الخارجية واحتواء الخلافات الداخلية"<sup>(2)</sup>. ولعلّ المتتبع للدراسات التي أُنجزت حول المجتمع الميزابي يجد أنّ أولى تلك الدراسات كانت بيد الأوربيين عقب الدخول الاستعماري للجزائر، وقد أحصى بعض الباحثين مجموعة ما كتب عن ميزاب إلى غاية سنة 1989 فتجاوزت 186 وثيقة بين دراسة علمية ومقال بالعربية والفرنسية والإنجليزية<sup>(3)</sup>. ولعلّ هذا القدر من الدراسات لم يحظ به مجتمع من المجتمعات المحلية في الجزائر، وهو ما يعبر بمعنى أو بآخر عن مدى الحاجة لدراسة هذا المجتمع، وقد قال العقيد توماس في سياق حديثه عن هيئة العزابة: "هذه الخطوط الرئيسة لمنظمة إدارية دينية جديرة بدراسة وتنقصنا مع الأسف المعلومات الكافية الدقيقة عن أصل هذا الشعب الوحيد"<sup>(4)</sup>.

كما أنّ الملاحظ أنّ الميزابيين عبر كافة مراحل التاريخ إلى أوائل القرن العشرين لم يهتموا بالتأليف في غير علوم الدين. حيث يندر أن تجد لهم مؤلفا في التاريخ أو الاجتماع أو العمران..<sup>(5)</sup>. ولعلّ الرسالة الشافية لأحمد بن يوسف اطفيش أول كتاب من أحد الميزابيين عن مجتمعه، وقد تتابعت مع النهضة الإصلاحية كتابة الميزابيين عن مجتمعهم وقد كانت الكتابات الصحفية لإبراهيم أبي اليقظان وإبراهيم اطفيش ابتداء من العشرينات جهودا أولى في ذلك..

ومع استقلال الجزائر دعا عدد من المهتمين إلى ضرورة العناية بدراسة هذا المجتمع بدراسات وأبحاث علمية وأكاديمية، وقد اعتبر أنّ أولى من يمكن أن يوفيهما حقها هم أبناء هذا المجتمع أنفسهم، وهو ما رآه مالك بن نبي عقب زيارته إلى وادي ميزاب سنة 1967 حيث قال: "إن أبناء ميزاب الذين يزاولون بكثرة اليوم التعليم العالي ينبغي عليهم أن يخصّصوا بعض الأطروحات

(1) - كان الهدف من إبراد هذا العنصر هو وضع خلفية نظرية لواقع دراسات الباحثين لهذا المجتمع، واستخراج أهم خلاصاتهم التي انتهوا إليها، إذ من شأن ذلك أن يمهد لموضوع الدراسة.

(2) - عبد العزيز خواجة: مداخل القابلية للتأثر في المجتمع الميزابي، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ع: 06، 2002/1423، ص: 171.

(3) - مجموعة باحثين: دراسات وأبحاث عن الإباضية "ببليوغرافيا"، جمعية التراث، العطف، غرداية. د.ت.

(4) - علي يحي معمر: الإباضية في الجزائر، دط، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ص: 476. وقد نقل النص من كتاب العقيد توماس المسمى "صحراء الجزائر" الذي ترجمه عبد الرحمان بكلي أحد أعضاء حلقة العزابة لمدينة بريان.

(5) - إبراهيم بحاز: لقاء شخصي، قسنطينة، جانفي 2010م.

الأكاديمية لهذا الموضوع"<sup>(1)</sup>. وهذه النظرة تستند إلى أنّ السياق الاجتماعي والتاريخي لهذا المجتمع لا يمكن فهمه بأبعاده المختلفة إلا من خلال معايشة لمدة معتبرة، وهو ما يتاح لأبناء هذا المجتمع بدرجة أولى. وإلى توجه مالك بن نبي دعا أحد المصلحين في وادي ميزاب بعد عشرين سنة حينما ان يتحدث عن واحد من النظم الاجتماعية في المجتمع الميزابي إذ اعتبر أنّ أجدر من يدرس نظام الاجتماعي في ميزاب هم أبناء هذا المجتمع من الجامعيين والباحثين فقال: "وليس هناك من حق بدراسته وبحثه من أبناءنا الجامعيين لأنهم يعاشونه في حياتهم اليومية، فهم يرون إيجابياته وسلبياته، كما أنّ مجموعة من القائمين على هذا التنظيم اليوم يستطيعون أن يساعدوهم بمجموعة من الملاحظات المفيدة والأمثلة العملية في إيجابيات هذا التنظيم وسلبياته"<sup>(2)</sup>. فالجوانب الإيجابية لسلبية في المجتمع الميزابي يستطيع اكتشافها بقوة أبناء هذا المجتمع من أصحاب المنهج العلمي والتفكير الموضوعي.

وإلى أبعد من ذلك دعا إبراهيم الحاج أيوب إلى إجراء دراسات ميدانية عن المجتمع الميزابي بهدف الوصول إلى تطويره حين قال متحدثا عن أولئك الباحثين: "وسيجدون بدراستهم الميدانية مقترحات بناء توجه هذا المجتمع في مساره الصحيح نحو ما يصبو إليه من حياة كريمة في مجتمع سليم"<sup>(3)</sup>.

والباحث يلاحظ أنّ حركية التأليف حول المجتمع الميزابي نشطت منذ أواخر الثمانينات من الماضي، وأخذت بعدا آخر بالدارسات الأكاديمية التي يعدّها الباحثون من أبناء المجتمع الميزابي وغيرهم من الباحثين الجزائريين والأجانب على حد سواء<sup>(4)</sup>.

(1) - مالك بن نبي: في ضيافة ميزاب، ينظر ضمن: محمد ناصر: مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية، د 1، مكتبة الاستقامة، 1413هـ/1992، 107/2.

(2) - إبراهيم الحاج أيوب: العشيرة ودورها في تكوين البنية الاجتماعية بميزاب، محاضرة قدمت بمناسبة المهرجان الثقافي العاشر، نادي الإصلاح، غرداية، ذي الحجة 1407هـ/ أوت 1987م، تنظر ضمن: محمد ناصر: الشيخ القراي؛ حياته وآثاره، د ط، جمعية النهضة، العطف، المطبعة العربية، غرداية، 1990، ص: 53.

(3) - المرجع السابق نفسه.

(4) - يرى علي يحي معمر أنّ المجتمع الميزابي لم يحظ باهتمام الدارسين الاجتماعيين الحقيقيين الذين ينصقونه، حيث قال: "ومن المؤسف أنّ الدارسين لعلم الاجتماع الحقيقيين الذين لم تلوّثهم السياسة لم تقع أنظارهم على هذا المجتمع المثالي المعزول في الصحراء" علي يحي معمر: الإباضية في الجزائر، مرجع سابق، ص: 460.

ويمكن في هذا أن نورد خلاصات الباحثين عن المجتمع الميزابي، إذ من شأنها أن تكون قاعدة أولية نراجع مضامينها خلال فقرات البحث وفصوله.

زار مالك بن نبي وادي ميزاب في أواخر ستينات القرن الماضي ورأى أنّ "الوسط الميزابي يحقق بقوة الشروط النفسية والاجتماعية لبناء حضارة صغرى، إنّ الموضوع يستحق دراسة اجتماعية مفصلة غنية بالمعلومات"<sup>(1)</sup> وهو يرى أنّ الميزابيين أسسوا ميكرو حضارة<sup>(2)</sup>. وهم يكونون مجتمعا روحيا بآتم معنى الكلمة إنهم هرمون المجتمع"<sup>(3)</sup> والباحث "يجد في ميزاب وجها لحضارة جديدة إنه الوجه الذي هني بصفة خاصة"<sup>(4)</sup>.

ما يقدم عبد الكريم عوفي انطباعه حول المجتمع الميزابي حيث يقول: "ويعدّ المجتمع الإباضي في منطقة وادي ميزاب في ولاية غرداية مجتمعا متميزا من حيث الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، إذ تحكمه قيم وعادات وتقاليد مستمدة من الشريعة الإسلامية، وهو مجتمع شديد التماسك قوي العقيدة"<sup>(5)</sup> فهو مجتمع "يمتاز من قدم الزمان بجملة من القواعد التي تضبط نظام الحياة الاجتماعية والعقدية، وهي مستمدة من النظام الإسلامي في عمومها، وقد انعكس ذلك على الحياة الثقافية والفكرية في عامة"<sup>(6)</sup>

وإلى قريب من ذلك المعنى أورد سليمان عشراقي كلاما عن دور النظم الاجتماعية في المجتمع الميزابي في المحافظة على مقوماته الحضارية والاجتماعية فقال: "ولعلّ أنصع نموذج على هذا التكيف الذي عمل بصرامة مثالية على أن يتصدى بكلّ جلد وذكاء للظاهرة الاستعمارية ما تحصن به أهالي الميزابيون من نظام اجتماعي ردّ عنهم عوادي التدمير الاستعماري، إذ لم يشغلهم الواقع الاحتلالي عن أن يمضوا في على ما تعودوا عليه من منهج وتنظيم جماعي وتكافلي ومن حفاظ

(1) - مالك بن نبي: في ضيافة ميزاب، ضمن: محمد ناصر: مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، 106-107.

(2) - عبد العزيز خواجه: المجتمع الميزابي ونسق القيم، من ضبطينة التغيير إلى تغيير الضبط، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ع11، 2007/1428، ص: 67.

(3) - مالك بن نبي: مرجع سابق، 106.

(4) - مالك بن نبي: مرجع سابق، 105.

(5) - عبد الكريم عوفي: جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في وادي ميزاب (الجزائر)، مجلة الحياة، ع1، 1998/1418، ص: 167.

(6) - المرجع السابق: 168.

على الخصوصية بكلّ أبعادها، وأن يواجهوا بدروع التقاليد وأسوار العقيدة كلّ أنواع الاختراق التي استهدفنا بها المستعمر، وهذا ما جعل الخسائر عندهم تسجّل بأقلّ التكاليف والحمد لله<sup>(1)</sup>.

وقد كتب عدد معتبر من المؤلفين والباحثين انطباعهم حول المجتمع الميزابي أمثال أحمد توفيق المدني<sup>(2)</sup> عثمان الكعك<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا البحث يمتدّ في سياق البحوث الاجتماعية الهادفة إلى تعريف المجتمع الميزابي من خلال نظم الاتصال الدعوي على وجه التحديد.

وهؤلاء الباحثون جميعا يوردون تصريحاً أم تلميحاً بأنّ المجتمع الميزابي مجتمع النظم والتنظيم منذ العهود الإسلامية المبكرة، وقد مكنته تلك النظم من المحافظة على وجوده واستمراره خلال الفترات التاريخية المتغيرة، وهو ما يدعو بنا إلى وقفة على هذه النظم من خلال المبحث الآتي.

### المبحث الثاني: المسجد والنظم الاجتماعية ودورها الاتصالي الدعوي

ما توصل اليه الباحثون إلى أنّ سرّ تميز المجتمع الميزابي يرجع بشكل أساس إلى النظم الاجتماعية التي أنشئت<sup>(4)</sup> وكان الهدف من إنشائها المحافظة على الهوية الإسلامية للمجتمع، واستدعى ذلك الهدف أن توفر نظم اجتماعية متعددة يختصّ كل منها بمجال محدّد، وبمنظرة زمنية "كرونولوجية" إلى نـُ المجتمع الميزابي سنجد أنّ إنشائها يتفرّق عبر القرون لهدف واحد هو المحافظة على الالتزام الإسلامي في شتى مناحي الحياة ومجالاتها.

وفي هذا سنحاول التعريف بالنظم الاجتماعية وأدوارها الدعوية على أن نختصر الحديث في أهم هذه النظم: مجلس العزابة، مجلس عمي سعيد، هيئة تمسردين.

**أولاً: مجلس العزابة:** يعتبر مجلس العزابة قمة النظم الاجتماعية في المجتمع الميزابي، ويمكن القول أنه رأس الهيئات والتنظيمات الاجتماعية منذ القديم.

(1) - سليمان عشراي: الشخصية الجزائرية؛ الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 11.

(2) - أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 109.

(3) - عثمان الكعك: موجز التاريخ العام للجزائر منذ العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص: 303.

(4) - قال إبراهيم الحاج أبوب "القرادي" في معرض حديثه عن المجتمع الميزابي: "كان الفضل لهذه الأنظمة في استمراره إلى اليوم متحدية جميع الأنظمة التي وضعها البشر لتنظيم مجتمعاتهم في مختلف أنحاء العالم" محمد ناصر: الشيخ القرادي؛ حياته وآثاره، مرجع سابق، ص: 45.

وكلمة العزابة مأخوذة من "العزوب، وتعني لغويا الانقطاع"<sup>(1)</sup>، وذكر أبو اليقظان إبراهيم أن "العزابة جمع عزاب، فهي منبثقة من العزوبة أي الغيوبة عن الدنيا"<sup>(2)</sup>، والعزابة في الاصطلاح الإباضي تعني الانقطاع إلى خدمة المصلحة العامة. وقد عُرِّف "مجلس العزابة" بالكثير من التعاريف، يمكن الاختصار على تعريفين منهما، عرفه عبد العزيز خواجه بأنه "مجموعة من رجال العلم والدين تقوم بدور السلطة الروحية والدينية في المجتمع الميزابي"<sup>(3)</sup>. وعرفه أحمد توفيق المدني بأنه "الهيئة العليا في البلد على الإطلاق، ولها النفوذ الروحي على العامة واسع النطاق، والسلطة في كل ماله علاقة بالدين، وبعبارة أوجز هي الهيئة الشرعية الحاكمة القائمة مقام الإمامة العظمى بعد انقراض دولة بني رستم"<sup>(4)</sup>.

ونظام العزابة خاص بإباضية المغرب العربي نشأ في مرحلة الكتمان، وقد أسسه أبو عبد الله محمد بن بكر الفرستائي<sup>(5)</sup> وذلك بين سنتي 408-409هـ<sup>(6)</sup>.

وإن كان هذا النظام قد اندثر في كل من جبل نفوسة بليبيا وجزيرة جربة بتونس فإنه ظلّ مستمراً في وادي ميزاب حتى الآن، إلا أن فعاليته وصلاحيته كانت تقوى وتضعف وتتسع وتقلص حسب متغيرات الظروف السياسي العام وما يحكم المجتمع المحلي من متغيرات، كما أن قدرته على تجديد نفسه تتوقف على نمط القادة الذين يتناوبون على رئاسته ومستوى وعيهم العام<sup>(7)</sup>.

وتتمثل مهمة هيئة العزابة في الإشراف العام على كافة الشؤون الدينية والاجتماعية للمجتمع الميزابي.

- (1) - صالح اسموي: نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية في وادي ميزاب، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي الوسيط، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1406هـ/1986، ص: 123 .
- (2) - إبراهيم أبواليقظان: الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب، مخ، المكتبة الخاصة، القرارة، غرداية، ص: 31.
- (3) - عبد العزيز خواجه: المجتمع الميزابي نسق القيم؛ من ضبطينة التغير إلى تغير الضبط، مرجع سابق، ع: 11، ص: 71.
- (4) - أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 110.
- (5) - "أحد أقطاب الإباضية في بلاد المغرب، ومن أبرز المصلحين الدينيين الاجتماعيين" تنظر ترجمته عند: لجنة البحث العلمي لجمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1420/1999، 4/772.
- (6) - إبراهيم بن عمر بيوض: المجتمع المسجدي، ص: 162.
- (7) - علي القريشي: البديل الإباضي وفن الممكن؛ دراسة تحليلية لنظام العزابة في وادي ميزاب بالجزائر، ط 1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، سلطنة عُمان، 2004/1425، ص: 24. وعن اندثار نظام العزابة في ليبيا وتونس يقول المفكر الليبي علي يحي معمر: "وقد ارتفع حكم العزابة في مواطن الإباضية في ليبيا وتونس في القرن الأخير، ومنذ ارتفع نظام العزابة في هذه المواطن تسرب الفساد إلى المجتمع" الإباضية في موكب التاريخ، مرجع سابق، 1/110.



مهام هيئة العزابة ووظائفها: إنَّ المركز الذي يأخذه مجلس العزابة ضمن تركيبة المجتمع الميزابي جعله يقوم بأدوارٍ متعددةٍ ومختلفةٍ من الصعوبة أن تُتميّز بدقة، فحيث إنَّ هدفه تنظيم مصالح المجتمع وتسيير شؤونه أصبحت بذلك أدواره متكيفة وفق كلِّ عصرٍ ومكانٍ، وقد حاول عبد العزيز خواجه أن يضع مجموعة أدوارٍ لهيئة العزابة حدّدها في الدور الديني، الدور الاجتماعي، الدور الاقتصادي، الدور السياسي<sup>(1)</sup> ويهمّنا الإشارة في هذا الموضوع إلى الدورين الديني والاجتماعي.

فأمّا عن الدور الديني فههيئة العزابة تتولى تكوين الرأي العام والإرشاد والتوجيه في شؤون الدين والحياة، وتستغل في ذلك أغلب موضع التجمع بداية من المسجد وصولاً إلى الأعراس والمآتم. وهو ما جعل للاتصال الدعوي بمفهومه الشامل حركية دائبة في أوساط المجتمع الميزابي.. وكان من شأن ذلك أن يعزز الاتصال الدعوي المحلي إلى حد التفكير في وسائل حديثة لتفعيله كالبحث الإذاعي الذي يستهدف دراسته هذا البحث. وبالإضافة إلى ذلك تولى الهيئة تسيير المساجد والأوقاف وأغلب الأنشطة الاجتماعية من أعراس واحتفالات..وقد جاء في الفصل الثاني من قانون العزابة أن "هدف هذه المنظمة هو أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإعلان عن براءة من أحلّ بواجب أو ارتكب منكراً، والسهر على تنشيط الثقافة الدينية وتطبيق معالم الدين الإسلامي في المجتمع والتفاني في خدمة الأمة"<sup>(3)</sup>.

وأما عن الدور الاجتماعي فههيئة العزابة "تلعب دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية في المجتمعات الإباضية هذه الحياة التي تختلف اختلافاً كبيراً عن بقية المجتمعات الأخرى"<sup>(4)</sup>. والعزابة تشرف على حفظ النظام واستقرار الأمور داخل المجتمع، حيث تضع بنوداً تضبط السلوكات الاجتماعية العامة مبيّر الأفراح والمناسبات، وتتولى حلّ الإشكالات التي تظهر في المجتمع كإصلاح ذات البين وفض النزاعات.

(1) - عبد العزيز خواجه: الضبط الاجتماعي ومعوقاته في وادي ميزاب؛ دراسة سوسيو أنثروبولوجية لنظام "العزابة" من خلال مواقف الشباب - حالة قرية بني يزقن-، مرجع سابق، ص: 157-160.

(2) - من أهمّ من درس موضوع وظائف هيئة العزابة من الباحثين المعاصرين الباحث محمد صالح ناصر في كتابه: منهج الدعوة عند الإباضية، ط 2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1999/1419، ص: 281-305.

(3) - ينظر عبد العزيز خواجه: الضبط الاجتماعي ومعوقاته في وادي ميزاب، مرجع سابق، ص: 158.

(4) - مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، د ط، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1996/1417، ص: 215.

وبات من التقاليد الاجتماعية المعروفة أن يحضر بعض أعضاء هيئة العزابة أو أحدهم لمراسيم والمناسبات الاجتماعية التي تقام، ويكون لهم مكان مخصص في صدر المجلس أو مقدمته، وحضورهم لمختلف تلك الأنشطة والمناسبات بمثابة رضا وتأييد عربي.

كما أنّ الهيئة تنظم حملات تطوعية جماعية للاحتكاك بمختلف الفئات والشرائح الاجتماعية، وهي بهذه المبادرات تجسّد الاتصال والتواصل بين القيادة والقاعدة.

قد استطاع مجلس العزابة "تسيير المجتمع الإباضي بنجاح، حيث فرض طاعته على الناس لكسب احترامهم، لما رأوه من استقامة الأعضاء ونزاهتهم وحفاظهم على دينهم وقوتهم"<sup>(1)</sup>. وصارت بذلك العزابة "صاحبة ضبط اجتماعي قويّ ونفوذ روحي، ومركز ثقل في اتخاذ القرارات والأحكام المسيّرة للمجتمع حيث تستند إلى الدين كمرجع نواتي أساسي وفعال"<sup>(2)</sup>.

وقد كان المسجد في العادة "المركز الذي تباشر من خلاله العزابة مهامها التي تمتد إلى مختلف شؤون الحياة"<sup>(3)</sup>. وفيها يقع مقرها الذي يسمى بـ "تأمّنايت"<sup>(4)</sup> وهو بمثابة مركز القرار والسلطة الذي يجتمع فيه أعضاء الحلقة بشكل دوري وفيه يناقشون قضايا المجتمع ومستجداته.

وإلى العصر الراهن عرفت مجالس العزابة في قرى ميزاب كلّها تحديات عديدة ابتداء بالتحدي الاستعماري مروراً بتحدي العهد الإشتراكي انتهاءً إلى تحدي الانفتاح الإعلامي غير المتوازن، هذه الثورة الإعلامية التي وضعت السلطة الروحية لهيئة العزابة في المجتمع الميزابي في محك عسير؛ إذ غيرت الكثير من التوازنات داخل مجتمعاتها المحلية، ومع اشتداد الأزمة الإعلامية في أواسط التسعينات واهتزاز السلطة الروحية للعزابة بشكل كبير، جاء التفكير جادا في وسائل استعادة السلطة بتفعيل الدور الإعلامي على المستوى المحلي، والذي كانت أولى ثمراته البث

(1) - مسعود مزهودي: المرجع السابق، ص: 219.

(2) - عبد العزيز خواجه: الضبط الاجتماعي ومعوقاته في وادي ميزاب، مرجع سابق، ص: 06.

(3) - علي القرشي: البديل الإباضي وفن الممكن، مرجع سابق، ص: 22-23.

(4) - "تأمّنايت" لفظ أمازيغي ميزابي، يعني في عرف الميزابيين المقر الأول لهيئة العزابة، حيث فيه تكون اجتماعاتهم، ومنه تصدر قراراتهم في شتى الشؤون والقضايا. ولهذا العبارة معنيان آخران.. وفي هذا المعنى يعرفه معجم المصطلحات الإباضية بقوله: "فضاء معماري ضمن هيكل المسجد، ويكون غالبا في الطابق العلوي، حيث يكون مدخله منفصلاً عن بيت الصلاة، ويعبدا عن أنظار الوافدين من المصلين، ويعتبر مقرّ حلقة العزابة الذي تعقد فيه اجتماعاتها" ينظر: مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية (العقيدة، الفقه، الحضارة)، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عمان، 2008/1429، 157-158. عوض خليفات: النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقيا، ط 1، شركة المطابع النموذجية، عمّان، الأردن، ص: 100.

الإذاعي المسجدي الذي أتى ليقلص الفجوة الإعلامية القائمة، وكذا ليستعيد جماهيره التي استلبت إعلاميا لصالح جهات أغلبها خارجية.

ومع مطلع الألفية الثالثة أصبحت مختلف هيئات العزابة في قصور ميزاب تمتلك بثا إذاعيا مجددا يصلها بجماهيرها ويعبر عن ذاتها واهتماماتها وقراراتها وتوجيهاتها للجماهير، وأصبح بذلك الدور الإعلامي من الأدوار الحيوية التي فرضها عصر التقنية والتكنولوجية الاتصالية على هيئة العزابة، والبث الإذاعي المسجدي إحدى خطواته الأولى.

ثانيا: هيئة العزابات "تمسردين": هي هيئة دينية نسوية تمثل العزابة في أوساط المجتمع النسوي<sup>(1)</sup> وتقوم هيئة العزابة بترشيح أعضائها<sup>(2)</sup> من فضليات النساء المصلحات العاملات الخبيرات بالمسائل النسوية ومشاكلها الاجتماعية والعائلية<sup>(3)</sup>. وتذكر الباحثة البلجيكية غواشون Goichon أن هذا "النظام الديني النسوي وحيد من نوعه تاريخيا واجتماعيا في العالم الإسلامي لأن قرارته تأخذ قوة القوانين الاجتماعية"<sup>(4)</sup>. ولا يعرف تاريخ تأسيس هذا المجلس على وجه التحديد غير أن المجالس العامة لمزاب ذكرت بعض نصوصها إشكالات المجتمع النسوي ومعها "مجلس تمسردين" لأول مرة سنة 1409/هـ 811م<sup>(5)</sup>.

ومن مهام المجلس:

1. تثقيف المرأة الميزابية وتربيتها تربية دينية صحيحة<sup>(6)</sup>.
2. مراقبة النساء في الأعراس والمآتم لكي لا يقع إسراف أو ما يخالف الدين.
3. تغسيل الأموات من النساء والأولاد غير البالغين.

(1) - محمد التريكي وخالد بوزيد: المعمار والممارسة الاجتماعية؛ ميزاب بين الماضي والحاضر، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة والتعمير، تونس، 1989، ص: 36.

(2) - إبراهيم بن عمر بيوض: المجتمع المسجدي، مرجع سابق، ص: 167.

(3) - بشير مرموري: الفتاة في ميزاب؛ تنشئتها تعليمها بين الثابت والمتغير، سلسلة بحوث منهجية مختارة (8)، ط 1، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 2005/1426، ص: 152. وأصل الكتاب مذكرة ماجستير من قسم علم الاجتماع بجامعة الجزائر، 2003/2002 عنوانها الأكاديمي: تعليم البنات في ميزاب بين الأصالة والحداثة؛ دراسة لمكانيزمات التغيير في الواقع الاجتماعي.

4- A. Goichon, *la vie feminine au M'zab*, librairie orientaliste, Paris, 1927. tom 1. P: 257-258.

(5) - ينظر: مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية (العقيدة، الفقه، الحضارة)، مرجع سابق، 156/1. عبد العزيز حواجة: الضبط الاجتماعي ومعوقاته في وادي ميزاب، مرجع سابق، ص: 44، 145.

(6) - علي يحي معمر: الإباضية في الجزائر، مرجع سابق، ص: 469.

4. مراقبة المهر وضبط ما يقدم للعروس منعا للإسراف.
5. تثقيف النساء والفتيات في شؤون الحيض والنفاس والزواج<sup>(1)</sup>.
- ويستشير مجلس "تمسردين" شيخ العزابة عن طريق ذوات المحارم في القضايا التي تخص مع النسوي، وفي مساجد ميزاب جناح خاص بمن يسمى بـ: "نَدَّارْتْ نْ تَمَّسَرِدِينْ" وفيه يعقدن اجتماعاتهن ويقمن بتوعية وتثقيف النساء<sup>(2)</sup>.
- ويشترط في أعضاء هيئة تمسردين نفس شروط العزابة من ورع وتقوى وعلم بأحكام الله، وأغلبهن من ذوي السن المتقدمة.. وبعضهن محارم للعزابة إما زوجة أو ابنة؛ ليسهل الاتصال بينهما<sup>(3)</sup>.
- وتذكر المصادر التاريخية بعض المواقف المعترية لبعض النساء في هيئة تمسردين من أمثال مامة بنت سليمان بن إبراهيم<sup>(4)</sup> التي تولت رئاسة مجلس تمسردين بغرداية سنة 1905 وكان لها أن قادت مواجهة اقتصادية ضد المستعمر الفرنسي في المنطقة، حيث حرمت على النساء اقتناء البضاعة الفرنسية. وقد اعتبرها مؤلف كتاب ثورات النساء في العالم واحدة من اثني عشر امرأة اشتهرن بمواقف بطولية في العالم<sup>(5)</sup>.
- وتظهر سلطة هيئة تمسردين وقوة تأثيرها في أوساط النساء أكثر من سلطة هيئة العزابة في أوساط الرجال<sup>(6)</sup>. وهيئة تمسردين برنامج دعوي أسبوعي خاص بالنساء، كما يشرفن على كافة أنشطة والمناسبات التي تقام في المجتمع النسوي، ويتولين توجيه الفتيات المقبلات على الزواج بالنصائح والأمر الشرعية اللازمة في الحياة الزوجية.

(1) - مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، مرجع سابق، ص: 270.

(2) - المرجع السابق نفسه.

(3) - عبد العزيز خواجه: الضبط الاجتماعي ومعوقاته في وادي ميزاب..، مرجع سابق، ص: 145.

(4) - "ومن نشاطاتها العلمية تنظيمها لدروس أسبوعية للنساء، وأحيانا تنظّم درسا إلى ثلاثة دروس في الأسبوع، تفسر فيها أحكام الدين ومعاني القرآن الكريم باللغة الميزابية للنساء.. ولها مراسلات عديدة مع الشيوخ العلماء" ينظر هذا وتفاصيل أخرى عن ترجمتها عند: لجنة البحث العلمي لجمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، 742/4-743. وكذا سعيد اعوشة وأحمد كروم: مسلمات صالحات في روضة الإيمان، د ط، العربية، غرداية، ص: 92.

(5) - المرجع السابق: 743/4.

(6) - إبراهيم بن عمر بيوض: المجتمع المسجدي، مرجع سابق، 107.

وقد كان شأن تثقيف المرأة الميزابية وتعليمها أمر دينها مسؤولية تقع على عاتق هيئة العزابة، وهيئة تمسردين بشكل أساس حيث يُخصّص لهن أيام محددة مع بعض المشايخ<sup>(1)</sup> أو إحدى النساء من هيئة تمسردين، ومع توسع اهتمامات المرأة وإشكالاتها في الوقت الراهن بات ضروريا أن يفكر في تفعيل بعض الوسائل التي تضمن التكوين الديني للمرأة وتثقيفها في شؤون حياتها، وكان بذلك البث الإذاعي المسجدي من الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق جزء من ذلك المقصد.

كانت إشكالية الاتصال مطروحة بين هيئة تمسردين والقاعدة الواسعة من المجتمع النسوي، غير أن البث الإذاعي المسجدي أقال كثيرا من تلك الإشكالية، وأصبحت مستجدات الهيئة وقراراتها تنشر عن طريق هيئة العزابة بواسطة البث الإذاعي المسجدي، وأصبح النساء والرجال يعرفون كافة تلك المستجدات على حد سواء، وهو ما يتيح فرصة أكبر لتداول تلك المستجدات ومناقشتها في أوساط المجتمع وكذا التزامها بصفة أكبر، خاصة وأنها تراعي البعد الشرعي والمصلحة الاجتماعية إلى أبعد الحدود.

ومن هذا كلّه يظهر أنّ اهتمام المجتمع الإباضي الميزابي بالاتصال الدعوي النسوي يمتد إلى عهود التأسيس الأولى لقرى ميزاب<sup>(2)</sup> والبث الإذاعي المسجدي امتداد لذلك الاهتمام الأصيل.

**ثالثا: مجلس عمي سعيد (المجلس الأعلى للعزابة):** لما أنشأت هيئة العزابة في كلّ قصر من قصور ميزاب، ظهرت الحاجة ملحة إلى تنسيق العمل بين هيئات العزابة بين قرى الوادي جميعا، فكان التفكير في إنشاء مجلس أعلى يُدعى بمجلس "عمي سعيد" نسبة إلى العالم الجري التونسي الذي أحيا العلم في وادي ميزاب في أواسط القرن التاسع الهجري<sup>(3)</sup>.

(1) - هذا تأسيسا بالرسول ﷺ في تعليم النساء من أمته، ينظر الحديث عند: البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء، رقم: 6901. وكذا مسلم: الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، رقم: 4875.

(2) - أورد الباحث الأردني عوض خليفات في هذا المعنى كلاما هاما حيث قال: "ويمكن القول أن أئمة الإباضية الأوائل قد أولوا المرأة عنايتهم ولم يغفلوا دورها في نصرته الدعوة..". عوض خليفات: النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقيا، ط 1، شركة المطابع النموذجية، عمان، الأردن، 1982، ص: 50. وعن هذا المعنى أيضا ذكر معجم مصطلحات الإباضية أنّ "النظام الاجتماعي لإباضية مزاب قد التفت إلى المرأة وأدى حقوقها، وخصها بخدمة متميزة منظمة عملا بالسنة الشريفة" ينظر: معجم مصطلحات الإباضية، مرجع سابق، 156/1. ونشر في هذا السياق إلى أنّ الاهتمام بالبحث في موضوع الاتصال الدعوي النسوي حديث في الدراسات الدعوية المعاصرة، ويمكن الاستفادة كثيرا من التجربة الدعوية النسوية في مزاب من خلال دراسة نُظمتها كـ "هيئة تمسردين والدور الدعوي في المجتمع النسوي" وكذا "مؤتمر - لا إله إلا الله - الدعوي لنساء وادي ميزاب".

(3) - تنظر ترجمته في: معجم أعلام الإباضية، مرجع سابق، 376/3-378.

ويتألف المجلس من كبار أعضاء العزابة في المدن الإباضية، حيث يمثل كل مدينة ثلاثة علماء ثم شيخ العزابة، الإمام، وعضو آخر من العزابة ينتخبه مجلس العزابة لكل مدينة، وتعاون المجلس لجنة مكونة من سبعة علماء فقهاء يختارون من بين العلماء المعروفين بسعة الإطلاع وعمق المعرفة بالفقه والمذهب.

للمجلس إمكانية الاستعانة برؤساء العشائر وسراتها في الأمور المستعصية، أو التي تحتاج إلى أهل خبرة أو تخصص معين. واجتماع أعضاء مجلس عمي سعيد يكون مرة كل ثلاثة أشهر. وقد تطرأ طوارئ تستدعي اجتماعهم في مدة أقل. ولقد جرت العادة أن تعقد اجتماعاتهم بمصلى قرب مقبرة الشيخ عمي سعيد بغرداية.

يعتبر محكمة استئناف بالاصطلاح المعاصر، حيث ترتفع إليه كافة الشؤون المستعصية العالقة على مستوى قرى وادي ميزاب ووارجلان، كما أن من مهامه الإشراف على جماعات الإباضية وأوقافها في المدن الجزائرية التي يتواجد فيها الميزابيون<sup>(1)</sup>.

وقد حدد معجم مصطلحات الإباضية مهام مجلس عمي سعيد في:

- بار الأقوال الفقهية التي يجب أن يفتي بها العزابة أو يقضي بها القضاة في المسائل الخلافية.
- سنّ القوانين في دائرة الدين لتصبح عرفا اجتماعيا ملزما.
- فض المشاكل العامة التي تحدث في وادي ميزاب ووارجلان والاجتماع على طرق الخروج من الأزمات الطارئة كناية نزلت أو عدو مغير.
- تولية المساجد للوعظ والإفتاء.
- مراقبة أوقاف الإباضية في الجزائر وخارجها<sup>(2)</sup>.

ومع دخول الاستعمار الفرنسي إلى ميزاب سنة 1983 لُص من صلاحيات هذا المجلس وأصبح دوره مقتصرًا على المجال الديني وبعض القضايا الاجتماعية المحلية<sup>(3)</sup>.

(1) - ينظر: عوض خليفات: النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص: 53-56.

مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، مرجع سابق، ص: 267-268.

(2) - مجموعة باحثين: معجم مصطلحات الإباضية، مرجع سابق، 751/2.

(3) - المرجع السابق نفسه.

وبما أنّ البث الإذاعي المسجدي تشرف عليه هيئات العزابة في قصور وادي ميزاب، وهيئات  
ة هاته تابعة لمجلس عمي سعيد، وكان المفترض أن يكون البث الإذاعي المسجدي تحت  
وصاية عمي سعيد بدرجة أولى.

والذي يظهر أنّ مجلس عمي سعيد لم يهتم كثيرا بالبث الإذاعي المسجدي على مستوى  
قرى وادي ميزاب نظرا لوجود أولويات أخرى أجدر بالاهتمام، وقد ذكر أحد أعضاء مجلس عمي  
سعيد أنّ المجلس أوكل أمر تسيير البث الإذاعي المسجدي إلى هيئات العزابة فهي قادرة على إدراك  
ما يصلح به، وهي أدرى بواقع مجتمعاتها المحلية<sup>(1)</sup>.

ومن خلال ما مر من تعريف النظم الدعوية الفاعلة في المجتمع الميزابي نوجز علاقة تلك  
النظم بالبث الإذاعي المسجدي في النقاط الآتية:

- استفادة هيئة العزابة في مختلف قصور ميزاب من البث الإذاعي المسجدي في ممارسة  
لدور الدعوي التبليغي إذ يصل إلى كافة شرائح المجتمع المحلي في أي مكان في المنطقة،  
وتوسع ليصل إلى أبنائه خارج النطاق المحلي سواء داخل الوطن أو خارجه وذلك عن  
طريق البث الإلكتروني على مواقع الانترنت.
- إقالة المجلس النسوي من أعباء التكفل بتنقيف النساء وتكوينهن الديني، وصار البث  
الإذاعي المسجدي يمارس دورا كبيرا في هذا، ولم يبق على المجلس النسوي إلا الاهتمام  
بالقضايا الخصوصية للمرأة.
- ضمان مرجعية مجلس عمي سعيد وتحقيق مكانته الروحية من خلال البث الإذاعي  
المسجدي الذي تتولاه هيئات العزابة في مختلف القصور، وصارت مستجداته تعرف  
لدى كافة الشرائح الاجتماعية المحلية، وهو ما يسهم في سهولة استيعابها وتجسيدها.

ويمكن التساؤل في هذا السياق عن سرّ بقاء هذا النظام الاجتماعي قائما رغم التغيرات التي  
طرأت عليه عبر مختلف المراحل التاريخية، وقد حاول بعض الباحثين الإجابة على هذا التساؤل  
فتوصل إلى أنّ ارتباطه بالدين يعدّ عاملا من أهم عوامل استمراره، فاتخاذ المرجعية الدينية في أشمل  
صورها ساهم بشكل كبير في بقاءه. ولعل من صور ارتباطه بالدين هو اتخاذ هيئة العزابة - عصب  
النظم الاجتماعية - من المسجد مركزا لتسيير كافة أوجه النشاط داخل المجتمع، ولا يخفى ما

(1) - ناصر بن محمد المرموري: لقاء شخصي، مرجع سابق.

مسجد من مكانة روحية في نفوس المجتمعات الإسلامية عموماً، فضلاً على المجتمعات المحافظة منها.

**المبحث الثالث: المسجد ومكانته في المجتمع الميزابي:** حظي المسجد بمكانة معتبرة في نفوس العامة، وهذه المكانة ربانية روحية بشكل أساس، ورغم ما أقرّ التاريخ من أشكال التسييس والتوجيه للمساجد من قبل جهات عديدة، إلاّ أنّ تلك المكانة الروحية لم تنزل تماماً، فكانت تقوى وتضعف بقدر روحانية القائمين عليها وإخلاصهم.

يقرّ خبراء المعمار وهندستها أنّ أيّ بناء أو عمران يعطي دلالات عن شخصية منجزه وقيمه الحضارية، والناظر إلى قرى ميزاب ومدنها يلحظ بشكل واضح أنّ المساجد العتيقة الأولى قد بنيت على "المرتفعات وفي قلب البلد"<sup>(1)</sup>. وقد حاول بعض المختصين والباحثين إعطاء دلالة لذلك، فمثلاً يقول الباحث العراقي علي القريشي: "إنّ الميزابين اختاروا أن يكون المسجد في قلب المدينة ما دام يمثل موئلهم الروحي وعقلهم الفعال"<sup>(2)</sup>. وذكر أحد المشايخ المعاصرين بيان ذلك فقال: "المساجد إنّها أماكن مقدسة، ونحن نبنيها دائماً في أعلى مكان في البلدة إشارة إلى المكانة المرموقة التي نحملها للمساجد في قلوبنا"<sup>(3)</sup>. ويضيف إلى هذا المعنى إبراهيم بيوض حيث يقول: "المساجد في قرى وادي ميزاب كلها مبنية على رؤوس روابي مشرفة على باقي المباني، وهو أول ما يبنى في المدينة، ثم تأتي المباني الأخرى، وفي هذا التخطيط وهذه الطريقة أكثر من معنى ودلالة"<sup>(4)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك يفيدنا أن نعرض بشكل مختصر إلى خصائص المسجد في ميزاب وميزاته، وسنحاول إيجازها في الآتي:

1. تمتاز مساجد القرى بوادي ميزاب بالبساطة وخلوها من الزخرف والنقوش والتواضع في

سقفها<sup>(5)</sup>.

- (1) - إبراهيم أبو اليقظان: الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب، مرجع سابق، ص: 09.
- (2) - علي القريشي: البديل الإباضي وفن الممكن، مرجع سابق، ص: 14.
- (3) - إبراهيم الحاج أيوب: الفن المعماري في ميزاب، محاضرة أقيمت بمناسبة الأيام الدراسية للطلبة الجامعيين بالعطف، 1989، تنظر ضمن: محمد ناصر: الشيخ القرادي؛ حياته وآثاره، مرجع سابق، ص: 163.
- (4) - إبراهيم بن عمر بيوض: المجتمع المسجدي، مرجع سابق، ص: 165.
- (5) - ذكر هذا المعنى شارل أندري جوليان في كتابه تاريخ إفريقيا الشمالية؛ تونس الجزائر المغرب الأقصى، تر: محمد مزالي وآخرون، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 1378هـ/1978م، 48/2. وكذا كتابه: إفريقيا الشمالية تسيير؛ القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: سليم المنجي وآخرون، ط3، 1976، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 24.



2. تمتاز ببناء صوامعها في شكل هرمي.. ويراعى في بناء المسجد المرتفعات في قلب البلد.
3. تمتاز بأن موظفيها من الشيوخ والمؤذنين والأئمة والمعلمين وغيرهم إنما يؤدون واجبهم لله تعالى لا يأخذون عليه أجرا.
4. تمتاز بأن إدارة هذه المساجد تسند إلى حلقة العزابة، فإلى حلقة العزابة يُرجع الأمر كله في سائر التصرفات، فبيدها تعيين موظفيها على أساس الكفاءة وبيدها عزل من رأت عدم كفاءته<sup>(1)</sup>.
5. تمتاز المساجد بتوابعها تحت إشراف هيئة العزابة<sup>(2)</sup>.  
وقد عُرف المسجد منذ القدم بقوة تأثيره نظرا لارتباطه بهيئة العزابة، حيث لا يكاد "المسجد مدر أمرا إلا تلقاه المجتمع بالاستجابة التلقائية ويصبح منذ اليوم الأول ينقذ هذا الأمر أو هذا القانون، ومع أنه لا يكتفي بالتوصية والتوجيه والإرشاد بل يتدخل في كثير من الشؤون الداخلية للعائلات، ولكن يقبل تدخله برضا وطواعية بل بفخر واعتزاز"<sup>(3)</sup>. وبهذا كان النظام المسجدي في وادي ميزاب "نموذجا بغير مثل في أي مكان آخر"<sup>(4)</sup> إلى درجة أنه رؤي بأن "لا حاجة لعقد مقارنة"<sup>(5)</sup> بين تأثيره وتأثير غيره من المساجد.  
ل ذلك الدور الذي يقوم به المسجد في المجتمع الميزابي جعل المعترين من أبناء ميزاب يفكّرون بجد - أينما اجتمعوا - إنشاء مساجد أو مصليات خاصة بهم رغبة في تحقيق ذلك الدور وتلك المكانة<sup>(6)</sup>.

(1) - إبراهيم أبو اليقظان: الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب، مرجع سابق، ص: 9.

(2) - المرجع السابق، ص: 13.

(3) - محمد ناصر: الشيخ القراي؛ حياته وآثاره، مرجع سابق، ص: 48.

(4) - علي القريشي: البديل الإباضي وفن الممكن، مرجع سابق، ص: 14.

(5) - محمد ناصر: الشيخ القراي؛ حياته وآثاره، ص: 44.

(6) - ويقيم علي القريشي دور العزابة بقوله: "إن طابعه العملي ومبادراته الميدانية المتنوعة التي تتميز بالأصالة والفعالية وروح الاستمرار يكسبه جملة من المزايا الحركية وفي مقدمتها تكوينه لمجتمع ملتزم ومتكافل وبنّاء على غير ما صعيد، وعلى نحو تفتقر إلى مثله الكثير من الحكات التغييرية المعاصرة" البديل الإباضي وفن الممكن، ص: 06. وقد أورد المستشرق بساح شينار كلاما على تأثير هيئة العزابة في الميزابيين خارج مدن ميزاب، ينظر بحثه: الإباضية والحركة الإصلاحية بالجزائر المعاصرة، بحث مرقون، تر: بكير أولاد باهون، 1984/1405، ص: 20.

والذي يراه الباحث أنّ تلك المكانة التي بلغها المسجد في مزاب يرجع أساسا إلى قيادة هيئة العزابة له. هذا التسيير الذي يتميز بالآتي:

- التسيير النخبوي والجماعي التي تتسم بالكفاءة والخبرة الاجتماعية.
  - الشورى والديمقراطية في اتخاذ القرارات.
  - تحكيم الدين في التعامل مع مختلف الشؤون المستجدة.
  - الولاء الاجتماعي لهيئة العزابة حيث إنّ أعضائها من المعروفين بالنزاهة والبعد عن المصالح الآنية والشخصية<sup>(1)</sup>.
  - ثقة المجتمع وارتباطه بهيئة العزابة وولائهم لها.
  - التسيير العقلاني والواقعي وقوة التكيف والمرونة مع متغيرات الواقع ومستجداته.
- وهذه الخصائص جميعا تعزّز مدى مكانة المسجد في المجتمع الميزابي، وهي بدورها كافية لأن تبرّر سبب بروز إعلام مسجدي فعلي في هذه النقطة من الجزائر في حين لم يتح لها أن تظهر في بيئات المجتمعات الإسلامية، من خلال إدراك تلك المكانة التي يحظى بها المسجد في المجتمع الميزابي، يمكن أن نتوصل إلى أنّ تجربة البث الإذاعي المسجدي نتيجة متوقعة للمشهد الإعلامي الراهن، وعلى ضوء ذلك يمكن أن تستشرف المسجد في مزاب بوسائل تكنولوجيا أهمّ كالبث التلفزيوني والبث على شبكة الانترنت.. وهي مآلات بدأت تظهر فعليا والمتوقع تفعيلها أكثر في المستقبل القريب.

(1) - لهذا مع العلم أنّ حلقة العزابة لم تكن ذات أهداف سلطوية، أي إخضاع المجتمع المحلي الميزابي لها، بل كان إنشاؤها من أجل تحقيق أهداف تربوية تعليمية بعيدة عن السلطة" محمد عمر سعيد: تأصيل نفسي اجتماعي للثقافة الميزابية.. نحو رؤية معرفية، موقع: [www.mzabnet.com](http://www.mzabnet.com)، تاريخ الزيارة: 12 رمضان 1431هـ/ 22 أوت 2010م.

# الفصل الرابع:

الدراسة التحليلية

لمضمون البث الإذاعي المسجدي

جامعة الأميرة  
الملك عبدالعزيز  
العلوم الإسلامية

### **المبحث الأول:**

التعريف بتجربة البث الإذاعي للمسجد الكبير بالقرارة.

### **المبحث الثاني:**

التعريف بمجتمع الدراسة

### **المبحث الثالث:**

التعريف بعينة التحليل

### **المبحث الرابع:**

التعريف بمحتوى عينة التحليل

### **المبحث الخامس:**

الإجراءات العملية لضبط وحدات التحليل وتصنيفها

### **المبحث السادس:**

فئة الموضوعات

### **المبحث السابع:**

فئة الوظائف الدعوية

### **المبحث الثامن:**

فئة المصادر الدعوية

### **المبحث التاسع:**

فئة الأساليب الإقناعية

### **المبحث العاشر:**

فئة الجمهور

### **المبحث الحادي عشر:**

فئة الأبعاد المحلية

### **المبحث الثاني عشر:**

فئة لغة العينة

تعتبر أداة تحليل المحتوى من أهم الأدوات التي أثبتت جدواها في مجال الدراسات الإعلامية ، أزيد من سبعين سنة، حيث أمكن لها أن تقدم نتائج هامة في المجالات المعرفية المختلفة، ليس الإعلامية منها فحسب بل حتى التربوية والنفسية والاجتماعية فهذه ليلي عبد المجيد في دراسة لها تذكر أن أزيد من سبعين في المائة من الدراسات الإعلامية في عينة دراستها استخدمت هذا الأسلوب<sup>(1)</sup>، ولعل هذا الرقم يشير إلى مدى اهتمام الباحثين بها كأداة منهجية أو كمنهج مستقل. وعلى الرغم من كل ذلك فتحليل المحتوى لا يزال يشهد تطورات متسارعة من جراء عمليات النقد والتقييم التي تُثمر بها البحوث الموظفة لهذه الأداة. ولعل مجال الاتصال الدعوي من المجالات البكر التي لم تحظ بعد بالقدر الكافي من تلك الدراسات الميدانية التحليلية إن على المستوى العربي العام، أو على المستوى الجزائري الخاص، وهذه الدراسة تسعى إلى دراسة الخطاب المسجدي في واحد من المجتمعات الجزائرية الراهنة.

وقد وضعت الدراسة في إطارها المنهجي أن تجيب عن جملة من تساؤلات؛ وجزء من تلك التساؤلات تربط بهذا الفصل الذي يسعى إلى التعريف والتعرف على مضمون البث الإذاعي المسجدي من خلال تحليل عينة من المحتوى الذي بثه المسجد الكبير بالقرارة<sup>(2)</sup> على موجة FM

(1) - ينظر: ريتشارد بن، لويس دغو وروبرت توب: تحليل مضمون الإعلام؛ المنهج والتطبيقات العربية، تر: محمد ناجي الجوهري، ط1، قدسية للنشر، أريد، ص: . في حين تورد إحدى الدراسات الجزائرية أن نسبة دراسات تحليل المضمون في البحوث العلمية الجزائرية بين 1969- 1986 تقدر ب: 4.54٪ في الأطروحات و17.5٪ في المذكرات، ومن 1987 إلى 1991 قدرت ب: 60٪ في الأطروحات، و52.05٪ في المذكرات، وهو ما يشير إلى تزايد الاهتمام ببحوث تحليل المضمون بشكل معتبر. تنظر: سليمة بوعسيلة ونصيرة مزهود: توجهات البحوث الإعلامية في الجزائر، نقلا عن نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر؛ دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1414هـ/ 1993م، ص: 14.

(2) - القرارة هي سادسة قرى ميزاب السبع تأسيسا، وتذكر المصادر التاريخية إلى أن تأسيسها يرجع إلى سنة 1040هـ/1630م، وهي تبعد عن عاصمة الولاية غرداية ناحية الشمال الشرقي ب: 110 كلم، وعن الجزائر العاصمة جنوبا بنحو 640 كلم، تقع في خط طول 32-46°، و دائرة عرض 04 - 32°. ينظر كل من:

- يوسف بن بكير الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب؛ دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1992، ص: 62.
- مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية (العقيدة، الفقه، الحضارة)، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عُمان، 2008/1429، 951/2.
- بكير بن سعيد أعوش: وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، ص: 62.

خلال سنوات 2007، 2008، 2009، ويبدو من الأهمية ابتداءً أن أقدم تعريفاً بعينة الدراسة وإجراءات اختيارها الميدانية ومبررات ذلك، وأعرض قبل ذلك إلى التعريف بتجربة البث الإذاعي لمسجد القرارة على أنّها عينة يمكن اعتبارها ممثلةً لتجارب البث الإذاعي المسجدي في مدن وقرى ميزاب الأخرى.

### : التعريف بتجربة البث الإذاعي للمسجد الكبير بالقرارة:

يعتبر المسجد الكبير بالقرارة أول مسجد في هذه المدينة، ويرجع تأسيسه إلى أيام التأسيس الأولى للمدينة حوالي 1660م، شملته الكثير من التوسيعات تعدت الخمس كان آخرها سنة 2005م، فبعد ما كان مصلاه الأثري الأول لا يتسع لأكثر من مائة مصلّ، أصبح الآن قادراً على استيعاب أزيد من سبعة آلاف مصلّ.

ويعتبر المسجد الكبير المسجد الرئيس في القرارة، ومنه تصدر كافة قرارات مجلس العزابة، وفيه يقع مقرها الذي يسمّى "تَامَنَائِت" <sup>(1)</sup>، ومن ثمّ كان قرار تزويد المسجد الكبير بالإرسال السمعي عبر موجة FM قراراً له أهميته حيث يعتبر المرجعية الأولى في البلدة كلّها. ويقع المسجد في أعلى ربوة في القصر القديم للقرارة، وتظهر مأذنته كأعلى معلّم في البلد، كما هو شأن جلّ المساجد الأولى بوادي مزاب عموماً.

● الناصر لمسن وآخرون: واد زقير؛ وريد واحة القرارة ومصدر حياتها، جمعية حماية التراث وحماية الآثار، جمعية البيئة وحماية المجتمع، القرارة، غرداية، 2008، ص: 03-04.

- Baelhadj HAMDI AISSA: **RAPPORT SUR L' ANCIENNE OASIS DE GUERRARA M'ZAB**, ASSOCIATION POUR LA SAUVEGARDE DU PATRIMOINE - GUERRARA , GHARDAIA, ALGERIE. 2008. P : 03-05.

(1) - "تَامَنَائِت" لفظ أمازيغي ميزابي، يعني في عرف الميزابيين المقر الأول لهيئة العزابة، حيث فيه تكون اجتماعاتهم، ومنه تصدر إرثهم في شتى الشؤون والقضايا. ولهذا العبارة معنيان آخران.. وفي هذا المعنى يعرفه معجم المصطلحات الإباضية بقوله: "فضاء معماري ضمن هيكل المسجد، ويكون غالباً في الطابق العلوي، حيث يكون مدخله منفصلاً عن بيت الصلاة، ويبعدا عن أنظار الوافدين من المصلين، ويعتبر مقرّ حلقة العزابة الذي تعقد فيه اجتماعاتها" ينظر: مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية (العقيدة، الفقه، الحضارة)، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عُمان، 2008/1429، 157/1-158. عوض خليفات: النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقيا، مرجع سابق، ص: 100.

ويعود تاريخ تزويد المسجد الكبير بجهاز للإرسال إلى حوالي سنة 2003، حين قام التقني "محمد حمودة"<sup>(1)</sup> بعد استشارة هيئة العزابة بتركيب جهاز إرسال صنعه شخصيا من مجموعة قطع غيار، وكانت رقعة الإرسال حينها لا تتعدى حينها 5 كلم، ثم توسعت رقعة الإرسال بعد استبداله بجهاز مخصص للبث لتصل إلى حوالي 40 كلم<sup>(2)</sup>. وكان الهدف من تلك المبادرة ربط المساجد والمصليات الفرعية بخطاب المسجد الكبير، وكذا إيصال مضامين الخطاب المسجدي إلى فئات عديدة من جمهور المجتمع النسوي، الذي شكّل ارتياده الواسع للمساجد إشكالية حقيقية اهتم بها قائلون على شؤون المجتمع عموما، وهيئة العزابة على وجه الخصوص<sup>(3)</sup>. ولقد برز مثل هذا الوضع تماما في باقي مدن ميزاب، الأمر الذي جعل التجربة تنتقل بسرعة؛ وكانت بديلاً حقيقياً لحلّ إشكالية توافد الجماهير النسوية الواسع للمساجد. خاصة في أوقات متأخرة من المساء بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، وهي أوقات يصعب فيها خروج النساء إلى المساجد ولقد اختار الباحث المعاينة من تجربة البث لمسجد القرارة لأمر موضوعية وذاتية منها:

○ التسجيل والأرشفة الذي تحظى به كافة المضامين التي يبثها المسجد، الأمر الذي يساعد الباحث كثيراً سيما حين يحاول التوثيق لظاهرة اتصالية جديدة وفريدة لم تعرف من قبل.

(1) - مهندس في إصلاح الراديو والتلفزيون، من مواليد القرارة خلال سنة 1945، خريج المعهد الفرنسي الإلكتروني بالمراسلة، له مبادرات إعلامية متميزة نذكر منها إنجازه وإشرافه على "الهوائي المشترك" أو ما يُعرف في القرارة بـ "برابول البلدية" الذي اقترحه رئيس البلدية "إبراهيم بوراس" بالتنسيق مع هيئة العزابة خلال سنة 1993، ويرى الباحث أنّ هذه التجربة جديدة بدراسة أكاديمية مستقلة لما فيها من دلالات واضحة على سعي المجتمع للمحافظة على هويته وخصوصيته من خلال وسائل الإعلام.

(2) - محمد حمودة: لقاء شخصي، المسجد الكبير بالقرارة، صبيحة الاثنين 29 ديسمبر 2008، وقد حاول الباحث إجراء تأكيد ميداني لرقعة إرسال البث الإذاعي لمسجد القرارة فوجده يتجاوز مزرعة الخزي "سعد الله" التي تبعد عن القرارة بحوالي ثلاثين كيلومترا، وكان هذا من خلال التنقل بسيارة مع تشغيل جهاز الراديو على موجة FM صبيحة يوم الأربعاء ذي الحجة 1429هـ / 31 ديسمبر 2008م.

(3) - سبقت الإشارة إلى هذه الدوافع في الفصل الأول ضمن مبحث: أهداف البث الإذاعي المسجدي، تنظر ص: 26.

○ انفراد المسجد الكبير بالبث في كافة البلدة نظراً لمكانته الروحية وسلطته الاجتماعية؛ وهذا على غير باقي قرى ميزاب التي يتعدّد فيها البث من قِبَل عدد من المساجد<sup>(1)</sup> سواء من المدينة نفسها أو من مدن مجاورة أخرى.

○ انتماء الباحث إلى مدينة القرارة التي تعتبر مهد الحركة الإصلاحية الحديثة بميزاب، والذي أثر بدوره على طبيعة المجتمع والاتصال والاجتماعي والثقافي فيه<sup>(2)</sup>.

وقبل أن نأخذ في التعريف بعينة التحليل نحاول التعريف بمضامين البث الإذاعي المسجدي على وجه العموم، ليكون المبدأ في التعريف منطلقاً من الكل إلى الجزء. فقبل الحديث عن "عينة التحليل" نعرض ولو بإيجاز إلى "مجتمع الدراسة".

#### : التعريف بمجتمع الدراسة<sup>(3)</sup>: إنَّ مجتمع الدراسة في هذا الفصل

هو "كافة البرامج والمضامين التي تقدّم في المسجد ويكون بثها عبر موجة 'الآف أم' FM لتلتقطها الجماهير عن طريق جهاز الراديو أو عن طريق الانترنت في الأماكن المتعدّدة" وهذه المضامين تمتدّ في مسجد القرارة لأزيد من خمس ساعات في اليوم، ويشمل البث نوعين من المضامين؛ البرامج الحية والمباشرة من جهة، والبرامج المسجلة من جهة أخرى. كما أنّ المضامين الزمنية تختلف من مسجد لآخر بين مدن ميزاب السبع على أنّ المساجد التي تتولى الإرسال عبر أمواج 'الآف أم' FM لا يتعدى عددها الإجمالي خمسة عشر مسجداً بين قرى ميزاب جميعاً.

وحيث إنّ البث الإذاعي هو نقل وإرسال مباشر لمجريات المسجد وأنشطته الدعوية المتمثلة في: إقامة الصلوات الخمس المفروضة، ومجالس تلاوة القرآن الجماعية، ودروس الوعظ بين المغرب

(1) - أحصى الباحث إلى فترة إجراء الدراسة خمسة عشر مسجداً يمتلك إرسالاً إذاعياً في منطقة وادي ميزاب كلّها.

(2) - تحدث محمد علي دبوب عن التغيير الاجتماعي الذي أحدثه الخطاب المسجدي في القرارة ابتداء من ثلاثينات القرن الماضي، ينظر كتابه: أعلام الإصلاح في الجزائر، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1978/1378، 3/95-108.

(3) - يشير مصطلح "مجتمع الدراسة" في الأدبيات المنهجية إلى: الفئة الاجتماعية العامة التي يستهدفها البحث.



الفصل الرابع: ..... الدراسة التحليلية لمضمون البث الإذاعي  
المسجدي

والعشاء، وكذا دروس التفسير المسجلة للمصلح الراحل إبراهيم بيوض، كانت برامجه متوزعة خلال اليوم على النحو الذي سيوضحه الجدول الآتي<sup>(1)</sup>:

النشاط	التوقيت	المدة <sup>(2)</sup>	دورية البث	صفة البث
مجلس تلاوة القرآن الجماعي	قبل صلاة الصبح	ثلاثون دقيقة	يومي	مباشر
مجلس الأذكار الصباحية "دعاء السلام"	بعد صلاة الصبح	عشرون دقيقة	يومي	مباشر
درس التفسير <sup>(3)</sup> المسجل للإمام إبراهيم بيوض	بعد صلاة الصبح	ساعة ونصف	يومي	غير مباشر
درس التفسير المسجل للإمام إبراهيم بيوض	بعد صلاة العصر	ساعة ونصف	يومي	غير مباشر عبر الانترنت فقط <sup>(4)</sup>
الأذان <sup>(5)</sup>	وقت كل صلاة	حوالي خمسة عشر دقيقة	يومي	مباشر
الصلوات الخمس المفروضة	وقت كل صلاة	حوالي خمس وثلاثين دقيقة	يومي	مباشر
مجلس تلاوة القرآن الجماعي	بعد صلاة المغرب	عشرين دقيقة <sup>(6)</sup>	يومي	مباشر
درس الوعظ	قبل صلاة العشاء	خمس وعشرون دقيقة	في أغلب الأيام	مباشر
درس التفسير المسجل للإمام إبراهيم بيوض <sup>(1)</sup>	بعد صلاة العشاء	ساعة ونصف	يومي	غير مباشر

- (1) - يذكر موقع المسجد الكبير الإلكتروني بعض أوقات هذه البرامج، ينظر: [www.tamjida.net](http://www.tamjida.net)
- (2) - المدّة هنا تقريبية في الغالب الأعم لأنّ المضامين المسجدية لا تنضبط بوقت محدد مثلما هي عليه المضامين الإذاعية أو التلفزيونية.
- (3) - يبلغ عدد دروس التفسير المسجلة للإمام إبراهيم بن عمر بيوض 1127 درساً بإجمالي وقت تجاوز 1500 ساعة، وتسجيل هذه الدروس يعود إلى تاريخ دخول الكهرباء إلى القرارة سنة 1961م، وكان الشيخ حينها قد ناصف تفسير القرآن إذ بلغ إلى سورة الإسراء عند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. سورة الإسراء: 70. ولا تزال دروس التفسير هذه إلى الوقت الراهن تحظى بالاهتمام الجماهيري الواسع نظراً لسمتها الاجتماعية ولثرائها المعرفي. ينظر: عيسى الشيخ بالحاج: البعد التربوي عند الشيخ بيوض من خلال تفسيره لقصة موسى والخضر عليهما السلام، مجلة الحياة، ع 01، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1418هـ/1997م، ص: 51.
- (4) - ابتداءً الإرسال عن طريق الانترنت من المسجد خلال أوت 2009. وكان مكسباً آخر للبث الإذاعي المسجدي جديرٌ بدراسة أكاديمية سيما مع الجماهير المتلقية من خارج مدن وادي ميزاب سواءً داخل الوطن أو خارجه في المهجر.
- (5) - يؤدي الأذان عبر البث الإذاعي المسجدي دوراً هاماً في إعلام أصحاب البوادي بمواقيت الصلاة ومواقيت الإمساك والإفطار سيما في شهر رمضان حسب التوقيت المحليّ الدقيق، وهي وظيفة لا يمكن أن تؤديها وسيلة إعلامية أخرى.
- (6) - حال وجود درس الوعظ ويمتد إلى العشاء في حال عدم وجوده..

### جدول رقم (01): مضامين البث الإذاعي المسجدي اليومية

#### : التعريف بعينة التحليل:

لا يختلف الدارسون المنظرون لتحليل المضمون في أنّ جدية وكفاءة نتائج التحليل ترتبط أساساً بالدقة في اختيار العينة، خاصة إذا كان التسليم بأنّ تحليل كافة المضامين المتوفرة أمرٌ مستبعد التحقيق، وهو ما دعا بالمختصين إلى اقتراح أسلوب العينة "SAMBLING" نظراً لصعوبة إجراء التحليل الكلي والشامل. وكان معروفاً تماماً أنّ "في أغلب دراسات تحليل المضمون تستطيع عينة صغيرة مختارة بعناية أن تحقق ذات النتائج التي يصلها الباحثون بتحليل مواد أكثر ولكن بجهدٍ وزمنٍ أقل" (2).

وهذا الفصل أراد معاينة مضمون البث المسجدي من خلال اختياره لأربعة سلاسل كان بثها على المباشر على أمواج "الآف أم" FM، وقد قام بإعدادها مشايخ وأساتذة ينتمون إلى حلقة العزابة في مسجد القرارة، وهذه السلاسل هي:

سلسلة "السيرة النبوية" للأستاذ عيسى بن محمد الشيخ بالحاج.

سلسلة "المعاملات والأحكام المالية" للأستاذ محمد بن صالح حمدي.

سلسلة "التزكية والرقائق" للأستاذ سعيد بن بكير حمودي.

سلسلة "بناء الأسرة المسلمة" للأستاذ محمد بن قاسم بن عيسى.

وكان اختيار هذه المضامين بالتحديد اعتباراً أنّها سلاسل يمكن الاختيار بين العديد من مفرداتها و أنّها، وقد تجاوزت كلّ سلسلة من هذه السلاسل خمسة عشر مفردة، وقد اختار الباحث من كل سلسلة مفردتين (درسين)، ليجمع في العينة المقصودة بالتحليل ثمانية دروس، كان اختيارها عن طريق القرعة التي تسمح بظهور كلّ مفردة من مفردات التحليل بنفس الدرجة مع المفردات الأخرى. وفيما يلي الجدول الموضح لبيانات العينة التي ستعمل الدراسة على تحليل مضمونها:

(1) - يكون في العادة إعادةً لدرس التفسير الذي كان بثه بعد صلاة الصبح من نفس اليوم، وهي فرصة لاستدراك سماع من لم يتسن له السماع خلال الفترة الصباحية.

(2) - ريتشارد بن، لويس دغو وروبرت توب: تحليل مضمون الإعلام؛ المنهج والتطبيقات العربية، مرجع سابق، ص: 29.

الفصل الرابع: ..... الدراسة التحليلية لمضمون البث الإذاعي  
المسجدي

رقم المفردة	عنوان المفردة (الدرس)	صاحب الدرس	اسم السلسلة	الترتيب في السلسلة
01	مرحلة الشباب عند الإنسان	عيسى الشيخ بالحاج	السيرة النبوية	01
02	خطبة النبي ﷺ لخديجة	عيسى الشيخ بالحاج	السيرة النبوية	14
03	مقاصد الشريعة الإسلامية في المال	محمد حمدي	المعاملات والأحكام المالية	05
04	تقوم الأعيان والسلع للزكاة	محمد حمدي	المعاملات والأحكام المالية	13
05	النفس والمدافعة	سعيد حمودي	تركبة النفس والرفاق	02
06	النفس	سعيد حمودي	تركبة النفس والرفاق	09
07	اختيار الأسماء الأصيلة	محمد بن عيسى	بناء الأسرة المسلمة	03
08	﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ <sup>(1)</sup>	محمد بن عيسى	بناء الأسرة المسلمة	13

الجدول رقم (02) مبين للبيانات الأولية لمفردات التحليل:

ولمزيد المعلومات عن السياق الزمني لعينة التحليل ومدته، جاء هذا الجدول لبيان تاريخ بث كل مفردة ومدته الزمنية من ضمن مضامين البث الإذاعي المسجدي الأخرى جاء هذان الجدولان لتفصيل هاته المعلومات:

رقم المفردة	عنوان المفردة	تاريخ البث	مدة البث
01	مرحلة الشباب عند الإنسان	الثلاثاء 22-04-2008	27 دقيقة و 7 ثواني
02	خطبة النبي ﷺ لخديجة	السبت 10-05-2008	22 دقيقة و 57 ثانية
03	مقاصد الشريعة الإسلامية في المال	الأربعاء 27-06-2007	24 دقيقة و 32 ثانية
04	تقوم الأعيان والسلع للزكاة	الخميس 27-12-2007	28 دقيقة و 17 ثانية
05	قاعدة المدافعة	الأحد 18-03-2007	29 دقيقة و 44 ثانية
06	النفس	الأحد 08-07-2007	25
07	اختيار الأسماء الأصيلة	الأربعاء 18-03-2009	28 دقيقة و 33 ثانية
08	﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	الخميس 26-03-2009	24 دقيقة و 32 ثانية

الجدول رقم (03) مبين لتاريخ بث مفردات التحليل ومدته الزمنية:

(1) - سورة إبراهيم: 07.

رقم المفردة	مدة بث مفردات العينة بالدقيقة	مدة البث الإجمالية خلال اليوم بالدقيقة	النسبة المئوية لمفردات العينة مع البرامج اليومية
1	27.11	300	9.03
2	22.95	300	7.65
3	24.53	300	8.17
4	28.28	300	9.42
5	29.33	300	9.77
6	25	300	8.33
7	28.55	300	9.51
8	24.53	300	8.17
المجموع	210.28	2400	8.76

#### الجدول رقم (04) مبيّن لمدة بث مفردات التحليل ونسبتها المئوية ضمن البرامج

##### اليومية للبث الإذاعي المسجدي:

تتراوح مدّة إرسال البث الإذاعي المسجدي إلى فترة إجراء الدراسة حوالي خمس ساعات يومياً، بتوزيع يقدر بحوالي ساعتين صباحاً، وثلاث ساعات ليلاً دون الأداء الجماعي للصلوات الخمس التي تبث بدورها أيضاً.

والملاحظ في الجدول أنّ نسبة الدروس التي تبث على المباشر لا تتجاوز 10% من مجموع البرامج المذاعة خلال اليوم، حيث ظهرت أعلى نسبة في المفردة رقم (05) بنسبة تقدر بـ: 9.77% في حين ظهرت أدنى نسبة في المفردة رقم (02) بنسبة 7.65%، وكان متوسط نسبة الدروس المباشرة يقدر بـ: 8.76%. وهي النسبة التي قصدها التحليل في عينة الدراسة.

ولقد بلغ متوسط مدّة الدروس بـ: 26.28%، أي ما يقدر بست وعشرين دقيقة وستة عشر ثانية، وهذه المدّة تصلح لأن تكون معياراً ومرجعاً، حيث يمكن اعتبارها متوسطاً لمدة الدرس المسجدي في عينة الدراسة.

#### : التعريف بمحتوى عينة التحليل:

تأتي أهمية التعريف بمحتوى عينة التحليل من منطلق أنّ لكلّ محتوى سمات وخصائص مميزة؛ تفرض فئات ووحدات تحليل معينة، يرتبط إدراكها بالوعي الكامل والإمام الشامل بالمحتوى؛ وهو ما يقرّه ريتشارد بن وزملاؤه حيث يقول: "إنّ لكل بحث في مجال تحليل المضمون ميزاته، ولذلك

كان من الأهمية أن يُبرز الباحث ذكائه وفطنته في تبني وتعديل وجمع أكثر من طريقة ووسيلة لتتلاءم مع مشكلة بحثه الخاصة<sup>(1)</sup>.  
ولعلّ من الأهمية أيضاً إطلاع القارئ بملخص للمحتوى وسياقه، حتى يكون إدراكه للمضمون متكاملًا ولو بدرجة بسيطة مقبولة.

1. التعريف بمحتوى سلسلة "السيرة النبوية العطرة" للأستاذ عيسى بن محمد الشيخ بالحاج: وفيه نقدّم تعريفاً بالأستاذ المعدّ للسلسلة، ثمّ بالسلسلة عموماً، ثمّ بمفردتي التحليل، وكلّ ذلك على سبيل الاختصار والإيجاز:  
■ التعريف بالأستاذ معدّ السلسلة:

هو عيسى بن محمد الشيخ بالحاج، من مواليد القرارة سنة 1954، خريج معهد الحياة، أستاذ اللغة والأدب بمعهد الحياة، واعظٌ وخطيبٌ، عين عضواً في حلقة العزابة بالقرارة في فيفري 2004، تولّى تحرير تفسير "في رحاب القرآن" للشيخ إبراهيم بن عمر بيوض وقد صدر له منه ثمانية عشر جزءاً. له العديد من الدروس المسجدية المسجلة في مجال السيرة النبوية والقضايا الاجتماعية المختلفة، وكذا المحاضرات المتعدّدة.

#### ■ التعريف بسلسلة "السيرة النبوية العطرة":

تعتبر السيرة النبوية من المصادر التي لا يكاد القارئون بالاتصال الدعوي يستغنون عنها في بناء وعي ديني متكامل لدى الفرد المسلم، فهي تمثّل التجسيد العملي النموذجي للمبادئ الشرعية الإلهية، ولذلك "كان من الأهمية ألاّ يخلو مسجّد من حلقتين تعليميتين دائمتين، الأولى في تفسير القرآن، والثانية في السيرة النبوية"<sup>(2)</sup>. وكان الغرض من ذلك "أن يتصور المسلم الحقيقة الإسلامية في مجموعها متجسّدة في حياة الرسول ﷺ بعد أن فهمها مبادئ وقواعد وأحكاماً مجردة في الذهن"

(1) - ريتشارد بن، لويس دهنو وروبرت ثوب: تحليل مضمون الإعلام؛ المنهج والتطبيقات العربية، مرجع سابق، ص: 05.

(2) - عيسى الشيخ بالحاج: مقابلة شخصية، منزل الأستاذ بالقرارة، أمسية يوم الأربعاء 18 جوان 2008.

(1). ولذلك درج الأستاذ عيسى الشيخ بالحاج على تدريس السيرة النبوية من منبر المسجد الكبير بالقرارة في حلقات عدة تجاوزت مائة وعشرة دروس (2).

وقد وقع الاختيار في عينة الدراسة على درسين من دروسه هما المفردتان رقم (01) و(02):

#### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (01):

تمثل المفردة الأولى في درس بعنوان "أهمية الشباب في حياة الإنسان" وقد قُدم بمسجد القرارة وكان بثه على موجة FM بتاريخ 22 أبريل 2008 وكانت مدة البث سبعا وعشرين دقيقة وسبع ثوان، وكان الحديث فيها عن بلوغ الرسول ﷺ مرحلة الشباب، وتحليل شخصيته واهتماماته حينها، مع محاولة للربط مع واقع الشباب واهتماماته في العصر الحاضر. وخلص إلى أهمية سمو الشباب بمهمته وتوجيهه إلى ذلك اقتداءً بالرسول ﷺ.

#### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (02):

تمثل المفردة الثانية درساً عنوانه "خطبة النبي ﷺ من خديجة"، وكان تقديمه وبثه بتاريخ 10 ماي 2008، وقد أشار فيها الأستاذ إلى أهمية الزواج في حياة الإنسان وأنه سنة إلهية متأكدة في البشر ومضبوطة بالشرع. كما بين إكرام النبي ﷺ بتزويجه من خديجة، ونسبها ومكانتها في قریش..

#### 2. التعريف بمحتوى مضمون سلسلة "المعاملات والأحكام المالية"

للأستاذ محمد بن صالح حمدي: وفيه تقدّم تعريفاً بالأستاذ المعدّ للسلسلة،

ثمّ بالسلسلة عموماً، ثمّ بمفردتي التحليل، وكلّ ذلك على سبيل الاختصار والإيجاز:

#### ■ التعريف بالأستاذ معدّ السلسلة:

هو الأستاذ محمد بن صالح حمدي، من مواليد القرارة سنة 1954، واعظ وخطيب، أستاذ بجامعة باتنة، حاصل على الماجستير في الاقتصاد، ثمّ على شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، عُيّن عضواً بلقمة العزابة في فيفري 2004، له اهتمام بالاقتصاد والاقتصاد الإسلامي من خلال بحوثه ودروسه المسجدية. وهذه السلسلة نموذج لذلك.

(1) - محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ط 11، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003/1423، ص: 15.

(2) - وعن أهمية السيرة النبوية في مجال الدعوة ينظر: محمد البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص: 140-144.

### ■ التعريف بسلسلة "المعاملات والأحكام المالية":

تعرف منطقة "مزاب" بخصوصيتها التجارية، حيث تزاوُل عددٌ هائلٌ من الميزابين مهنة التجارة في مختلف ربوع الوطن، الأمر الذي دعا أعضاء حلقة العزابة إلى تفصيل الحديث في قضايا المعاملات والأحكام المالية، وقد أوكلت الأمر إلى محمد حمدي الذي يهتم بالموضوع من منطلق تخصصه العلمي الجامعي. وفي مقدمة السلسلة يورد الأستاذ الحاجة إلى هذا النوع من الدروس في نفع حين يقول إن: "هناك الكثير من المشاكل في العلاقات المالية تصل إلى هيئات العشائر ومجلس العزابة.. سببها عدم إدراك الناس لحقوقهم المالية وواجباتهم"<sup>(1)</sup>.

### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (03):

تمثل المفردة الثالثة درساً بعنوان: "مقاصد الشريعة الإسلامية في المال"، وكان تقديمه بالمسجد وبثه على موجة FM يوم الأربعاء 27 جوان 2007، وعرض فيه الأستاذ إلى أن: المال استخلافٌ إلهيٌّ ذو أبعاد شخصية واجتماعية دنيوية وأخروية، حبّ المال فطرةٌ إلهيةٌ لعمارة الأرض، نموذج فهم الصحابة لوظيفة المال وتحسيدهم لذلك الفهم، الحق الاجتماعي للمال وضرورة أدائه، مقاصد الشريعة الإسلامية في المال خمسة<sup>(2)</sup>.

### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (04):

المفردة الرابعة هي درس بعنوان: "تقويم الأعيان والسلع للزكاة" وكان تقديمه بالمسجد وبث على موجة FM يوم الخميس 27 ديسمبر 2007، وفيه عرض الأستاذ للعناصر الآتية: أهمية التقويم وضرورته الشرعية، مراحل التقويم، كيفية التقويم، التقويم وارتباطه بالسنة القمرية، واجبات القائم بالتقويم، سلوكيات وتصرفات خاطئة في التقويم.

### 3. التعريف بمحتوى مضمون سلسلة "تزكية النفس والرقائق" للأستاذ سعيد بن بكير حمودي:

(1) - محمد صالح حمدي: مقدمة حول المعاملات المالية، قرص سمعي، دروس المسجد الكبير بالقرارة 1428هـ، مركز تسجيلات الحياة، القرارة.

(2) - تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ في نهاية هذا الدرس أعلن عن تنظيم حملة تطوعية لتفريغ الأرضية "الفضالة" لإحدى المساجد الجديدة بالمدينة، ودعا الراغبين من المتطوعين إلى ذلك. تنظر تفاصيل هذا في الفصل الثاني من هذه الرسالة ضمن عنوان: وظيفة الإعلان الاجتماعي والدعوة للمشاريع الخيرية، ص: 24.

#### ■ التعريف بالأستاذ معدّ السلسلة:

هو الأستاذ سعيد بن بكير حمودي، من مواليد القرارة سنة 1960 ، خريج قسم الفلسفة من جامعة الجزائر، خطيبٌ وواعظٌ، أستاذ الفلسفة وعلم النفس بمعهد الحياة ومدرسة الحياة، عُيّن عضواً بحلقة العزابة في فيفري 2004، له اهتمام بمواضيع تزكية النفس والتربية، وكذا المواضيع الفكرية. وله في هذا الصدد مواضيع فكرية ومحاضرات.

#### ■ التعريف بسلسلة "النفس والرفائق":

إنّ إدكاء البعد الروحي في نفسية الإنسان مطلب ضروريّ في سبيل صناعة توازنه الشخصي، النفس مخلوق من مخلوقات الله عز وجل لها حقوقها وعليها واجباتها، ولا بد من توازن الحقوق والواجبات، سواء كانت مادية أم معنوية<sup>(1)</sup> وأمام تعقّد الحياة ومتطلباتها بات أمر الاهتمام بتزكية النفس من الأمور التي ينبغي أن يهتمّ بها الخطاب الدعوي، وكانت هذه السلسلة لتلمّ بهذا الموضوع.

#### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (05):

عنون الأستاذ لدرسه في البداية بـ "قاعدة المدافعة"، وكان تقديم هذا الدرس بالمسجد وبُثّ عن طريق الإرسال المسجدي يوم الأحد 18 مارس 2007، وفيه تحدّث الأستاذ عن: معنى المدافعة نفس الإنسانية، النفس وتوازنها بين الخير والشر، أنواع النفسيات والشخصيات، واقع تناقضات سلوكيات الإنسان المسلم بين المبادئ والواقع، المعاصي وأثرها على النفس، سنن التداخل في الكون والنفس، الحكمة الإلهية من خلق المدافعة<sup>(2)</sup>.

#### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (06):

(1) - محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص: 188.

(2) - الإشارة إلى أن الأستاذ في نهاية هذا الدرس أعلن عن درس يوم الغد للأستاذ عمر بن حمو سليمان بوعصابة في موضوع: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وهذا الإعلان له دور في تشويق السامع لتقرب البرنامج، سيما وأن البرامج المسجدية التي تقام والتي تبث عبر موجة "الآف الأم" لا يعلن عنها بأية طريقة وهو ما يحتاج إلى نظر وتعديل من قبل هيئة العزابة. خاصة وأنّ الإعلان عن الدروس والبرامج مسبقاً يعطي صفة الجدوية في التنظيم لدى الجمهور وحتى لدى القائم على البرنامج.



افتقد الباحث محتوى هذه المفردة بعد الاستماع إليها مرتين في استخراج المضامين اللغوية، ثمّ لم يستطع الاطلاع عليه مرّة أخرى لخلل يُعتقد أنّه في التسجيل، وبذلك لم يتسنّ استخراج خصائص مضمونه المتبقية، وكان الاعتماد على المفردات السبع الأخرى فقط.

4. التعريف بمحتوى مضمون سلسلة "بناء الأسرة المسلمة" للأستاذ محمد بن قاسم بن عيسى.

#### ■ التعريف بالأستاذ معدّ السلسلة:

هو الأستاذ محمد بن قاسم بن عيسى، من مواليد القرارة سنة 1959، خريج قسم علم النفس في جامعة الجزائر، ثمّ تخرّج في الجامعة الفرنسية بدبلوم الدراسات المعمّقة، أستاذ علم النفس واللغة الفرنسية بمعهد ومدرسة الحياة، واعظٌ وخطيبٌ، عُيّن عضواً في حلقة العزابة في فيفري 2004، له اهتمامٌ بالتوجيه والإرشاد في مجال التربية والعلاقات الأسرية، وله فيهما العديد من الدروس المسجدية والمحاضرات.

#### ■ التعريف بسلسلة "بناء الأسرة المسلمة":

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في البناء الاجتماعي لأيّ مجتمع، وقد أرشد الدين الإسلامي إلى أساليب إقامتها ووضع لذلك أسسا وضوابط تقوم عليه، ونظرا لنقص إمام الكثير من الأولياء بالأساليب التربوية من المنظور الشرعي أو العلمي، أتت هذه السلسلة لتقف على عوامل بناء الأسرة المسلمة من مرحلة ما قبل الزواج إلى مختلف مراحل الطفولة التي يمرّ بها الطفل في أحضان الأسرة.

#### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (07):

كان عنوان هذا الدرس "اختيار الأسماء الأصيلة"، وكان تقديمه بالمسجد وبُثّ مباشرة على موجة FM يوم الأربعاء 18 مارس 2009، وفيه ابتدأ الأستاذ بالإشارة إلى ضرورة المحافظة على أمانة تبليغ ما يُسمع من مواعظ وتوجيهات<sup>(1)</sup>، ثمّ عاد للحديث في موضوعه فعرض ل: تسمية الرسول

(1) - عندما لاحظ أنّ بعض المعلومات تُنشر في أوساط المجتمع على غير ما بيّنه ووضّحه في درسه السابق، وهذه الإشكالية يعاني منها الكثير من القائمين على الاتصال وليس الدعاة فحسب، فكثيرا ما ينقل بعض المتلقين ما فهموا دون ما أرادته القائم بالاتصال ووضّحه، ولذلك كان من الأهمية أن تكون الرسالة على درجة عالية من الوضوح، حتى تتفادى الفهوم الخاطئة والتقول، سيما في بعض القضايا الهامة والمسائل الجوهرية.

ﷺ وإرشاده النبوي في اختيار الأسماء، تسمية الأبناء عند السلف، واقع تسمية الأبناء في العصر الراهن.

#### ■ التعريف بمحتوى المفردة رقم (08):

كان عنوان هذا الدرس ﴿ لَيْنِ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ﴾، وكان تقديم هذا الدرس بالمسجد وبث عن طريق الإرسال الإذاعي المسجدي يوم الخميس 26 مارس 2009، وفيه تحدّث الأستاذ عن: التزام المجتمع بأوامر المسجد في تسيير الأعراس، مفهوم الخطوبة الشرعي، واقع علاقات به وبعض تجاوزاتها، ضرورة شكر النعمة، النموذج الحقيقي للشكر عند الرسول ﷺ والصحابة، نماذج كفر النعم لدى الأقوام السابقة.

#### : الإجراءات العملية لضبط وحدات التحليل تصنيفها:

يعدّ تحديد فئات التحليل المعتمدة في البحث وتصنيفها من الإجراءات المهمة في بحوث تحليل المضمون، حيث يجد الباحث المبتدئ صعوبةً بالغةً في ذلك<sup>(1)</sup>، غير أنّ المختصين يرشدون إلى ضرورة أن يكون الباحث محيظاً "بالتعاريف والوحدات والأكواد والفئات والطبقات التي استخدمها غيره من الباحثين السابقين"<sup>(2)(3)</sup>. وذلك من شأنه أن يوفر الكثير من الجهد والوقت من جهة، كما يفتح المجال للإبداع والإثراء في المجال المعرفي المتخصص من جهة أخرى. وقد سبق وأن أوردنا أنّ بحوث تحليل المضمون تتطور بكثرة إعداد الدراسات الميدانية فيها، وواقع البحث العلمي يؤيد ذلك في أكثر من مجال، وفي غير ما صعيدٍ ومستوى.

(1) - ولهذا نجد الباحث آدمس Adams يرى إلى أنّ مشروع تحليل المضمون بمثابة مغامرة بحثية. ينظر هذا وتفاصيل أخرى حول صعوبة تحليل المضمون ريتشارد بنّ وزملاؤه: تحليل مضمون الإعلام؛ المنهج والتطبيقات العربية، مرجع سابق، ص: 29.

(2) - أحمد بدر: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، د ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص: 46.

(3) - بات معروفاً بأنه "لا توجد فئات نمطية جاهزة للاستخدام في كافة البحوث" سمير محمد حسين: تحليل المضمون...، ص: 88.

والدراسة التي نحن بصدددها واجهت هذه الإشكالية "إشكالية تحديد فئات التحليل صنيفها" غير أنّها حاولت أن تستفيد من الدراسة السابقة المعنونة بـ "البرامج الدينية في إذاعة الصومام؛ دراسة تحليلية.."<sup>(1)</sup> وحاولت أن تثري جوانب أخرى لم يُشر إليها؛ إنَّ لخصوصية المضمون، أو لقصور في البحث.

وقد كان وضع فئات التحليل وفقاً لإشكالية الدراسة وأهدافها<sup>(2)</sup>، وكانت الاستفادة من الرسالة المعدّة مسبقاً في هذا المجال، ومن دراسات أخرى حول تحليل المضمون بدرجة أقل. ومن خلال استمارة تحليل المحتوى<sup>(3)</sup> كان عرض هذه الفئات على مجموعة من المختصين<sup>(4)</sup> وقد أسهمت توجيهاتهم في ضبط الفئات الموضوعية وإثرائها.

وفيما يلي سنعرض إلى الفئات المعتمدة في المضمون والشكل.

**أولاً: محور المضمون:** ويشمل الفئات التي تجيب عن السؤال: ماذا قيل؟

1. فئة الموضوعات: "وهي من أكثر الأساليب استخداماً في تحليل المضمون"<sup>(5)</sup>، فهي تستهدف الإجابة عن السؤال: "علام يدور المحتوى؟ وتفيد هذه الفئات في

(1) - تعتبر هذه الدراسة أول دراسة جزائرية تدرس المضامين الدينية في الإذاعة المحلية، وحاليا يشرف قسم الدعوة والإعلام والاتصال بجامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة، الجزائر- على إعداد رسالتين للماجستير تتناولان تحليل المضامين الدينية في كل من إذاعتي "جيغل" و "سوق أهراس" المحليتين. وذلك ضمن دفعة "الاتصال الدعوي" التي ينتسب إليها هذا البحث أيضاً.

(2) - هذا المعنى يقول أحد المختصين: "إنَّ على الباحث أن يبحث عن فئات بحثه ضمن مشكلة البحث ذاتها، وضمن فروضها وتساؤلاتها، وضمن المطلوب تحليله، ونوع التحليل المقرّر في البحث، وهي تختلف بذلك من بحث إلى بحث وفقاً للإطار النظري للبحث والتساؤلات والفروض المطروحة وإطار النتائج المستهدفة" محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، ص: 119.

(3) - تنظر هذه الاستمارة في ملحق الرسالة رقم (01)، ص: .

(4) - المختصون هم: عبد الله بوجلال، أستاذ التعليم العالي مختص في الإعلام، نصير بوعلي، أستاذ التعليم العالي مختص في الإعلام، نور الدين سكحال، أستاذ محاضر مختص في الدعوة، وجميع هؤلاء المختصين من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

(5) - سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي؛ بحوث الإعلام، د ط، عالم الكتب، القاهرة، مصر،

الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى<sup>(1)</sup>، ويمكن تقسيم كل موضوع رئيسي إلى مواضيع فرعية<sup>(2)</sup>. والذي كان عليه العمل في هذه الدراسة تصنيف فئة الموضوع إلى خمس فئات رئيسة متمثلة في: المحتوى العقدي، الفقهي، التاريخي، الاجتماعي، الفكري.

2. فئة الأهداف الدعوية: وهي فئة اقتضتها طبيعة المضمون، وتسعى إلى الإجابة عن تساؤل هو: ما هي الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها<sup>(3)</sup> أو إلى ما يهدف القائمون على البث المسجدي من خلال المضامين المداعة؟ ولقد حاول البحث أن يضع فئاته ضمن ثلاث أهداف هي: تقديم المعارف الدينية، تحليل ونقد واقع المجتمع ومشاكله، بناء الاتجاهات والآراء حول القضايا المستجدة<sup>(4)</sup>.

3. فئة الوظائف الدعوية: يشير مصطلح الوظيفة حسب بعض المختصين إلى الدور الذي تؤديه الوسيلة الإعلامية، وقد صنّف البحث الوظائف الدعوية إلى: الإبلاغ، التعليم، التربية والتزكية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التعبئة الاجتماعية.

4. مآدر الدعوية: تعرّف فئة المصدر بأنها "الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومة"<sup>(5)</sup>، وتحاول هذه الفئة الإجابة على

(1) - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ص: 120.

(2) - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000/1421، ص: 230.

(3) - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص: 128.

(4) - يعترف الباحث إلى بأنّ تصنيفه هذا يحتاج إلى الكثير من التوجيه والنقد من قِبَل المختصين في مجال الدعوة على وجه الخصوص.

(5) - سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي؛ بحوث الإعلام، د ط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006/1427، ص: 265.

السؤال: "إلى من تنسب الأقوال أو التصريحات، أو ما هو المرجع أو المصدر الذي تنسب إليه مادة المحتوى؟ وتحدّد إجابات هذه الأسئلة مدى الثقة فيما يسوقه المصدر أو المرجع من تصريحات أو بيانات أو معلومات"<sup>(1)</sup>، ويمكن لنا أن نجد عدداً متبايناً من المصادر بين مجال وآخر، فمثلاً تختلف مصادر المعلومات السياسية عن مصادر المعلومات الدعوية، والمصادر الدعوية عن القانونية.. وإنّ أمكن أن توجد بعض الجوانب المشتركة. وقد وضع البحث تحديد المصادر الدعوية المعتمدة في: القرآن الكريم، السنة النبوية، أقوال وأفعال الصحابة، أقوال القدامى، الشعر والحكم، أقوال العلماء المعاصرين والمفكرين، هيئة العزابة، القائم بالاتصال. الملاحظ يدرك أنّ هذه الفئات اقتضتها طبيعة المضمون والمجال الجغرافي الذي يختص به.

5. فئة الأساليب الإقناعية: وتتم هذه الفئة بدراسة الطرق والأساليب المتبعة لتحقيق الأغراض من المضامين الاتصالية، ومن خلال الدراسات التحليلية يمكن إيجاد تصنيفات عديدة في هذا السياق<sup>(2)</sup>. والذي مضت عليه الدراسة هو تصنيف فئة الأساليب إلى أربعة فئات: الأدلة والحجج النقلية، الأدلة والبراهين العقلية والمنطقية، الاستمالات العاطفية، الاستشهاد بالواقع. وقد تضمنت هذه الفئات بدورها فئات فرعية.

6. فئة الجمهور المستهدف: "وتفيد هذه الفئة في الكشف عن الجماعات التي يوجّه إليها المحتوى أو المادة الإعلامية، ومعرفة الجماهير التي يتمّ التركيز على مخاطبتها.."

(1) - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص: 130.

(2) - ينظر: رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية؛ مفهومه، أسسه، استخداماته، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1987، ص: 71-72. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي؛ بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص: 267.

(1)، وما إذا كان القائم بالاتصال "يستهدف الجمهور العام أو جماعات معينة محدّدة، ومن هي هذه الجماعات..". (2)، والدراسة صنّفت الجمهور المستهدف إلى صنفين: جمهور عام، وجمهور خاص. ففي الجمهور الخاص ميّزت بين: الأولياء والقائمون على التربية، أرباب الأعمال، التجار، العمال والموظفون، الشباب، المجتمع التسوي.

جامعة الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص: 130.

(2) - ريتشارد بن وزملاؤه: تحليل مضمون الإعلام؛ المنهج والتطبيقات العربية، مرجع سابق، ص: 29.

7. فئة الأبعاد المحلية: تحاول هذه الفئة إبراز الطابع الذي يميّز هذه الوسيلة "البث الإذاعي المسجدي" من حيث أنّها إذاعة محلية موضوعاتية تختص بمجال جغرافي محدّد. والمعروف أنّ المضامين تتسق في الكثير من الأحيان مع الوسائل المستخدمة. وقد كان المعتمد في تصنيف هذه الفئة على دراسة "البرامج الدينية في إذاعة الصومام؛ دراسة تحليلية.." والتي ضمّنتها في خمسة عناصر، هي: الشخصيات المحلية<sup>(1)</sup>، الأماكن المحلية<sup>(2)</sup>، الاستدلال بالواقع المحلي<sup>(3)</sup>، الاعتماد على المصادر المحلية<sup>(4)</sup>، ذكر بعض خصائص المجتمع المحلي<sup>(5)</sup>.

8. وحدة لغة البث: وبما يمكن التعرف على لغة التواصل التي يوظّفها القائمون على الاتصال في البث الإذاعي المسجدي. وقد كان تحديد هذه الوحدة في الأنواع الآتية: اللغة العربية الفصحى، اللغة العربية الدارجة (العامية)، اللغة الميزابية، اللغة الأجنبية.

○ وحدة التسجيل: "وهي أصغر جزء في المحتوى ويخضعه الباحث للعدّ والقياس مثل الكلمة أو الجملة أو الفقرة"<sup>(6)</sup>. والذي كان اعتماده في هذه الدراسة هو الجملة.

- (1) - وهم الأشخاص الذين يُشترك في معرفتهم لدى كلّ من القائم بالاتصال والجمهور، ويُشرط كونهم من المجال الجغرافي الضيق، الذي ينتمي إليه كل من القائم بالاتصال والجمهور.
- (2) - والمقصود بها تلك المناطق والأماكن المعروفة ضمن المجال الجغرافي الذي يشمله البث.
- (3) - يشمل لاعتماد على وقائع وأحداث حدثت أو تحدث ضمن المجتمع المحلي.
- (4) - والمقصود بهم المصادر البشرية أو الشخصيات الاعتبارية المحلية كالأشخاص المحليين والجمهور إن وُجدت له مداخلات في البرامج المقدمة.
- (5) - شمل الأمور التي تميّز المجتمع كالعادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والجغرافية، ويمكن أن يكون نوع النشاط المحلي الذي يمارسه السكان..
- (6) - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، 181.

### عينة مضامين

:

:

الموضوعات	المفردة (01)		المفردة (02)		المفردة (03)		المفردة (04)		المفردة (05)		المفردة (06)		المفردة (07)		المفردة (08)		الموضوع
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
عقدي	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	2	28,57	-	0	0,00	0	0,00	2	4,08
فقهي	0	0,00	0	0,00	0	0,00	4	80,00	0	0,00	-	1	20,00	0	0,00	5	10,20
تاريخي	8	42,11	2	66,67	0	0,00	1	20,00	0	0,00	-	4	80,00	0	0,00	15	30,61
اجتماعي	10	52,63	0	0,00	0	0,00	0	0,00	2	28,57	-	0	0,00	0	0,00	17	34,69
فكري	1	5,26	1	33,33	5	100,00	0	0,00	3	42,86	-	0	0,00	0	0,00	10	20,41
المجموع	19	100,00	3	100,00	5	100,00	5	100,00	7	100,00	-	5	100,00	5	100,00	49	100,00

جدول رقم (05): موضوعات عينة مضامين البث الإذاعي المسجدي

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ بياناته تتعلق بنوع الموضوعات التي يقوم بعرضها القائمون على الخطاب الدعوي في مسجد القرارة الكبير من خلال البث الإذاعي، ويهدف الجدول إلى تصنيف المضمون الدعوي المذاع إلى المجالات الخمسة المحددة مسبقاً في: المضمون العقدي، الفقهي، التاريخي، الاجتماعي، الفكري<sup>(1)</sup>. ويمكن للباحث أن ينظر إلى الجدول بمنظورين مختلفين؛ بمنظور أفقي وآخر عمودي، فبالنظرة الأفقية نلاحظ أنّ فئة المواضيع الاجتماعية هي أكثر المضامين وروداً في عينة الدراسة بنسبة إجمالية تقدر بـ: 34.69%. وبمجموع تكرارات تقدر بـ: 17 تكراراً، تليها مباشرة فئة المضامين التاريخية بنسبة تقدر بـ: 30.61%، لتتبعها فئة المضامين الفكرية بنسبة 20.4%، ثمّ فئة المواضيع الفقهية والعقدية بنسبة 10.20% و 4.08% على التتابع.

ومن خلال النظرة العمودية نلاحظ بأنّ المفردة رقم (01) تصدرت من حيث تكرار الموضوعات عموماً إذ بلغت 19 تكراراً بنسبة مئوية تقدر بـ: 38.8%، لتتقاسم المفردات السبع

(1) - وضع محمد أبو الفتح البيانوني تصنيفاً للمضامين الدعوية وحددها في ثلاث هي: العقيدة، الشريعة، الأخلاق، ينظر هذا في كتابه: المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص: 183-184. والذي رآه الباحث أنّ هذا التصنيف غير كاف لتحليل الخطاب الديني في وسائل الإعلام، ولذلك فضّل تصنيفها أكثر على ما هو مثبت، ولا يخلو هذا التصنيف المقترح بدوره من عيوب ونقص.



الأخرى نسبة 52.2% المتبقية، والملاحظ بشكل عام أنّ فئة الموضوعات في هذه المفردات يتراوح تكرارها بين 3 و7 أي أنّ أغلب المضامين المقدمة تعالج من ثلاثة إلى سبعة أفكار عموماً. ومما يلحظ أيضاً أنّ "سلسلة السيرة النبوية" تضمنت أعلى وأقل عدد من الأفكار الواردة في المفردات المأخوذة في عينة التحليل.

ومما سبق نستنتج أنّ البث الإذاعي المسجدي يولي الاهتمام بشتى الموضوعات الدينية على اختلاف بينها، وهو ما ينبغي أن يكون عليه الخطاب المسجدي، من حيث شموله لكل اهتمامات الإنسان المسلم وحاجاته الروحية والجسدية، الدنيوية والأخروية على حدّ سواء، وعلى الرغم من أنّ كافة المضامين مثبتة في عينة الدراسة إلا أنّ عدم التوازن بينها يبدو واضحاً، إذ لفارق يبدو جلياً بين المضمون الاجتماعي الذي ظهر بنسبة 34.69% والمضمون العقدي الذي جاء بنسبة 4.08%، وهو ما يفسر ظهوراً واضحاً للمضمون الاجتماعي ونقصاً في ظهور المضمون العقدي. ويصعب في هذا الحكم بعدم اهتمام الخطاب المسجدي بالمضمون العقدي والفقهية، حيث يرتبط الأمر بدراسة أوسع تأخذ عناوين كل الدروس المسجدية لسنة كاملة مثلاً حتى تستطيع إثبات الاهتمام بمجال دون غيره بشكل فعليّ.

ومن خلال الاطلاع على أرشيف الدروس المسجدية لمسجد القرارة ظهر توزع الاهتمام لات كلّها، عدا الجانب العقدي الذي ظهر نقص الاهتمام به، وإن كان الباحث يرى أنّ صناعة الاتجاهات والآراء في القضايا المستجدة وفق المنظور الشرعي بحد ذاته جزء من المضمون العقدي بالمفهوم الشامل، وأنّ جزءاً من المضامين الفكرية يهدف إلى تعزيز الجانب العقدي بشكل أساس.

ما أنّ الملاحظ لسلسلة "السيرة النبوية" يجد أنّها تضمنت أكبر قدر من تكرار المضامين حيث تجاوزت بمفردتها 40%، ولعلّه يتوقع أن تكون المضامين التاريخية صاحبة أكبر تكرار في هذه السلسلة نظراً لطبيعتها التاريخية. لكنّ الجدول يبيّن غير ذلك حيث كانت المضامين الاجتماعية أكبر من التاريخية بحوالي 4%، إذ قدرت نسبة المضامين الاجتماعية ب: 20.40% في حين كانت نسبة المضامين التاريخية مقدرة ب: 16.30%، ويفسر ذلك باهتمام القائم على إعداد السلسلة بالاسقاط الاجتماعي للوقائع التاريخية، فمثلاً لما عرض لتجارة الرسول ﷺ خصّص بعض الدروس

حديث عن أهمية التجارة وأهميتها في المجتمع، خاصة إذا استحضرنا طبيعة الجمهور المستهدف ذي الممارسة والاهتمام الاقتصادي والتجاري.

وفي سلسلة "الأحكام والمعاملات المالية" ذات الطابع الفقهي بنسبة: 8.16٪، نلاحظ الاهتمام بالجانب الفكري بنسبة 10.20٪، ويشير هذا إلى أهمية مزج الجوانب الفقهية بالوعي والجوانب الفكرية.

وفي سلسلة "النفس والرفائق" ذات المنحى الموضوعي الفكري بنسبة 6.12٪، إلا أنه رصد الاهتمام فيها بالجوانب العقدية والاجتماعية بنسبة 4.08٪، ويبيّن هذا ضرورة تكوين النفس بالدعائم العقدية والاجتماعية.

وفي سلسلة "بناء الأسرة المسلمة" ذات الطابع الاجتماعي بنسبة 10.20٪، كان الاهتمام بالجوانب التاريخية بنسبة 8.16٪ وكذا بالمضمون الفقهي بنسبة 2.04٪.

ومن خلال نجد أنّ السلاسل الأربعة كلّها على اختلاف مجالاتها الأساسية تولى مضامينها الاهتمام بالمجالات الأخرى وهو ما يثير إلى نوع من شمولية الطرح ومعالجة الموضوع من زوايا متعددة.

وبعد هذا يمكن أن نخلص في هذا الشأن إلى النقاط الآتية:

- لقد أدى قيام مجموعة من الأساتذة والمشايخ على مهمة الخطاب الدعوي في مسجد القرارة إلى توزّع الاهتمام بالموضوعات المختلفة، وهو ملمح من ملامح شمولية الخطاب الدعوي لجوانب الأهمية والاهتمام في شتى مناحي الحياة.
- نقص نسبي في الاهتمام بالموضوعات الفقهية والعقدية، وهو ملحوظ عام ينسحب على الخطاب المسجدي في الجزائر على سبيل العموم، حيث يُلاحظ نقص الاهتمام بالطرح الفقهي لجوانب الحياة سيما المتجددة. كما أنّ عرض القضايا العقدية يعتبر نادراً لأنّ نظرة الكثير من القائمين على الخطاب الدعوي إليها نمطية مفتقدة لروح التفعيل، ولعلّ الإشكالية ترجع أساساً إلى نمط تكوين هؤلاء القائمين.

ويمكن لنا في هذا السياق أن نعقد مقارنة بين نتائج الموضوعات في هذه الدراسة، ونتائجها في "البرامج الدينية في إذاعة الصومام"<sup>(1)</sup>. التي تعتبر أقرب دراسة لهذا الموضوع، ذلك مع

(1) - سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية، مرجع سابق.

الاعتراف بأن عقد المقارنة يكون قياساً مع فارق؛ حيث إنّ البحث الحالي يهتم بدراسة خطاب ديني مسجدي، في حين أنّ الدراسة السابقة تدرس مضمونا دينيا في إذاعة محلية، وليس يخفى الفرق بينهما في المضمون والأساليب. ويمكن لهذا الجدول أن يحدّد أرقاما مساعدة على إبراز وفهم الفرق بين الموضوعات في كلّ من الوسيلتين:

النتيجة	الفرق بالنسبة المئوية	البث الإذاعي المسجدي		إذاعة الصومام	
		%	المضمون	%	المضمون
الإذاعة < البث	39.50	10.20	الفقهي	49.70	التشريعي (الفقهي)
الإذاعة < البث	0.04	34.69	الاجتماعي	34.73	الاجتماعي
الإذاعة < البث	10.71	4.08	العقدي	14.79	العقدي
الإذاعة > البث	19.80	20.40	الفكري	0.60	الفكري
الإذاعة > البث	22.83	30.61	التاريخي	7.78 <sup>(2)</sup>	التاريخي <sup>(1)</sup>

جدول رقم (06-1) مبيّن للنسب المئوية للموضوعات الدينية بين إذاعة الصومام

والبث الإذاعي المسجدي.

ومن خلال الجدول نستنتج الآتي:

- التباين الملحوظ بين أغلب النسب لتباين الوسيلتين، وتباين المجتمعين.
- الاهتمام بالموضوعات الفقهية في الإذاعة أكثر من البث الإذاعي حيث كان يقدر في البث الإذاعي بنسبة 10.20%، وذلك لعدم وجود حصة الفتاوى في البث الإذاعي والتي بدورها رفعت نسبة المضامين الفقهية إلى 46.10%<sup>(3)</sup>.

(1) \_ هذا الفئة غير مصنّفة أصلاً في الدراسة، وقد أدرجت الباحثة المضامين التاريخية ضمن الموضوعات الاجتماعية، وكان

للباحث أن استخراج تكراراتها كفئة فرعية من الجدول الخاص بالموضوعات، وأثبت النسبة الموجودة في الجدول أعلاه.

(2) \_ هذا الفئة غير مصنّفة أصلاً في الدراسة، وقد أدرجت الباحثة المضامين التاريخية ضمن الموضوعات الاجتماعية، وكان

للباحث أن استخراج تكراراتها كفئة فرعية من الجدول الخاص بالموضوعات، وأثبت النسبة الموجودة في الجدول أعلاه من

خلال العملية الآتية:  $13 \times 100 \div 167 = 7.78$ . حيث يدل الرقم: 13 على تكرار الموضوعات التاريخية، والرقم: 167

على مجموع التكرارات.

(3) \_ كان استخراج هذه النسبة من خلال العملية الحسابية الآتية:  $77 \times 100 \div 167 = 46.10$ . حيث يدل الرقم: 77 على

تكرار الموضوعات الفقهية في حصة "الفتاوى"، والرقم: 167 يدل على مجموع التكرارات. ينظر الجدول الخاص بفئة

الموضوعات عند: سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية، مرجع سابق، ص: 134.

- قرب تطابق الاهتمام بالمضامين الاجتماعية بين البث الإذاعي وإذاعة الصومام حيث كان الفرق بينهما جزئياً بنسبة: 0.04٪، وقد تجاوزت نسبة هذه المضامين في كلا الوسيلتين 34٪، وذلك دليلٌ على اهتمام معتبر بالمضامين الاجتماعية في البرامج الدينية في كلٍّ من البث الإذاعي المسجدي وإذاعة الصومام على حدٍّ سواء.
- نقص الاهتمام بالمضامين العقدية حيث ظهر في إذاعة الصومام كثاني أقل نسبة 14.79٪، وكان ضمن آخر نسبة في البث الإذاعي المسجدي ب: 4.08٪، وقد سبقت الإشارة إلى مبرر هذا النقص، والتي عزوناها إلى الرؤية النمطية<sup>(1)</sup> لتلك الموضوعات، كما أنّ التزام المجتمع تصوراً وسلوكاً، قد يُقيل بعض الشيء من عرض تلك الموضوعات<sup>(2)</sup>.
- الفرق الملحوظ بين اهتمام إذاعة الصومام والبث الإذاعي المسجدي بالموضوعات الفكرية حيث بلغت في إذاعة الصومام نسبة 0.60٪، في حين امتدت في البث الإذاعي المسجدي لتصل إلى 20.40٪، وقد عزت الباحثة ذلك النقص إلى أنّ "المواضيع الفكرية تتميز غالباً بكونها دسمة صعبة نوعاً ما، تحتاج إلى التركيز وبذل الجهود في سبيل فهمها واستيعابها"<sup>(3)</sup>. والذي يراه الباحث أنّ طبيعة الجمهور ووعيه يساعد على عرض مثل هذه المواضيع، كما أنّ قدرة القائم بالاتصال على تبسيط تلك المعاني لها أهميتها أيضاً، وهو ما كانت عليه المضامين الفكرية في البث الإذاعي المسجدي.

(1) - برّا ما يُنظر إلى مسائل الاعتقاد على أنّها أمورٌ واضحةٌ مسلمةٌ، ولا حاجة لتفصيلها وبيانها وتخصيصها بدروس

مستقلة، كالحديث في "وحدانية الله وقدرته" و"الأسماء والصفات" .. وهذه المواضيع رغم أهميتها إلا أنّ طريقة عرضها لدى الكثير من القائمين على الخطاب المسجدي نمطيةٌ رتيبةٌ تُنقل كما عالجتها المؤلفات في عصور سابقة، فهي تفتقد للتفعيل مع مقتضيات القرن الحادي والعشرين الذي يعيشه المسلم المعاصر. ولعل دروس "أسماء الله الحسنى" لمحمد راتب النابلسي نموذج حسن للخطاب العقدي المتفاعل مع العصر الراهن.

(2) - سميرة هوارى: البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية، مرجع سابق، ص: 137.

(3) - كان استخراج هذه النسبة من خلال العملية الحسابية الآتية:  $46.10 = 167 \div 100 \times 77$ . حيث يدل الرقم: 77 على

تكرار الموضوعات الفقهية في حصة "الفتاوى"، والرقم: 167 على المجموع الإجمالي للتكرارات.

- الاهتمام المعترف بالموضوعات التاريخية في البث الإذاعي المسجدي بنسبة 30.61٪، في حين صُنِّفت في الدراسة السابقة ضمن الموضوعات الاجتماعية، ومن خلال الإطلاع على فئاتها الفرعية وحسابها، وُجد بأن نسبتها تقدر بـ: 7.18٪، وهو ما يظهر بونا شاسعا بين الدراستين في الاهتمام بالمضامين التاريخية، والذي يراه الباحث أن البث الإذاعي المسجدي بالغ في إيراد المضامين التاريخية في مقابل نقص ملحوظ في المضامين الأخرى.
- وعلى الرغم من اختلاف الوسيّلتين، واختلاف البيئتين المحليتين اللتين تعملان بهما، إلا أنه ظهرت جوانب اتفاق واختلاف في النسب بين المضامين، وهنا يمكن أن نطرح التساؤل: هل يجب أن يكون التوازن في المضامين المتعددة في الوسيلة الواحدة؟ وهل يجب أن يظهر التوازن في المضامين بين الوسيّلتين أم لا؟ والذي يراه الباحث أن الافتراض بضرورة التوازن بين المضامين أمر نسبي غير مسلم به، فالبيئات واختلافها تفرض اهتماما بموضوعات دون أخرى، ومن خلال معرفة تفاصيل البيئة ومعطياتها يمكن التوصل إلى ما ينبغي التركيز عليه في الموضوعات. من هنا يكون الحكم على كفاية المضامين وتوازنها مرتبطا بإدراك البيئة على وجه العموم حيث أن الاتصال الدعوي يرتبط "ارتباطا وثيقا مباشرا بالقضايا والمشكلات الاجتماعية"<sup>(1)</sup>، ولا شك أن المشكلات والقضايا الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر.

(1) - شاهيناز طلعت: وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، ط 1، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، 1980، ص: 67.

للعنونة ضامين ا :

المجموع	سلسلة بناء الأسرة المسلمة				سلسلة النفس والرفاق				سلسلة المعاملات والأحكام المالية				سلسلة السيرة النبوية				السلاسل و المفردات	
	المفردة 8		المفردة 7		المفردة 6		المفردة 5		المفردة 4		المفردة 3		المفردة 2		المفردة 1			
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الوظائف الدعوية
5,13	2	0	0	0	0	-	-	0	0	0	0	2,56	1	0	0	2,56	1	التعليم
33,33	13	12,82	5	10,26	4	-	-	10,26	4	0	0	0,00	0	0	0	0,00	0	التربية والتزكية
35,90	14	5,13	2	5,13	2	-	-	0	0	0	0	0,00	0	7,69	3	17,95	7	التوعية والتثقيف
7,69	3	0,00	0	5,13	2	-	-	0	0	2,56	1	0,00	0	0,00	0	0,00	0	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
17,95	7	7,69	3	0,00	0	-	-	0	0	5,13	2	2,56	1	0,00	0	2,56	1	التعبئة الاجتماعية
100	39	25,64	10	20,51	8	-	-	10,26	4	7,69	3	5,13	2	7,69	3	23,08	9	المجموع

جدول رقم (06-2): الوظائف الدعوية لمضامين البث الإذاعي المسجدي

من خلال الجدول أعلاه يظهر أن بياناته الرقمية متعلقة بالإجابة عن التساؤل: ماهي لأدوار الدعوية التي يقوم بها البث الإذاعي المسجدي؟ وقد وضعها البحث في خمسة أدوار هي: التعليم، التربية والتزكية، التوعية والتثقيف، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التعبئة الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

فالملاحظ أن بعض السلاسل تتميز بوظيفة دون أخرى، فمثلا تميّزت سلسلة "السيرة النبوية" بأكثر قدر من التكرارات في وظيفة التوعية والتثقيف، حيث تجاوزت 25.64%<sup>(2)</sup>، في حين اهتمت سلسلة "بناء الأسرة المسلمة" بوظيفة التربية والتزكية بنسبة 23.08%<sup>(3)</sup>. واهتمت لسلسلة "النفس والرفاق" بوظيفة التربية والتزكية بنسبة 10.26%، في حين توزعت سلسلة "الأحكام المالية والمعاملات" أدوارها بين التعبئة الاجتماعية والتعليم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(1) - كان وضع هذه الفئات من قبل الباحث، وتمت الموافقة عليه من قبل الأستاذ المختص في الدعوة: نور الدين سكال، في حين لم يرد في الدراسة السابقة ذكر أو تصنيف للوظائف ولا الأهداف الدعوية، وكان الاقتصار في ذلك على فئة طرق تحقيق الأهداف. للتأكد تنظر: سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام..، مرجع سابق، ص: 157، 196.

(2) - استخراج هذه النسبة كان يجمع النسب المتوالية للمفردتين.

(3) - الإجراء السابق نفسه.

الفصل الرابع: ..... الدراسة التحليلية لمضمون البث الإذاعي  
المسجدي

وعلى سبيل الإجمال فقد تصدرت وظيفة التوعية والتثقيف الأدوار الدعوية في عينة الدراسة حيث بلغت 35.90٪ لتليها مباشرة وظيفة التربية والترقية بنسبة 33.33٪، ثم وظيفة التعبئة الاجتماعية بـ 17.95٪، وقد أتت بعدها وظيفتا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم بنسبة 7.69٪ و 5.13٪ على التتابع.

والباحث يرى شيئاً من نقص التوازن بين الأدوار سيما الدور التعليمي، إذ يُلاحظ نقصٌ معتبرٌ في العناية به حيث لم يتجاوز 6٪ في مقابل الدور التوعوي التثقيفي الذي حصل على اهتمام جاوز نسبة 35٪.

المصادر الدعوية : مضامين البث الإذاعي

المجموع	سلسلة النفس والرفاق				سلسلة المعاملات والأحكام المالية				سلسلة السيرة النبوية				السلاسل و المفردات					
	المفردة 8		المفردة 7		المفردة 6		المفردة 5		المفردة 4		المفردة 3			المفردة 2		المفردة 1		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
47,69	31	6,15	4	4,62	3	-	-	13,85	9	3,08	2	12,31	8	4,62	3	3,08	2	القرآن الكريم
9,23	6	0	0	3,08	2	-	-	3,08	2	0,00	0	1,54	1	0,00	0	1,54	1	السنة النبوية
10,77	7	0	0	3,08	2	-	-	0,00	0	0,00	0	4,62	3	0,00	0	3,08	2	أقوال وأفعال الصحابة
7,69	5	0	0	1,54	1	-	-	1,54	1	0,00	0	0,00	0	4,62	3	0,00	0	أقوال القدامى
13,85	9	0	0	0,00	0	-	-	1,54	1	0,00	0	4,62	3	0,00	0	7,69	5	الشعر والحكم
10,77	7	0	0	0,00	0	-	-	3,08	2	6,15	4	0,00	0	1,54	1	0,00	0	أقوال المعاصرين
0	0	0	0	0,00	0	-	-	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	هيئة العناية
0	0	0	0	0,00	0	-	-	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	القائم بالاتصال
100	65	6,15	4	12,31	8	-	-	23,08	15	9,23	6	23,08	15	10,77	7	15,38	10	المجموع

جدول رقم (07): مابين للمصادر الدعوية في البث الإذاعي المسجدي

تعتبر دراسة مصدر المضامين الاتصالية مدخلاً هاماً لفهم خصائص وأهداف أية مؤسسة إعلامية، ومن خلال مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البث الإذاعي المسجدي سنحاول التعرف على الكثير من خصائص الخطاب المسجدي في القرارة، ومن خلال المصادر الدعوية أيضاً يمكن نجد أجوبة هامة حول مرجعية هذا المجتمع وانتمائه في القضايا العقديّة والفقهية، وذلك من شأنه أن يضع الفرضية القائلة بـ "تعصب المجتمع الميزابي للمذهب الإباضي، وانكفائه على مصادره

الخصوصية" فرضية تحت ميزان التحليل العلمي، وصل في الأخير إلى إثباتها أو نفيها أو تعديلها. هذا مع التسليم بأن الخطاب المسجدي يقوم بدورٍ أساسٍ في بناء الوعي الديني في الأوساط الاجتماعية، أي أن أيّ مركزية أو تعصّب لا بد وأن يكون الخطاب المسجدي محرّكها الفاعل. فما هي المصادر التي يعتمدها الخطاب المسجدي عن طريق بثه الإذاعي؟ وما هي نسب الاعتماد على المصادر العامة والخاصة؟<sup>(1)</sup> وهل الخطاب المسجدي متمركزٌ على المذهب الإباضي متعصّبٌ لرموزه؟

إنّ الجدول السابق يبيّن مصادر المعلومات التي اعتمدها

ثمانية مصادر<sup>(2)</sup> :

(3)

تصدّر القرآن الكريم قائمة المصادر التي اعتمدها عينة الدراسة، حيث قارب لوحده

47.69

جميعاً.

13.85

" "

في حين توزعت المصادر الأخرى النسب المتبقية. وظهر كأعلى نسبة مصدر الشعر الحكيم بـ:

13.85٪، واهتمت به سلسلة "السيرة النبوية" بشكلٍ أساسٍ بنسبة 7.69

10.77 :

لاهتمامٍ بمهما بشكلٍ رئيسٍ في سلسلة "الأحكام المالية والمعاملات". ومصدر السنة النبوية

9.23٪، وقد توزعت السلاسل الأربعة الاهتمام به، في حين كان مصدر أقوال القدامى

7.69٪. ولم يظهر لمصدري القوائم بالاتصال<sup>(4)</sup>

تمثيلٌ نسبيٌّ أصلاً وهو ما يحتاج بدوره إلى تبرير.

(1) - المراد بالمصادر العامة المصادر التي يرجع إليها هذا المجتمع وغيره من المجتمعات الإسلامية، وبالمصادر

يخص بها هذا المجتمع دون غيره من المجتمعات الإسلامية.

(2) - البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية، وقد اتفقت معها في ستة مصادر

واختلفت في ستة، تنظر: ص: 149.

(3) - لقد سبق في الفصل الثاني التعريف بحيفة العرابية، تنظر: ص: 52 من هذه الرسالة.

(4) - يرى الباحث أنّ من الصعوبة وضع القوائم بالاتصال مصدرًا من مصادر المعلومات، حيث يصعب تحديد الأفكار التي



مصادر، ومنها ما اعتمد على خمسة مصادر، على أنّ من المفردات ما اعتمدت على ثلاثة

ومن خلال هذا العرض الرقمي يمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

▪ الاهتمام المعتبر بمصدر القرآن الكريم نظرا لكونه مصدر التشريع الأول المتفق عليه بين جميع المسلمين، وفي دلالة على أنّ مرجعية الخطاب المسجدي تعود إلى أكبر عامل من

▪ المصادر العامة كان معتبرا، ولم يظهر اهتمام بالمصادر الخصوصية إلا في بعض

المسجدي في إطاره العام، ومن ثمّ تظهر دعوى "التعصب" غير مبررة؛ على الأقل في

ومن الممكن في هذا السياق أن نعقد مقارنة بين مصادر المعلومات في هذه الدراسة

ودراسة البرامج الدينية في إذاعة الصومام من خلال الجدول الآتي:

47.69		25.89	
9.23		1.70	
10.77		8.18	
13.85		0.51	
0.00		31.86	

نما بنفسه من الأفكار التي ينقلها عن غيره، إلا أن يكون بتصريح شخصي منه كأن يقول: "والذي أراه" أو "والذي عندي" أو "ورأيي" وغيرها من العبارات التي تدل دلالة صريحة على نسبة القول إلى القائم بالاتصال. والذي اعتمده البحث هو هذا الاعتبار فلم يرصد أي تكرار للقائمين بالاتصال، على خلاف الدراسة السابقة التي رصدت : 31.86٪، وقد ذكرت أنّ حصة "الفتاوى" أخذت أكبر

73٪، ويمكن أن نتساءل في هذا هل القائم على حصة "الفتاوى" يقدم آراءه الفقهية وأجوبته من محض علمه الشخصي أم يستند إلى مصادر أخرى؟ للتأكد من هذه الأرقام والنسب، تنظر: سميرة هواري: البرامج

الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية، : 150.

18.00		31.86	
-------	--	-------	--

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فئة الأساليب الإقناعية<sup>(1)</sup> في مضامين البث :

المجموع	سلسلة السيرة النبوية																
	8		7		6		5		4		3		2		1		
25,08	76	27,66	13	16,67	8	0	0	35,71	15	23,53	8	42,86	15	14,89	7	20,00	10
25,08	76	29,79	14	37,50	18	0	0	0,00	0	29,41	1	11,43	4	46,81	22	16,00	8
0,00	0	0,00	0	0,00	0	0	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0
0,00	0	0,00	0	0,00	0	0	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0
13,86	42	12,77	6	10,42	5	0	0	33,33	14	14,71	5	8,57	3	0,00	0	18,00	9
0,00	0	0,00	0	0,00	0	0	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0
0,66	2	0,00	0	4,17	2	0	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0
23,10	70	10,64	5	22,92	11	0	0	26,19	11	23,53	8	28,57	10	25,53	12	26,00	13
7,26	22	8,51	4	2,08	1	0	0	0,00	0	0,00	0	8,57	3	12,77	6	16,00	8
4,95	15	10,64	5	6,25	3	0	0	4,76	2	8,82	3	0,00	0	0,00	0	4,00	2
100	303	100	47	100	48	0	0	100	42	100	3	100	35	100	47	100	50

جدول رقم (08): مبيان لفئة الأساليب الإقناعية

Johanson أن الخطاب الديني يقوم على عنصر مهم هو الإقناع<sup>(2)</sup>

ويعتبر توظيف الأساليب الإقناعية

الأساليب الإقناعية التي تضمن

والجدول السابق يصنّف هذه الأساليب إلى أربعة فئات هي: الأدلة والحجج النقلية، الأدلة

والبراهين العقلية، الاستمالات العاطفية،

(1) - تسمى في بعض الدراسات بـ "طرق تحقيق الأهداف" وتذكر الدراسات السابقة عددا معتبرا من المحددات المتضمنة

ك: تقدم أدلة وبراهين، التسلسل المنطقي، ترتيب نتائج على مقدمات، ذكر الجوانب السلبية والإيجابية، ذكر المصدر

... : ريتشارد بن وزملاؤه: تحليل مضمون الإعلام؛ المنهج والتطبيقات

: 157 158.

: 125. سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام،

العربية،

: 374 : 1995

: علم النفس الديني،

(2) -

وقد صنّفت "الأدلة والبراهين العقلية" بدورها إلى: الإحصاءات والأرقام، المعلومات العلمية، الحجج المنطقية. وقُسمت الاستمالات العاطفية إلى: الترغيب والترهيب والدعاء. وصنّف الاستشهاد بالواقع إلى: وقائع تاريخية ووقائع معاصرة.

والجدول يبيّن أنّ أكثر هذه الأساليب استخداماً هما أسلوباً: الأدلة النقلية، الإحصاءات والأرقام وقد ظهرا بنسبتين متساويتين هما: 25.08 .

والاهتمام بالأدلة النقلية توزّع كافة السلاسل، على عكس الإحصاءات والأرقام التي لاهتمام بها، فكانت أعلى نسبة ضمن المفرد : 46.81 في المفردة . ويمكن تفسير تكافؤ

والإحصاءات، بأنّ الأدلة النقلية أسلوب لا يكاد يخلو منه أيّ مضمون ديني، أمّا الإحصاءات بالأرقام فيرتبط بطبيعة المضمون، وقد كان لوجودها بهذه النسبة، 25.08 الخطاب الديني مع سمة من سمات العصر وهي لغة الأرقام، ولا يخفى ما للغة الأرقام من أثر إقناعي في هذا العصر.

وقد جاء في الترتيب الثالث ضمن الأساليب الإقناعية الدعاء الذي توزّع بدوره بين جميع المفردات، ويمكن التساؤل في هذا عن مبرر ظهور الدعاء ضمن ثاني أعلى نسبة في وجواب هذا يكمن في أنّ الدعاء من السير والعادات التي يفتح بها أي درس. فتجد الشيخ قبل الشروع في تدريس درسه يفتح بالدعاء، وفي آخره يختمه بدعاء أيضاً. " ويكون في العادة تضرعاً إلى الله للتوفيق في تقديم الدرس " وفي نهاية الدرس يختم الشيخ

(1)

مع وجود بعض المقاطع من الأدعية في وسط الدرس وهي قليلة.

(1) - يأخذ الدعاء اهتماماً بالغاً في المجتمع الميزابي فلا تكاد تخلو مناسبة أو مجمع عام أو خاص منه، إذ به تختم أغلب المجالس من الأعراف المعهودة في المجتمع. وقال عن ذلك معجم المصطلحات: والدعاء "حضور دائم في كلّ احواء عامة أم خاصة" مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية،

13.86

وقد ظهر في عينة الدراسة من ا

20٪ بالجمع بين مفردتي كل سلسلة. وقد كان الأسلوب

، وجاء بعدها في ترتيب التكرار الاستشهاد بالواقع

بشقيه التاريخي والمعاصر، فبرز التاريخي بنسبة 7.26٪، وكانت أكثر تكراراته في سلسلة "السيرة

النبوية"، وهو ما يتناسب مع طبيعة مضمونها التاريخي. أما عن الوقائع المعاصرة فقد ظهرت بنسبة

4.95 " لأسرة المسلمة" أكبر عدد من تكراراته.

وظهر أسلوب التهيب كآخر أسلوب بنسبة 0.66٪ بمجموع تكرارين فقط في سلسلة "بناء

"

وبعد هذا العرض الرقمي للأساليب الإقناعية يمكن نخلص إلى النتائج الآتية:

▪ نقص التوازن بين الأساليب الأربعة بظهور بعضها في نسب عليا، وانحصار بعضها الآخر في نسب دنيا<sup>(1)</sup>.

▪ الاهتمام المعتبر بأسلوب الأدلة الثقيلة، وهو ما يتوافق مع طبيعة المضمون الدعوي الديني، إذ يفترض أن تعزز أية فكرة أو رأي بآية

الشرعي، ومع الوعي الديني المعاصر بات تقديم الدليل الثقلي مع عرض

▪

25.08٪، في حين انعدمت المعلومات العلمية والحجج المنطقية

انعدامًا كليًا<sup>(2)</sup>، فعلى الرغم من المعنى الإيجابي للاهتمام بنسبة الإحصاءات والأرقام،

إلا أن عدم التوازن ملحوظ سلبًا أيضًا.

(1) - هنا ينبغي أن يطرح تساؤل موداه: هل يُشترط التوازن بين هذه الأساليب حتى المضمون نموذجيًا شاملًا؟ ولعل الذي

يراه الباحث أن اشتراط التوازن غير مطلوب، لاعتبارات منها: أن الأساليب المصنفة غير مسلم بشمولها لعموم بعضها يكون بحسب الحاجة والظرف الاجتماعي الذي يعيشه الجمهور،

(2) - والدراسة السابقة ذكرت أن تقدم الأرقام في إذاعة الصومام بلغ نسبة 6.43٪ في حين بلغ تقدم الحقائق نسبة 1.43

ومن هنا يظهر أن تقدم الأرقام في البث الإذاعي المسجدي كان أكبر من إذاعة الصومام، بينما كان تقدم الحقائق في

أكبر منه في البث المسجدي. تنظر: سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام، : 159.

الفصل الرابع: ..... الدراسة التحليلية لمضمون البث الإذاعي  
المسجدي

- انحصار أسلوب الاستمالات العاطفية في "الدعاء" وغيابه النسبي في "التهريب" والكلبي في "الترغيب". وقد عُرف أن الترخيب والتهريب متلازمان، ويكون تغلي أحدهما على الآخر حسب ظروف المدعوين وحالتهم.
- الاستشهاد بالواقع بنوعيه التاريخي والمعاصر كان مقبولاً.

: جمهور البث الإذاعي المسجدي:

المجموع	سلسلة السيرة النبوية																	
	8		7		6		5		4		3		2		1			
46,67	7	6,67	1	6,67	1	-	-	6,67	1	6,67	1	6,67	1	6,67	1	6,67	1	
20,00	3	6,67	1	13,33	2	-	-	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	على الترتيب
6,67	1	0,00	0	0,00	0	-	-	0,00	0	6,67	1	0,00	0	0,00	0	0,00	0	
6,67	1	0,00	0	0,00	0	-	-	0,00	0	6,67	1	0,00	0	0,00	0	0,00	0	
0,00	0	0,00	0	0,00	0	-	-	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	
6,67	1	0,00	0	0,00	0	-	-	0,00	0	0,00	0	6,67	1	0,00	0	0,00	0	المجموع
20,00	3	13,33	2	6,67	1	-	-	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0,00	0	
100	15	26,67	4	26,67	4	-	-	6,67	1	20,00	3	13,33	2	6,67	1	6,67	1	المجموع

جدول رقم (09): مبيان لفئة جمهور البث الإذاعي المسجدي

يأخذ الجمهور حجر الزاوية في اهتمام وسائل الاتصال والإعلام والدعوة، حيث إن كافة . ولقد مرّ معنا في الفصول السابقة أن البث الإذاعي

المسجدي يستهدف بمضامينه مرتادي المساجد وغيرهم ممن هم خارج . يخاطب جمهوراً متنوعاً من أبناء المجتمع المحلي صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً. ويمكن للدراسة التحليلية ورة أقرب إلى الواقع عن هذا الجمهور.

صنّفت هذه الدراسة الجمهور إلى جمهور عام وجمهور خاص، ثمّ صنّفت الجمهور الخاص إلى ست فئات هي: الأولياء والقائمون على التربية، أرباب الأعمال، التجّار، العمال والموظفون، المجتمع النسوي، الشباب.

: 46.67

يث كان له تكرار في كلّ المفردات. وتلاها بدرجة ثانية كلّ من جمهور الأولياء والقائمين على التربية والشباب بنسبة 20

تتابعت بعد ذلك في النسبة كلّ من فئة أرباب الأعمال، التجار، المجتمع النسوي بنسبة : 6.67٪، وهذه الفئات جميعا استهدفتها سلسلة "الأحكام المالية والمعاملات". ولم يرد تكراراً للعمال والموظفين في أيّ من السلاسل أوالمفردات.

إلى الآتي:

إنّ توزع الاهتمام بالجمهور العام مرده إلى أمور منها: طبيعة المضامين التي تفيد الجماهير العامة سيما في سلسلة "السيرة النبوية" و"النفس والرفائق" حيث لا تستدعي في عمومها تخصيصاً لجمهور بعينه، وذلك على غير ما هي عليه سلسلة "الأحكام" التي تفيد بدرجة أولى المتعاملين الاقتصاديين والتجار، أمّا "بناء الأسرة المسلمة" فهدفها هذا ويسعى الكثير من القائمين

على الخطاب المسجدي إلى إعطاء منحى الشمولية لما يريدون إبلاغه لجماهيرهم. فتجده في المواضيع الخصوصية بنوع من الجماهير يبرز جوانب إفادته لأكبر شريحة، ويعتبر ذلك من ذكاء المرشد، حتى يصل إلى إفادة أكبر قدر من الجماهير، وحتى لا يشعر بعض الجماهير بنوع من عدم الاهتمام والإقصاء بتقدم مواضيع لا تمتّ إليهم بصلة ولا

الأبعاد المحلية في مضامين البث الإذاعي :

المجموع		سلسلة السيرة النبوية															
		8		7		6		5		4		3		2		1	
13,04	3	0,00	0	4,35	1	-	-	0,00	0	8,70	2	0,00	0	0	0		
8,70	2	0,00	0	0,00	0	-	-	4,35	1	0,00	0	0,00	0	0	0	4,35	1
56,52	13	8,70	2	21,74	5	-	-	0,00	0	13,04	3	4,35	1	0	0	8,70	2
0,00	0	0,00	0	0,00	0	-	-	0,00	0	0,00	0	0,00	0	0	0	0,00	0
21,74	5	17,39	4	0,00	0	-	-	4,35	1	0,00	0	0,00	0	0	0	0,00	0
100	23	26,09	6	26,09	6	-	-	8,70	2	21,74	5	4,35	1	0	0	13,04	3

جدول رقم (10) مبيّن لفئة "الأبعاد المحلية" في مضامين البث الإذاعي المسجدي  
إنّ البث الإذاعي المسجدي وسيلة من وسائل الإعلام الدعوي المحلي، والمفترض أن تكون  
هذه الخاصية في المضامين التي يبيّنها. فما مدى اهتمام البث الإذاعي المسجدي  
استغلاله لهاته الميزة؟

اعتمادا على الدراسة السابقة صنّفت هذه الدراسة فئة الأبعاد المحلية إلى خمسة أنواع هي:

خصائص المجتمع المحلي.

بأنّ الاهتمام بالواقع المحلي كان تجاوز منتصف الفئات الأخرى جميعا،

: 56.52%. ويظهر أنّ الاهتمام الأكبر به كان في سلسلة "بناء الأسرة المسلمة"

ر من التكرارات. وتلاه في الترتيب ذكر خصائص المجتمع المحلي الذي أتى بنسبة

21.74 . السابقة نفسها صاحبة أكبر تكراراته.

وفي الترتيب الثالث 13.04

ضمن سلسلة "أحكام المعاملات المالية"، وفي الترتيب الرابع كانت فئة الأماكن المحلية حيث

المحلية في عينة الدراسة. 8.70

البيانات الرقمية يمكن أن نتوصّل إلى النتائج الآتية:



واستمداد اهتماماته وقضاياها منه.

لسلاسل بنسب متفاوتة، وانعدم أصلاً في سلسلة "النفس والرفائق" التي لم يظهر لها استدلالٌ بالواقع المحلي.

"

"

أن طبيعة الموضوع تدعو إلى ذلك.

الإذاعي المسجدي وإذاعة الصومام في شأن الأبعاد

المحلية من خلال الجدول الآتي:

13.04	2.34	
8.70	12.45	
56.52	24.51	
0.00	59.53	
21.74	1.17	خصائص المجتمع المحلي

جدول رقم (11) مبيّن لفئة "الأبعاد المحلية" في كل من إذاعة الصومام والبث

#### الإذاعي المسجدي

نلاحظ من هذا الجدول الأخير بوناً شاسعاً بين الوسيّتين في الاعتماد على "المصادر المحلية" حيث ظهر في إذاعة الصومام بنسبة 59.53٪، في مقابل انعدامه تماماً في البث الإذاعي المسجدي، والسبب راجعٌ إلى اعتبار القوائم بالاتصال ضمن المصادر المحلية وذلك ماتقره صاحب اسة حين تقول: "وأما إذا أردنا أن نبرّر ارتفاع نسبة المحدّد ' غيره من المحدّدات، فهذا راجعٌ في المقام الأول إلى أننا اعتمدنا في دراستنا كون القوائم بالاتصال مصدراً محلياً" (1).

وتجدر الإشارة في هذا الموضوع إلى أن النسب في بعض الأحيان لا تعطي صورة حقيقية في حال المقارنة بين وسيّتين على النحو الذي سبق. لذلك تبدو الحاجة إلى النظر في التكرارات أيضاً. وفئة الأبعاد المحلية بين إذاعة الصومام والبث الإذاعي المسجدي دليلٌ على ذلك؛ فمثلاً:

(1) - سميرة هوراي: البرامج الدينية في إذاعة الصومام، : 168.

مجموع تكرارات الأبعاد المحلية في إذاعة الصومام قدرّ ب: 257<sup>(1)</sup>. في حين لم يتجاوز مجموعها في البث الإذاعي المسجدي 23 .

ونخلص في الأخير إلى أنّ الاهتمام بالأبعاد المحلية كان في البرامج الدينية لإذاعة الصومام التي تقدّمها إذاعة الصومام

وتفتقد في البث الإذاعي المسجدي سبب ذلك الفرق، والجدول

على مجموع تكرارات قدرّ ب: 193 تكراراً من إجمالي التكرارات المقدّر ب: 257

75.10٪. ولا شك أنّ حصة الفتاوى يُرتقب فيها أن تتضمن أكبر قدر من الأبعاد المحلية،

حيث لا يخلو سؤال أو جوابٌ من استدلال بالواقع المحلي أو ذكر لشخصية أو مكان محلي..  
والبث الإذاعي المسجدي يخلو من حصة الفتاوى فلذلك ظهرت تكرارات الأبعاد المحلية محدودةً

(1) - سميرة هوري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام، : 167.

### : لغة العينة:

لغة أي وسيلة إعلامية أكثر من دلالة على أيديولوجيتها وأهدافها، كما أنها تقدم مؤشرات وملامح عن المجتمع الذي تسعى لخدمته وكذا مستواه الثقافي والفكري. وفيما يلي من الدراسة التحليلية سنقف على عنصر اللغة في البث الإذاعي المسجدي، لتساءل عن اللغة التي يستخدمها للتواصل مع جمهوره؟ هل هي اللغة المحلية السائدة أم غيرها؟ وما هي العوامل التي تحكم استعماله للغة دون أخرى؟

مجموع	مجموع	( )						
100	221	0.90	2	35.29	78	0.45	1	1
100	148	0.68	1	29.73	44	0.00	0	خطبة النبي ﷺ حديجة
100	218	0.46	1	51.38	112	0.00	0	3
100	188	1.60	3	67.02	126	0.00	0	4
100	190	3.16	6	70.53	134	0.00	0	5
100	216	1.85	4	55.56	120	1.39	3	6
100	204	2.94	6	59.31	121	3.43	7	الأسماء الأصيلة
100	225	2.22	5	37.78	85	4.89	11	﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
100	1610	1.74	28	50.93	820	1.37	22	----

### جدول رقم ( ) : مبيّن للغة عينة التحليل

إنّ الجدول السابق صنّف اللغة إلى أربعة أنواع هي: العربية الفصحى، العربية الدارجة، الميزابية، اللغة الأجنبية. وقد ظهر في الإجمال أنّ اللغة الميزابية هي اللغة الأكثر استعمالاً في البث

45.96 :

50.93

ظهر بشكل محدود كلّ من اللغة الأجنبية والعربية الدارجة، حيث قدرت الأولى بـ: 1.73 : 1.36%. وأمّا إذا حاولنا أن ننظر إلى اللغة المستعملة لدى كلّ سلسلة على حدى

سبب تتغير بين سلسلة وأخرى وحتى بين المفردتين من ذات السلسلة. والجدول الآتي :

0.78	32.50	0.00	66.46	السيرة النبوية
1.02	59.19	0.00	39.77	
2.5	63.03	0.69	33.75	
2.58	48.54	4.15	44.71	
1.8	30.53	4.15	32.71	

جدول رقم (13) مبيّن لمتوسط <sup>(1)</sup> استعمال اللغة بين السلاسل في عينة الدراسة  
ومن خلال الجدول نجد أنّ سلسلة "السيرة النبوية" تصدرت استعمال اللغة العربية الفصحى  
: 66.46٪، وقد قاربت إحدى مفردتيها نسبة 70

في استعمال اللغة العربية الفصحى في هذه السلسلة. وجاءت بعدها في استعمال اللغة نفسها  
" بفارق معتبر قدر بحوالي 20 : 44.71٪، ثمّ  
" " " " "

أعلى نسبة وأدناها محدداً بـ: 32.71٪، وهو ما يشير بدوره إلى بون شاسع في استعمال اللغة العربية  
الفصحى بين السلاسل.. أمّا بين المفردات فيظهر الفرق بصفة أكبر بين أعلى نسبة استخدام  
: 43.28 .  
" "

بلغ في إحدى مفردتيها 70.52 : 63.03  
" " : 59.19٪، ثمّ تلتها سلسلة  
: 48.54٪، وسلسلة "السيرة النبوية" بـ: 32.50 .

كما ظهر أعلى متوسط للغة العربية الدارجة في سلسلة "بناء الأسرة" بنسبة 4.15٪، في  
حين توزعت المفردات الأخرى متوسطاتها في أقلّ من درجة مئوية على النحو المبين في الجدول.

(1) - كان حساب هذه النسبة بجمع نسبي كلّ لغة في مفردتي كلّ سلسلة ثمّ تقسيمها على الرقم: 2. فمثلاً تمّ استخراج نسبة  
اللغة العربية في سلسلة "السيرة النبوية" بـ:  $66.46 = 2 \div (69.59 + 63.34)$ .

قمي يمكن أن نصل إلى الاستنتاجات الآتية:  
نلاحظ الاهتمام باستخدام اللغة الميزابية والعربية الفصحى بشكل كبير، ونجد أن كل سلسلة  
تميل إلى استخدام تين دون الأخرى، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

	35.29	63.34	01	السيرة النبوية
	29.72	69.59	02	
	51.37	48.16	03	
	67.02	31.38	04	
	70.52	26.31	05	
	55.55	41.20	06	
	37.77	55.11	07	
	50.93	45.96	08	

#### جدول رقم (14) مبيّن للاستخدام اللغوي الغالب في عينة الدراسة

أن الشخصيات الثلاث الأولى في عينة الدراسة ذات اهتمام

لغوي معيّن، فالأستاذ عيسى الشيخ بالحاج ذو ميل إلى الاستخدام اللغوي العربي  
والأستاذان محمد حمدي وسعيد حمودي ذو ميل إلى الاستخدام اللغوي الميزابي، والأستاذ محمد بن  
ع الاهتمام بين الاستخدام اللغوي الميزابي والعربي . وهنا يمكن التساؤل عن  
العوامل المتحكّمة في الاستخدام اللغوي بين القائمين على إعداد الدروس المسجدية؛ ولعلّ الذي  
يراه الباحث أنّ الاستخدام اللغوي تحكّمه عدّة متغيّرات منها:

- شخصية القائم على إعداد المضمون وتخصّصه واهتمامه وتكوينه.
- طبيعة المضمون الدعوي وطبيعة استمداده.
- 
- طبيعة الجمهور المستهدف ومستواه المعرفي والثقافي.
- مدى وعي القائم بالاتصال بجمهوره ومستويات التأثير اللغوي عنده.

ويمكن التساؤل في هذا عن مبرر استعمال اللغتين العربية الفصحى والميزابية بشكلٍ أساسٍ،  
ومردّ ذلك حسب نظر الباحث إلى ثلاثة أمور هي:

- إنّ قطاعا كبيرا من المستمعين من ذوي الانتماء الميزابي، ومن ثمّ كان
- أنّ جزءاً كبيراً من الفئات الاجتماعية في المجتمع الميزابي لها معرفةٌ حسنةٌ
- العربية الفصحى، ومرد ذلك التكوين اللغوي العربي الذي توليه المدارس القرآنية
- في ميزاب باعتباره رمزا من رموز الهوية الإسلامية والوطنية<sup>(1)</sup>.

نجدهم يميلون إلى استعمال اللغة العربية الفصحى ويفسّرون ويشرحون بالميزابية  
رغبة في زيادة الإقناع، وليكون الخطاب مفهوما لدى طبقة مهمّة

إنّ من الأهمية تحاية هذه الدراسة التحليلية لمضمون البث الإذاعي

القراره على أهمّ النتائج التي خلصت إليها الدراسة ولنا إيجازها في الآتي:

- أخذ البث الإذاعي المسجدي الاهتمام بشتى الموضوعات، وبدا تركيزه على
- الموضوعات الاجتماعية، في مقابل نقص ملحوظ في الاهتمام بالموضوعات الفقهية
- استغل البث الإذاعي المسجدي خاصيته المحلية، وظهرت مضامينه متضمّنة لبعض
- خصائص الخطاب الدعوي المحلي.

(1) - وُجد في ميزاب توجّه شديد الاهتمام باللغة العربية الفصحى، على أنّها لغة القرآن، ورمز من رموز الهوية الإسلامية، وكان

إلى العصر الراهن. وكان يُنظر إلى أنّ أيّ دعوة للاهتمام باللغة الميزابية أو الأمازيغية إنّما هو من قبيل التهديد لمعلم من  
معالم الهوية، ولعلّ الشيخ سعيد شريقي (الشيخ عدون) من أبرز أصحاب هذا التوجّه، ومن شدة اهتمامه باللغة العربية  
يعارض أيّ نشاط ثقافي أو إنشادي تقدّم فيه الأناشيد بغير اللغة العربية، ويرى أنّ هذا مدخلٌ من مداخل صرف  
الاجتماعات الإسلامية عن لغة القرآن، وفي هذا المعنى يذكر عنه مصطفى صالح باجو: "واشتهر الشيخ عدون في الأوساط  
العامة والخاصة أنّه مدافعٌ عنيدٌ عن اللغة العربية لا يرضى في شأنها مساومة ولا موازنة ولو مع اللغة الأما  
..": الشيخ عدون، مهرجان الوفاء، جمعية الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر،

- خاطب البث الإذاعي المسجدي بدرجة كبيرة الشرائح الاجتماعية الواسعة  
خصّ جزءاً معتبراً من خطابه للجمهور العام، وجزءاً أقل منه للأولياء والمرين والمجتمع
- وظّف البث الإذاعي الأساليب الإقناعية النقلية بشكل هام، ولُوْحظ نقص  
الإقناعية العقلية، وبعض الاستمالات العاطفية.
- من نمط واحد هو نمط الحديث المباشر، وهو المعتاد في الدروس  
المسجدية على سبيل الإجمال، ومعروفٌ أن البث الإذاعي ما هو إلاّ إرسالٌ  
للدروس المقامة في المساجد عبر أمواج الأثير.

# الفصل الخامس:

عادات الاستماع  
للبتّ الإذاعي المسجدي وأنماطه

جامعة الأمير  
العلم للإسلامية



### **المبحث الأول:**

الدراسة الميدانية ومواصفات العينة

### **المبحث الثاني:**

دوافع الاستماع للبت الإذاعي المسجدي

### **المبحث الثالث:**

درجة الاستماع للبت الإذاعي المسجدي

### **المبحث الرابع:**

مبررات عدم الاستماع للبت المسجدي

### **المبحث الخامس:**

الاستماع للبت المسجدي أثناء الاشتغال بأمر أخرى

### **المبحث السادس:**

مكان الاستماع للبت الإذاعي المسجدي

### **المبحث السابع:**

أوقات الاستماع للبت الإذاعي المسجدي

### **المبحث الثامن:**

مدة الاستماع للبت الإذاعي المسجدي.

### **المبحث التاسع:**

المضامين المفضلة للاستماع في البث الإذاعي  
المسجدي

تعتبر دراسة الجمهور مدخلاً من أهم المداخل في الدراسات الإعلامية والاتصالية، ولعل أهميتها تأتي من كون الجمهور هو العنصر المستهدف الذي تؤول إليه كافة الجهود الاتصالية. وقد تحدّث المنظرون لعلوم الاتصال والإعلام عن أهمية الدراسات الميدانية المختصة في دراسة الجمهور ومدى الحاجة إليها، خاصة في التخطيط الإعلامي؛ الذي يظهر كواحدٍ من أهم الأهداف المرجوة من تلك الدراسات وأبرزها<sup>(1)</sup>.

### الميدانية ومواصفات العينة:

إنّ المبحث الآتي سيحاول بيان أهمّ الإجراءات المنهجية التي تمّت على أساسها دراسة جمهور البث الإذاعي المسجدي، وقد درج في دراسة هذا من خلال العناصر الآتية:

1. عينة الدراسة ومجالها البشري والجغرافي والزمني.
2. استمارة الاستبيان تصميمها والخطوات الإجرائية لإعدادها وتنفيذها.
3. تفرغ البيانات وجدولتها والأدوات المستخدمة في التحليل الإحصائي.

### المطلب الأول: عينة الدراسة ومجالها البشري والجغرافي والزمني:

بات معروفاً لدى المختصين والباحثين على حدّ سواء أنّ إجراء الدراسات المسحية على الجماهير الواسعة المستهدفة بوسائل الاتصال أمرٌ غايةٌ في الصعوبة، في مقابل أنه أسلوب غير فاعل؛ حيث يمكن الوصول إلى ذات النتائج ببذل جهدٍ أقلّ وزمنٍ أيسر، وذلك من خلال استخدام أسلوب "العينة" أو طريقة "المعينة". وسنعرض فيما يلي إلى توصيف البشري والجغرافي والزمني.

1. **المجال البشري:** العينة في هذا تشمل المجال البشري للدراسة على وجه التحديد، وطبيعة الموضوع تقتضي دراسة نوعٍ محدّدٍ من الجمهور، الذي هو جمهور "المجتمع الميزابي" الذي ظهرت فيه تجربة البث الإذاعي المسجدي، والواقع يثبت أنه لا توجد تجارب مماثلة لتجربة البث الإذاعي في أيّ من المجتمعات الإسلامية. ومن ثمّ وجّهت طبيعة الموضوع إلى الجمهور الذي تدرسه، ومع ذلك فقد وقع اختيار المجال البشري للدراسة ضمن مجموعة من الاعتبارات:

- روعي في اختيار العينة - ضمن المجتمع الميزابي - عدم تقييدها بفتنة أو شريحة اجتماعية معينة: كالشباب أو الكهول، أو العمال أو الطلبة أو ربات البيوت مثلاً، بل كان العمل على دراستها جميعاً. وكان الهدف من ذلك الوصول إلى تحقيق نظرةٍ واسعةٍ عن المجتمع الميزابي وعلاقته بالبث الإذاعي المسجدي. و يرى الباحث أنه من الأهمية أن

(1) - محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص: 213.

تبتدأ دراسات الجمهور الأولى في مجالٍ بحثيٍّ بكَرٍ بدراساتٍ عامةٍ لُتمهّد الطريق لدراساتٍ جزئيةٍ تفصيليةٍ لاحقةٍ<sup>(1)</sup>.

• رُوعي أن يكون اختيار العينة من منطقتين جغرافيتين في وادي ميزاب هما: مدينة القرارة<sup>(2)</sup> ومدينة بنورة<sup>(3)</sup> وما جاورها. على أن النطاق الجغرافي للبحث الإذاعي المسجدي في منطقة ميزاب يمكن تصنيفه إلى ثلاث مجالات هي:<sup>(4)</sup>.

- مجال الإرسال الإذاعي للبحث المسجدي لغرداية وضواحيها: ويشمل القرى الخمس لوادي ميزاب: غرداية، بني يزقن، مليكة، بنورة، العطف.

- مجال الإرسال الإذاعي للبحث المسجدي لبريان.

- مجال الإرسال الإذاعي للبحث المسجدي للقرارة.

• رُوعي في العينة أن تكون ممثلةً لكافة شرائح المجتمع المحلي وطبقاته، والتي حُدّدت في أربع فئات هي: فئة الطلبة، فئة التلميذات<sup>(5)</sup>، فئة العمال، فئة ربات البيوت، وذلك وفق التحديد الآتي:

(1) - فمن دراسات الجمهور التفصيلية اللاحقة التي يمكن اقتراحها: "التجار والبحث الإذاعي المسجدي"، "البحث الإذاعي المسجدي وتكوين الوعي الديني لدى الأميين"، "المرأة الميزابية والبحث الإذاعي المسجدي؛ دراسة في العادات والأنماط والاتجاهات" ... إلخ.

(2) - سبق تعريف مدينة القرارة ضمن الفصل الثالث: تنظر ص: 64.

(3) - "بنورة" هي ثانية قرى ميزاب الحالية تأسيسا، وتدعى بالميزابية "آت بُونُور" تأسست حوالي سنة 1046هـ/1046م، وتجاورها كلٌّ من العطف، بني يزقن، ومليكة، وغرداية. وكلّ هذه المدن تقع على ضفاف "وادي مزاب" وتقع قرية إلى بعضها البعض، حيث لا تتجاوز المسافة بين كلّ هذه المدن عشر كيلومترات. يوسف الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب، مرجع سابق، ص: 22. مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية، مرجع سابق، 951/2.

(4) - تنظر الخريطة المبيّنة لمجالات الإرسال الإذاعي لمساجد ميزاب في الصفحة الموالية.

(5) - يمكن التساؤل عن مبرر تمييز الطلبة من التلميذات بفئتين مستقلتين على غير المعتاد في الدراسات الأكاديمية المختصة؛ والواقع أنّ خصوصية مجتمع تقتضي ذلك التمييز، فنظام تدريس الإناث يختلف في المجتمع الميزابي عن تدريس الذكور إنّ جزءاً كبيراً من الأسر في ميزاب تدرّس بناتها في المدارس الخاصة بالبنات-المجانبة- يث تحتم هذه المدارس بوضع برامج ومناهج دراسية تتناسب مع خصوصية الأنثى ووظيفتها المرأة الاجتماعية المتمثلة في التنشئة والتربية. وتاريخ هذه المدارس الخاصة بتعليم البنات يعود إلى أواخر الأربعينات من القرن الماضي، للاستزادة في موضوع تعليم البنات في ميزاب ينظر: بشير مرموري: الفتاة في ميزاب، مرجع سابق، وكذا مذكرات تخرج من إعداد تلميذات بمهده المؤسسات الخاصة، مثل مذكرة: "الأهداف التربوية من تعليم البنات في المدارس الحرة"، وكذا مذكرة "دراسة الفتاة الميزابية بين التعليم الحر والرسمي"، معهد الإصلاح للبنات، قسم التخصص في التربية والعلوم الإسلامية، 1427هـ/2007م.

- **الطلبة:** وهم فئة الذكور الذين يزاولون التعليم الثانوي أو الجامعي في المؤسسات الرسمية أو الخاصة<sup>(1)</sup>، والذين تتراوح أعمارهم في الغالب بين 15 سنة و26 سنة.
- **التلميذات:** وهنّ فئة الإناث اللائي يزاولن التعليم الثانوي في المدارس الخاصة بالبنات، وهذه المدرس تختلف اختلافاً واضحاً عن المدارس الرسمية في البرامج والمناهج والأنظمة. وتتراوح أعمارهنّ في عينة الدراسة بين 15 سنة و18 سنة.
- **العمال:** وتشمل فئة الموظفين والحرفيين والتجار والفلاحين الذين يشتغلون في مؤسسات عمومية أو خاصة ضمن مناطق حضرية أم صناعية أو فلاحية. وأغلب هذه الفئة من الذكور، حيث يندّر أن تتولى المرأة الميزابية وظيفة معيّنة في المؤسسات العامة أو الخاصة عدا مهمة التدريس في المدارس الخاصة والقرآنية.

2. **المجال الجغرافي:** يتمثل مجتمع الدراسة في هذا البحث في المجتمع الميزابي، الذي يسكن القرى السبع من وادي ميزاب المتمثلة في: العطف، بنورة، غرداية، بني يزجن، بنورة، مليكة، القرارة، بريان. الذي ينتمي عقدياً وفقهياً إلى المذهب الإباضي<sup>(2)</sup>، ويتكلم أغلبهم اللهجة الميزابية<sup>(3)</sup> المنحدرة من اللغة الأمازيغية المنتشر وجودها في الجزائر والمغرب العربي على وجه العموم.

ومن عموم المجتمع الميزابي، كان اختيار عيّنتين من منطقتين جغرافيتين مختلفتين، هما مدينة القرارة، ومدينة بنورة وضواحيها، وقد رأى الباحث أنّهما كافيتان لتحقيق المقصد من العينة.

3. **المجال الزمني:** امتدت فترة الدراسة الميدانية لجمهور البث الإذاعي من ديسمبر 2008 واستمرت إلى غاية أوت 2009. ولعلّ الأصل أن تتمّ الدراسة الميدانية في مدّة أقلّ من

(1) - المراد بالمؤسسات الخاصة: المعاهد الموجودة في ميزاب كمعهد الحياة بالقرارة، ومعهديّ عمّي سعيد والإصلاح بغرداية.

(2) - يعتبر المذهب الإباضي مذهباً من المذاهب الإسلامية، ولا يكاد يختلف في آرائه الفقهية والعقدية عن المذاهب الإسلامية المعروفة، وهذا أحد الباحثين يصرح بهذا المعنى حين يقول: "والحق أنّ الدارس للمذهب الإباضي عقائداً وأصولاً وفقهاً ومنهجاً سوف لا يجده يختلف كثيراً عن بقية المذاهب الإسلامية، بل قد يكتشف أنّه يمثّل محطة تتلاقى عندها معظم المذاهب على أكثر من معتقد وأصل واجتهاد" علي القرشي: **البديل الإباضي وفن الممكن**، مرجع سابق، ص: 12.

للاستزادة في هذا ينظر: عمرو خليفة النامي: **دراسات عن الإباضية**، تر: ميخائيل خوري، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص: 37.

(3) - "أصلها زناتية وهي قرية جدّا من القورارية والشاوية... من خصائصها الابتداء بالسكن، وهي لغة أهل ميزاب بغرداية" يوسف الحاج سعيد: **تاريخ بني مزاب**، مرجع سابق، ص: 16-17.

ذلك، غير أن تفرّق العينة بين مجالين جغرافيين مختلفين وبين طبقات اجتماعية متعدّدة جعلها من الصعوبة أن تتمّ المهمة في ظرفٍ قياسيٍّ.

**المطلب الثاني: استمارة الاستبيان؛ تصميمها والخطوات الإجرائية لإعدادها وتنفيذها:**  
تأتي أهمية البحث الميداني من كونه أفضل أداة تقرب إلى الواقع، فكثيراً ما "يزوّدنا بالمعطيات الواقعية التي ترشدنا لاختيار وسائل إصلاح المجتمع وتنميته"<sup>(1)</sup>. وقد عرفت استمارة الاستبيان بأنّها "تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية، لتقدّم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة، وتعريفها من جوانبها المختلفة"<sup>(2)</sup>، وعلى الرغم من النقائص<sup>(3)</sup> التي يتضمنها أسلوب الاستبيان إلاّ أنّه يظل رائد الأدوات المنهجية في دراسة الجمهور. ولا يخفى أن جودة النتائج التي يتوصّل إليها عن طريق استمارة الاستبيان تتوقف أساساً على الباحث ومدى قدرته على الإعداد الجيد لهذه الاستمارة. كما يمكن للباحث الجاد أن يتفادى الكثير من النقائص من خلال فهمه العميق لأهداف البحث وكذا مرونته في استخدام الوسائل البديلة المتاحة كالمقابلة والملاحظة الميدانية.

وسنحاول في هذا أن نعرض إلى خطوات إعداد الاستبيان ومراحلها وفق ما كانت عليه في هذا البحث.

### تصميم استمارة الاستبيان والخطوات الإجرائية لإعدادها:

(1) - فضيل دليو: أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، قسنطينة، الجزائر، مرجع سابق، ص: 07.

(2) - أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، 2003، ص: 220.

(3) - يرى بعض الباحثين أنّ عيوب استمارة الاستبيان تتمثل في:

- عدم القدرة على استخدامها مع الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، ممّا يؤثّر على طبيعة العينة وتركيبها.
- فقد الباحث لاتصاله الشخصي بعينة الدراسة أو الاستطلاع ممّا يجرمه من معرفة ردود الفعل واستجابة المبحوثين.
- تحمل الاستمارة عادةً الكثير من المصطلحات والكلمات التي تحمل أكثر من معنى لمختلف فئات الرأي العام، ممّا يقلّل من قيمة الاستطلاع لعدم وجود الفرصة للتأكد من فهم المبحوث للسؤال أو المصطلحات الواردة في الاستطلاع. ينظر: عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002، ص: 17.

يعتبر وعي الباحث لإشكالية بحثه وإلمامه بأهدافها، خطوة أولى نحو التمييز في إعداد استمارته، حيث يميل بعض الباحثين إلى محاكاة نماذج سابقة لاستبيانات معدة في المجال نفسه، وهو ما يفقد الموضوع خصوصيته وتميزه، خاصة وأن قوة أي إنجاز تكمن في أصالته، ثم تفرده واستقلالته الذي تتأتى بالقدرة على الإبداع فيه.

مراحل إعداد الاستبيان وتصميمه: يأخذ الاستبيان مساراً في إعداده تمثله مجموعة خطوات، وهذا الاستبيان بدوره مرّ بالخطوات الآتية:

1. تحديد البيانات المطلوب جمعها من خلال الدراسة: إن تساؤلات الدراسة توجه الباحث إلى تحديد الشيء المراد تحصيله من خلال دراسته، فحيث إن دراسة البث الإذاعي المسجدي حديثة استدعى أن تكون المعلومات التي تريدها من الجمهور أولية بسيطة، تتعلق بعادات الاستماع إلى مضامين البث الإذاعي المسجدي وأنماطه، وتفضيلات استماع الجمهور للبث الإذاعي؛ سواءً من ناحية المضامين والمحتويات أو من ناحية الأوقات المفضلة، وكذا رأي الجمهور حول دور البث الإذاعي المسجدي في المجتمع والواقع، لينتهي في الأخير إلى قياس اتجاه الجمهور لإيجابيات البث المسجدي وسلبياته، ومقترحاته لتطويره وتحسينه<sup>(1)</sup>.

2. تحديد نوع الاستبيان: إن تساؤلات الباحث في دراسته الميدانية هي التي توجهه إلى نوع الاستبيان المفضي إلى الإجابة عن تلك التساؤلات، وقد اختارت هذه الدراسة أن تدرس جانبيين هما: العادات والأنماط ثم الاتجاهات.

وأسئلة العادات والأنماط يكون إجراؤها بإعطاء أسئلة مفتوحة أو مغلقة للمبحوث، ويقوم بدوره باختيار الأنسب فيؤشّر عليه إن كان السؤال مغلقاً، أو يكتب ما يراه إن كان السؤال مفتوحاً.

وعن أسئلة الاتجاه فقد كان الاعتماد على مقياس ليكرث<sup>(2)</sup> الخماسي الذي يعتبر من أفضل مقاييس الاتجاه، حيث توضع مجموعة جمل، ويوضع أمامها عبارات التأييد أو الاعتراض أو الحياد على نحو:

(1) - تنظر استمارة الاستبيان: ملحق رقم: 02، ص: .

(2) - أيضاً "مقياس الرتب الخمسة" أو "مقياس مجموع التقديرات" وينسب هذا المقياس إلى صاحبه خير الإحصاء ليكرث الذي حاول أن يتفادى به كل الصعوبات والعيوب التي أثارها كل من مقياس ثرستون وجثمان من قبله كما سعى لأن يكون أكثر سهولة في التطبيق. تنظر: سامية محمد جابر: منهجيات البحث الإعلامي والاجتماعي، د ط،

موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة<sup>(1)</sup>.

3. إعداد الاستبيان في صورته الأولية: "يُمَرِّعُ إعداد صحيفة الدراسة الميدانية في صورتها الأولية بعدة خطوات من أهمها:

- إعداد رؤوس الموضوعات التي ستشملها الصحيفة بالاسترشاد بأهداف الدراسة أو الاستطلاع.

- كتابة الأسئلة التي تندرج تحت كل موضوع من موضوعات الصحيفة<sup>(2)</sup> وقد استفاد الباحث في وضع استمارة استبيانته في هذه الدراسة من البحوث التي درست موضوع التعرض لوسائل الإعلام<sup>(3)</sup> على سبيل العموم، فأثرى بها الاستمارة وكيفها وفق متغيرات هذه الوسيلة "البث الإذاعي المسجدي". وعلى ضوء الملاحظة الميدانية لاستماع الجماهير كان إعداد الاستمارة في شكلها الأولي، حيث كان عدد الأسئلة حينها لا يتجاوز عشرين سؤالاً.

4. دراسة الاستبيان ومراجعته علمياً ومنهجياً: اقتضت جودة الموضوع أن تراجع استمارة الاستبيان من قبل عدد من الباحثين من تخصصات علمية متعددة، وكان الدافع إلى ذلك أساساً هو عدم وجود متخصصين في مجال الإعلام والاتصال ممن هم على إلمام تام بتجربة البث الإذاعي المسجدي في وضعها الراهن. ذلك بأن وضع استمارة الاستبيان

---

دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2000، ص: 331-333. وعن مقياس ليكرث وجوانبه ينظر أيضاً كل من: محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، د ط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص: 346-348. وردة بوجلال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة إقرأ الفضائية، مرجع سابق، ص: 31-32.

(1) - ينظر: فضيل دليو: مقياس الاتجاه في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع: 10، 1998، ص: 167.

(2) - عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002/1422، ص: 18.

(3) - نذكر منها على سبيل المثال: نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر؛ دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1414هـ/ 1993م، ص: 242-252 حفيظة سنوسي: الإذاعة المحلية والعادات الاستماعية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص: 164-168 وردة بوجلال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة إقرأ الفضائية؛ دراسة في العادات والأنماط والاتجاهات، مرجع سابق، ص: 247-253.

وتوجيهها بدقة يقتضي الإلمام التام بالظاهرة الاتصالية المدروسة، وهو ما حاول الباحث تداركه من خلال تعديد الاستشارة العلمية للمختصين في أكثر من حقل معرفي. حيث راجع الاستمارة منهجيا وعلميا كل من الدكتور عمر لعويبة المختص في علم النفس، والدكتور أبوبكر عواطي المختص في علم الاجتماع، والدكتور نصير بوعلي المختص في علوم الإعلام والاتصال. ومن الباحثين المنتمين للمجتمع الميزابي، كانت استشارة كل من الدكتور عبد العزيز خواجه المختص في علم الاجتماع، وكذا الدكتور مصطفى باجو المختص في الفقه وأصوله، وكانت ملاحظات هؤلاء الأساتذة جميعاً مفيدة، وإن تركّزت على جوانب شكلية بعض الشيء.

5. **الاختبار القبلي PRE TEST:** جرى الاختبار القبلي على عشرين مفردة من أصل مائتين في عينة الدراسة، أي ما نسبته 10%. حيث ترى بعض الأدبيات المنهجية أن هذه النسبة كافية لإجراء الاختبار القبلي. وتجدد الإشارة إلى أن الاختبار القبلي لم يتم مع كافة الشرائح التي قصدتها الدراسة بالتحليل (طلبة، عمال، ربات بيوت) فقد تم مع فئة الطلبة فقط، كما أنه لم يتم في المنطقتين الجغرافيتين بالتساوي (القرارة وبنورة) فقد تم في القرارة فقط. وهذا يرجع إلى صعوبة إجراء الاختبار القبلي مع كافة الشرائح الاجتماعية وفي المنطقتين الجغرافيتين. ورأى الباحث أن عينة تمثّل عشر المبحوثين كافية للوصول إلى المقصد، خاصة وأن استشارة المختصين قد تمت قبل الاختبار القبلي واستمرت بعده، وهذه الإجراءات كافية لضبط الاستمارة وتدارك أغلب نقائصها. وكان من أهم ما خلص إليه الباحث بعد "الاختبار القبلي" إعادة صياغة التركيب اللغوي لبعض الأسئلة لتكون أكثر بساطة، ولكي تفهم من قبل الفئات الاجتماعية المتباينة. كما أدى الاختبار القبلي إلى تعديد بعض الخيارات ضمن الأسئلة المغلقة التي لم تدرك عند أول وضع لاستمارة الاستبيان.

6. **إعداد الاستبيان في صورته النهائية:** بعد معاينة نتائج الاختبار القبلي أجرى الباحث استشارة للأستاذ المشرف في التعديلات الممكنة، وتم وفق توجيهاته إعداد استمارة معدلة. وقد انتهت إلى صحيفة مكوّنة من خمس صفحات أولها واجهة تعريفية بالبحث



وجِهَتِهِ والهدف من إجرائه، فيما تضمنت الصفحات الأربع المتبقية أسئلة الاستبيان التي اجتمعت في 38 سؤالاً<sup>(1)</sup>، يمكن تصنيفها إلى أربعة محاور وفق الجدول الآتي:

المحور	عدد الأسئلة	طبيعة الأسئلة
1. المعلومات الشخصية	(4) أربعة أسئلة	مغلقة في الغالب <sup>(2)</sup>
2. عادات وأنماط الاستماع للبت الإذاعي المسجدي	(9) تسعة أسئلة	مغلقة في الغالب
3. آثار الاستماع للبت الإذاعي المسجدي	(11) أحد عشر سؤالاً	مغلقة في الغالب
4. الآراء حول البت الإذاعي المسجدي	(14) أربعة عشر سؤالاً	على مقياس ليكرت الخماسي <sup>(3)</sup>
	(06) ستة عبارات للإيجابيات	
	(04) أربعة عبارات للسلبيات	
	(04) أربعة عبارات للمقترحات	

جدول رقم (15) يبين توزيع أسئلة استمارة الاستبيان

كانت أغلب الأسئلة مغلقة نظراً لإمكانية ذلك ولسهولة تكميمها ودراستها إحصائياً مع فتح أجزاء من الأسئلة التي يمكن أن يكون في فتحها إثراءً للسؤال وتقديم للمفيد فيه.

7. طريقة تنفيذ استمارة الاستبيان وتوزيعها: عندما وضعت الدراسة جمهورها من مختلف الشرائح الاجتماعية في المجتمع الميزابي بأخذ منطقتين جغرافيتين، كان مهماً التفكير في

(1) - إنَّ المعايير للاستمارة سيحدُّ أنَّ ترقيم الأسئلة ينتهي إلى رقم: 23 وهو مجموع الأسئلة الرئيسة، ومع حساب الأسئلة الفرعية يصل إجمالي الأسئلة إلى 38 سؤالاً، وهو ما كان إثباته وتصنيفه في الجدول اللاحق.

(2) - حيث يوجد من الأسئلة ما تكون مغلقة ثم تُفتح بإضافة عبارة "أخرى" ليتسنى للمستجوب وضع خياراته التي لم تكن في اعتبار واضع الاستبيان؛ ولا يخفى ما لهذا الإجراء من تحقيق للدقة في أخذ المعلومة من المبحوث. وهي غاية أيِّ بحث علمي ميداني. تنظر على سبيل المثال لذلك: الاستمارة في الأسئلة: 2، 3، 6، 11، 12، 17، 20. ملحق رقم 02: ص: 214 وما بعدها. وبعض المختصين يسمي هذا النوع من الأسئلة بـ "الأسئلة المفتوحة النهائية" حيث تظهر فائدتها في "إتاحة الفرصة أمام المبحوث للتعبير عن آرائه دون إرغامه على الاختيار بين البدائل، حيث تبين أنَّ المبحوثين يفضلون الإجابة بأحد البدائل عن أخرى تذكر التي تتطلب منهم جهداً إضافياً..". ويتناسب هذا النوع من الأسئلة حسب رأي عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي "مع استطلاعات الرأي التي تُجرى لأول مرة حيث لا توجد معرفة بالإجابات المحتملة..". وهو ما كان في استمارة البحث هاته. ينظر: عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، مرجع سابق، ص: 23.

(3) - تجدر الإشارة في هذا الموضوع إلى أنَّ عبارات الإيجابيات والسلبيات والمقترحات وضعها الباحث ابتداءً من ملاحظته الشخصية وأثرها من خلال نتائج الاختبار القبلي PRE TEST. ومع ذلك فقد توصل إلى الكثير من الإيجابيات والسلبيات والمقترحات التي يراها الجمهور حول البت الإذاعي المسجدي. وستكون الإشارة إلى كلِّ ذلك مع ما سيأتي من تفسير نتائج الاستبيان خلال الفصل السابع.

الأطر والجهات التي يمكن أن تُساعد في توزيع استمارة الاستبيان خاصة مع الفئات الاجتماعية المنتظمة كالطلبة والتلميذات وبعض الفئات من العمال<sup>(1)</sup> وقد كانت مهمة توزيع الاستبيان على غير هاته الفئات صعبة بعض الشيء، سيما وقد توزعت جغرافياً في منطقتين متابعتين. وقد كان التوزيع مع كل فئة وفي كلتا المنطقتين متميزاً بطريقة معينة هذا تفصيلها:

- أولاً: فئة الطلبة: ففي مدينة القرارة سلّم عددٌ من استمارات الاستبيان إلى إدارة معهد الحياة الثانوي على أن تتكفل بتوزيعها. وتولّى الباحث توزيع بعض الاستمارات الأخرى على عدد من الطلبة الذين أبدوا استعداداً للتعاون مع البحث من خلال اللقاءات الشخصية أو الجمعية<sup>(2)</sup>. كما اغتُمنت فرصة انعقاد المخيم الطلابي التكويني<sup>(3)</sup> في توزيع عدد من الاستمارات عن طريق العينة العشوائية المنتظمة<sup>(4)</sup>. أمّا في مدينة بنورة وضواحيها فقد تولّت إدارة مدرسة الثبات بتوزيع مجموعة من الاستمارات على بعض طلبتها. وتكفل الباحث بتوزيع الباقي على الطلبة الجامعيين، وقد تعاون طلبة آخرون مع الباحث فوزّعوا عدداً من الاستمارات على زملائهم.

(1) - المقصود بهم العمال الذين ينتمون إلى مؤسسة معينة.

(2) - طلب بعض الطلبة والمتقنين في القرارة عند إطلاعهم على موضوع البحث أن يعقدوا لقاءً مع الباحث لشرح موضوع بحثه والإطلاع على آخر ما وصل إليه البحث بغرض الاستفادة والإثراء، فكان أن عُقدت جلسة في إحدى الأمسيات من عطلة شتاء سنة 2009. وقد استفاد الباحث كثيراً من مناقشتهم وملاحظتهم الميدانية حول موضوع البحث. ومن ذلك تظهر أهمية مناقشة موضوع البحث خلال فترة إعدادده، إذ من شأنه أن يُبصر الباحث بالرؤى والتصورات الخارجية التي يراها غيره من المتقنين وحتى العامة عن موضوع بحثه. فكثيراً ما تُبلور تلك المناقشات واللقاءات فكرة الموضوع في ذهن الباحث قبل الانطلاق في تحرير فصوله، وهو ما عايشه الباحث في موضوع هاته الدراسة.

(3) - أقيم المخيم الطلابي التكويني الثاني للطلبة الجامعيين لمدينة القرارة بمدينة سكيكدة من يوم: 15-22 شعبان 1430هـ/07-14 أوت 2009م.

(4) - تعرّف العينة العشوائية المنتظمة بأنها العينة القائم تطبيقها "على عامل الصدفة في التعيين عن طريق القرعة، انطلاقاً من الفرص المتساوية للظهور لكلّ المفردات مجال السحب (المجتمع الأصلي)" أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص: 181. وكان تجسيد هذه العينة عن طريق اختيار أحد الأرقام عن طريق القرعة ثم أخذ ما يقابل ذلك الرقم في قائمة أسماء الطلبة المشاركين في المخيم لتقدّم لصاحبها الاستمارة ملفها.

- **ثانيا: فئة التلميذات:** ففي مدينة القرارة سلّمت كل استثمارات العينة لإدارة مدرسة الحياة للبنات في الفرع الثانوي وقد تولّت توزيعها على التلميذات بعدد العينة المحدّد (1). وفي مدينة بنورة سلّمت كلّ الاستثمارات أيضا إلى إدارة مدرسة الثبات، وعيّنت بدورها بتوزيعها على تلميذات الأقسام الثانوية.
- **ثالثا: فئة العمال:** في مدينة القرارة تولّى الباحث توزيع الاستثمارات على التجار وأرباب الحرف الممارسين لنشاطهم بنهج الاستقلال الأمير عبد القادر وما يليه من الشوارع الداخلية المعروفة بالنشاط التجاري والمهني والاقتصادي. وأمّا في بنورة وضواحيها فقد وزّع الباحث الاستثمارات على العمال في مصنعين بالمنطقة الصناعية لغرداية (2) حيث تميّز بوجود العمال من مختلف القرى الخمس لوادي ميزاب. كما أنّ عدداً من الاستثمارات كان توزيعها مباشرة على التجار وأصحاب المهن في مدينة بنورة.
- **رابعا: فئة ربات البيوت:** في مدينة القرارة كان تسليم الاستثمارات لربات البيوت عن طريق تلميذات الأقسام الثانوية بمدرسة الحياة، حيث تُسلّم التلميذة الاستثمارة لتُسلّمها بدورها إلى والدتها ملئها، وكان من محاسن هاته الطريقة أنّ أسهمت بعض التلميذات في مساعدة والدتهنّ في فهم بعض أسئلة الاستبيان، سيما مع الأمهات المحدودات النصيب من التعليم، وهو ما تلمسه الباحث ولاحظه من خلال بعض الاستثمارات عند تفرّغ البيانات. وفي مدينة بنورة كان تسليم الاستثمارات لربات البيوت عن طريق تلميذات مدرسة الثبات بالطريقة نفسها التي جرت مع ربات البيوت في القرارة.

#### 8. الملاحظات الميدانية خلال توزيع استثمارات الاستبيان:

لعلّ من الأهمية في هذا الموضوع أن نُورد الملاحظات الميدانية التي لاحظناها خلال توزيع ارات الاستبيان، والتي من شأنها أن تقدّم بيانات إضافية عن تجربة البث الإذاعي المسجدي وواقع تفاعل المجتمع معه، وهذه الملاحظات نوجزها في الآتي:

- (1) - تعاون في توزيع الاستثمارة الأستاذان موسى خياط مدير الفرع الثانوي بمدرسة الحياة. والأستاذ بشير الشيخ بالحاج.
- (2) - تسمّى هذه المنطقة الصناعية "بقار أطعام" GAR ETAAM. وتعتبر من أهم المناطق الصناعية في الجنوب الجزائري، وتقع في أول الطريق الرابط بين غرداية وورقلة، وهي تنتمي إداريا إلى بلدية بنورة.

- التعاون الكبير مع الباحث سواءً من قِبَل الأفراد أو من قِبَل الهيئات الرسمية والعرفية، والذي مرَّه - حسب تقدير الباحث - إلى وفرة الوعي الاجتماعي بأهمية العلم والبحث العلمي في معالجة قضايا الواقع، سيما وأنَّ الموضوع يعايشه كلُّ فرد وله في ذلك تجربة فرديةٌ وأسريةٌ مختلفةٌ. فأتناء القيام بتوزيع استمارات الاستبيان على الشرائح الاجتماعية لُوَظِحَ حرص الباحثين على التعاون مع البحث من خلال الالتزام الشخصي بملاءمة الاستبيانات وتقديمها في المواعيد المحددة، وقد طلب بعض الباحثين نسخاً أخرى من الاستبيان بغرض ملئها من قبل زملائهم أو أحد أفراد عائلتهم.
- مناقشة جوانب الموضوع في كلِّ فرصةٍ تسنح لأحد الأشخاص في التعرف على موضوع البحث، وكثيراً ما كانت تلك المناقشات عاملاً في بناء تصور الباحث عن رأي الجماهير لهذه الوسيلة الاتصالية الدعوية الجديدة.

#### المطلب الثالث: تفرغ البيانات وجدولتها وأدوات التحليل الإحصائي المستخدمة:

تتبرر مرحلة تفرغ البيانات وجدولتها وحسابها إحصائياً من أهمِّ المراحل التي تحتاج إلى قدر معتبر من الدقة والضبط من قِبَل الباحث، وقد تحتاج إلى وقتٍ أطول لضبط الحسابات وتأكيداتها خاصة إذا أُجريت بطريقة يدوية، وهو ما حصل في هذه الدراسة، فقد استغرق تفرغ البيانات من الاستمارات أسبوعين، وامتدت مدة الإحصاء وحساب المعادلات والنسب لأزيد من ثلاثة أسابيع، ومن المعالجات الإحصائية التي تمت في هذه الدراسة:

1. اختبار مدى الاستقلال في ظاهرتين أو اختبار الكاي مربع (كا<sup>2</sup>): يعتبر من أهمِّ الاختبارات المستخدمة في دراسة اختبارات الفروض المرتبطة بقياس الرأي العام<sup>(1)</sup>. ويهدف اختبار الكاي مربع (كا<sup>2</sup>) إلى حساب الفروق بين متغيرين ومدى دلالتها إحصائياً، ويتبع في حسابه الخطوات الآتية:
- حساب التكرار المتوقع لكلِّ خلية في الجدول وذلك بضرب مجموع الصف في مجموع العمود الخاص بالخلية وقسمة الناتج على المجموع الكلي:

(1) - عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، مرجع سابق، ص: 190.

$$\bar{K} = \frac{\text{مج العمود} \times \text{مج الصف}}{n}$$

- حساب الفرق بين التكرار المتوقع والتكرار المشاهد في الجدول عن طريق طرح التكرار المتوقع من التكرار المشاهد أي: (ك - ك).
- تربيع الفرق الناتج من عملية الطرح أي: (ك - ك)<sup>2</sup>.
- قسمة مربعات الفروق على التكرارات المتوقعة  $\frac{(ك - ك)^2}{ك}$ .
- جمع الحاصل من العمليات السابقة في كلّ خلية لاستخراج قيمة الكاي مربع (ك<sup>2</sup>) للجدول المراد دراسته.
- استخراج درجة الحرية للجدول والتي تحسب ب: (مجموع الصفوف-1) (مجموع الأعمدة-1)
- بعد تحديد درجة الحرية ننظر إلى ما يقابله في الجدول الخاص بحساب "احتمال الحصول على قيمة ك<sup>2</sup> المبينة في الجدول عن طريق الصدفة" عند مستوى الثقة 0.05 أو 0.01.
- والدرجة المستخرجة تسمى ب: ك<sup>2</sup> الجدولية.
- ضبط قيمة الفرق فإذا كانت ك<sup>2</sup> المحسوبة أكبر من ك<sup>2</sup> الجدولية، عُرف بأن هنالك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين المتغيرين في الجدول، وإن كانت ك<sup>2</sup> المحسوبة أقل من ك<sup>2</sup> الجدولية، كان الاستنتاج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.
- 2. قياس الاتجاه: وكان الاعتماد على مقياس مجموع التقديرات "ليكرت" SUMMATED RATING SCALE الذي يمرّ من خلال المراحل الآتية:
  - يبدأ إعداد القياس باختيار عدد من العبارات التي تصف الخاصية أو السمة وتعبّر عن مختلف الآراء نحو هذه الخاصية في موضوع الاتجاه.
  - تُوضع العبارات على مقياس يبدأ بأعلى درجات التأييد وينتهي بأعلى درجات المعارضة، ويحدّد لكلّ منهما درجة أو وزن، يبدأ من أعلى الدرجات تنازلياً حتى أقلّها.
  - يُقدّم المقياس إلى المبحوث ليحدّد استجابته نحو أحد التقديرات المذكورة أمام كلّ عبارة، والتي يحتفظ الباحث بأوزانها، ويحدّد من خلالها كثافة الاتجاه أو شدّته بالنسبة لكلّ عبارة.

- يتم تقدير كل خاصية من خلال حساب متوسط الأوزان الخاصة بالعبارات، فمثلاً إذا كان عندنا خمس عبارات وأجاب المبحوث بأوزان قدرناها بالأوزان على:  $3.2 = \frac{17}{5} = \frac{2+2+3+5+5}{5}$  مؤيد (1).

رابعاً: تحليل النتائج وتفسيرها: وهي آخر مرحلة ينتهي إليها الباحث وترتبط بقدر كبير بالقدرات الذهنية والفكرية للباحث في إطلاعه على معلومات وبيانات ذات صلة بموضوعه ومدى قدرته على الربط بينها وبين ما تُسفر عنه دراسته من نتائج بشكل يدعو إلى الاستفادة العلمية منها.

#### المطلب الرابع: مواصفات عينة الدراسة:

كان في المطلب السابق أن ذكرنا بعض سمات العينة المستهدفة بالدراسة بشكل عام، وفيما يلي سنحاول الوقوف على بيانات العينة التفصيلية، والتي كان التوصل إليها بعد تفريغ بيانات الاستمارة، ومعروف أن هذه البيانات من شأنها أن تُساعد على تفسير النتائج بشكل يفضي إلى بناء نظرية علمية أكثر دقة وموضوعية.

وفي هذا سنعرض إلى الخصائص الديمغرافية والسوسولوجية لعينة الدراسة.

#### أولاً: الخصائص الديموغرافية: وتتناول فيه توزيع العينة وفق متغيرين هما: النوع والسن.

1. توزيع العينة حسب متغير النوع: هدَفَ البحث إلى دراسة جمهور المجتمع الميزابي، ولا مناص من أن يكون الجمهور متكوّنًا من ذكور وإناث، وقد كان توزيع الاستمارات بينهما بشكل متساوٍ على النحو الذي كان بيانه في المبحث السابق، غير أن الاستمارات المسترجعة أسفرت عن نتائج مغايرة هذا بياها في الجدول الآتي:

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	90	47.61
أنثى	99	52.38
المجموع	189	100

جدول رقم (16) مبيّن لتوزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع

يظهر الجدول أن أكبر نسبة في عينة الدراسة كانت من الإناث بـ: 52.38%، في مقابل 47.61% للذكور هذا الرغم من أن توزيع الاستمارات استهدف الذكور والإناث بشكل متساوٍ وتبرير ذلك حسب نظر الباحث يعود إلى أمرين:

(1) - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص: 347-348.

أولهما: أن اهتمام فئة الإناث بالاستجابة للبحوث الميدانية في مجال الإعلام والاتصال أكبر من اهتمام فئة الذكور، وهو ما نلاحظه في العديد من الدراسات السابقة الجزائرية منها على الأقل، ولعل الظروف الاجتماعية، والمتغيرات الفطرية بين الجنسين تبرر هذا التباين.

ثانيهما: أن الإطار المنظم الذي وُزعت فيه الاستثمارات للإناث أسهم في استرجاع أغلب الاستثمارات، وهذا على غير فئة الذكور الذين وُزعت أغلب استثماراتهم بشكل فردي<sup>(1)</sup>.

2. توزيع العينة حسب متغير السن: من خلال الاستمارة قُسمت الدراسة أعمار المستجوبين إلى ستة فئات ابتداءً من سن 15 إلى ما فوق 56 سنة، وكان مجال كل فئة 9 سنوات، والجدول الآتي سيوضح توزيع عينة الدراسة حسب العمر والنسبة المئوية لكل فئة.

المجموع		الإناث		الذكور		النوع السن
		%	ك	%	ك	
53.43	101	52.52	52	54.44	49	15 - 25 سنة
14.81	28	10.10	10	20	18	26 - 35 سنة
17.98	34	21.21	21	14.44	13	36 - 45 سنة
7.40	14	8.08	8	6.66	6	46 - 55 سنة
2.11	4	0	0	4.44	4	أكثر من 56 سنة
4.23	8	8.08	8	0	0	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

جدول رقم (17): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية

يظهر من الجدول أن الفئة الغالبة في عينة الدراسة هي فئة الشباب المبكر الذين تتراوح أعمارهم بين (15-25 سنة) حيث ظهورها بنسبة 53.43%، ثم تلتها فئة الشباب المتأخر الذين تبلغ أعمارهم ما بين (36 و 45 سنة) بنسبة 17.98%، لتأتي بعدها فئة الشباب المتوسط من الذين تتراوح أعمارهم بين (26-

(1) - إن توزيع الاستثمارات ضمن أطر منظمة يحتاج إلى نظرة علمية في مدى فعاليتها وعلميتها أصلاً.

35 سنة) بنسبة مقدّرة بـ: 14.81٪ في حين لم تتجاوز نسبة الكهول بمراحلتيها وما فوق الكهول نسبة 10٪، في حين لم يصرّح 8 أفراد عن أعمارهم بنسبة تقدّر بـ: 4.23٪ من مجموع أفراد العينة. تشير الإحصائيات الجزائرية الحديثة إلى أنّ 70٪ من المجتمع الجزائري هم من فئة الشباب<sup>(1)</sup> وجميع الفئات الثلاث الأولى المتصدّرة في الجدول نجد بأنّها تساوي 86.22٪، وقد قاربت هذه النسبة ما توصلت إليه دراسة وردة بوجلال حيث بلغت نسبة الشباب من (15- 39 سنة) 85.02٪<sup>(2)</sup>، فالملاحظ أنّ كلا الدراستين تجاوزت فيهما عينة الشباب نسبة 85٪ ويمكن تبرير هذا بالآتي:

- أغلبية المجتمع الجزائري هي من فئة الشباب كما سبقت الإشارة، وكان طبيعياً أن يظهر كأعلى نسبة.

- فئة الشباب أكثر ميلاً وإقداماً على الاستجابة للبحوث الميدانية.

- الكبار في السنّ من الكهول والشيخوخة أقلّ اهتماماً بملاء الاستثمارات لعاملين هما: الأمية الجزئية أو الكلية، وكذا نقص الوعي بأهمية هذه البحوث وفائدتها<sup>(3)</sup>.

وتفادياً لإشكالية ميل الباحث إلى استنفاذ توزيع استثماراته على فئة الشباب الواعين بماهية البحوث الميدانية، يُقترح أن يوضع توزيع الاستثمارات على أساس النسبة المئوية للشرائح الاجتماعية في المجتمع، فإذا كانت نسبة الشباب في مجتمع ما تقدّر بـ: 60٪ والكهول بـ: 38٪ والشيخوخة بـ: 12٪، وكانت العينة ممثلةً في: 200 مفردة فيُقترح أن يكون التوزيع على حسب النسبة المئوية فتوزّع 120 استثماراً على الشباب، 76 استثماراً على الكهول و24 استثماراً على الشيخوخة. حتى يتسنى أخذ صورة حقيقية عن الواقع كما هو، حيث لا يمكن للباحث أن ينساق في أخذ عينته من الشرائح التي تتفاعل معه فقط، ويهمل الفئات غير الواعية أو الراغبة مع أنّها موجودة في الواقع فعلاً، وحينها يكون واجباً أن يفكر في وسائل بديلة للتوصل إلى أخذ المعلومة منهم وهي محدّدة معروفة.

(1) - ينظر: نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني...، مرجع سابق، ص: 13. ويذكر سعيد أعوش أن نسبة الشباب في المجتمع الميزابي تبلغ 75٪. ينظر كتابه: الإباضية في مرآة علماء الإسلام قديماً وحديثاً، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ص: 109.

(2) - وردة بوجلال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة إقرأ الفضائية، مرجع سابق، ص: 155.

(3) - من خلال الممارسة الميدانية لتوزيع الاستثمارات على الجمهور لاحظ الباحث أنّ الكهول من عامة الناس يُبدون بعض التحفظ من الإجابة على الاستبيان في أول مرة، وذلك من خلال استفسارهم وسؤالهم عن غرض الاستبيان وجهته وعلاقته بالمسؤولين العرفيين والرسميين، ولعلّ مردّ ذلك يعود إلى عامل التخوف الذي رسّخته الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي مرّت بها البلاد أثناء عشرية المأساة التي مرّ بها المجتمع الجزائري.



ثانيا: الخصائص السوسولوجية: وفيها نتعرف على المستوى التعليمي لعينة التحليل ومكان

الإقامة.

1. المستوى التعليمي: يعتبر المستوى التعليمي أحد خصائص الفرد المحددة لاتجاهاته وتطلعاته ومكانته الاجتماعية، وبالتالي يتدخل في تصرفات الفرد إزاء الأفعال الاجتماعية والتفاعلات التي تحكمه في حياته" (1).

والجدول الآتي سيبين المستوى التعليمي الذي تحظى به عينة الدراسة من جمهور البث الإذاعي المسجدي.

#### جدول رقم (18): توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

يبين الجدول أن أكبر نسبة في عينة الدراسة هي من أصحاب المستوى الثانوي، حيث مثلته نسبة: 44.97%، وقد ظهرت الإناث في هذا المستوى بـ 55 تكراراً مقابل 30 تكراراً للذكور. وجاء في الترتيب بعد المستوى الثانوي المستوى الجامعي حيث ظهر بنسبة 25.39%، وتلاه المستوى المتوسط بنسبة 11.11%، والابتدائي بـ: 3.70%، في

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	المستوى الدراسي
3.70	7	3.03	3	3.33	4	ابتدائي
11.11	21	15.15	15	11.11	6	متوسط
44.97	85	55.55	55	32.22	30	ثانوي
25.39	48	1.01	1	52.22	47	جامعي
14	28	25.25	25	1.11	3	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

حين لم تصرح نسبة 14% من أفراد عينة الدراسة عن مستواها الدراسي. ومن خلال

هاته الإحصاءات يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:

- المستوى الثانوي أكبر النسب في عينة الدراسة، وقد عززه جنس الإناث، ذلك بأن الاستثمارات الخاصة بفئة التلميذات وُزعت في مؤسستين ثانويتين هما: مدرسة الحياة

(1) - جبار عطية جبارة: الإعلام والعلاقات الإنسانية، منشورات جامعة قارون، الدار البيضاء، ليبيا، ص: 188.

بالقرارة، ومدرسة الثبات بينورة، هذا مع العلم بأن أغلب الإناث المتدرسات في المدارس الحرّة في العصر الرَّاهن يواصلن الدراسة إلى المرحلة الثانوية، ويندر أن يواصلن الدراسة بعد ذلك لارتباط أغلبهن بالزواج في هذه السن<sup>(1)</sup>.

- المستوى الجامعي ثاني أكبر نسبة، ويعود ذلك إلى استهداف الدراسة فئة معتبرة من الشباب الجامعي، فقد وُزعت مجموعة من الاستثمارات الخاصة بفئة الطلبة على بعض الطلبة في الجامعات الأحياء الجامعية، كما استغلت فرصة انعقاد المخيم الطلابي التكويني الثاني لطلبة القرارة في توزيع بعض الاستثمارات أيضاً. وقد ظهر أن الذكور أكثر من الإناث أيضاً في المستوى الجامعي وقد ظهوروا ب: 47 تكراراً مقابل تكرار واحد فقط للإناث. ويرجع هذا إلى التحفظ الاجتماعي الواسع في المجتمع الميزابي من تدريس الفتاة الميزابية في الجامعة، ومع مرور الزمن برزت الحاجة إلى التأهيل العلمي للبنات، فأنشأت مؤسسات<sup>(2)</sup> تُعنى بالتكوين العلمي للفتاة في المرحلة ما بعد الثانوية<sup>(3)</sup>.

- وقد ظهر أن المستوى الدراسي للمجتمع الجزائري في تحسّن حيث تنحصر الأرقام كلما نزل المستوى، فنسبة الأفراد في المستوى المتوسط 11.11٪، وفي الابتدائي 3.33٪ وهو ما يشير إلى انحصار الأمية وارتفاع المستوى التعليمي خاصة لدى فئة الشباب التي تغلب على طبقات المجتمع، وقد أصبح من النادر الانقطاع عن التعليم في المستوى الابتدائي.

كما أن نسبة غير المصحّحين بمستواهم الدراسي تبدو معتبرة حيث قدرت ب: 14٪، والملاحظ أن فئة الإناث هم أكثر تكراراته ب: 25 تكراراً في مقابل 3 تكرارات فقط للذكور، ومن خلال هذا الجدول والجدول السابق المتعلّق بالسنّ نلاحظ أن الجنس الأثوي أكثر ميلاً إلى عدم التصريح بالمعلومات الشخصية كالسنّ والمستوى الدراسي، هذا مع أن الاستمارة لا تطلب اسم المستجوب، بحيث يمكن أن يكون تقديم المعلومة

(1) - يعتبر الزواج المبكر خاصية من خصائص المجتمع الميزابي، ويعود ذلك إلى مجموعة عوامل منها: الوعي الاجتماعي بأهمية تكوين الأسرة في سن مبكرة، تيسير أمور الزواج للراغبين فيه حيث تتكافل الأسرة والعشيرة في توفير مستلزمات تزويج أبنائها وبناتها. ويات معروفاً أن العامل المادي غير عائق عن الزواج أصلاً.

(2) - من هذه المؤسسات كلية المنار للدراسات الإسلامية بالجزائر العاصمة وفروعها في غرداية وبريان والقرارة، وكذا قسم التخصص في التربية والدراسات الإسلامية التابع لمعهد الإصلاح للبنات بغرداية. المعهد الجابري للبنات ببني يسجن.

(3) - يمكن الاستفادة في هذا المجال من قاسم حجّاج في كتابه: مزاب رؤية مستقبلية حيث قدّم صورة عن واقع تعليم البنات الميزابية بين الحر والخاص والرسمي، وقد أورد إحصاءات هامة في هذا، تنظر في ص: 390-399.

مصدر إخراج، كما يمكن أن يكون عدم التصريح بأي مستوى من المستويات المقترحة في الاستمارة (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي) دليلاً على أن المستجوب دون أي مستوى دراسي فهو أمي، وهو احتمالٌ واردٌ أيضاً خاصة إذا علمنا أن الاستمارة لم تضع ضمن الخيارات عبارة "دون مستوى" أو "أمي"، ولا شك أن هذا جانب من جوانب النقص في الاستمارة.

2. مكان الإقامة: يعتبر مكان الإقامة عاملاً من عوامل الاستماع للبحث الإذاعي المسجدي، خاصة إذا علمنا أن البحث المسجدي في القرارة مثلاً يتغير مضموناً وتوقيتاً عن البحث المسجدي في غرداية مثلاً، وعنهما في بريان أيضاً. وقد سبق في المبحث الأول بيان أماكن توزيع الاستمارات ومبررات ذلك، والجدول الآتي سيوضح مدى استجابة العينتين بشرائحهما مع الاستبيان المقدم.

المجموع	عينة القرارة		عينة بنورة وضواحيها			
	ك	%	ك	%		
47.61	90	46.80	44	48.42	46	الذكور
52.38	99	53.19	50	51.57	49	الإناث
100	189	100	94	100	95	المجموع

جدول رقم (19): توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع ومكان الإقامة:

من خلال الجدول يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:

- إن نسبة الاستجابة للاستبيان في عيني الدراسة كانت عالية؛ فمن أصل 100 استمارة موزعة في كل عينة استُعيدت 94 استمارة في عينة القرارة، و95 استمارة في عينة بنورة وضواحيها لتجتمع 189 استمارةً مسترجعةً من أصل 200 استمارة، ويمكن تحديد نسبة الاستجابة في 94.5% مقابل 5.5% لعدم الاستجابة.

- تفاعل الجمهور مع موضوع البحث بحكم أهميته في واقع حياتهم.

- إدراك الجمهور لأهمية تبيين التجربة وكشف جوانبها السلبية وتقديم مقترحات لتحسينها.

## وأنماطه

- الوعي الثقافي السائد في المجتمع الميزابي حول أهمية البحث العلمي في قضايا المجتمع والواقع، وكان ذلك عاملاً من عوامل تعاون الجمهور العام وكذا سلطته الروحية مع موضوع البحث.

:

:

إنّ تعرض الجمهور لوسائل الاتصال يرتبط بدوافع معينة، يسعى الفرد لتلبيتها من خلال ذلك التعرض، فما هي الدوافع التي تدفع جمهور البث الإذاعي المسجدي لمتابعة هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة؟

وقد حدّدت استمارة الاستبان دوافع الاستماع في ثلاث خيارات ثمّ فتحت المجال لإيراد دوافع أخرى يراها المبحوثون، وهذه الدوافع المقترحة هي: طلب الأجر والثواب، اكتساب معارف دينية واجتماعية جديدة، معرفة واقع المجتمع ومشاكله.

بعد تفرغ البيانات كان التوصل إلى الجدول الآتي:

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	الغرض من الاستماع للبث المسجدي
29.00	114	26.66	52	31.31	62	طلب الأجر والثواب
40.71	160	40.51	79	40.90	81	اكتساب معارف دينية واجتماعية جديدة
26.97	106	30.25	59	23.73	47	معرفة واقع المجتمع ومشاكله

3.30	13	2.56	5	4.04	8	أخرى
100	393	100	195	100	198	المجموع

جدول رقم (20-1): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودوافع الاستماع للبث الإذاعي

### المسجدي:

يُظهر الجدول رقم (20-1) أعلاه الدوافع التي تكمن وراء استماع أفراد عينة الدراسة إلى البث الإذاعي المسجدي، وقد بلغ إجمالي تكرارات تلك الدوافع 393 تكراراً وهو ما يشير إلى وجود أكثر من دافع لدى أفراد عينة الدراسة التي حدّدت في 189 مفردة، كما يلاحظ تقارب كبير في مجموع تكرارات الدوافع بين الذكور والإناث، حيث بلغ مجموع تكرارات الذكور 198 تكراراً، و بلغ مجموعه عند الإناث 195 تكراراً فكان الفارق بينهما 3 تكرارات فقط.

- إن الدافع الأساس لاستماع البث الإذاعي المسجدي هو "اكتساب معارف دينية واجتماعية جديدة" حيث قدر ب: 40.71٪، بمجموع 160 تكراراً، تقارب توزيعه بين الذكور والإناث، إذ كان مجموع تكرارات الذكور 81 تكراراً مقابل 79 تكراراً للإناث.

- جاء كدافع ثانٍ "طلب الأجر والثواب" بنسبة مقدّرة ب: 29٪، بمجموع 114 تكراراً، للذكور منها 62 تكراراً، وللإناث 52 تكراراً.

- وكان "معرفة واقع المجتمع ومشاكله" دافعاً ثالثاً حيث ظهر بنسبة 26.97٪ بإجمالي 106 تكراراً، 59 تكراراً منها للإناث، و 47 تكراراً للذكور.

- وقد كانت نسبة 3.30٪ من الدوافع كمقترحات أخرى قدّمها المبحوثون بمجموع 13 تكراراً، وكان أهم تلك الدوافع: استغلال الوقت بالشيء المفيد، زيادة الذكرى والتنبيه من الغفلة، معرفة كيفية تناول المسجد للقضايا، الاستماع إلى بعض الإعلانات والتنبهات، تقوية الجانب الروحي، التفقه في الدين... إلخ.

ومن خلال هذه القراءة الرقمية يمكن أن نتوصل إلى التفسيرات الآتية:

- يقدم البث الإذاعي المسجدي معارف دينية واجتماعية جديدة، لذلك صرّحت أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة بهذا الدافع. وعلى الرغم من انتشار الفضائيات والقنوات الدينية المتخصصة إلا أنّ الخطاب الدعوي المسجدي له خصوصية ومكانة أيضاً نظراً للأبعاد المحلية التي يُعنى بها.

- يجتمع لدى أفراد العينة أكثر من دافع للاستماع للبث الإذاعي، وهو ما يشير إلى الأهمية التي تأخذها هذه الوسيلة في نفوس المتلقين ومكانتها عندهم.

- ظهور الدوافع الروحية بشكلٍ معتبرٍ وهو ما يشير إلى منحى وخاصة من خصائص هذا مع، ويؤيد هذا ما صرح مالك بن نبي حين زار وادي ميزاب حين قال: "الميزابيون يمثلون مجتمعاً روحياً يأنم معنى الكلمة"<sup>(1)</sup>.

- ر الجنس الأنثوي أكثر ميلاً لدافع "معرفة واقع المجتمع ومشاكله" من خلال البث الإذاعي المسجدي، ويرجع ذلك إلى أن المجتمع النسوي محدود التواصل مع قضايا المجتمع المحلي سيما في المجتمع الميزابي، الذي لا يعرف فيه خروج المرأة للعمل والاحتكاك الاجتماعي الواسع، ومن ثم كان لبث الإذاعي المسجدي أفضل وسيلة لتعريف هذه الشريحة الاجتماعية الهامة بقضايا المجتمع المحلي، وفيه يتسنى للخطاب المسجدي تقديم المعلومة والرأي معا، فهو بذلك يسهم في بناء رأي عام رشيدٍ متقارب بين أغلب طبقات المجتمع وفئاته.

وتجدر الإشارة في هذا الموضوع إلى أن الباحثة وردة بوجلال توصلت في دراستها إلى أن أكبر دافع لمشاهدة البرامج الدينية في عينة دراستها يكمن في زيادة المعارف الدينية<sup>(2)</sup>. وهو ما يتوافق مع نتائج هذه الدراسة وإن تغير شكل المضمون والجمهور في كلا الدراستين.

:

:

تعتبر درجة الاستماع من أولى المؤشرات المبينة لعلاقة الفرد بوسائل الاتصال، ومن ثم فهي مدخلٌ مهمٌ لفهم تلك العلاقة، والجدول الموالي قسّم درجات الاستماع إلى: استماعٍ غالبٍ، استماعٍ في بعض الأحيان، استماعٍ نادر، استماعٍ منعدمٍ بالعبارات المبيّنة في الجدول<sup>(3)</sup>، ووفق الإحصاءات المتوصل إليها:

1) - malek BENNABI, L' Invitation du M'zab, Révolution Africaine, semaine du 20 au 26 Mai. pp/24.

(2) - وردة بوجلال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة اقرأ الفضائية، مرجع سابق، ص: 232.

(3) - تضع بعض الدراسات ضمن درجات التعرض عبارة "دائما"، والذي يراه الباحث أنه يُستبعد أن يصل الفرد إلى التعرض الدائم لبرنامجٍ أو وسيلةٍ بعينها، حيث تطرأ الكثير من الظروف التي تمنع ذلك، فلذلك ارتأينا الاقتصار على عبارة "غالبا" ولعلّها أقرب إلى العلمية حيث هدفت إلى عدم التعميم.

النوع		الذكور		الإناث		المجموع
درجة الاستماع للبنث الإذاعي المسجدي	ك	%	ك	%	ك	%
غالباً	28	31.11	54	54.54	28	43.38
أحياناً	48	53.33	42	42.42	90	47.61
نادراً	13	14.44	3	3.03	16	8.46
أبداً	1	1.11	0	0	1	0.52
المجموع	90	% 100	99	% 100	189	100

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 131.24 تحت ثلاث درجات حرية.  
 ك<sup>2</sup> الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95٪.  
 النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات الاستماع للبنث الإذاعي المسجدي.

### جدول رقم (20-2) مبيّن لتوزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبنث الإذاعي المسجدي.

من خلال الجدول يمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- يظهر أن أكبر نسبة في درجات الاستماع هي درجة الاستماع "أحياناً" حيث ظهرت بنسبة: 47.61٪، تلتها درجة الاستماع "غالباً" بنسبة 43.38٪، وصرّح 8.46٪ من الجمهور بأنهم يستمعون "نادراً" لمضامين البنث الإذاعي المسجدي. ومن خلال هذا ندرك بأن الاستماع للبنث الإذاعي المسجدي معتبرٌ حيث تجاوز مجموع الاستماع "غالباً" و"أحياناً" نسبة 90٪ وهو ما يفسّر اهتماماً بارزاً بالاستماع لهذه الوسيلة.

وقد توصلت دراساتٌ سابقةٌ تعرض للمضامين الدينية في جماهير متنوعة من المجتمع الجزائري إلى النتائج ذاتها<sup>(1)</sup> ويمكن أن نفسّر ذلك بأن الاهتمام بالمضمون الديني في المجتمع الجزائري

(1) - توصلت وردة بوجلال في دراستها إلى أن 52.69٪ من جمهور دراستها يتعرضون للبرامج الدينية بشكل "دائم"، و40.01٪ يتعرضون لها "أحياناً" وجمع النسبتين نتوصل إلى نتيجة تتجاوز 90٪، تنظر وردة بوجلال: **الجمهور القسنطيني وبرامج قناة إقرأ...**، مرجع سابق: 166 كما توصل زبير زرزايحي إلى أن 12.5٪ من جمهور دراسته من الطلبة يتعرضون للفضائيات العربية الدينية بصفة "دائمة"، و19٪ منهم يتعرضون بصفة "غالبية"، و60٪ يشاهدون "في بعض الأحيان" وجمع هذه النسب نجدها تتجاوز 90٪، ينظر: زبير زرزايحي: **مشاهدة طلبة جامعة جيجل الفضائيات العربية الدينية الإسلامية- دراسة ميدانية-**، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 29-1430هـ/08-2009م، ص: 68-69.

## وأنماطه

واضحٌ ومعتبرٌ، حيث لا تكاد تُلاحظ فوارقٌ معتبرةٌ بين مجتمعاته المحلية. ولكن يمكن أن نجد فوارق إذا درسنا نفس الوسيلة في مجتمعات محلية جزائرية متعددة، وهو أمرٌ طبيعيٌّ خاصةً إذا علمنا أنه وُجدت فوارق في الاهتمام بين مجتمعات مزاب بحدّ ذاتها نظرًا للمتغيرات التي تخصّ كلَّ تجربةٍ وكلّ مجتمعٍ.

- يلاحظ أن الاستماع للبت المسجدي "غالبا" قويٌّ لدى الإناث ب: 54 تكرارا مقابل 28 تكرارا لدى الذكور، وهو ما يعزّز المعلوم القائلة بأن: "أغلب الدراسات الجزائرية توصلت إلى أن الجنس الأنثوي أكثرُ تعرّضا للمضامين الدينية من الجنس الذكوري" <sup>(1)</sup>. ومعروفٌ أن الميل للخطاب الديني لدى الإناث أكبر منه لدى الذكور نظرًا لميزاتٍ وخصائصٍ نفسيةٍ وفطريةٍ تعمّ المجتمعات الإسلامية على اختلافها <sup>(2)</sup>.

يظهر الاستماع لمضامين البث الإذاعي المسجدي "نادرا" لدى فئةٍ مقدّرةٍ ب: 8.46٪، وقد توصل الباحث زبير زرزايحي إلى أن الطلبة الذين يشاهدون الفضائيات العربية الدينية بشكلٍ نادرٍ يقدرّون بنسبة 7.5٪ <sup>(3)</sup>، ويمكن أن نفسّر تقارب نتائج هاته الدراسات بتقارب الاتجاه نحو المضمون الديني على اختلاف وسائله وأنواعه.

ومن خلال اختبار ك<sup>2</sup> يظهر لنا بأن هنالك فرقا واضحا في الاستماع بين الذكور والإناث، حيث قدرت ك<sup>2</sup> المحسوبة ب: 131.24 وهي نسبةٌ مرتفعةٌ جدّا تبين مدى الفرق في استماع البث الإذاعي المسجدي بين الجنسين.

:

:

(1) - عبد الله بوجللال: لقاء شخصي، مكتب عمادة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، يوم 10 محرم 1431هـ/ 06 جانفي 2010م. والذي يراه الباحث أن تعرّض الإناث المتميز للمضامين الدينية في وسائل الإعلام، لا ينحصر على المضامين الدينية فقط بل يتعداه إلى أغلب المضامين الإعلامية في وسائل الإعلام، نظرا لمتغيرات اجتماعية ونفسية محدّدة.

(2) - توصلت وردة بوجللال في دراستها للتعرض للمضامين الدينية السمعية البصرية إلى أنه لا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المشاهدة للبرامج الدينية. تنظر: وردة بوجللال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة إقرأ الفضائية، مرجع سابق، ص: 230.

(3) - زبير زرزايحي: مشاهدة طلبة جامعة جيجل الفضائيات العربية الدينية الإسلامية...، مرجع سابق، ص: 68.



## وأنماطه

بعد التعرف على درجات استماع الجمهور للبت الإذاعي المسجدي، يكون مفيداً في المقابل أن نقف على أسباب عدم الاستماع لدى الفئة الممتنعة، وذلك من شأنه أن يقدم صورةً شاملةً لعلاقة الجمهور واتجاهه نحو هذه الوسيلة.

من خلال طرح سؤال "إذا لم تكن تسمع للبت الإذاعي المسجدي فما هو السبب في ذلك؟" من خلال اقتراح خمس عبارات للمبررات وفتح المجال لذكر المبررات الأخرى التي يراها المبحوثون وهي غير موجودة ضمن الاقتراحات. وكانت أجوبة الجمهور وفق ما هو مبين في الجدول الآتي:

النوع		الذكور		الإناث		المجموع
مبررات عدم الاستماع للبت المسجدي		ك	%	ك	%	
العمل	10	20.40	3	4.22	13	10.83
الاشتغال بأمور أخرى	27	55.10	23	32.39	50	41.66
نقص الإعجاب بالخطاب المقدم فيه	2	4.08	7	9.85	9	7.5
الاشتغال بأمور البيت	2	4.08	27	38.02	29	24.16
عدم الاهتمام	1	2.04	1	1.40	2	1.66
أخرى	7	14.28	10	14.08	17	14.16
المجموع	49	100	71	100	120	100

كأ<sup>2</sup> المحسوبة = 25.76 تحت خمس درجات حرية.  
 كأ<sup>2</sup> الجدولية = 11.07 عند مستوى دلالة 95%.  
 النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مبررات عدم الاستماع للبت الإذاعي المسجدي.

جدول رقم (21): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ومبررات عدم الاستماع للبت الإذاعي المسجدي:

ويظهر من خلال الجدول الآتي:

- أكبر نسبة مقدرة ب: 41.66% من أفراد العينة لا يستمعون للبت الإذاعي المسجدي "للاشتغال بأمور أخرى"، وقد تقارب هذا المبرر بين الذكور والإناث حيث كان لدى الذكور ب: 27 تكراراً، ولدى الإناث ب: 23 تكراراً.

## وأنماطه

- وبمرتبة ثانية ظهر مبرر عدم الاستماع "للاشتغال بأمور البيت" بنسبة 24.16٪، وظهر هذا المبرر بشكل ملحوظ لدى الإناث بمجموع 27 تكراراً، مقابل تكرارين فقط للذكور.
- وقد صرح 14.16٪ من أفراد العينة بعدم الاستماع لوجود أسباب "أخرى" ذكروها كالدراسة والانشغال بأمورها، والبحث..
- وذكر 10.83٪ من المبحوثين عدم استماعهم بسبب "العمل" أغلبهم من الذكور ب: 10 تكرارات مقابل 3 تكرارات للإناث.
- وقد أعرب 7.5٪ من أفراد العينة أن سبب عدم استماعهم هو "نقص الإعجاب بالخطاب المقدم فيه" بمجموع 9 تكرارات، للإناث منها 7 تكرارات مقابل تكرارين للذكور.
- وقد قدرت نسبة عدم الاستماع ل"عدم الاهتمام" ب: 1.66٪.

وقد اجتمع ضمن مبررات عدم الاستماع لدى الذكور والإناث 120 تكراراً وهي نسبة معتبرة، إذا ما قورنت بنتائج درجات الاستماع التي تبين أن 0.52٪ من أفراد العينة فقط لا يستمعون "أبداً" إلى البث المسجدي، و8.46٪ يستمعون بشكل نادر، والمفترض أن لا تتجاوز مبررات عدم الاستماع بمجموع هاتين النسبتين بتكرارات لا تتعدى 20 تكراراً. وقد اكتشف الباحث أن خلافاً في وضع السؤال حصل فعوض أن يقال في الاستمارة: "إذا لم تكن تسمع أصلاً للبث الإذاعي المسجدي فما هو السبب في ذلك؟" كتب: إذا لم تكن تسمع للبث الإذاعي المسجدي فما هو السبب في ذلك؟ وكان بهذا الخطأ أن فهم أغلب المستجوبين مبررات عدم الاستماع في أغلب أوقات البث المسجدي. ومهما يكن من أمر فإن هذه النتائج بحد ذاتها مفيدة أيضاً من حيث إنها تعرّف بالمواع التي تحول دون أخذ وقت كافٍ لسماع مضامين البث الإذاعي المسجدي.

وبإجراء اختبار كا<sup>2</sup> اكتُشف بأن هنالك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مبررات عدم الاستماع للبث الإذاعي المسجدي حيث بلغت كا<sup>2</sup> المحسوبة 25.76 مقابل 11.07 ل: كا<sup>2</sup> الجدولية.

ولعلّ الجدول الموالي الذي يصنّف أفراد العينة إلى شرائح اجتماعية (طلبة، عمال، ربات بيوت) يمكن أن يوضّح موانع الاستماع لدى كلّ فئة بشكل أكثر تفصيلاً:

الفئة			الطلبة			التلميذات			العمال			ربات البيوت			المجموع		
ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت	ك	%	ت
مبررات عدم الاستماع																	

														للبث	
(4)	11.38	14	(3)	10.71	3	(1)	55.55	10	(-)	0.00	0	(4)	3.12	1	العمل
(1)	41.46	51	(2)	28.57	8	(2)	33.33	6	(1)	35.55	16	(1)	65.62	21	الاشتغال بأمور أخرى
(5)	8.13	10	(4)	7.14	2	(3)	5.55	1	(4)	13.33	6	(4)	3.12	1	نقص الإعجاب بالخطاب
(2)	21.13	26	(1)	53.57	15	(-)	0.00	0	(3)	20.00	9	(3)	6.25	2	الاشتغال بأمور البيت
(6)	1.62	2	(-)	0.00	0	(3)	5.55	1	(5)	2.22	1	(-)	0.00	0	عدم الاهتمام
(3)	16.26	20	(-)	0.00	0	(-)	0.00	0	(2)	28.88	13	(2)	21.87	7	أخرى
---	100	123	---	100	28	---	100	18	---	100	45	---	100	32	المجموع

جدول رقم (22): توزيع عينة الدراسة الوظيفية ومبررات عدم الاستماع للبت الإذاعي

#### المسجدي:

يظهر الجدول أنّ نسبة 65.62% من الطلبة لا يستمعون إلى البث الإذاعي المسجدي بشكل كافٍ لاشتغالهم بأمور أخرى، وقد صرّح 21.87% منهم بهذه الأشياء الأخرى. وقد ظهر من خلال تفرّغ استبيانات الطلبة والتلميذات أنّ الدراسة ومستلزماتها هي من أهم الأسباب التي تحوّل دون الاستماع للبت الإذاعي المسجدي بشكل كافٍ.

- كما تأكد أنّ نسبة 55.55% من العمال يمنعهم "العمل" من الاستماع للبت المسجدي بشكل كافٍ.

في حين أنّ 53.57% من ربات البيوت كان مبرهن "الاشتغال بأمور البيت". وبالنظر إلى ترتيب تلك المبررات لدى كلّ فئة نجد بأنّ وظيفتها ومهمتها هي المانع الأساس، وليس أشياء أخرى كنقص الإعجاب بالخطاب المقدم، أو عدم الاهتمام، حيث ظهر ضمن آخر ترتيب في كلّ الفئات المدروسة. وحيثما كانت الوظيفة هي المانع الأساس كان مهمّاً التعرف على مدى اتخاذ المبحوثين لمضامين البث الإذاعي المسجدي خلفيّة لأنشطة أخرى، ومدى استماعهم له أثناء أدائهم لوظائفهم وأعمالهم.

:

:

طالما كانت وسيلة البث الإذاعي المسجدي هي الراديو، ومعروفٌ أنّ من أهمّ نقاط تفوق الراديو ومزاياه القدرة على اتخاذه خلفية لأنشطة أخرى، إذ يتسنى للمتلقّي الاشتغال بعمله والاستماع لمضامين البث الإذاعي المسجدي في آنٍ واحد<sup>(1)</sup>. والجدول الآتي سيبيّن مدى حصول هذا في البث المسجدي مع أفراد عينة الدراسة.

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للث أثناء الاشتغال
18.51	35	26.26	26	10	9	غالباً
50.79	96	58.58	58	42.22	38	أحياناً
13.22	25	8.08	8	18.88	17	نادراً
13.22	25	3.03	3	24.44	22	أبداً
4.23	8	4.04	4	4.44	4	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

**جدول رقم (23):** توزيع عينة الدراسة النوع ودرجات الاستماع للث المسجدي أثناء الاشتغال بأمر أخرى:

يُظهر الجدول أنّ أكبر نسبة من أفراد العينة يستمعون "أحياناً" أثناء اشتغالهم بمهام أخرى بنسبة مقدّرة بـ: 50.79%، بمجموع 96 تكراراً، وقد كانت الإناث أكثر من الذكور في هذه الإجابة حيث كنّ بـ: 58 تكراراً مقابل 38 تكراراً للذكور، في حين أجاب 18.51% من أفراد العينة بأنهم يستمعون "غالباً"

(1) - ينظر كل من: حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص: 32.

## وأنماطه

للبث الإذاعي أثناء اشتغالهم بمهام أخرى. وقد اجتمع لدى الإناث 26 تكرارا مقابل 9 تكرارات للذكور. وقد تساوى عدم الاستماع "أبدا" في النسبة مع الاستماع "نادرا" حيث كانا بنسبة 13.22%، وقد ظهر أنّ تكرار الذكور أكبر من تكرار الإناث في كلا الخيارين. ولم يصرّح 4.23% من المبحوثين بإجابتهن عن هذا السؤال.

ومن خلال هذه البيانات يتعرّز لدينا أنّ الإناث أكثر استماعاً لمضامين البث الإذاعي المسجدي من الذكور، وأنّ استماعهن له أثناء انشغالهن بمهام أخرى أكبر من الذكور أيضاً. والذي يراه الباحث أنّ الإناث - سيما ربّات البيوت - أكثر إمكانيةً في الاستماع أثناء الانشغال بمهام أخرى كالمهام المنزلية، فطبيعة العمل ومكانه (البيت) تجعل من اليسير أن تتخذ المرأة مضامين البث الإذاعي خلفياً أثناء اشتغالها بالمهام المنزلية المتعددة<sup>(1)</sup>. وذلك على عكس الأغلبية من الذكور الذين لا تتيح لهم التزامات عملهم أو مكانه بتشغيل جهاز الراديو.

ويذكر المختصون النفسانيون أنّ من خصائص الأنتى المعروفة القدرة على متابعة عدّة أمور في آن واحد<sup>(2)</sup>، وعلى نقيض ذلك الرجل الذي يميل إلى تركيز ذهنه في مهمة واحدة. وهذا من شأنه أن يبرّر الاستماع الأنتوي المتميز بالإضافة إلى ما سبق ذكره.

عمدت الدراسة إلى تصنيف مكان الاستماع للبث الإذاعي المسجدي إلى أربعة أماكن هي: المسجد، البيت، مكان العمل، أخرى (تذكر) وقد وُضع في استمارة الاستبيان أمام كلّ مقترح أربع درجات للاستماع أيضاً، هي: غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً. وذلك حتى يتسنى معرفة تفاصيل جيدة حول الجمهور ومكان استماعه للبث الإذاعي المسجدي. والجدول الآتي ستبيّن إحصاءات حول أماكن استماع أفراد العينة للبث الإذاعي بشكل أكثر تفصيلاً.

### 1. الاستماع في المسجد:

النوع	الذكور	الإناث	المجموع
-------	--------	--------	---------

(1) - ومن خلال نتائج جدول لم تنشر بياناته في هذه الدراسة توصلّ الباحث إلى أنّ 28.37% من ربّات البيوت وكذا 20% من التلميذات يستمعن "غالباً" أثناء اشتغالهن بالمهام الأخرى، في مقابل 6.38% من الطلبة و13.95% من العمال يستمعون أيضاً أثناء الانشغال، ولعلّ الارتفاع النسبي لفئة العمال يبرّر طبيعة بعض الأعمال كالنجارة والمهن والحرف حيث يُقضي بعض أصحاب هذه النشاطات أغلب وقتهم في المتجر أو الورشة، وذلك ما يجعلهم يفضّلون التواصل مع المسجد بهذه الوسيلة (البث الإذاعي المسجدي).

درجة الاستماع للبيث الإذاعي المسجدي	ك	%	ك	%	ك	%
غالباً	38	42.22	2	2.02	40	21.16
أحياناً	11	12.22	4	4.04	15	7.90
نادراً	6	6.66	12	12.12	18	9.52
أبداً	7	7.77	25	25.25	32	16.93
دون إجابة	28	31.11	56	56.56	84	44.44
المجموع	90	100	99	100	189	100

كاً<sup>2</sup> المحسوبة = 41.73 تحت ثلاث درجات حرية.  
كاً<sup>2</sup> الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95%.  
النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع في المسجد.

جدول رقم (24): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع في المسجد للبيث:

يظهر الجدول أنّ 42.22% من أفراد العينة الذكور يستمعون "غالباً" إلى البيث الإذاعي في المسجد بمجموع 38 تكراراً، وهي أعلى نسبة ضمن فئة الذكور، غير أنّه يمكن التساؤل عن كيفية سماع هؤلاء الأفراد للبيث المسجدي وهم موجودون في المسجد؟ والواقع أنّ إجابة هؤلاء الأفراد تحتل تفسيرين:

أولهما: أنّ هؤلاء الأفراد يحضرون في المسجد الجامع أثناء تقديم الدروس، فيكون سماعهم للمضامين المسجدية بذلك على المباشر من غير وساطة البيث المسجدي.

ثانيهما: أنّ هؤلاء الأفراد يحضرون في مساجد فرعية يصلها البيث الإذاعي بدورها من مسجد جامع آخر<sup>(1)(2)</sup>.

وقد أورد الجدول أنّ الإناث اللاتي يستمعن إلى البيث الإذاعي في المسجد بشكل "غالب" يمثّلن نسبة 2.02% وهي نسبة ضئيلة<sup>٥</sup> تشير إلى أنّ البيث الإذاعي أقل الإناث من ارتياد المساجد لسماع

(1) - سبقت الإشارة إلى أنّ المساجد معدودة تلك التي تمتلك بثاً إذاعياً، وفي العادة أن يكون الإرسال الإذاعي من المساجد

العتيقة والكبيرة فقط دون المساجد جميعاً.

(2) - اكتشف الباحث أنّه كان بالإمكان تعديل صياغة السؤال الثالث فعوض أن يوضع المسجد كمقترح واحد، يصنّف إلى

جزئين: المسجد الذي يكون منه البيث، والمسجد الذي يصله البيث.

## وأنماطه

الدروس، وهو هدفٌ من الأهداف التي عنتها هيئة العزابة من جراء إنشاء البث الإذاعي المسجدي كما سبق بيان ذلك<sup>(1)</sup>.

كما يبيّن الجدول أنّ نسبة 12.22% من الذكور يستمعون "أحياناً" إلى البث الإذاعي في المسجد مقابل 4.04% من الإناث.

وذكر 6.66% من الذكور أنّهم "نادراً" ما يستمعون إلى البث في المسجد مقابل 12.22% من الإناث. وقد صرحت نسبة 25.25% منهن أنّهن لا يستمعن "أبداً" في المسجد.

ولعلّ الملاحظ ارتفاع نسبة الذين لم يصرحوا بإجاباتهم عن هذا المقترح في هذا السؤال حيث بلغ إجماليهم بين الذكور والإناث نسبة 44.44% بمجموع 84 تكراراً، 56 تكراراً منها للإناث و28 تكراراً للذكور. وتبرير ذلك يكمن في أنّ الكثير من المستجوبين يفضلون التأشير على درجة واحدة في كلّ الخيارات (الأماكن) الأربعة المقترحة؛ فإذا كان يستمع في البيت غالباً إلى البث الإذاعي المسجدي فإنه لا يجيب على استماعه في المسجد أو مكان العمل فهو منعدمٌ أم نادرٌ أم في بعض الأحيان. على عكس بعض المستجوبين الذين يؤشرون لكل مكان بدرجة من درجاته<sup>(2)</sup>.

ويمكن أن نلاحظ أيضاً تدرجاً متنازلاً في استماع الذكور إلى البث الإذاعي في المسجد حيث يظهر الاستماع "غالباً" ب: 38 تكراراً ويتراجع بالتدرج إلى درجة "أبداً" إلى 7 تكرارات فقط. على عكس الإناث اللاتي يشكّل عندهنّ الاستماع تدرجاً متصاعداً حيث ظهر الاستماع "غالباً" بتكرارين فقط ويرتفع تدريجياً إلى أن يصل في "أبداً" إلى 25 تكراراً، ويرجع هذا إلى الحكم الشرعي الذي يميّز بين الذكور والإناث في شأن عمارة المساجد حيث يلزم به الذكور دون الإناث في أغلب الأحوال.

(1) - إنّ من الأهمية في هذا السياق أن يُدرك المقصد الشرعي من إباحة خروج النساء إلى المساجد. والذي يراه الباحث أنّ المقصد من ذلك هو التعلم وإدراك مشاهد اجتماع المسلمين، والبث الإذاعي هنا حقّق المقصد الأساس الذي هو التعلم، وبالتالي فلا حاجة لخروج النساء إلى المساجد في هذا العصر إذا توفرت مثل هذه الوسائل. وحقّق المقصد الثاني بخروجهنّ إلى صلاة العيدين وصلاة الاستسقاء وغيرها من المناسبات التي أتت النصوص صريحاً فيها باستحباب خروج النساء والرّجال جميعاً إلى المساجد والمصلّيات. هذا وتنبغي الإشارة إلى أنّ الموضوع يمكن أن تُساق فيه الكثير من الأدلة والتحليلات التي تبين وجهة النظر التي رآها الباحث. للاستزادة في هذا ينظر: محمد سعيد رمضان البوطي: **المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني**، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996. ص: ، عصمت الدين كركر: **المرأة في العهد النبوي**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص: 287 وما بعدها.

(2) - لفهم المثال تنظر استمارة الاستبيان الخاصة بالبحث، ملحق: 02.

## وأنماطه

ومن خلال اختبار كاي<sup>2</sup> نجد بأن هنالك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع لمضامين البث في المسجد، حيث قدرت كاي<sup>2</sup> المحسوبة بـ: 41.73 والجدولية بـ: 7.81 وهو ما يبيّن وجود فرقٍ معتبرٍ بين استماع الجنسين للبث الإذاعي المسجدي.

2. الاستماع في البيت:

النوع		الذكور		الإناث		المجموع
درجة الاستماع للبث الإذاعي المسجدي	ك	%	ك	%	ك	%
غالبا	31	34.44	83	83.83	114	60.31
أحيانا	33	36.66	13	13.13	46	24.33
نادرا	13	14.44	1	1.01	14	7.40
أبدا	13	14.44	0	0	13	6.87
دون إجابة	0	0	2	2.02	2	1.05
المجموع	90	100	99	100	189	100

كاي<sup>2</sup> المحسوبة = 57.39 تحت أربعة درجات حرية.  
كاي<sup>2</sup> الجدولية = 9.48 عند مستوى دلالة 95%.  
النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع في البيت.

جدول رقم (25): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث الإذاعي

### المسجدي في البيت

يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة 60.31% من أفراد العينة يستمعون للبث المسجدي في البيت وهي نسبة معتبرة تمايزت بين الذكور والإناث حيث ظهر لدى الإناث 83 تكرارا، وعند الذكور 31 تكرارا.

ويظهر الذين يستمعون للبث المسجدي أحيانا بنسبة 24.33، بمجموع 46 تكرارا، 33 تكرارا منها للذكور، و13 تكرارا للإناث.

وقد تقاربت نسبة الذين يستمعون "أحيانا" ونسبة الذين لا يستمعون "أبدا"، حيث كانت الأولى بنسبة 7.40%، وكانت الثانية بنسبة 6.87%، ولم يصرّح بالإجابة 1.05% من أفراد العينة.

ويمكن عزو ارتفاع نسبة الاستماع في البيت لدى فئتي الذكور والإناث إلى وقت البث الإذاعي، الذي يمتد من بعد صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء مساءً، ومن قبل صلاة الصبح إلى ما بعده



## وأنماطه

صباحاً، وهي فتراتٌ يكون فيها أغلب الناس في بيوتهم. ومع امتداد فترة الإرسال المسجدي لمدة أطول، أصبح نادراً استماع الذكور في المسجد إلا في الفترة ما بين المغرب والعشاء، وقد انتقد البعض البث الإذاعي المسجدي في أنه يصرف الناس عن المسجد بعد أدائهم صلاة المغرب حيث يفضلون الاستماع للوعظ في بيوتهم عن طريق البث الإذاعي المسجدي<sup>(1)</sup>. ولا يكلفهم الأمر البقاء في المسجد طيلة تلك المدة، خاصة وأنه يتاح لهم أثناء السماع في البيت اتخاذ درس المسجد خلفيةً لأنشطة أخرى، كما يمكنهم تحريك صمام جهاز الراديو حال عدم الاهتمام بذلك الدرس لسماع درس آخر ضمن بث مسجدي مغاير.

ويظهر واضحاً الفرق بين الذكور والإناث في الاستماع لمضامين البث الإذاعي المسجدي في البيت؛ فباختبار  $\chi^2$  يظهر أن  $\chi^2$  المحسوبة تقدر بـ: 57.39 و بـ: 9.48 عند مستوى الثقة 95، وهو ما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الاستماع للبث المسجدي في البيت.

3. الاستماع في مكان العمل:

النوع		الذكور		الإناث		المجموع	
درجة	الاستماع للبث الإذاعي	ك	%	ك	%	ك	%
غالباً	8	8.88	1	1.01	9	4.76	
أحياناً	3	3.33	6	6.06	9	4.76	
نادراً	10	11.11	8	8.08	18	9.52	
أبداً	10	11.11	22	22.22	32	16.93	
دون إجابة	59	65.55	62	62.62	121	64.02	
المجموع	90	100	99	100	189	100	

$\chi^2$  المحسوبة = 27.11 تحت ثلاث درجات حرية.  
 $\chi^2$  الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95%.

النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع في مكان العمل.

جدول رقم (26): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث المسجدي في مكان العمل يوضح الجدول السابق رقم (26) درجات استماع أفراد العينة للبث الإذاعي المسجدي في مكان العمل، ونلاحظ أن أعلى نسبة كانت للذين لم يصرحوا بإجابتهم "دون إجابة" بنسبة 64.02% وقد

(1) - بشير بازين: لقاء شخصي، قسنطينة، رمضان 1430هـ/ أوت 2009م.

## وأنماطه

تكررت لدى الذكور والإناث بقدرٍ متقاربٍ، حيث كان لدى الذكور 59 تكراراً، ولدى الإناث 62 تكراراً. وأعقب هذه النسبة في الترتيب فئة الذين لا يستمعون "أبداً" في مكان العمل بنسبة مقدرة بـ: 16.93% ثم فئة الذين يستمعون بشكل "نادر" بـ: 9.52%. وقدرت نسبة الذين يستمعون بشكل "غالب" بـ: 4.76% بـ: 8 تكرارات للذكور، تكرار واحد للإناث. وبالنسبة السابقة ذاتها 4.76% قدرت نسبة الذين يستمعون "أحياناً" للبث الإذاعي في مكان العمل.

ونلاحظ أنّ الاستماع للبث الإذاعي المسجدي في مكان العمل محدودٌ جداً حيث تجاوز مجموع الذين لم يصرحوا بالإجابة "دون إجابة" ونسبة الذين لا يستمعون "أبداً" نسبة 80% ويمكن تفسير ذلك من خلال النقاط الآتية:

- إنّ وقت البث الإذاعي المسجدي الممتدّ في فترات مسائية متأخرة وصباحية مبكرة لا يسمح بتعرّس العمال في مكان العمل، لأنّها خارج أوقات دوامهم في العمل أصلاً، عدا بعض التجار وأصحاب المهن الذين يتندوون أعمالهم في ساعات مبكرة من الصباح أو يستمرون معها إلى ساعات متأخرة من المساء، حيث يمكن لهؤلاء السماع للبث المسجدي في مكان العمل.

- إنّ طبيعة المادة الدينية الدسمة تحتاج إلى تركيز اهتمام المستمع، حيث يفضل الكثيرون التفرغ لاستماعها في فترات فراغهم من العمل. ومن ثمّ يصعب اتخاذ المادة الدينية خلفيّة لأعمال أخرى كما هو الشأن مع المضامين الخفيفة كالبرامج الترفيهية والموسيقى التي قد يُفضّل الاستماع إليها ولو في فترات العمل.

- إنّ طبيعة بعض الأعمال لا تسمح بالتعرض للراديو فضلاً عن وسائل الإعلام الأخرى، نظراً لاحتياجها للتركيز وقوة الاتصال والتفاعل مع أطراف العمل.

- إنّ مواقف العمل وظروفه تقتضي مزاجاً نفسياً معيناً قد لا تتناسب مع الاستماع للمادة الدينية والدعوية.

وقد توصلت حفيظة سنوسي في دراستها إلى أنّ الذين يستمعون للإذاعة أثناء قيامهم بأعمالهم يقدّرون بـ: 23.9% في مقابل 76.3% لا يستمعون إلاّ في أوقات الفراغ<sup>(1)</sup>. ولعلّه يمكن اعتبار نتائج هاتين الدراستين في نفس الاتجاه خاصة إذا أخذنا في الحسبان متغيرات الإذاعة من حيث استمرارها

(1) - حفيظة سنوسي: الإذاعات المحلية والعادات الاستماعية...، مرجع سابق، ص: 117.

## وأنماطه

في أغلب الأوقات بمضامين متنوعة إخبارية وتثقيفية وترفيهية..، بالإضافة إلى اختلاف عينة الدراسة ومجالها الجغرافي والزمني.

ويجمع نسب الذين يستمعون إلى البث الإذاعي المسجدي في مكان العمل "غالبا" و"أحيانا" و"نادرا" لا نجدها تتجاوز 20%، وهي بذلك قريبة إلى نتيجة الدراسة السابقة رغم الاختلافات التي أسلفنا ذكرها.

### 4. الاستماع في أماكن أخرى:

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبنث الإذاعي المسجدي
3.17	6	1.01	1	5.55	5	غالبا
3.70	7	2.02	2	5.55	5	أحيانا
2.11	4	1.01	1	3.33	3	نادرا
6.87	13	10.10	10	3.33	3	أبدا
84.12	159	85.85	85	82.22	74	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

جدول رقم (27): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبنث المسجدي

### في أماكن أخرى

يوضح الجدول رقم (27) أعلاه درجات استماع أفراد العينة إلى البث الإذاعي المسجدي في أماكن أخرى غير الأماكن المقترحة المتمثلة في البيت المسجد ومكان العمل. وقد كان السؤال في

## وأنماطه

الاستمارة مفتوحا، وقد قدّم بعض المستجوبين أماكن أخرى لاستماعهم كوسائل النقل العامة والسيارة.

والجدول يظهر أنّ أغلب أفراد العينة لم يؤشروا على درجات هذا السؤال وقد كانت نسبة الذين لم يصرّحوا بالجواب ممثلة في 84.12%، بمجموع 159 تكرارا، 85 منها للذكور و74 للإناث، ولعل تبرير ذلك يكمن في أنّهم لا يستمعون أصلاً في أماكن أخرى، فكان في إعراضهم عن الإجابة بعض الدليل على ذلك.

وقد أجاب 6.87% في أنّهم لا يستمعون "أبداً" للبت الإذاعي المسجدي في أماكن أخرى، وقد تقاربت نسبتا الاستماع "أحيانا" و"غالبا" حيث ظهرتا ب: 3.70% و3.17%، بينما ذكر 2.11% من أفراد العينة أنّهم لا يستمعون إلا "نادرا" للبت الإذاعي المسجدي في أماكن أخرى.

ولعل التفسير الذي يقدم لهذا هو أنّ الأماكن المذكورة ضمن الخيارات (المسجد، البيت، مكان العمل) مستوفية لخيارات أماكن الاستماع، ولا يوجد أماكن أخرى للاستماع لدى المبحوثين غير التي ذُكرت.

بعد الجداول الأربعة السابقة لأماكن الاستماع يبدو من المفيد أن نخلص إلى جدولٍ يبيّن أكثر الأماكن استماعاً لدى أفراد العينة.

النوع		الذكور		الإناث		المجموع
أماكن الاستماع في الغالب		ك	%	ك	%	ك
المسجد	38	46.34	2	2.29	40	23.66
البيت	31	37.80	83	95.40	114	67.45
مكان العمل	8	9.75	1	1.14	9	5.32
أماكن أخرى	5	6.09	1	1.14	6	3.55
المجموع	82	100	87	100	169	100

جدول رقم (28): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ومكان الاستماع للبت المسجدي في الغالب:

## وأنماطه

بيّن الجدول رقم (28) أعلاه أماكن استماع أفراد العينة من الذكور والإناث في الغالب، ومن خلاله يظهر أنّ البيت أكثر الأماكن استماعاً لدى أفراد عينة الدراسة، وقد حقّق البث الإذاعي المسجدي الغرض من إنشائه حيث إنّ 83.83% من الإناث يستمعن إليه بشكل غالب في البيت. المسجد ثاني الأماكن استماعاً لدى أفراد عينة الدراسة، وظهر به الذكور دون الإناث، وهو ما يعبر عن تلقي مقبول للذكور للبث الإذاعي في المسجد. الاستماع للبث الإذاعي المسجدي في مكان العمل محدود جداً نظراً للعوامل السابق ذكرها.

يرتبط وقت البث الإذاعي المسجدي في أغلب مساجد ميزاب بأوقات الصلاة، حيث إن كل مضمون يأخذ مدة معينة قبل أو بعد الصلاة، فمعلم البداية والنهاية لأي مضمون كان هو وقت الصلاة ولا يرتبط بتوقيت زمني محدد إلا في القليل النادر. وقد صنفت الدراسة أوقات البث الإذاعي إلى خمسة أوقات هي:

قبل صلاة الصبح<sup>(1)</sup>، بعد صلاة الصبح، الفترة الصباحية من 6 إلى 10، بعد صلاة المغرب، بعد صلاة العشاء.

وسنعرض فيما يلي إلى دراسة مدى إقبال أفراد العينة إلى الاستماع في كل فترة من الفترات على حدة:

1. الاستماع في فترة البث الأولى (قبل صلاة الصبح):

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبث الإذاعي المسجدي
10.58	20	17.17	17	3.33	3	غالباً
21.69	41	31.31	31	11.11	10	أحياناً
11.64	22	12.12	12	11.11	10	نادراً
20.10	38	14.14	14	26.66	24	أبداً
35.97	68	25.25	25	47.77	43	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

كأ<sup>2</sup> المحسوبة = 21.11 تحت ثلاث درجات حرية.

كأ<sup>2</sup> الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95%.

النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع للبث المسجدي قبل صلاة الصبح.

جدول رقم (29): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث المسجدي قبل

صلاة الصبح:

(1) - وهي المدة التي تكون بعد أذان الفجر الأول وتمتد لنصف ساعة أو خمس وأربعين دقيقة قبل أذان الصبح، وفيها يُقام مجلس لتلاوة القرآن الكريم بشكل جماعي ويكون بثه على المباشر عبر أمواج 'الآف أم'.

## وأنماطه

يبين الجدول رقم (29) أعلاه درجات استماع أفراد عينة لدراسة للبث الإذاعي المسجدي في فترة البث الأولى (قبل صلاة الصبح)، ومن خلاله يظهر أن أزيد من 35% من أفراد العينة لم يصرحوا أصلاً بدرجة استماعهم للبث الإذاعي المسجدي في هذا الوقت بمجموع 68 تكراراً أكثرها للذكور بـ 43 تكراراً، والباقي للإناث بـ 25 تكراراً.

وفي المرتبة الثانية صرح 20.10% من أفراد العينة بأنهم لا يستمعون "أبداً" للبث المسجدي قبل صلاة الصبح بمجموع 34 تكراراً، للذكور منها 24 تكراراً مقابل 10 تكرارات للإناث. وذكر 11.64% من المبحوثين أنهم يستمعون "نادراً" للبث المسجدي في هذا الوقت بمجموع 22 تكراراً للإناث منه 12 تكراراً وللذكور 10 تكرارات.

ويستمع "غالبا" في هذه الفترة 10.58% من أفراد عينة الدراسة بمجموع 20 تكراراً أغلبها للإناث حيث ظهرن بـ: 17 تكراراً، مقابل 3 تكرارات للذكور.

وقد ظهر أن الإناث أكثر استماعاً من الذكور للبث المسجدي في هاته الفترة، وتبرير ذلك حسب وجهة نظر الباحث يعود إلى بعض العادات التي تُعرف في ميزاب، إذ تستيقظ ربات البيوت في وقت مبكر قبل صلاة الصبح لإيقاظ كافة أفراد العائلة البالغين لأداء صلاة الصبح، ويحافظن على ذلك بشكلٍ لافتٍ، كما أنهن يتولين إيقاظ أبنائهن للذهاب للمدرسة القرآنية التي يزاولون الدراسة فيها مباشرة بعد أداء صلاة الصبح في المسجد. وخلال ذلك الاستيقاظ المبكر تُشغل الكثير من ربات البيوت جهاز الراديو للاستماع لتلاوة القرآن الجماعية التي تُبث مباشرة من المسجد، وهن يعتقدن أن جواً من الروحانية والبركة سيشمل البيت وأهله من خلال تلاوة القرآن التي تبث فيه في أول اليوم. وهو ما يفسر ارتفاع نسبة سماع الإناث للبث الإذاعي في فترة ما قبل صلاة الصبح.

2. الاستماع في فترة البث الثانية (بعد صلاة الصبح):

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبيت الإذاعي المسجدي
22.22	42	33.33	33	10	9	غالباً
25.92	49	33.33	33	17.77	16	أحياناً
8.46	16	4.04	4	13.33	12	نادراً
9.52	18	7.07	7	12.22	11	أبداً
33.86	64	22.22	22	46.66	42	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 18.75 تحت ثلاث درجات حرية.  
 كا<sup>2</sup> الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95%.  
 النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع للبيت المسجدي بعد صلاة الصبح.

### جدول رقم (30): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبيت المسجدي

#### بعد صلاة الصبح

يوضح الجدول رقم (30) أن 33.86% من أفراد العينة لم يقدموا درجة لاستماعهم إلى البث الإذاعي المسجدي بعد صلاة الصبح بمجموع 64 تكراراً وقد أخذ الذكور حوالي ثلثي تكراراته. بينما أخذت الإناث أزيد من الثلث الباقي قليلاً.

وقد أخذ الاستماع "أحياناً" نسبة 25.92% من المبحوثين بـ 33 تكراراً للإناث و 16 تكراراً للذكور.

ويستمع "غالباً" بعد صلاة الصبح 22.22% من أفراد العينة بـ 33 تكراراً للإناث و 9 تكرارات للذكور.

وقد تقاربت نسبة عدم الاستماع "أبداً" مع الاستماع "نادراً" حيث ظهرتنا بـ: 9.52% و 8.46% على الترتيب. وقد كان تكرار الذكور أكثر من تكرار الإناث في هاتين الدرجتين. وهو ما يشير إلى استماع أقوى في هذه الفترة لدى الإناث مقارنة بالذكور.

وقد أوضح اختبار كا<sup>2</sup> بأن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع لمضامين البث الإذاعي المسجدي في هذا الوقت.

3. الاستماع في فترة البث الثالثة (الفترة الصباحية من 6 إلى 10):



المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبت المسجدي
10.58	20	12.12	12	8.88	8	غالباً
19.57	37	25.25	25	13.33	12	أحياناً
6.34	12	6.06	6	6.66	6	نادراً
24.33	46	21.21	21	27.77	25	أبداً
39.15	74	35.35	35	43.33	39	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

$\chi^2$  المحسوبة = 4.25 تحت ثلاث درجات حرية.  
 $\chi^2$  الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95%.  
 النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع للبت المسجدي في الفترة الصباحية من 6 إلى 10 صباحاً.

جدول رقم (31): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع في الفترة الصباحية

من 6 - 10

يظهر الجدول رقم (31) أعلاه درجات استماع أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث للبت الإذاعي المسجدي في الفترة الصباحية من الساعة السادسة إلى العاشرة. ويظهر من خلال الجدول أن نسبة الذين لم يجيبوا على استماعهم في هذه الفترة "دون إجابة" بلغت 39.15% بمجموع 74 تكراراً تقاربت بين الذكور والإناث، وظهر أن 24.33% من أفراد العينة لا يستمعون "أبداً" إلى البث الإذاعي في هذا الوقت، وقد تقاربت تكرارات هذه الدرجة بدورها أيضاً بين الذكور والإناث ب: 25 و 21 تكراراً على التتابع. ويستمع "أحياناً" في هذه الفترة 19.57% من المبحوثين بمجموع 37 تكراراً، ب 25 تكراراً للإناث و 12 تكراراً للذكور. وقد أجاب 10.58% من أفراد العينة بأنهم يستمعون "غالباً" إلى البث الإذاعي في هذا الوقت بمجموع 20 تكراراً 12 تكراراً منها للإناث و 8 تكرارات للذكور.

## وأنماطه

ونلاحظ من خلال تكرارات الذكور والإناث أنه لا توجد فوارق ملحوظة بينهما، وقد أكد اختبار كا<sup>2</sup> ذلك، حيث لم تتجاوز كا<sup>2</sup> المحسوبة 4.25 و كا<sup>2</sup> الجدولية 7.81 وهو ما يدل على انعدام وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع خلال هذه الفترة. ولعلّه من الملاحظ ارتفاع نسبة المصحّحين بعدم الاستماع أصلاً وكذا الممتنعين عن الإجابة إذ تجاوز مجموعهما نسبة 63.48٪، وقد تقارب تكرارهما بين الذكور والإناث، وتبرير ذلك يكمن في الآتي:

- مسجّد القرارة لم يكن له بثٌ أصلاً في هذه الفترة.
- إنّ هذا الوقت يُعتبر بداية النشاط اليومي، حيث يكون الطلبة والتلميذات في مقاعد دراستهم، والعمال في أماكن عملهم، حيث لا تسمح تلك الظروف بالانشغال بأشياء أخرى فضلاً عن التعرض لوسائل الإعلام. وبات معروفاً "أنّ فترات الاستماع تحكّمها بصفة كبيرة عوامل النشاط اليومي الذي يقوم به أفراد العينة"<sup>(1)</sup>.
- إنّ المضامين التي تبثّ في هذه الفترة مضامينٌ مسجّلةٌ غير مباشرة، ولا يخفى أنّ اهتمام المستمع بالمضمون المقدم على المباشر أكثر من اهتمامه بالمضمون المسجّل.

(1) - حفيفة سنوسي: الإذاعات المحلية والعادات الاستماعية في المجتمع الجزائري...، مرجع سابق، ص: 123.

4. الاستماع في فترة البث الرابعة (بعد صلاة المغرب):

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبت الإذاعي المسجدي
65.60	124	78.78	78	51.11	46	غالباً
21.16	40	18.18	18	24.44	22	أحياناً
2.11	4	0	0	4.44	4	نادراً
2.64	5	0	0	5.55	5	أبداً
8.46	16	3.03	3	14.44	13	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 15.76 تحت ثلاث درجات حرية.  
الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95٪.  
النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع للبت المسجدي بعد صلاة المغرب.

جدول رقم (32): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع بعد صلاة المغرب

يوضح الجدول رقم (32) توزيع عينة الدراسة حسب درجات الاستماع للبت الإذاعي المسجدي بعد صلاة المغرب، وقد أظهرت إجابات الباحثين من خلال أرقام الجدول أعلاه أن:

- استماع مضامين البث الإذاعي المسجدي بشكل "غالب" جاء في المرتبة الأولى بنسبة 65.60٪ وقد ظهر بمجموع 124 تكراراً أكثرها للإناث بـ: 78 تكراراً، مقابل 48 تكراراً للذكور.
- الاستماع للبت الإذاعي المسجدي في هذه الفترة "أحياناً" جاء في المرتبة الثانية بنسبة 21.16٪ بمجموع 40 تكراراً تقاربت بين الذكور والإناث.
- وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة الذين لم يصرّحوا بإجاباتهم "دون إجابة" بمجموع تكرارات قدر بـ: 16 تكراراً، وبنسبة محدّدة بـ: 8.46٪، وقد تمايزت بين الذكور والإناث فكان للذكور فيها 13 تكراراً، وللإناث 3 تكرارات.
- وقد تتابعت فئتا الذين لا يستمعون "أبداً" وفئة المستمعين بشكل "نادر" بنسبتي 2.64٪ و2.11٪ على الترتيب.

والملاحظ من خلال هذا ارتفاع نسبة المستمعين "غالبا" بنسبةٍ معتبرةٍ حيث تجاوزت 65٪ وهي نسبةٌ لم تحظ بها أيةُ فترةٍ من الفترات السابقة جميعاً وهو ما يفتح المجال للتساؤل عن مبرر ذلك؟ ولعل سبب ذلك الارتفاع في نسبة الاستماع حسب نظر الباحث يكمن في:

- البث الحي والمباشر لدرس الوعظ الذي يُقام في المسجد، وهي سمةٌ تفتقدها أغلب فترات البث الأخرى إذ تعتمد على إعادة بثّ دروسٍ مسجلةٍ<sup>(1)</sup>.
- عامل الوقت ومناسبته للكثيرين حيث تعتبر هذه الفترة - بين صلاتي المغرب والعشاء- وقت تفرّغ للكثيرين، وهي فترةٌ مناسبةٌ لتلقي خطاب دعوي ديني روحي، بعد مرور يومٍ كاملٍ من الأعمال والارتباطات المادية والاجتماعية والعائلية.
- مدّة الدرس التي لا تتجاوز في الكثير من الأحيان مدّة 30 دقيقة، وهي مدّة يمكن للمتلقّي استحضار تركيزه فيها والمسايرة لها.
- كما يلاحظ أيضاً البون الواضح بين الذكور والإناث في الاستماع "غالبا" حيث يبلغ تكرار الإناث حوالي ضعف تكرار الذكور، وهو ما يعزّز الفرضية القائلة بأنّ "الإناث أكثر تلقياً للمضمون الديني من الذكور وهو ما أثبتته أكثر الدراسات الجزائرية في هذا المجال"<sup>(2)</sup>.
- وقد أكد اختبار كاي<sup>2</sup> وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع لمضامين البث الإذاعي في هذه الفترة (بعد صلاة المغرب) حيث قدّرت كاي<sup>2</sup> المحسوبة بـ: 15.76 والجدولية بـ: 7.81 وهو ما ينبئ بوجود فرق ذي دلالة إحصائية معتبرة.

(1) - يُستثنى من هذا فترة البث قبل صلاة الصبح حيث تتميز هي أيضا بالبث المباشر للتلاوة الجماعية للقرآن الكريم، ولكنها

لا تحظى بنفس الدرجة من الإقبال نظرا لوقت بثها المبكر، ولأنها تلاوة مجردة من أي تفسير أو شرح..

(2) - عبد الله بوجلال: لقاء شخصي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، يوم 06 جانفي 2010م.

5. الاستماع في الفترة الخامسة (بعد صلاة العشاء):

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبث الإذاعي المسجدي
22.75	43	23.23	23	22.22	20	غالباً
32.27	61	37.37	37	26.66	24	أحياناً
6.87	13	4.04	4	10	9	نادراً
12.16	23	9.09	9	15.55	14	أبداً
25.92	49	26.26	27	25.55	23	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

المحسوبة = 5.71 تحت ثلاث درجات حرية.  
الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95٪.  
النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع للبت المسجدي بعد صلاة العشاء.

جدول رقم (33): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع بعد صلاة العشاء

يظهر الجدول أعلاه (33) توزيع عينة الدراسة من الذكور والإناث حسب درجات الاستماع للبت الإذاعي المسجدي في بعد صلاة العشاء، وقد أظهرت الأرقام في الجدول ما يلي:

- الاستماع "أحياناً" جاء في المرتبة الأولى بنسبة مقدرة بـ: 32.27٪، وقد ورد لدى الإناث بـ: 37 تكراراً ولدى الذكور بـ: 24 تكراراً.
- لم يصرح 25.92٪ من أفراد العينة بدرجة استماعهم، فكانت بذلك درجة "دون إجابة" في المرتبة الثانية وقد تقارب فيها الذكور والإناث في عدد التكرارات.
- الاستماع "غالباً" جاء في المرتبة الثالثة بنسبة مقدرة بـ: 22.75٪ بمجموع 43 تكراراً، 23 تكراراً منها للإناث و20 تكراراً للذكور.
- أخذت فئة الذين لا يستمعون "أبداً" للبت الإذاعي المسجدي في هذه الفترة المرتبة الرابعة بنسبة مقدرة بـ: 12.16٪ من أفراد عينة الدراسة.
- كانت في المرتبة الخامسة فئة الذين يستمعون "أحياناً" بنسبة قدرت بـ: 6.87٪ من الباحثين.

## وأنماطه

ومن خلال إجراء اختبار كاي<sup>2</sup> ظهر أن المحسوبة تساوي 5.71 وكاي<sup>2</sup> الجدولية تساوي 7.81، وهو ما ينبئ بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاستماع للبت الإذاعي المسجدي بعد صلاة العشاء.

وبعد هذا العرض لدرجات استماع أفراد العينة من الذكور والإناث لكل فترة من الفترات الخمس، يمكن أن نخلص إلى استخراج أوقات الذروة لتعرض الشرائح الاجتماعية الأربع المدروسة من خلال جمع تكرارات الاستماع "غالباً"، وهو ما يبين نتائجه الجدول رقم (34) المبين أدناه.

المجموع			ربات البيوت			العمال			التلميذات			الطلبة			الفئة
ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	أوقات الاستماع للبت
5	8.45	23	3	17.27	19	5	0.00	0	4	3.17	2	5	3.38	2	قبل صلاة الصبح
2	17.27	47	2	19.09	21	4	15	6	3	15.87	10	2	16.94	10	بعد صلاة الصبح
4	9.19	25	5	10.90	12	3	22.5	9	5	0.00	0	4	6.77	4	في الفترة الصباحية من 6 إلى 10
1	48.16	131	1	39.09	43	1	35	14	1	63.49	40	1	57.62	34	بعد صلاة المغرب
3	16.91	46	4	13.63	15	2	27.5	11	2	17.46	11	3	15.25	9	بعد صلاة العشاء
	100	272		100	110		100	40		100	63		100	59	مجموع ت
	100			40.41			14.70			23.16			21.69		مجموع %

جدول رقم (34): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة وأوقات الاستماع في الغالب

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:

- جاء استماع "ربات البيوت" لمضامين البث الإذاعي المسجدي في المرتبة الأولى بمجموع تكرارات قدره: 110 تكراراً، وقد توزعت بين الفترات الخمس، وأخذت فترة البث "بعد صلاة المغرب" أكبر عدد من التكرارات بنسبة 39.09% بمجموع 43 تكراراً، تلتها فترة البث بعد صلاة الصبح بنسبة 19.09% وبمجموع 21 تكراراً. وكان الاستماع قبل صلاة الصبح بنسبة 17.27%: 19 تكراراً، ثم الاستماع "بعد صلاة العشاء" بنسبة 13.63% وجاء في الأخير الاستماع في "الفترة الصباحية من 6-10" مقدراً بنسبة 10.90%.

- جاء استماع فئة "التلميذات" للبث الإذاعي المسجدي في المرتبة الثانية بمجموع 63 تكراراً، وقد أخذت فترة البث "بعد صلاة المغرب" أكثر التكرارات لديهن بنسبة معتبرة مقدرة بـ: 63.49% وبمجموع 40 تكراراً. وقد تقاربت نسبتا الاستماع لديهن "بعد صلاة العشاء" و "بعد صلاة الصبح" حيث قدرتا بـ: 17.46% و 15.87% على التتابع، وقد أخذ الاستماع "قبل صلاة الصبح" نسبة 3.17%، وقد انعدم الاستماع في الفترة الصباحية عندهن أصلاً.

- وقد جاء في المرتبة الثالثة استماع فئة "الطلبة" بمجموع تكرارات قدره: 59 تكراراً، وقد كان الاستماع "بعد صلاة المغرب" عندهم معتبراً حيث ظهر بنسبة 57.62%. في حين تقارب الاستماع "بعد صلاة الصبح" و "بعد صلاة العشاء" حيث كانا بنسبة 16.94 و 15.25% على التتابع، وقد انحصر الاستماع لدى فئة الطلبة في "الفترة الصباحية" و "قبل صلاة الصبح" في نسب ضئيلة مقدرة بـ: 6.77% و 3.38% على الترتيب.

- أتى استماع فئة "العمال" للبث الإذاعي المسجدي في المرتبة الأخيرة مقارنة بالشرائح المدروسة الأخرى، حيث ظهر بمجموع 40 تكراراً، وقد كانت أكثر الفترات استماعاً عند العمال فترة البث "بعد صلاة المغرب". تلاها الاستماع "بعد صلاة العشاء" حيث ظهر بنسبة 27.5%، وبنسبة أقل منها قليلاً كان الاستماع في "الفترة الصباحية" حيث كان بـ: 22.5%، وقد أخذ الاستماع "بعد صلاة الصبح" لدى العمال نسبة 15%، بينما انعدم أصلاً الاستماع "قبل صلاة الصبح" عندهم.

ومن خلال هاته القراءة الرقمية للجدول يمكن أن نتوصل إلى النتائج والتفسيرات الآتية:

- إن الجنس الأنثوي أكثر اهتماماً بالمضمون الدعوي للبث الإذاعي المسجدي، وهن أكثر تلقياً له، حيث تجاوزت بفتيته "ربات البيوت" و "التلميذات" نسبة 63.60% من مجموع أفراد عينة الدراسة. ولعل ذلك يعود إلى النزعة العاطفية في المضمون الدعوي، وهو ما يتناسب مع الميول العاطفية للأنثى.

## وأنماطه

- إن فئة "ربات البيوت" أكثر الفئات الاجتماعية تعرضاً للبت الإذاعي المسجدي حيث حصلت هذه الفئة لوحدها على نسبة 40.41% من إجمالي الاستماع لدى الفئات المدروسة الأخرى. ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الاستماع لدى ربات البيوت بالآتي:

▪ إن مكوث ربات في المنزل في أغلب الأوقات يتيح لهن إمكانيةً أكبر في التعرض لوسائل الإعلام، ولو مع الانشغال بمهام منزلية، وكثيراً ما يتسنى اتخاذ الاستماع للراديو خلفية لنشاط آخر. وقد أثبتت دراسات سابقة أن ربات البيوت أكثر تلقياً للمضامين الإعلامية على سبيل العموم<sup>(1)</sup>. الأمر الذي لا يتيح للعمال والطلبة والتلميذات، إذ كثيراً ما يكونون في أماكن أو ظروف لا تتوفر بها وسائل الاتصال أو لا تسمح باستخدامها أصلاً.

▪ إن الميل إلى الخطاب الديني الدعوي لدى الإناث مرده إلى السمة العاطفية للأنتى، وكثيراً ما تُعالج المواضيع الدينية بمنحى عاطفي أيضاً وهو ما يؤدي إلى نوع من التوافق والتجاذب بين المضمون الدعوي والجنس الأنثوي.

كما يلاحظ نوع من التقارب في نسبة الاستماع بين فئة "الطلبة" وفئة "التلميذات" حيث ظهرها على الترتيب ب: 21.69% و 23.16%، ويبدو أن عامل الارتباط بالدراسة جعل النسبتين تتقاربان كثيراً<sup>(2)</sup>، ويتوقع الباحث أن تزيد نسبة الإقبال على الاستماع لدى التلميذات بتغيير زمن إجراء الدراسة إلى فترة العطلة الصيفية مثلاً، ويتوقع أن يكون تعرضهن أقرب إلى ربات البيوت نظراً لتوافق الخصائص النفسية والظروف الاجتماعية.

ويلاحظ انخفاض حجم الاستماع لدى "العمال" في كلِّ الفترات حيث قُدِّر إجمالي الاستماع عندهم بنسبة 14.70% بمجموع 40 تكراراً. ويرجع ذلك أساساً إلى ظروف العمل التي لا تسمح في أكثر الأحوال بالاستماع للراديو بمضامينه الخفيفة، فضلاً على المادة الدينية ذات المضمون الدسم. وبالنظر إلى عينة الدراسة نجد أن فئة معتبرة من العمال في المناطق الصناعية يتعدُّ استماعهم لمضامين البث الإذاعي المسجدي في أماكن عملهم.

(1) - حفيفة سنوسي: الإذاعات المحلية والعادات الاستماعية في المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص: .

(2) - من هنا ندرك بأن عامل "الدراسة" كان عامل حجب لسمة الميل إلى الخطاب الديني لدى الأنتى وبإزالة ذلك العامل يعود التعرض إلى حالته الطبيعية.



## وأنماطه

وقد أبرز الجدول أن أكبر فترة للاستماع لدى الشرائح الاجتماعية المدروسة هي فترة البث الرابعة "بعد صلاة المغرب" وقد كانت متقاربةً بين ربات البيوت والتلميذات، وبدرجة أقل قليلاً لدى الطلبة، وبدرجة أقل كثيراً لدى العمال، ويمكن تبرير ارتفاع نسبة الاستماع في هذه الفترة بـ:

- البث الحي والمباشر الذي يميل الأفراد إلى تفضيله أكثر من المحتويات والمضامين المسجلة.
- المدة المناسبة التي تستغرقها مدة البث حيث تمتد غالباً من نصف ساعة إلى خمس وأربعين دقيقة، وهي مدة تساعد على استحضار التركيز والاهتمام.
- التوقيت المناسب حيث يكون في آخر النهار بعد صلاة المغرب؛ إذ يميل الفرد الملتزم إلى تخصيص جزء منه للجانب الروحي والتعبدي.
- المضمون الدعوي المتميز فغالباً ما تكون الدروس الوعظية - بعد صلاة المغرب - مأخوذةً من واقع المجتمع واهتماماته.

وقرباً من فترة الاستماع سنعرض فيما يلي إلى مدة الاستماع التي يأخذها أفراد عينة الدراسة مع مضامين البث الإذاعي المسجدي.

:

:

يستمرّ البث الإذاعي المسجدي لساعات معدودة متفرقة في اليوم تحكّمها أوقات الصلوات المفروضة، وهي مختلفة باختلاف المساجد، وهي متراوحة بين الساعتين والخمس ساعات، ويندرُ أن تتجاوزها. وسنحاول من خلال الجدول الآتي التعرف على حجم استماع أفراد العينة للبث الإذاعي، وقد وُضعت في الاستمارة أربع خيارات مقترحة هي: أقل من نصف ساعة، حوالي ساعة، أكثر من ساعة ونصف، أكثر من ساعتين، وقد أتت إجابات الباحثين كما هو مبين في الجدول الآتي.

المجموع		ربات البيوت		العمال		التلميذات		الطلبة		الفئة
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	مدة الاستماع

للبيث										
21.16	40	6.12	3	37.20	16	14	7	29.78	14	أقل من نصف ساعة
52.91	100	38.77	19	46.51	20	62	31	63.82	30	حوالي ساعة
13.22	25	23.65	16	6.97	3	8	4	4.25	2	أكثر من ساعة ونصف
11.64	22	20.40	10	6.97	3	16	8	2.12	1	أكثر من ساعتين
1.05	2	2.04	1	2.32	1	0.00	0	0.00	0	دون إجابة
100	189	100	49	100	43	100	50	100	47	المجموع

جدول رقم (35): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ومدة الاستماع للبيث الإذاعي

### المسجدي

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:

- جاء الاستماع المبحوثين للبيث الإذاعي المسجدي لـ "حوالي ساعة" ضمن أعلى نسبة للاستماع حيث ذكر 52.91% من أفراد عينة الدراسة أنهم يستمعون طيلة هذه المدة، وقد بدا "الطلبة" و"التلميذات" بأكثر تكراراته بـ: 30 و31 تكرارا، بينما انخفضت تكراراته لدى "العمال" و"ربات البيوت" إلى 20 و19 تكراراً على الترتيب.

- وجاء في المرتبة الثانية حجم الاستماع لـ "نصف ساعة" بنسبة 21.16% من مجموع المبحوثين، وقد أخذ "العمال" أكثر تكراراته بـ: 16 تكرارا، ثم فئة "الطلبة" بـ: 14 تكرارا، ثم فئة "التلميذات" و"ربات البيوت" بـ: 7 و3 تكرارات على التتابع.

- وفي المرتبة الثالثة أتى حجم الاستماع لـ "أكثر من ساعة ونصف" بنسبة مقدرة بـ: 13.22% وبمجموع 25 تكرارا، كان لربات البيوت أكثر تكراراته بـ 16 تكرارا، ونصف ذلك للتلميذات، بينما كان للعمال والطلبة 2 و3 تكرارات على التوالي.

- وفي المرتبة الرابعة أتى حجم الاستماع لـ "أكثر من ساعتين" بنسبة 11.64% بمجموع تكرارات قدر بـ 22 تكرارا، لربات البيوت 10 تكرارات منها، و8 تكرارات للتلميذات، وللعمال 3 تكرارات وللطلبة تكرار واحد.

ومن خلال ترتيب حجم الاستماع لكل شريحة نلاحظ أنّ "ربات البيوت" حصلنَ على أكثر التكرارات في أكبر حجمين زمنيّين "أكثر من ساعة ونصف" و"أكثر من ساعتين" حيث تجاوز مجموعهما 26 تكرارا مقابل 12 تكرارا للتلميذات و6 تكرارات للعمال و3 تكرارات للطلبة، وهذا ما يعزّز المعلومة المتوصل إليها في دراسات سابقة بأنّ ربات البيوت والإناث عمومًا أكثر تلقياً للمضامين الدينية من الذكور. ومبررات ذلك هي ذات المبررات المتوصل إليها في فترات الاستماع<sup>(1)</sup>. والملاحظ أنّ أزيد من نصف الطلبة والتلميذات انحصر استماعهم في "حوالي ساعة" بنسب تجاوزت 60٪، ويبرز ذلك عامل الدراسة الذي يحكم كلاً من الفئتين.

(1) - يُنظر في المبحث السابع من هذا الفصل.

مضامين :

المجموع			ربات البيوت			العمال			التلميذات			الطلبة			الفئة
ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	تفضيلات الاستماع في البث
(2)	17.94	98	(2)	19.37	37	(4)	14.15	16	(2)	14.95	16	(2)	21.48	29	تلاوة القرآن الجماعية
(1)	29.12	159	(1)	24.08	46	(1)	25.66	29	(1)	42.05	45	(1)	28.88	39	درس الوعظ بعد المغرب
(6)	11.17	61	(4)	13.08	25	(2)	18.58	21	(..)	0.00	0	(5)	11.11	15	درس التفسير بعد صلاة الصبح
(3)	12.45	68	(5)	12.04	23	(3)	15.92	18	(3)	10.85	11	(4)	11.85	16	الدروس المسجلة
(3)	12.45	68	(4)	13.08	25	(5)	13.27	15	(4)	9.34	10	(3)	13.33	18	درس الوعظ ليلة الجمعة
(4)	11.53	63	(3)	16.23	31	(6)	6.19	7	(2)	14.95	16	(6)	6.66	9	ختمة القرآن
(7)	5.31	29	(6)	2.09	4	(6)	6.19	7	(5)	8.41	9	(6)	6.66	9	أخرى
--	100	100	--	100	191	--	100	113	--	100	107	--	100	135	المجموع

جدول رقم (36): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة وتفضيلات الاستماع في

مضامين البث الإذاعي المسجدي

يبيّن الجدول رقم (36) أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الشرائح الاجتماعية والمضامين المفضلة الاستماع في البث الإذاعي المسجدي، وقد صنّفت الدراسة تلك المضامين إلى ستة أنواع هي: تلاوة القرآن الجماعية<sup>(1)</sup>، درس الوعظ بعد صلاة المغرب<sup>(2)</sup>، درس التفسير بعد صلاة الصبح<sup>(3)</sup>، الدروس المسجّلة<sup>(4)</sup>، درس الوعظ ليلة الجمعة<sup>(5)</sup>، ختمة القرآن<sup>(6)</sup>. فُتح المجال بعد هذه الخيارات للمبحوث في وضع خياراتٍ أخرى لا يجدها مذكورةً.

وقد جاءت النتائج كما هي مثبتة في الجدول، ويمكن من خلالها أن نجري القراءة الرقمية الآتية:  
- يستمع ل"درس الوعظ بعد صلاة المغرب" 29.19% من أفراد عينة الدراسة، وقد جاء هذا المضمون في المرتبة الأولى كاختيارٍ أولٍ بمجموع تكراراتٍ قدرّ به: 159 تكراراً. وقد ظهرت ربّات البيوت بأكبر عدد في تكراراته بمقدار 46 تكراراً، ثمّ تبعتهما فئة التلميذات به: 45 تكراراً، ثمّ الطلبة به: 39 تكراراً، وأخيراً العمال به: 29 تكراراً.

- وجاء في المرتبة الثانية استماع أفراد العينة ل"تلاوة القرآن الجماعية" بنسبة 17.94%، وبمجموع 98 تكراراً، وقد أخذت "ربّات البيوت" أكثر التكرارات بمعدّل 37 تكراراً، ثمّ فئة الطلبة به: 29 تكراراً، وتساوى كلّ من التلميذات والعمال في عدد التكرارات حيث ظهرتا به: 16 تكراراً لكلّ فئة منهما.

- وقد أخذ المرتبة الثالثة كلّ من "الدروس المسجّلة" و"درس الوعظ ليلة الجمعة" به: 68 تكراراً لكلّ منهما وبنسبة مقدّرة به: 12.45% من إجماليّ المضامين المستمعة في البث الإذاعي المسجدي.

- (1) - تشبه كثيراً التلاوة الجماعية التي تُقام في أغلب مساجد المغرب الإسلامي، وتُؤدّى هذه التلاوة في أغلب مساجد ميزاب مرتين في اليوم قبل صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب، وتستمرّ في شهر رمضان في بعض مساجد ميزاب ليلاً ونهاراً دون انقطاع، ويتولى التلاوة في هذه الحلقة أعضاء هيئة العزابة وأعضاء هيئة "إيوان".
- (2) - يكون هذا الدرس بعد تلاوة نصيب من القرآن تلاوةً جماعيةً، وقبل أذان العشاء بحواليّ نصف ساعة يتدبّر الدرس من قِبَل أحد المشايخ أعضاء حلقة العزابة أو غيرهم حسب نظام كلّ مسجدٍ، ويمتدّ الدرس عشر دقائق أو ربع ساعة بعد أذان العشاء قبيل الإقامة لأداء الصلاة.
- (3) - سلسلة دروسٍ مسجّلة للإمام إبراهيم بن عمر بيوض في تفسير القرآن ابتداءً من سورة الإسراء إلى الناس، ورغم مرور عقودٍ من إلقتها إلا أنّها تلقى إقبالاً جماهيرياً معتبراً نظراً لميزاتها الاجتماعية ودقتها وبساطتها طرحها في آنٍ واحدٍ.
- (4) - الدروس المسجّلة هي دروس متنوعة في شتى جوانب الثقافة الدينية لدعاة ومشايخ من ميزاب وغيره، يكون انتقاؤها لأهميتها لتحديد الاستفادة منها وتعميمه.
- (5) - تأخذ ليلة الجمعة اهتماماً خاصاً في عُرف الميزابيين حيث تُقام في أغلب المساجد ختمة القرآن، وتوزّع الصدقات، وتحضره جماهير المصلين بكثافةٍ أكثر لاعتبار اليوم عطلةً أسبوعيةً، ويُخصّ يومها بدرسٍ وعظيٍّ هامٍّ من قِبَل أحد المشايخ.
- (6) - تُقام ختمة القرآن ليلة الجمعة وتحظى باهتمامٍ جماهيريٍّ واسعٍ.

## وأنماطه

- أتى في المرتبة الرابعة الاستماع لـ "حتمة القرآن" بنسبة مقدرة بـ: 11.53٪، وقد كانت تكراراته متباينةً بين الفئات حيث تصدّرتها "ربات البيوت" بـ: 31 تكراراً، ثمّ فئة "التلميذات" بـ: 16 تكراراً ثمّ الطلبة بـ: 9 تكرارات، وأخيراً فئة العمال بـ: 7 تكرارات.
- وقد اقترح بعض أفراد العينة مضامين أخرى، وقد أخذت المرتبة الأخيرة بنسبة مقدرة بـ: 5.31٪ وبمجموع 29 تكراراً.

وبعد هذا العرض الرقمي يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- إنّ تفضيلات الاستماع لمضامين البث الإذاعي المسجدي كانت لدى ربات البيوت بنسبة أكبر من كافة الشرائح الاجتماعية الأخرى، فقد كان بلغ مجموع تكرارات تفضيل الاستماع لديهنّ لوحدهنّ 191 تكراراً من إجماليّ 546 تكراراً بين الشرائح جميعاً، أي ما يُقدَّر بـ: 34.98٪ في حين توزّعت الشرائح الثلاث الأخرى النسبة المتبقية. وقد سبق تقديم المبررات التي يعزى إليها ارتفاع نسبة سماع "ربات البيوت" لمضامين البث الإذاعي المسجدي مقارنة بفئات الدراسة الأخرى (الطلبة، التلميذات، العمال).

- يظهر من خلال الجدول أنّ "درس الوعظ بعد صلاة المغرب" حصل على التفضيل الأول لدى كافة الشرائح المدروسة، وقد كان أن توصلنا إلى هذه النتيجة في سياق الحديث عن أوقات الاستماع، حيث ذكر 48.16٪ من أفراد عينة الدراسة أنّهم يستمعون "غالباً" في هذا الوقت. ومن ثمّ فالمضمون والتوقيت يحوزان على أفضلية الاستماع لدى أفراد عينة الدراسة.

- تأخذ "تلاوة القرآن الجماعية" المرتبة الثانية في اهتمام جمهور الدراسة، ويعود ذلك -حسب نظر الباحث- إلى التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تولي الاهتمام بكلّ ماله علاقة بالقرآن فغالباً ما ينشأ الفرد على الاحترام والاهتمام<sup>(1)</sup>. وكثيراً ما يعتقد الناس أنّ تشغيل جهاز الراديو بتلاوة القرآن الجماعية مصدرٌ بركةٍ وخيرٍ وأجرٍ للبيت وأهله.

- يهتمّ الناس بـ "درس الوعظ ليلة الجمعة" نظراً لكونه مستوحىً من واقع الناس وحياتهم، فضلاً على أنّه يأخذ طابعاً روحياً لارتباطه بيوم الجمعة، وكذا كونه في نهاية الأسبوع حيث يكون أغلب الناس في عطلة الأسبوعية.

(1) - فمن مظاهر الاهتمام أن تُقام حفلات سنوية لحفظ القرآن الكريم، فمثلاً في ماي 2010 احتفلت القرارة بتكريم 100 مستظهر لكتاب الله من الذكور والإناث من مختلف مدن ميزاب خلال سنة واحدة. ينظر: موقع ميزاب ميديا: تاريخ الزيارة: 23 شعبان 1431هـ/ 03 أوت 2010م.

## وأنماطه

- إن الاهتمام بـ "الدروس المسجلة" مرده إلى كونها مختارة ومنتقاة بدقة من بين مجموعة من دروس، غير أن بث الدروس المسجلة لا تتم به كافة المساجد، فمنها ما لا تبث إلا ما كان مباشراً من دروس وعظ وخطب وتلاوة للقرآن. ويوجد من المساجد من تعتمد على إعادة بث الدرس الذي كان بثه على المباشر بعد صلاة المغرب، فتعيد بثه بعد صلاة العشاء حتى يتسنى لمن سمع لدرس مسجدي بعد المغرب أن يسمع لدرس آخر من مسجد مغاير بعد العشاء. كما يمكن لمن لم تسمح له ظروفه بالاستماع بعد صلاة المغرب أن يسمعه بعد العشاء.

- إن الاهتمام بمختم القرآن يظهر لدى الإناث أكثر من الذكور، ذلك بأن أغلب الذكور لا يسمعونها عبر البث الإذاعي المسجدي فهم يحضرونها مباشرة في المسجد.

- إن "درس التفسير بعد صلاة الصبح" مضمون تبثه بعض المساجد فقط دون البعض الآخر، ولذلك ظهر في الترتيب السادس، ويظهر الاهتمام به لدى كبار السن (العمال، ربات البيوت) أكثر الاهتمام به لدى الفئات الأصغر سناً (الطلبة، التلميذات) ويمكن أن يكون نقص وضوح التسجيل الصوتي عاملاً من عوامل الحد من الاستماع إليه<sup>(1)</sup>.

### الأطراف التي يستمع معها لمضامين البث الإذاعي

:

تعتبر دراسة ظروف التعرض من جوانب الدراسة الأساسية في تحليل تأثير وسائل الاتصال، ومعرفة معية تعرض الفرد للمضامين الإعلامية يمكن أن يعطي ملامح على مدى تأثيرها، حيث يمكن أن يكون التعرض مع الآخرين أو على انفراد عامل تعزيز لأغراض الرسالة والقائمين عليها، كما يمكن أن يكون عامل تشويش أيضاً.

وفي هذا سنحاول التعرف على طبيعة استماع أفراد العينة للبث الإذاعي المسجدي، وما إذا كان استماعهم له على انفراد، أو مع أطراف أخرى، وقد حددت هذه الأطراف في: العائلة، الأصدقاء، الجيران، شركاء، آخرين يحددهم المستجوب - إن وجدوا - من غير ما ذكر.

### أ. الاستماع للبث الإذاعي المسجدي على انفراد:

النوع	الذكور	الإناث	المجموع
-------	--------	--------	---------

(1) - د عمل بعض المهتمين بتراث التسجيل الصوتي للدروس المسجدة على تنقية صوتها وتحسينه من خلال بعض البرامج

الحاسوبية الحديثة وهو ما جعل دروس التفسير قديمة العهد بالتسجيل أكثر وضوحاً.

درجة الاستماع للبث أثناء الاشتغال	ك	%	ك	%	ك	%
غالباً	29	32.22	20	20.20	49	25.92
أحياناً	31	34.44	24	24.24	55	29.10
نادراً	8	8.88	18	18.18	26	13.75
أبداً	9	10	2	2.02	11	5.82
دون إجابة	13	14.14	35	35.35	48	5.39
المجموع	90	100	99	100	189	100

جدول رقم (37) مبيّن لتوزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث

الإذاعي المسجدي على انفراد.

يبين الجدول رقم (37) درجات استماع أفراد العينة من الذكور والإناث بشكل منفرد وفيه يظهر أنّ نسبة الذين يستمعون "أحياناً" على انفراد كانوا ضمن أعلى نسبة مقدّرة بـ: 29.10% وبمجموع 55 تكراراً، للذكور منها 31 تكراراً وللإناث 24 تكراراً.

في مرتبة ثانية كان الذين يستمعون "غالباً" على انفراد بنسبة مقدّرة بـ: 25.92%، وكان تكرار الذكور فيها أكثر من تكرار الإناث بمجموع 49 تكراراً، للذكور منها 29 تكراراً وللإناث 20 تكراراً.

لم يصحّ أصلاً بدرجة الاستماع "دون إجابة" 25.39% من أفراد عينة الدراسة، وقد برزت الإناث بمجموع تكرارات أكبر من الذكور، حيث كان لهنّ 35 تكراراً مقابل 13 تكراراً للذكور.

ذكر 13.75% من المبحوثين أنّهم يستمعون "نادراً" للبث الإذاعي المسجدي على انفراد، بمجموع 26 تكراراً، 18 تكراراً منها للإناث، و8 تكرارات للذكور.

لا يستمع "أبداً" على انفراد 5.82% من أفراد العينة، 9 منهم من الذكور، ومفردتان للإناث.

ب. الاستماع للبث الإذاعي المسجدي مع بعض أفراد العائلة:



المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبث أثناء الاشتغال
55.02	104	67.67	67	41.11	37	غالباً
28.57	54	20.20	20	37.77	34	أحياناً
8.46	16	7.07	7	10	9	نادراً
1.58	3	1.01	1	2.22	2	أبداً
5.82	11	4.04	4	8.88	8	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

جدل رقم (38): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع مع بعض أفراد

#### العائلة

- يبين الجدول رقم (38) أعلاه استماع عينة الدراسة إلى البث الإذاعي المسجدي مع بعض أفراد العائلة، ويمكن أن نتوصل من خلاله إلى القراءة الرقمية الآتية:
- يستمع "غالباً" للبث الإذاعي المسجدي مع بعض أفراد العائلة 55.02٪ من أفراد العينة، وهي أعلى نسبة ضمن درجات الاستماع، وقد ظهر أن مجموع تكرارات الإناث أكثر من تكرارات الذكور بفارقٍ معتبرٍ، حيث قُدِّر عدد التكرارات لدى الإناث بـ: 67 تكراراً، مقابل 37 تكراراً لدى الذكور.
  - ويستمع "أحياناً" للبث الإذاعي المسجدي مع بعض أفراد العائلة 28.57٪ من جمهور الدراسة، الذي يقدر بـ: 54 تكراراً، 34 تكراراً منها للذكور، و 20 تكراراً للإناث.
  - و"نادراً" ما يستمع 8.46٪ من أفراد العينة بمجموع 16 تكراراً تقاربت بين الذكور والإناث.
  - لم يقدم إجابة أصلاً "دون إجابة" 5.82٪ من أفراد العينة.
  - ولا يستمع "أبداً" مع بعض أفراد العائلة 1.58٪ من المبحوثين.

ت. الاستماع للبث الإذاعي المسجدي مع الأصدقاء:

المجموع		الإناث		الذكور		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	درجة الاستماع للبث أثناء الاشتغال
7.30	7	1.01	1	6.66	6	غالبًا
11.64	22	9.09	9	14.44	13	أحيانًا
24.86	47	24.24	24	25.25	23	نادرًا
22.75	43	19.19	19	26.66	24	أبداً
37.03	70	46.46	46	26.66	24	دون إجابة
100	189	100	99	100	90	المجموع

جدول رقم (39): توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع مع الأصدقاء

يظهر من الجدول الآتي:

- أكبر نسبة قدرت بـ: 37.03% لم يصرحوا بدرجة استماعهم مع الأصدقاء "دون إجابة" بإجمالي 70 تكراراً، 24 تكراراً لدى الذكور، و 46 تكراراً لدى الإناث.
- وذكر 24.86% من المبحوثين أنهم "نادرًا" ما يستمعون إلى البث الإذاعي المسجدي مع أصدقائهم بمجموع 47 تكراراً، وبفرق تكرار واحد بين الذكور والإناث.
- وقد صرح 22.75% من أفراد عينة الدراسة أنهم لا يستمعون "أبداً" مع الأصدقاء للبث الإذاعي المسجدي، بتكرارات قدرها 43 تكراراً، 24 تكراراً منها للذكور، و 19 تكراراً للإناث.
- و"أحياناً" يستمع مع الأصدقاء 11.64% من أفراد العينة بمجموع 22 تكراراً للذكور منها 13 تكراراً، وللإناث 9 تكرارات.
- ضمن آخر نسبة جاء الاستماع "غالباً" مع الأصدقاء بنسبة 7.30% بمجموع 7 تكرارات أغلبها للذكور بـ 6 تكرارات مقابل تكرار واحد للإناث.

ومن خلال الجداول الثلاث السابقة لمعية استماع أفراد العينة يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- يستمع أزيد من نصف أفراد العينة (55.02٪) إلى مضامين البث الإذاعي المسجدي "غالبا" مع بعض أفراد العائلة، وهي نسبةً معتبرةً يمكن من خلالها أن نتوصل إلى الكثير من الدلالات والمعاني لعلّ من أبرزها ما يلي:

- يدلّ الاستماع العائلي والجماعي للبث المسجدي على كفاءة مضامينه وجديتها، فغالبا ما يميل أفراد في المجتمعات المحافظة إلى التعرض العائلي للمضامين التي تحظى بقدرٍ من الالتزام بالقيم الاجتماعية.
- تدلّ أغلبية الاستماع العائلي لمضامين البث الإذاعي المسجدي على الأهمية التي تحظى به في الأوساط الاجتماعية.
- منحى الالتزام الديني السائد في الأوساط الأسرية، وهو ما يجعل بعض أفراد الأسرة يجتمعون لتلقي مضمون دعوي ديني، وربما استتبع ذلك التعرض مناقشة لمضامينه<sup>(1)</sup>.

- الإناث أكثر ميلاً من الذكور إلى الاستماع للبث الإذاعي المسجدي مع بعض أفراد العائلة حيث قُدرت نسبتهن ب: 67.67٪ مقابل 41.11 للذكور، وهو راجعٌ إلى ارتباط الأنتى بالأسرة أكثر من الذكر، كما أنّ دافع الإناث للتعرض الجماعي هو الرغبة في مناقشة تلك المضامين وإثرائها في فترة التعرض ذاتها.

- يأتي الاستماع ضئيلاً مع الأصدقاء، ويمكن تفسير ذلك بأنّ التعرض لوسائل الاتصال مع الأصدقاء أصبح على وجه العموم نادراً سيما وسائل الاتصال السمعية، كما أنّ انحصار وقت البث في فترة محدّدة قلّل من تلك الفرصة. كما أنّ طبيعة المضمون الدعوي الدسم قد يكون لها تأثيرٌ أيضاً.

:

(1) - سنعرض فيما يلي من البحث إلى مناقشة مضامين البث الإذاعي المسجدي، تنظر - من هذا البحث - ص: .

بعض عرض نتائج عادات استماع الجمهور للبث الإذاعي المسجدي وأنماطه يجدر بنا عرض أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- لبية معتبرة من أفراد المجتمع الميزابي يستمعون إلى البث الإذاعي المسجدي بين الاستماع الغالب والاستماع في بعض الأحيان إذ تجاوزت نسبتها التسعين في المائة.
- إن مبررات عدم الاستماع بشكل كاف للبث الإذاعي المسجدي تعود أساسا إلى ظروف الباحثين الوظيفية والمهنية، ولا ترجع إلى عوامل قصور أو خلل في البث الإذاعي المسجدي نفسه إلا بنسب محدودة ضئيلة جدا.
- إن استماع الإناث للمضمون الدعوي في البث الإذاعي المسجدي ظهر أكثر من استماع الذكور، ويعود ذلك إلى ظروف ومتغيرات نفسية واجتماعية بين الجنسين.
- إن أزيد من نصف أفراد عينة الدراسة يتخذون البث الإذاعي المسجدي خلفية لأنشطة أخرى في بعض الأحيان، وبصفة غالبية يتخذها حوالي خمس الباحثين، وأغلبهم من فئة الإناث نظرا لعوامل سبق ذكرها أثناء الفصل.
- إن حوالي ثلثي أفراد عينة الدراسة يستمعون للبث الإذاعي المسجدي في البيت بصفة غالبية، والنسبة المعتبرة منهم للإناث، وهو ما يشير إلى تحقيق مقصد القائمين على البث الإذاعي المسجدي في ضمان وصول برامج المسجد ومضامينه إلى المرأة في البيت.
- إن وقت ذروة الاستماع لمضامين البث الإذاعي المسجدي هو الوقت الممتد بين المغرب والعشاء، حيث إن أكثر من ثلثي الأفراد في مجتمع الدراسة يستمعون في هذا الوقت بشكل غالب.
- ربات البيوت أكثر الشرائح الاجتماعية استماعا للبث المسجدي بفارق معتبر مع الشرائح الأخرى، ويتبعها فئة التلميذات ثم الطلبة ثم العمال بدرجة أخيرة.
- أزيد من نصف أفراد عينة الدراسة يستمعون للبث الإذاعي المسجدي لحوالي ساعة من الزمن في اليوم.
- يأخذ درس الوعظ بعد صلاة المغرب أكبر قدر من استماع أفراد عينة الدراسة لدى كافة الفئات المدروسة.

# الفصل السادس:

تأثير الاستماع إلى البث الإذاعي  
المسجدي

جامعة الأميرة  
بدرية  
مركز  
مؤتمرات  
القادر للعلوم الإسلامية

### **المبحث الأول:**

كفاية مضامين البث المسجدي في نشر الوعي الديني

### **المبحث الثاني:**

المضامين المفضلة المقترحة الاستماع في البث الإذاعي

المسجدي

### **المبحث الثالث:**

درجة الاستزادة من مضامين البث الإذاعي المسجدي

### **المبحث الرابع:**

درجة تذكر المعلومات المتحصل عليها من البث الإذاعي

المسجدي

### **المبحث الخامس:**

الأطراف التي يناقش معها مضامين البث المسجدي

### **المبحث السادس:**

البث الإذاعي المسجدي ومساعدة الأفراد على الاندماج في

المجتمع

### **المبحث السابع:**

الاستفادة من مضامين البث الإذاعي المسجدي

### **المبحث الثامن:**

البث الإذاعي المسجدي والتغيير في الواقع

يتناول هذا الفصل بعض الجوانب من تأثير البث الإذاعي المسجدي ورأي الجمهور إزاءه وستكون دراسته في المباحث الثمانية القادمة.

### : كفاية مضامين البث الإذاعي المسجدي في نشر الوعي الديني والاجتماعي:

الاجموع		الإناث		الذكور		النوع
ك	%	ك	%	ك	%	كفاية البث في نشر الوعي الديني
104	55.02	57	57.57	47	52.22	نعم
80	42.32	37	37.37	43	47.77	لا
5	2.64	5	5.05	0	0	دون إجابة
189	100	99	100	90	100	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 1.25 تحت درجة حرية واحدة.  
 ك<sup>2</sup> الجدولية = 3.83 عند مستوى دلالة 95%.  
 النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول الرأي في مدى كفاية مضامين البث الإذاعي المسجدي في نشر الوعي الديني والاجتماعي في أوساط المجتمع المحلي.

### جدول رقم (40): توزيع عينة الدراسة حسب النوع والرأي حول كفاية مضامين البث

#### الإذاعي المسجدي في نشر الوعي الديني

يبين الجدول رقم (40) رأي الباحثين من الذكور والإناث حول مدى كفاية مضامين البث الإذاعي المسجدي في نشر الوعي الديني والاجتماعي في أوساط المجتمع، وفيه يظهر أن:

- نسبة 55.02% من أفراد عينة الدراسة يقولون بكفاية هذه المضامين في نشر الوعي الديني والاجتماعي في أوساط المجتمع، مجموع 104 تكرارا، وقد كان عدد التكرارات لدى الإناث أكثر من الذكور، حيث ظهرن ب: 57 تكرارا مقابل 47 تكرارا للذكور.

- يرى 42.32% من الباحثين أنها غير كافية لنشر الوعي الديني والاجتماعي في الأوساط الاجتماعية المحلية، مجموع 80 تكرارا، 43 تكرارا منها للذكور، و37 تكرارا للإناث.

- ولم يصرح 2.64% من أفراد عينة الدراسة برأيهم في هذا السؤال بمجموع 5 تكرارات، كلهن للإناث.

واختباراً<sup>2</sup> يظهر بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في القول بمدى  
ية المضامين المسجدية في نشر الوعي الديني والاجتماعي في أوساط المجتمع. حيث كانت ك<sup>2</sup>  
المحسوبة مقدرة ب: 1.25 وقدرت الجدولية ب: 3.83 فبالتالي كانت المحسوبة أقل من الجدولية و هو ما  
ينبئ بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

وعكس هذه النتيجة أثبتت دراسة الجمهور القسنطيني، حيث رأى 31.73% من أفراد عينة  
الدراسة أنّ البرامج الدينية المعروضة في الفضائيات كافية، وأنّ 52.69% يرونها غير كافية<sup>(1)</sup>. وعلى الرغم  
من اختلاف الوسيلتين "البث الإذاعي" و"القناة الفضائية" إلا أنّ المفترض أن يكون التأييد لكفاية  
المضامين الدينية في القناة الفضائية أكثر منه في البث الإذاعي المسجدي نظراً لعوامل متعددة غير أنّ  
الواقع يبرز غير ذلك، فقد ظهر تأييد كفاية مضامين البث الإذاعي المسجدي أكثر من تأييد كفاية  
القنوات الفضائية في نشر الوعي الديني.

والذي يراه الباحث في الموضوع أنّ البرامج الدينية في البث الإذاعي المسجدي غير كافية نظراً  
لأنّها لا تشمل كافة جوانب الوعي الديني وهو ما أثبتته البحث في الدراسة التحليلية لمضمون البث  
الإذاعي المسجدي.

### : المضامين

الفئة	الطلبة	التلميذات	العمال	ربات البيوت	المجموع
-------	--------	-----------	--------	-------------	---------

(1) - وردة بوجلال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة اقرأ الفضائية، مرجع سابق، ص: 230.



..... تأثير الاستماع للبث الإذاعي :

ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	ت	%	ك	تفاصيل الاستماع في البث
(6)	11.00	90	(2)	13.30	35	(6)	8.83	19	(4)	11.48	17	(5)	9.89	19	تلاوة القرآن الجماعية
(5)	12.22	100	(3)	12.92	34	(3)	13.48	29	(5)	9.45	14	(3)	11.97	23	تفسير القرآن
(4)	12.34	101	(4)	11.78	31	(5)	11.16	24	(3)	13.51	20	(2)	13.54	26	السيرة النبوية وقصص الأنبياء
(7)	10.88	89	(5)	9.88	26	(2)	13.95	30	(7)	7.43	11	(4)	11.45	22	الإيمانيات والعقيدة
(3)	12.46	102	(4)	11.78	31	(1)	14.41	31	(6)	8.75	13	(1)	14.06	27	الفقه والعبادات
(2)	13.20	108	(2)	13.30	35	(4)	13.02	28	(2)	14.86	22	(3)	11.97	23	الأخلاق
(1)	15.64	128	(1)	15.20	40	(1)	14.41	31	(1)	20.27	30	(1)	14.06	27	المواضيع الاجتماعية
(8)	10.39	85	(1)	11.40	30	(6)	8.83	19	(4)	11.48	17	(5)	9.89	19	الإعلانات والتنبهات
(9)	1.83	15	(6)	0.38	1	(7)	1.86	4	(8)	2.70	4	(6)	3.12	6	أخرى
--	100	818	--	100	263	-	100	215	-	100	148	--	100	192	المجموع

جدول رقم (41): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والمضامين

الدعوية المفضلة للاستماع في البث الإذاعي المسجدي

يبين الجدول أعلاه المضامين المقترحة للاستماع لدى عينة الدراسة، ومن خلال الجدول يظهر

الآتي:

- إن مجموع تكرارات الاقتراحات بلغ 818 تكرارًا لمجموع 189 مفردةً، أي بمتوسط 4.3 مقترح لكل فرد.
- إن أكثر المضامين الدعوية اقتراحًا للتناول في البث الإذاعي المسجدي هي "المواضيع الاجتماعية" بنسبة مئوية مقدرة ب: 15.64٪، وكانت في المرتبة الأولى بمجموع 128 تكرارًا والملاحظ بها في النسب بين الشرائح المدروسة جميعًا، وقد برزت بشكلٍ معتبرٍ لدى ربات البيوت ب: 40 تكرارًا، وتقاربت بين الفئات الأخرى ب: 27 و31 تكرارًا.
- وفي المرتبة الثانية فضّل الجمهور مواضيع "الأخلاق" بنسبة 13.20٪ بمجموع 108 تكرارًا، كان للعمال وربات البيوت أكثر تكراراته.
- كان تفضيل "الفقه والعبادات" في المرتبة الثالثة بنسبة 12.46٪ بمجموع 102 تكرارًا، تساوى فيه العمال وربات البيوت ب: 31 تكرارًا لكل فئةٍ منهما، وبنسبة أقل قليلاً للطلبة ب: 27 تكرارًا، وأقل كثيرًا للتلميذات ب: 13 تكرارًا.
- أتى تفضيل "السيرة وقصص الأنبياء" في المرتبة الرابعة بنسبة 12.34٪، وبمجموع 101 تكرارًا، أخذت التلميذات منه 31 تكرارًا، والطلبة 26 تكرارًا، والعمال 24 تكرارًا، والتلميذات 20 تكرارًا.
- كان تفضيل "تفسير القرآن" في المرتبة الخامسة ب: 100 تكرارًا، وبنسبة 12.22٪، وقد أخذت ربات البيوت 34 تكرارًا، والعمال 29 تكرارًا، والطلبة 23 تكرارًا، بينما كان للتلميذات 14 تكرارًا فقط.
- أتت "الثلاوة الجماعية للقرآن" في الترتيب السادس بنسبة 11٪ وبمجموع 90 تكرارًا، تميّزت ربات البيوت بأكثر تكراراته ب: 35 تكرارًا، وتساوى الطلبة والعمال في 19 تكرارًا، وكان للتلميذات 17 تكرارًا.
- وفي المرتبة السابعة أتى تفضيل "الإيمانيات والعقيدة" بنسبة 10.88٪، بمجموع 89 تكرارًا، أخذ العمال 30 تكرارًا، وربات البيوت 26 تكرارًا، والطلبة 22 تكرارًا، ونصف ذلك للتلميذات ب: 11 تكرارًا.
- وفي المرتبة الثامنة كان تفضيل "الإعلانات والتنبيهات" بنسبة 10.39٪ وبمجموع 85 تكرارًا، أكثرها لربات البيوت ب: 30 تكرارًا.
- وفي المرتبة الأخيرة كان تفضيل المضامين "الأخرى" بنسبة 1.83٪، بمجموع 15 تكرارًا توزعت بين الشرائح المدروسة بنسبٍ متفاوتةٍ.
- و من خلال هاته القراءة الرقمية يمكن أن نتوصل إلى الملاحظات والاستنتاجات الآتية:

- تتوزع النسب بشكلٍ متقاربٍ بين المقترحات حيث تراوحت بين 15.64% كأعلى نسبة و10.34% كأدنى نسبة، ما عدا المضامين "الأخرى" غير المحددة التي لم تتجاوز 2%، ويشير هذا إلى تقارب اهتمام الباحثين بالمضامين المقترحة.

- يظهر من خلال الجدول تباين بين مجموع تكرارات الشرائح، حيث أخذت فئة "ربات البيوت" أكبر نسبة في الاقتراحات بمجموع 263 تكراراً وبنسبة 32.02% من إجمالي الاقتراحات، وتلتها فئة العمال بـ: 215 تكراراً وبنسبة 26.28%، ثم فئة الطلبة بـ: 192 تكراراً وبنسبة 23.70%، وبترتيب أخير فئة التلميذات بـ: 148 تكراراً وبنسبة 18.09%. والسؤال الذي يطرح: لماذا تكثر مجالات الاقتراح لدى ربات البيوت والعمال وتنقص بشيءٍ نسبيّ لدى الطلبة والتلميذات؟

إنّ التفسير الذي يراه الباحث لذلك يكمن في متغير "الدراسة" الذي يميّز كلاً من فئتي الطلبة والتلميذات عن فئتي العمال وربات البيوت، فحيث إنّ المضامين الدراسية تقدّم بعض الجوانب من الثقافة الدينية والشرعية سيما في المدارس القرآنية والمعاهد الحرة، فإنّ إقبال المتدربين من الذكور والإناث على اقتراح تلك المضامين يكون أقلّ بالمقارنة مع العمال وربات البيوت الذين يفتقدون تلك المصادر التي تعنى بتكوين الثقافة الشرعية والدينية.

بهذا أن يتقارب الطلبة مع التلميذات في مجموع تكرارات المضامين المقترحة بشكل أكبر من الذي ظهر عليه في الجدول حيث تجاوز الفرق بينهما 44 تكراراً، والتبرير الذي يفسر ظهور نسبة التلميذات بأقل نسبة يرجع إلى عامل الدراسة ذاته، حيث إنّ المدارس الخاصة بالبنات تولى اهتماماً خاصاً بمختلف المواد الدينية، وهو ما يجعل التلميذات في عينة الدراسة يظهرن بأقل نسبة من الاقتراحات في المضامين الدينية المقترحة نظراً لأنّ البرنامج الدراسي أشبع الحاجة إلى تلك المضامين (2).

وعلى العكس من الطلبة والتلميذات كان الاهتمام لدى ربات البيوت والعمال أكبر نظراً لندرة المصادر التي تتلقى منها هاتان الفئتان معارفها الدينية، وعلى الرغم من انتشار الإعلام الديني المتخصص المتمثل أساساً في القنوات الفضائية العربية إلا أنّ الفرد يتابعها مع الإبقاء على شيءٍ من التحفظ مما تقول، نظراً للاختلافات العقديّة والفقهية والاجتماعية. ولعلّ هذا التعرض للمضمون الديني والدعوي العام في مختلف الوسائل يزيد من الإقبال على المضمون الديني المحلي الذي يُبت عن

(2) - ينظر: بشير مرموري: الفتاة في ميزاب، مرجع سابق، ص: 232، 234.

طريق الإرسال المسجدي، ويكون دافع الفرد حينها تأكيد معلوماته الدينية أو تعديلها من مصدره المرجعي الأول الذي يثق فيه بشكل أفضل.

والملاحظ شدة ميل أفراد العينة جميعاً إلى "المواضيع الاجتماعية" حيث برزت كتفضيل أول لدى الشرائح الأربع المدروسة، ولأن المجتمع الميزابي مجتمع يقوم أساساً على نظم وبنى وتصورات اجتماعية، كان من الطبيعي أن يظهر كتفضيل أول، كما أن الدروس الاجتماعية تحظى باهتمام معتبر من قبل لهماهير نظرًا لمدى قربها من الواقع الاجتماعي، كما أن المشايخ القاطنين على تقدم تلك الدروس يتسمون بالملم وممارسة اجتماعية واسعة من شأنها أن تُعطي جدية أكبر للمضمون الاجتماعي<sup>(3)</sup>.

جاء الاقتراح لمواضيع "الأخلاق" في مرتبة ثانية لدى أغلب الشرائح، ولا يخفى أن الأخلاق طلبت تنادى به كافة المجتمعات على اختلاف ديانتها وأيديولوجيتها، ولا شك أن البناء الاجتماعي لأي مجتمع يقوم على بعض الدعائم الأخلاقية.. وطالما كان المجتمع الميزابي اجتماعيًا، كانت الحاجة دئ الأخلاقية والتوعية بها حاجة أساسية، وبذلك يُفسر تفضيل أفراد العينة للمواضيع الأخلاقية بعد المواضيع الاجتماعية مباشرة.

ن طبيعة المجتمع الميزابي المتسمة بالتمسك بالدين والالتزام بشعائره<sup>(4)</sup> حيث عُرف بنوه بأنهم من "أكثر الناس تمسكا بالدين"<sup>(5)</sup> جعلت من المناسب أن يظهر "الفقه والعبادات" ضمن التفضيلات الأولى حيث برزت كثالث تفضيل لدى أفراد العينة إجمالاً، عدا التلميذات اللاتي يظهر عندهن نقص في الميل إليه، ويرجع ذلك إلى كون التلميذات متمدرسات في المدارس الخاصة بالبنات، هذه المدارس التي تُولي اهتمامًا بتدريس المواد الدينية والشرعية، و"الفقه والعبادات" مقرر من أهم مقرراتها في مختلف الأطوار الدراسية، ولعل المضامين الفقهية الدراسية تكون أثرى وأدق لتلميذات في المستوى الثانوي من المضمون الفقهي المسجدي الذي يتسم بنوع من العموم والتبسيط.

(3) - سلت الباحثة وردة بوجلل في دراستها إلى أن اهتماماً قوياً بالمواضيع الاجتماعية تميز في جمهور دراستها، تنظر:

الجمهور القسطنطيني وبرامج قناة اقرأ...، مرجع سابق، ص: 236.

(4) - عمار جيدل: مناقشة أطروحة دكتوراه الباحث: قاسم الشيخ بالحاج: معالم النهضة الإصلاحية لدى إباضية الجزائر،

كلية العلوم الإسلامية - الخروبة-، جامعة الجزائر، 20 جانفي 2010.

(5) - نور الدين بركادي: مسعود مزهودي، باحث في تاريخ المذهب الإباضي لـ"الخبر الأسبوعي": اعتقد أنه لا يوجد

إباضي بطل أو معوز، جريدة الخبر الأسبوعي، عدد يوم الأربعاء 27 جانفي 2010م.

تأخذ "السيرة النبوية وقصص الأنبياء" الرتبة الرابعة في تفضيل المبحوثين، ويرجع ذلك إلى كونها أحداثاً واقعية تربط الفرد المسلم بسلفه الصالح، ونظراً لأن السيرة النبوية تحسب عملي نموذجي لمبادئ الدين الإسلامي.

إن تفسير القرآن فضل من قبل المبحوثين في المرتبة الخامسة، وقد أخذ الترتيب الثالث لدى الطلبة والعمال وريبات البيوت، ويعود ذلك الاهتمام إلى جهود الحركة الإصلاحية في ميزاب في سبيل إعادة الناس إلى القرآن الكريم، الذي بدأ منذ أربعينات القرن الماضي والذي بدت آثاره ابتداء من السبعينات.

إن تفضيل "تلاوة القرآن الجماعية" جاء في المرتبة السادسة، ويظهر ميل ربات البيوت إليه بدرجة أكبر، ولعل سبب تأخر الاقتراح لها يعود إلى الطريقة النمطية التقليدية التي يُتلى بها القرآن في المجالس، ولعل الأجيال الجديدة تميل أكثر إلى سماع تلاوة القرآن تلاوةً فرديةً يُراعى فيها تجويد الصوت وتطبيق أحكام التلاوة.

كان تفضيل "الإيمانيات والعقيدة" في المرتبة السابعة، وربما يعود ذلك إلى أن الكثير من مسائل الإيمان من الأمور البديهية المعروفة، كما أن طريقة العرض النمطية والترتبة لها أثر في تراجع إقبال الجمهور عليها، بالإضافة إلى أن المضمون العقدي يتسم بنوع من التجريد الذي يجعل من الصعوبة أن يتابعه الفرد البسيط العامي.

جاء في الترتيب الثامن "الإعلانات والمستجدات"، وقد كان في المراتب الأولى لدى الإناث (ربات البيوت والتلميذات) نظراً لأهميته عندهن، حيث يعتبر عندهن من أفضل الوسائل المُعلّمة بكافة المستجدات على الساحة الاجتماعية المحلية، وقد جاء في المرتبة الأخيرة نظراً لأنه غير دائم.

كان في الترتيب الأخير المضامين المقترحة "الأخرى" وقد كانت نسبتها محدودةً نظراً لاستيفاء المضامين الثماني السابقة لجوانب الوعي الديني بشكلٍ عام.

### : الاستزادة من مضامين البحث الإذاعي المسجدي:

المجموع		ربات البيوت		العمال		التلميذات		الطلبة		الفئة درجة الاستماع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	

للبيت										
غالباً	25	53.19	24	48.00	30	69.76	31	63.26	110	58.20
أحياناً	21	44.68	15	30.00	13	30.23	17	34.00	66	34.92
نادراً	1	2.12	2	4.00	0	0.00	1	2.04	4	2.11
أبداً	0	0.00	1	2.00	0	0.00	0	0.00	1	1.05
دون إجابة	0	0.00	8	16.00	0	0.00	0	0.00	8	4.23
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100

كاف المحسوبة = 8.04 تحت تسع درجات حرية.  
 كالف الجدولية = 16.91 عند مستوى دلالة 95%.

النتيجة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المدروسة حول الرأي في الاستزادة من مضامين البيت الإذاعي المسجدي

جدول رقم (42): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول الاستزادة المعرفية من مضامين البيت الإذاعي المسجدي

يبين الجدول رقم (42) السابق درجات استزادة شرائح الدراسة من مضامين البيت الإذاعي المسجدي وفيه يظهر الآتي:

- ذكر 58.20% من أفراد عينة الدراسة أنهم يستزيدون "غالباً" من البيت الإذاعي المسجدي بمجموع 110 تكراراً، وقد كان فيه تكرار الطلبة والتلميذات أقل من تكرار العمال وريات البيوت.
- وفي مرتبة ثانية يرى 34.92% من المستجوبين أنهم يستزيدون "أحياناً" من مضامين البيت الإذاعي المسجدي بمجموع 66 تكراراً، أخذ الطلبة أكثر تكراراته بـ: 21 تكراراً، ثم ريات البيوت بـ: 17 تكراراً، ثم التلميذات بـ: 15 تكراراً، وأخيراً العمال بـ: 13 تكراراً.
- ويستزيد "نادراً" 2.11% من أفراد العينة بمجموع 4 تكرارات.
- ولم يصحّ بدرجة الاستزادة "دون إجابة" 4.23% من المبحوثين بمجموع 8 تكرارات.
- وقد صرّحت مفردة واحدة - وهي طالبة - أنها لا تستزيد "أبداً" من البيت الإذاعي المسجدي بنسبة مقدّرة بـ: 0.52%.

ومن خلال هذه القراءة الرقمية يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:

- إن نسبة الاستزادة من البث الإذاعي المسجدي معتبرة حيث قدرت نسبة المستريدين "غالبا" 58.20%، والمستريدين "أحيانا" ب: 34.92%، وهذا ما يعطي دلالة على أهمية هذه الوسيلة في تزويد المجتمع بالمعارف الدينية، كما يبين مدى الحاجة إليها في أوساطه، ويعزز هذه الأهمية انحصار نسبة عديمي الاستزادة والمستريدون بشكل "نادر" وكل ذلك بيان لقيمة البث الإذاعي المسجدي في إمداد الجمهور المحلي بالمعارف الدينية والاجتماعية.

- إن أكثر المستريدين من البث الإذاعي المسجدي "غالبا" هم من فئة "العمال" و"ربات البيوت" حيث تجاوزت النسبة عندهما 63%، في مقابل فئتي "الطلبة" و"التلميذات" اللتين برزتا بأقل من 54% ويمكن تفسير ذلك في أن الطلبة والتلميذات يمتلكون مصادر أخرى للحصول على المعلومات الدينية وهي المدارس ومؤسسات التدريس على وجه العموم، والمدارس القرآنية والمعاهد على وجه نوص، بينما لا يملك العمال وربات البيوت تلك المصادر، فأغلب معلوماتهم الدينية يحصلون عليها من خلال مصادرهم الشخصية ووسائل الإعلام، ولطالما كان صوت المسجد يصلهم عن طريق الراديو فقد غدا مصدرا مهما من مصادر المعرفة الدينية.

ويلاحظ بروز مف تنفي استفادتها أصلا من البث الإذاعي المسجدي، وقد أشارت بعض الأدبيات المنهجية والبحوث الميدانية إلى إهمال مثل هذه النسبة وعدم اعتبارها أصلا حيث لا يُحتج بها في البحوث العلمية.

: تذكر المعلومات المتحصل عليها من البث الإذاعي

:

الفئة		الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
درجة الاستماع		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

البت المسجدي										
32.80	62	44.89	22	46.51	20	14	7	27.65	13	غالبا
57.14	108	46.93	23	46.51	20	72	38	61.70	29	أحيانا
8.99	17	6.12	3	4.65	2	14	7	10.63	5	نادرا
0.52	1	2.04	1	0.00	0	0.00	0	0.00	0	أبدا
0.52	1	0.00	0	2.32	1	0.00	0	0.00	0	دون إجابة
100	189	100	49	100	43	100	50	100	47	المجموع

جدول رقم (43): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة ودرجة تذكر

#### مضامين البث الإذاعي المسجدي

يُظهر الجدول رقم (43) أعلاه درجات تذكر الشرائح الاجتماعية المدروسة للمعلومات التي يتحصّلون عليها من البث الإذاعي المسجدي، ويمكن قراءة بيانات الجدول قراءة رقمية على النحو الآتي:

- ذكرت أكبر نسبة مقدّرة بـ: 57.14% من المبحوثين أنّهم يتذكرون "أحيانا" المعلومات التي يقدّمها لهم البث الإذاعي المسجدي، بمجموع 108 تكرارا، وقد ظهرت التلميذات بأكثر التكرارات فكان لهنّ 38 تكرارا ثمّ فئة الطلبة بـ 29 تكرارا، بينما تقاربت لدى ربّات البيوت والعمال بـ 23 و20 تكرارا على التوالي.

- ذكر 62 بحوثاً أنّهم يتذكرون "غالبا" المعارف المتحصّل عليها من البث الإذاعي المسجدي، بنسبة 32.80%، وقد ظهر تكرار ربّات البيوت والعمال متقاربا، حيث كان لربّات البيوت 22 تكرارا، وللعمال 20 تكرارا. وكانت فئة الطلبة والتلميذات بأقلّ عدد من التكرارات، حيث كان للطلبة 13 تكرارا، وللتلميذات 7 تكرارات على التوالي.

- و"نادرا" ما يتذكر 8.89% من أفراد عيّنة الدراسة بمجموع 17 تكرارا، أكثرها للطلبة والتلميذات.

ومن خلال هاته القراءة الرقمية يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:

- انخفاض نسبة التذكر "غالبا" مقارنة بالاستزادة "غالبا" من مضامين البث الإذاعي المسجدي، فقد ذكر 58.20% من المبحوثين أنّهم يستزيدون "غالبا" من البث الإذاعي المسجدي،



بينما لا يتذكر منهم "غالبا" تلك المعلومات إلا 32.80٪، وهو ما يفيد بأن حصول الفرد على معلومات جديدة لا يفيد بالضرورة تذكره لها، ولذلك جاء التوجيه القرآني داعياً إلى ضرورة التذكير حين قال تعالى: ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(6)</sup>. واشتهر لدى الإعلاميين عبارة "ما تكرر تقرر" والتكرار من شأنه أن يرسخ المعلومات التي تستجد على الفرد من حين لآخر.

- تشير نسبتا التذكر "غالبا" و التذكر "أحيانا" إلى نوع من الأهمية والدور الذي يؤديه البث الإذاعي المسجدي في بناء الوعي الديني من خلال التعريف بالكثير من مسائله وقضاياها، وإذا حاولنا الجمع بين النسبتين نجدتها تقارب 90٪ وهي نسبة تبين مكانة المسجد ودوره التوعوي المتميز.

- ظهور الطلبة والتلميذات بنسب أقل في تذكر المعلومات المتحصّل عليها من البث الإذاعي المسجدي "غالبا" مقارنة بربات البيوت والعمال الذين ظهروا بنسب أعلى، ومرد ذلك - حسب نظر الباحث- إلى مصادر المعلومات الكثيرة والمتاحة للطلبة والتلميذات خاصة من خلال الدراسة، ومعروف على سبيل العموم بأنه بقدر ما تكثر مصادر المعلومات بقدر ما ينقص التذكر لكافة ناصيلها. هذا فضلاً على أنّ الطلبة والتلميذات أقل تعرضاً للبث الإذاعي المسجدي نظراً لارتباطاتهم الدراسية، كما أنّهم أقل استزادة منه نظراً لتوفر مصادر معلومات أخرى على نحو ما سبق ذكره وبيانه في الجدول السابق. ويعزز المعنى الذي ذكرنا أن الطلبة والتلميذات ظهروا بأكثر نسبتيّن للتذكر "أحيانا" و"نادراً" فحيث إنّ نسبتهما منخفضة في درجة "غالبا" كان منطقياً أن تبرز في درجة "أحيانا" طالما انحصرت أو انعدمت في الدرجات الأخرى.

- برز تذكر ربات البيوت برز بشكل معتبر وبنسبة أعلى ضمن الشرائح الاجتماعية الأخرى، ويرجع ذلك إلى حجم الاستماع الواسع الذي تخصّصه ربات البيوت للبث الإذاعي المسجدي<sup>(7)</sup>. نظراً لظروفهنّ النفسية والاجتماعية والأسرية المميّزة.

- وقد برز تذكر العمال لمضامين البث الإذاعي المسجدي بدرجة معتبرة أيضاً، وهو أقل قليلاً من ربات البيوت، ويعود ذلك إلى أنّ البث الإذاعي المسجدي يعتبر من المصادر الهامة التي يستمدّ العمال معارفهم الدينية، خاصة وأنّ مصادرهم في هذا المجال تكاد تكون منعدمة، فارتباطهم بأهم وتبعاتها في أغلب الأوقات يجعلهم أكثر اهتماماً بالمصادر المحدودة المتاحة لهم، وهو عامل

(6) - سورة الذاريات: 55.

(7) - ينظر هذا في جدول رقم (34) و (35) لتأكيد الاستماع الواسع لدى ربات البيوت.

نفسى مهيةً لتذكر المعلومات التي تتلقى من هذه الوسيلة، خاصة وأنّ منحى التدين والاهتمام بأمور الدين سمة بارزة لدى أغلبهم.

يبين انحصار التكرارات في درجتى "أبدا" و"دون إجابة" مدى الأهمية التي تأخذها هذه الوسيلة، ومدى تفاعل الجمهور مع هذا السؤال وتصريحهم بالحقائق فيه.

### : مناقشة مضامين البث الإذاعي المسجدي:

الفئة	درجة المناقشة	الطلبة		التلميذات		العمال		ريات البيوت		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غالبا	6	12.76	10	20.00	9	20.93	12	24.48	37	19.57	
أحيانا	24	51.06	31	62.00	29	67.44	31	63.26	115	60.84	
نادرا	13	27.65	8	16.00	5	11.62	6	12.24	32	16.93	
أبدا	4	8.51	0	0.00	0	0.00	0	0.00	4	2.11	
دون إجابة	0	0.00	1	2.00	0	0.00	0	0.00	1	0.52	
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100	

جدول رقم (44): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة ودرجة مناقشة

### مضامين البث الإذاعي المسجدي

يبين الجدول رقم (44) أعلاه درجات المناقشة التي تأخذها مضامين البث الإذاعي المسجدي من قِبَل عينة الدراسة بشرائحها المختلفة (طلبة، تلميذات، عمال، ريات البيوت) والجدول يظهر:

- أن أكبر نسبة ضمن عينة الدراسة تُناقش مضامين البث الإذاعي المسجدي "أحيانا" حيث قدرت بـ: 60.84٪، وكن مجموع تكراراتها 115 تكرارا، وقد تساوت بين التلميذات وريات البيوت بـ 31 تكرارا لكل فئة منهما، وكان للعمال 29 تكرارا وللطلبة 24 تكرارا.
- وكثاني رتبة جاءت نسبة الذين يناقشون "غالبا" مضامين البث الإذاعي المسجدي مع الآخرين بنسبة 19.57٪، وبمجموع تكرارات قدر بـ: 37 تكرارا، أكثرها لريات البيوت بـ 12 تكرارا، ثم التلميذات بـ: 10 تكرارات، ثم العمال والطلبة بـ: 9 و6 تكرارات على التتابع.

- محدودية مناقشة مضامين البث الإذاعي المسجدي حيث أجاب بـ "نادرا" ما يناقش 16.93% من المبحوثين بمجموع 32 تكرارا، وقد ظهر الطلبة بأكثر تكراراتها بـ 13 تكرارا، والتلميذات بـ: 8 تكرارات، وربات البيوت والعمال بـ: 6 و 5 تكرارات على التوالي.
- كما أجاب بلا أناقش "أبدا" أربع مفردات بنسبة 2.11%، ولم تصرّح بالإجابة "دون إجابة" مفردة أخرى بنسبة 0.52%.

ومن خلال هذه القراءة الرقمية نتوصل إلى الآتي:

- حوالي خمس أفراد العينة يناقشون بشكل "غالب" المضامين المسجدية المقدمة عن طريق البث الإذاعي المسجدي، وأزيد من نصف أفرادها يناقشون "أحيانا" وهو مؤشّر معتبر لمكانة البث الإذاعي المسجدي في اهتمام المجتمع المدروس.
- تقارب النسب في درجتى "غالبا" و "أحيانا" بين الفئات الثلاث (التلميذات، العمال، ربات البيوت)؛ ففي درجة "غالبا" توزعت بين 20% و 24.48%، وتوزعت في درجة "أحيانا" بين 62% و 67.44%، ولعلّ هذا مقياس على درجات المناقشة لدى أغلب شرائح المجتمع الأخرى غير المذكورة، وتشير هذه النسبة لدى العمال وربات البيوت إلى أن البث الإذاعي المسجدي مصدرٌ من المصادر التثقيفية الجديرة بالاهتمام والمناقشة، حيث يكون حديث اللقاءات الجماعية مع الأصدقاء والأهل في مختلف المناسبات سيما إن كان المضمون ملامسا لاهتمامات الواقع ومشكلاته، وقد بات مصدرًا مهمًا من مصادر المجتمع المحلية. وتبرير بروز لدى "التلميذات" أيضا يعود إلى الخاصية الأنثوية التي تتسم بالميل إلى الإثراء والمناقشة ومعرفة التفاصيل في الكثير من الأمور بالإضافة إلى نظام الدراسة الذي لا يتجاوز عندهنّ خمس ساعات في اليوم.
- انخفاض نسبة مناقشة الطلبة لمضامين البث الإذاعي المسجدي "غالبا" و "أحيانا" ويمكن تبرير ذلك بعامل الدراسة وتبعاتها، والاهتمام بمناقشة شؤونها، بالإضافة إلى عامل التعرض القليل أصلا نظرا لعامل الدراسة المذكور آنفا، ويعزز هذا ورود تصريحهم بالمناقشة "نادرا" وعدم التصريح بالمناقشة "أبدا" بأعلى النسب ضمن شرائح الدراسة الأخرى حيث قدرت بـ: 17 تكرارا.
- اهتمام ربات البيوت بمناقشة المضامين المسجدية أكثر من الفئات الأخرى، يعود إلى مجموعة عوامل:

- المكوث في البيت وما يتيح من إمكانية التعرض لوسائل الإعلام ومن ضمنها البث الإذاعي المسجدي ولا يخفى أن المناقشة تأتي من كثرة التعرض، وبقدر ما يزيد التعرض يزيد احتمال زيادة المناقشة تبعاً لذلك.
- الميل إلى التفاعل الاتصالي الاجتماعي المتميز لدى الأنثى بدرجة أكبر من الذكر.
- كثافة الروابط الاجتماعية وتماسكها في المجتمع الميزابي عمومًا، ولدى المجتمع النسوي على وجه الخصوص.
- عدم ارتباط ربات البيوت بمهام وظيفية أو اجتماعية يفتح المجال لإعطاء وقت أكبر للمناقشة كلما واثت الفرصة وسمحت الظروف.

### : الأطراف التي يناقش معها مضامين البث الإذاعي

:

بعد التعرف على درجات مناقشة أفراد عينة الدراسة يمكن أن نتعرف فيما يلي على الجهات التي تحصل معها مناقشة مضامين البث الإذاعي المسجدي. وقد رأينا أن نعرض لأطراف المناقشة "غالبًا" و"أحيانًا".

### أولاً: أطراف المناقشة في الغالب:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأصدقاء	15	68.18	10	43.47	15	42.85	8	23.52	48	42.10
العائلة	7	31.81	13	56.52	13	37.14	25	73.52	58	50.87

0.87	1	2.94	1	0.00	0	0.00	0	0.00	0	الجيران
6.14	7	0.00	0	20.00	7	0.00	0	0.00	0	شركاء العمل
0.00	0.00	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	آخرين
100	114	100	34	100	35	100	23	100	22	المجموع

جدول رقم (45): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة وأطراف

مناقشة مضامين البحث الإذاعي المسجدي في الغالب:

يبين الجدول رقم (45) أطراف مناقشة عينة الدراسة في الغالب، وفيه يظهر أن:

- أكبر نسبة لمناقشة أفراد عينة الدراسة هي مع "العائلة" بنسبة 50.87% بمجموع 58 تكراراً، وقد أخذت ربات البيوت أكثر هذه التكرارات بمجموع 25 تكراراً، لتتبعها فتتا التلميذات والعمال بـ: 13 تكراراً لكل منهما، بينما كان مجموع تكرارات الطلبة 7 تكرارات.
  - ظهرت المناقشة غالباً مع "الأصدقاء" كثاني نسبة لدى عينة الدراسة بمجموع 48 تكراراً، أكثرها للطلبة والعمال بـ: 15 لكل فئة منهما، كان للتلميذات وربات البيوت 10 و 8 تكرارات على التوالي.
  - وذكر 6.14% من المبحوثين أنهم يناقشون غالباً مع "شركاء العمل" بمجموع 7 تكرارات كلّها لشريحة العمال.
  - وذكرت مفردة واحدة من ربات البيوت أنها تناقش غالباً مع "الجيران" وهي تمثل نسبة 0.87% من المبحوثين.
- ومن خلال القراءة الرقمية هاته يمكن أن نضع التفسيرات الآتية:
- تشير النسبة المعتبرة لمناقشة المبحوثين مع أفراد العائلة إلى نوع من الترابط الأسري الذي يميز المجتمع، ويمكن القول أنّ الخاصية المحلية للوسيلة أسهمت بدور كبير في إذكاء ذلك الاهتمام وتلك المناقشة.
  - إنّ مناقشة "ربات البيوت" مع أفراد العائلة معتبرة، ويعطي ذلك دلالة على الاهتمام بالدور التربوي الذي تتولاه هذه الشريحة حيث يناقشن مضامين البحث الإذاعي المسجدي مع أفراد العائلة، وقد ظهر جلياً أنّ تعرض الإناث الواسع للبحث المسجدي فتح المجال واسعاً لإثرائهن ومناقشتهن، ومن ثم تأكد لدينا أن احتمال زيادة المناقشة بزيادة التعرض.

: تأثير الاستماع للبحث الإذاعي

- مناقشة الذكور (الطلبة، العمال) مع الأصدقاء أكبر من مناقشة الإناث (التلميذات، ربات البيوت)، وهو ما يعبر عن اهتمام الإناث بالعلاقات العائلية أكثر من الاهتمام بعلاقات الصداقة.
- يحكم المناقشة عامل التعرض، فحيثما زاد التعرض زاد احتمال المناقشة، كما أن الوظيفة بدورها عامل من عوامل التعرض والمناقشة أيضاً.
- ظهرت المناقشة مع "الجيران" بمفرده واحدة لدى ربات البيوت، وعلى الرغم من الترابط المجتمعي إلا أن علاقات الجوار قد تأثرت في الكثير من المجتمعات بفعل المدنية ونتاجها التكنولوجي والإعلامي على وجه الخصوص.
- لا تظهر أطراف أخرى للمناقشة غالباً، وربما يعود ذلك إلى استيفاء الخيارات الموجودة.

ثانياً: أطراف المناقشة في بعض الأحيان:

الفئة	الطلبة		العمال		ربات البيوت		المجموع		أطراف المناقشة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
الأصدقاء	19	38.00	18	33.33	22	38.59	21	35.00	80	36.19
العائلة	20	40.00	23	42.52	21	36.84	17	28.33	81	36.65
الجيران	5	10.00	6	11.11	1	1.75	12	20.00	24	10.85
شركاء العمل	3	6.00	0	0.00	11	19.29	3	5.00	17	7.69
آخر	3	6.00	7	12.96	2	3.50	7	11.66	19	8.59
المجموع	50	100	54	100	57	100	60	100	221	100

(46): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة وأطراف

المناقشة في بعض الأحيان

- يظهر الجدول رقم (46) الأطراف التي يناقشها أفراد عينة الدراسة في بعض الأحيان، وقد ظهرت بياناته على النحو الآتي:
- يناقش 36.65٪ من المبحوثين مع "العائلة" في بعض الأحيان بمجموع 81 تكرارا كانت للتلميذات 23 تكرارا، للعمال 21 تكرارا، وللطلبة 20 تكرارا، وربات البيوت 17 تكرارا.
  - وبنسبة أقل قليلاً من الأولى يناقش 36.19٪ من أفراد عينة الدراسة "الأصدقاء" في بعض الأحيان بمجموع تكرارات يقدرُ بـ: 80 تكرارا، 22 تكراراً منها للعمال، و21 تكرارا لربات البيوت، و19 تكراراً للطلبة، و18 تكراراً للتلميذات.
  - وقد صرح 10.85 من المبحوثين بمناقشتهم مع "الجيران" بمجموع 24 تكرارا، نصفها (12 تكرارا) لربات البيوت. وربعها للتلميذات (6 تكرارات) للتلميذات، و5 تكرارات للطلبة، وتكرار واحد للعمال.
  - ذكر 8.59٪ من المستجوبين أنهم يتناقشون أحيانا مع أفراد "آخرين" بمجموع 19 تكرارا، تساوت بين التلميذات وربات البيوت بـ 7 تكرارات لكل منهما، وتقاربت لدى العمال والطلبة بـ 3 و2 تكرارا على الترتيب.
  - ذكر 7.69٪ من المبحوثين أنهم يتناقشون في بعض الأحيان مع شركاء العمل بمجموع 17 تكرارا أغلبها للعمال بـ11 تكرارا، ثم الطلبة وربات البيوت بـ 3 تكرارات لكل واحد منهما.
- ومن خلال هذه الأرقام يمكن أن نتوصل إلى النتائج الآتية:
- إن مناقشة أفراد عينة الدراسة "أحيانا" أكثر من مناقشتهم "غالبا" ويظهر ذلك مجموع التكرارات المقدر في "غالبا" بـ: 114 تكرارا، مقابل 221 تكرارا للمناقشة "أحيانا" وفي كلا النتيجتين بيانٌ لاهتمام الجمهور بمناقشة مضامين البث الإذاعي المسجدي مع أطراف اجتماعية متعددة.
  - تقارب المناقشة مع "العائلة" و"الأصدقاء" بين الشرائح الاجتماعية المدروسة حتى أن نسبتها تقاربتا بشكل كبير، وحتى في مجموع التكرارات.

- بروز "ربات البيوت" بتكرارات أكثر للمناقشة مع "الجيران" وهو ما يُفسَّر بالظروف  
اجتماعية لهذه الفئة، فكثيراً ما تزور ربة البيت جارتها للسمر ويكون الحديث عن مستجدات  
المسجد ومضامينه جزء من حديثهما ومناقشتهما.

الجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



### في المجتمع والاهتمام بشؤونه:

المجموع		ربات البيوت		العمال		التلميذات		الطلبة		الفئة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	المساعدة على الاندماج في المجتمع
89.94	170	87.75	43	88.87	38	90.00	45	93.61	44	نعم
6.34	12	6.12	3	11.62	5	2.00	1	6.38	3	لا
3.70	7	6.12	3	0.00	0	4.00	4	0.00	0	دون إجابة
100	189	100	49	100	43	100	50	100	47	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 3.23 تحت ثلاث درجات حرية.  
 ك<sup>2</sup> الجدولية = 7.81 عند مستوى دلالة 95%.  
 النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المدروسة حول الرأي في مساعدة البث الإذاعي المسجدي على الاندماج في المجتمع والاهتمام بشؤونه.

جدول رقم (47): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول

مساعدة البث المسجدي لهم على الاندماج في المجتمع

يبين الجدول رقم (47) رأي أفراد العينة حول مساعدة البث الإذاعي المسجدي على الاندماج

في المجتمع والاهتمام بشؤونه، ومن خلال الجدول نجد أن:

- نسبة 89.94% من أفراد العينة يذكرون أن البث الإذاعي المسجدي يساعدهم على الاندماج في المجتمع والاهتمام بشؤونه، حيث اجتمع على هذا الرأي 170 تكراراً، تتابعت بين التلميذات والطلبة وربات البيوت حيث كان الفارق بينهما تكرار واحد فقط ب: 45، 44، 43 تكراراً، وكان للعمال 38 تكراراً.

- نسبة 6.34% من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن البث الإذاعي "لا" يساعدهم على الاندماج في المجتمع والاهتمام بقضاياها، مجموع 12 تكراراً، 5 تكرارات منها للعمال، و3 تكرارات للطلبة ومثلها لربات البيوت، وكان للتلميذات تكراراً واحداً.

- نسبة 3.70% من المبحوثين لم يصرحوا بالإجابة بمجموع 7 تكرارات، للتلميذات منهن 4 تكرارات، ولربات البيوت 3 تكرارات.

ويظهر من خلال هذه القراءة الرقمية بأن الدور الذي يؤديه البث الإذاعي المسجدي في التعريف بالكثير من القضايا الاجتماعية ومعالجتها، وهو ما جعل حوالي 90% من المبحوثين يصرحون أن البث المسجدي ساعدهم على الاندماج في المجتمع والاهتمام بشؤونهم. ولا يخفى ما لهذا الدور من أهمية في عصر العولمة الإعلامية التي أسهمت في تغريب الفرد عن مجتمعه وقيمته، وبات لا يرى في مجتمعه إلا المعاني السلبية والقهر في مقابل رؤية ناصعة لما عداه<sup>(8)</sup>.

وقد دلت التجربة أن من الخطوات الأولى لصناعة الفعالية الاجتماعية لدى الفرد تعريفه باهتمامات مجتمعه وقضاياها وبيان الأدوار المنوطة به، وهو ما يدعو إلى جعل الخطاب الدعوي المسجدي أكثر قرباً من واقع المجتمع المحلي اهتماماً ومعالجةً ونقداً وتوجيهاً.

### : من مضامين

المجموع		ربات البيوت		العمال		التلميذات		الطلبة		الفئة / تقييم الإفادة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
0.52	1	0.00	0	0.00	0	2.00	1	0.00	0	غير مفيد
20.10	38	26.53	13	20.93	9	6.00	3	27.65	13	مفيد
75.13	142	73.46	37	74.41	32	80.00	40	72.34	34	مفيد جداً
4.23	8	0.00	0	4.65	2	12.00	6	0.00	0	دون إجابة
100	189	100	49	100	43	100	50	100	46	المجموع

جدول رقم (48): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول مدى الاستفادة من البث

#### الإذاعي المسجدي

يبين الجدول رقم (48) السابق رأي المبحوثين حول مدى إفادة البث الإذاعي المسجدي، وفيه

يظهر الآتي:

(8) - عبد الله بوجلال: إشكالية الوفرة الإعلامية والمعلوماتية في ظل العولمة، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، ع: 01، 2002،

- ترى نسبة 75.13٪ من أفراد عينة الدراسة أنّ البث الإذاعي المسجدي "مفيدٌ جداً" بمجموع 142 تكراراً، برزت لدى التلميذات وربات البيوت بـ: 40 و 37 تكراراً، وبدرجة أقل لدى الطلبة والعمال بـ: 34 و 32 تكراراً على التتابع.
- يرى 20.10٪ من أفراد العينة أنّه "مفيدٌ" بمجموع 38 تكراراً، تساوت بين الطلبة وربات البيوت بـ: 13 تكراراً لكلّ منهما، وكان للعمال 9 تكرارات، وللتلميذات 3 تكرارات فقط.
- لم يصرّح بالإجابة 4.23٪ من المبحوثين، بمجموع 8 تكرارات أغلبها من التلميذات بـ: 6 تكرارات، 2 وتكرارين للعمال.
- وترى نسبة 0.52٪ بأنّه "غيرٌ مفيدٌ" وهي مفردةٌ واحدةٌ من فئة التلميذات.
- ويظهر من هذا الجدول أنّ أكثر من ثلثي أفراد العينة يرون أنّ البث الإذاعي المسجدي "مفيدٌ جداً"، ويرى خمس أفرادها أنّه "مفيدٌ"، ومن ذلك ندرك أنّ أكثر من 90٪ من المبحوثين يرون فائدة البث الإذاعي المسجدي، ويمكن عزو هذا التأييد المعترف إلى مجموعة عوامل هي:
- تولي مجموعة معتبرة من المشايخ والأساتذة للخطاب المسجدي في مساجد ميزاب، وكثيراً ما يتميز أحد المشايخ في مجالٍ دعويٍّ معينٍ كالفقه والاجتماع والتربية والمعاملات، فتجده يُقدّم في ذلك أفضل المعلومات وأبسطها لمرتادي المساجد وكذا المستمعين عن طريق البث الإذاعي المسجدي خارج أسوار المسجد، ولعلّ القيام على الخطاب المسجدي بصفةٍ جماعيةٍ خاصةٍ تفتقد في أغلب مساجد الجزائر والعالم الإسلامي عموماً، حيث تجد إمام المسجد الوحيد يتولى تدريس مرتادي مسجده في كافة المجالات التي يدعو إليها واقعها، وكثيراً ما تحوّل ظروف ذاتية أو موضوعية دون قيامه بهذه المهمة أحسن قيام، فبعض المساجد تفتقر للدروس أصلاً طيلة أيام الأسبوع عدا درس يوم الجمعة، والواقع يبيّن مدى الحاجة إلى خطاب مسجديٍّ مسيرٍ لتطلّع جماهيره واهتماماته وواقعه<sup>(9)</sup>.

(9) - من التجارب الجزائرية الحديثة في هذا المجال أن تفرّج بعض مديريات الشؤون الدينية الأمانة والدعاة على مساجد من غير المساجد التي ينتمون إليها ينشطون في إطارها، وذلك حتى يتسنى لجمهور مرتادي المساجد - داخل المدينة الواحدة - التعرف والتلقي عن مختلف المشايخ والدعاة المحليين. ويمكن في هذا السياق أن نورد ذكره أحد الباحثين: "إنّ التعليم الوزاري المشتركة رقم: 47 المؤرخة في: 1999/12/14 تنصّ على تأسيس رخصة نظامية للكفاءات العلمية التي تريد تطويع لإلقاء الدروس والخطب المسجدية لملاّ الشغور الحاصل بها، إلّا أنّ هذه الرخصة نادراً ما يلجأ إليها في الواقع لاسيما في بعض ولايات الوطن" ينظر: كمال لعربي: الدور الاتصالي الإقناعي للإمام، ص: 294.

- تولي الخطاب المسجدي مشايخ وأساتذة صقلتهم التجربة الاجتماعية والدعوية، فطبيعة التعيين في هيئة العزابة الذي بمقتضاه يتسنى الجلوس إلى ميكرفون المسجد، لا تسمح بارتقاء قليلي الخبرة العلمية أو الاجتماعية، وطالما كان العمل تطوعياً، والاختيار في الحلقة يكون من قبل شيوخ البلدة القدامى، ندر أن يصل إلى تلك المرتبة أصحاب المصالح والغايات الذاتية، إلى درجة أنه يندر أن تجد في شاباً في سن مبكرة يعتلي منبراً من منابر مساجد ميزاب، وإن وُجدَ فلأنه ارتوى من العلم بنصيب، ومن التجربة الاجتماعية بنصيبين.
- قُرب الخطاب الدعوي المسجدي من الواقع، ويرجع ذلك إلى جلسات ومداولات هيئة العزابة لشؤون المجتمع بصفة دورية لا تنقطع مهما كانت الظروف، ومن بعدها تصدر القرارات في شأن التوعية الدينية، ويعين الأكفاء من المشايخ والأساتذة درس أو مجموعة دروس في المجال المحدد، وبذلك كان للتفكير الجماعي والتقوم الجماعي دوراً في زيادة الخطاب الدعوي المسجدي وقربه من واقع المجتمع.
- الارتباط والولاء الاجتماعي الغالب في المجتمع الميزابي للقيادة الروحية والاجتماعية المتمثلة في هيئة العزابة وما كان له من تقبلٍ وانقيادٍ في الأوساط الاجتماعية.

### تغيير في الواقع:

:

كثيراً ما تطرح الدراسات العلمية والأكاديمية مسألة "دور وسائل الاتصال في التغيير"، وفي هذا السياق سنحاول التعرف على رأي المبحوثين حول مدى قدرة البث الإذاعي المسجدي على التغيير في الواقع من جانبين هما: "السلوك والمعاملات" و"الأفكار".

أولاً: التغيير في السلوك والمعاملات:

الفئة درجة تغيير الواقع	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كثيرا	22	46.80	26	52.00	22	51.16	23	46.93	93	49.20
قليلا	23	48.93	19	38.00	19	44.18	25	51.02	86	45.50
أبدا	0	0.00	0	0.00	2	4.65	1	2.04	3	1.58
دون إجابة	2	4.25	5	10.00	0	0.00	0	0.00	7	3.70
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 5.13 تحت ست درجات حرية.  
ك<sup>2</sup> الجدولية = 12.59 عند مستوى دلالة 95٪.  
النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المدروسة حول الرأي في دور البث الإذاعي المسجدي في تغيير السلوك والمعاملات.

جدول رقم (49): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول

مدى تغيير البث الإذاعي المسجدي في السلوك والمعاملات

يظهر الجدول رقم (49) أعلاه رأي أفراد عينة الدراسة في مدى قدرة البث الإذاعي المسجدي

على التغيير في سلوك الجمهور ومعاملاته.

- ترى أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة مقدرةً بـ: 49.20٪ أن البث الإذاعي المسجدي غير

"كثيراً" في السلوك والمعاملات بمجموع 93 تكراراً، كان للتلميذات منها 26 تكراراً، ولربات البيوت 23

تكراراً، وقد تساوى الطلبة والعمال في 22 تكراراً.

- ويرى 45.50٪ من المبحوثين أن البث الإذاعي المسجدي غير "قليلاً" في السلوك والمعاملات

بمجموع 86 تكراراً، لربات البيوت منها 25 تكراراً، وللطلبة 23 تكراراً، وقد تساوى العمال والتلميذات

في القول بـ: 19 تكراراً لكل منهما.

- ولم يصرح بالإجابة 3.70٪ من أفراد عينة الدراسة بمجموع 7 تكرارات، أغلبها للتلميذات

بـ: 5 تكرارات، و2 تكرارين للطلبة.

- وذكر 1.58% من أفراد العينة أنّ البث الإذاعي المسجدي لم يغيّر "أبداً" في السلوك والمعاملات، ب 3 تكرارات، 2 تكراران لربات البيوت، 1 وتكراراً واحداً للعمال. ومن خلال هذه القراءة الرقمية يمكن أن نتوصل إلى أنّ أزيد من 94.70% من المستجوبين يرون أنّ البث الإذاعي المسجدي من تغيير السلوك والمعاملات في المجتمع بين التغيير "القليل" والتغيير "الكثير" وهو ما يشير إلى تأثير الخطاب المسجدي وفعاليتها في الأوساط الاجتماعية حسب وجهة نظر الباحثين.

### ثانيا: التغيير في الأفكار:

الفئة درجة تغيير الواقع	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كثيرا	29	61.70	13	26.00	22	51.16	20	40.81	84	44.44
قليلا	14	29.78	23	46.00	17	39.53	21	42.85	75	39.68
أبدا	0	0.00	1	2.00	1	2.32	0	0.00	2	1.05
دون إجابة	4	8.51	13	26.00	3	6.97	8	16.32	28	14.81
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 10.42 تحت ست درجات حرية.  
ك<sup>2</sup> الجدولية = 12.59 عند مستوى دلالة 95%.

النتيجة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات المدروسة حول الرأي في دور البث الإذاعي المسجدي في تغيير الأفكار.

جدول رقم (50): توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول

### مدى تغيير البث الإذاعي المسجدي في الأفكار

يبين الجدول أعلاه رأي أفراد عينة الدراسة حول مدى استطاعة البث الإذاعي المسجدي في تغيير الأفكار في مجتمع الدراسة حيث يظهر فيه الآتي:

- نسبة 44.44% من أفراد عينة الدراسة يرون أنّ البث الإذاعي المسجدي غير "كثيراً" في الأفكار والتصورات، وقد اجتمع فيها 84 تكراراً، تقاربت بين العمال وربات البيوت وتباينت لدى

الطلبة والتلميذات، وقد كان للعمال 22 تكرارا، ولربات البيوت 20 تكرارا، بينما ارتفع لدى الطلبة إلى 29 تكرارا، وانخفض لدى التلميذات إلى 13 تكرارا.

- يرى بنسبة أقل قليلا من الأولى 39.68% من المبحوثين أنّ البث المسجدي غير "قليلا" في الأفكار، بمجموع 75 تكرارا، أكثرها للتلميذات بـ: 23 تكرارا، و21 تكرارا لربات البيوت، و17 تكرارا للعمال، و14 تكرارا للطلبة.

- لم يصحّ بالإجابة 14.81% من المستجوبين، بمجموع 28 تكرارا، أكثرها من التلميذات وربات البيوت، بـ: 13 و8 تكرارات على التتابع، بينما كان للطلبة 4 تكرارات وللعمال 3 تكرارات أيضا.

- يرى 3 أفراد من المبحوثين بأنّ البث الإذاعي المسجدي لم يستطع التغيير "أبدا" في الأفكار. وعلى الرغم من صعوبة تقييم التغيير في مجال الأفكار الذي أظهره إحصاء 14.81% من أفراد العينة عن الإجابة إلا أنّ 84.12% يرونَ استطاعة البث الإذاعي المسجدي التغيير في مجال الأفكار بين التغيير "القليل" و"الكثير".

ومن خلال هذا الجدول والجدول السابق يظهر أنّ تغيير البث الإذاعي المسجدي في مجال "السلوك والمعاملات" كان أكثر من التغيير في "الأفكار"، ويمكن القول في هذا الصدد أنّ التقييم مهمة صعبة، وهو في المجالات غير المحسوسة أكثر صعوبة. كما أنّ التقييم من قبل الأشخاص لا يسلم بسلامته من التحيز أو الذاتية، ومن هنا تأتي ضرورة التكامل بين تقييم الجمهور العام وتقييم المختصين.

:

بعد إيراد نتائج تأثير البث الإذاعي المسجدي يمكن أن نلخص أهم الاستنتاجات فيما يلي:

- لبث الإذاعي المسجدي كاف لنشر الوعي الديني في أوساط المجتمع حسب وجهة نظر أزيد من نصف أفراد عينة الدراسة، وقد رأى الأفراد الباقون أنه غير كاف.
- أغلبية المبحوثين يستزيدون من البث الإذاعي المسجدي، وأكثر من نصفهم يستزيدون غالبا منه.
- تذكر مضامين البث الإذاعي المسجدي في الغالب قال به ثلث المبحوثين، بينما ذكر أزيد من النصف منهم أنهم يتذكرون ما يتلقونه في بعض الأحيان.
- أزيد من نصف المبحوثين يناقشون مضامين البث المسجدي مع بعض أفراد العائلة.
- البث المسجدي الإذاعي مساعدٌ على الاندماج في المجتمع والاهتمام بشؤونه لغالبية معتبرة من المبحوثين (حوالي تسعة أعشار المبحوثين).
- البث الإذاعي المسجدي مفيد جدا لأكثر من ثلثي المبحوثين، ومفيد لخمسهم. وقد رأى نصف المبحوثين أنه تمكن من تغيير السلوك والمعاملات كثيرا، وأقل من النصف قليلا يرون تغييره كثيرا في مجال الأفكار والتصورات.
- يفضل الجمهور الاستماع في البث الإذاعي المسجدي للمواضيع الاجتماعية ثم الأخلاقية ثم الفقه والمعاملات.



# الفصل السابع:

الآراء والمقترحات

حول البث الإذاعي المسجدي

جامعة الأمير  
العلم للإسلامية

**المبحث الأول:**  
إيجابيات البث الإذاعي المسجدي

**المبحث الثاني:**  
سلبات البث الإذاعي المسجدي

**المبحث الثالث:**  
مقترحات لتطوير البث الإذاعي المسجدي

كان من أبرز أهداف هذا البحث إعطاء صورة أكثر ما تكون قُرباً عن واقع تجربة البث الإذاعي المسجدي، وذلك من خلال المداخل العديدة التي تناولتها الفصول والمباحث السابقة، وفي هذا الفصل حاولنا استكشاف رأي الجمهور في مزايا هذه الوسيلة الاتصالية الدعوية، ثم رأيهم في نقائصها وسلبياتها، للوصول في الأخير إلى مقترحاتهم لتطويرها وتحسينها<sup>(1)</sup>.

### إيجابيات البث الإذاعي المسجدي:

سنعرض فيما يلي إلى بعض إيجابيات البث الإذاعي المسجدي، ونتعرف على مدى تأييد الجمهور لها.

1. التعريف بأمور دينية واجتماعية جديدة: ذكرت الاستمارة أنّ الإيجابية الأولى من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي "التعريف بأمور دينية واجتماعية جديدة" وكان رأي أفراد العينة على النحو الذي يبينه الجدول الآتي:

العمال	التلميذات	الطلبة	القبعة
ريات البيوت	الجموع		

(1) - حدّدت الدراسة "الإيجابيات" و"السلبيات" و"المقترحات" بناءً على نتائج الاختبار القبلي وكذا الملاحظة الميدانية للباحث، وكان دور الجمهور - من خلال الاستمارة - التأشير على مدى الموافقة والاعتراض على تلك العبارات المقترحة، كما فُتح المجال للمبحوثين لتقديم آراء أخرى لم توردتها الاستمارة في عباراتها سواءً في الإيجابيات أو السلبيات أو المقترحات. تنظر الاستمارة في الملحق رقم: 02.

درجة التأييد والمعارضة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق بشدة	24	51.06	28	56.00	27	62.79	29	59.18	108	57.14
أوافق	21	44.68	20	40.00	13	30.23	20	40.81	74	39.15
محايد	0	0.00	1	2.00	0	0.00	0	0.00	1	0.52
معارض	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00
معارض بشدة	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00
دون إجابة	2	4.25	1	2.00	3	6.97	0	0.00	6	3.17
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه <sup>(1)</sup>	4.34		4.46		4.34		4.59		4.43	

جدول رقم (51): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في

"التعريف بالأمور الدينية والاجتماعية الجديدة"

ومن خلال الجدول يظهر أنه:

- "يوافق بشدة" مع كون البث الإذاعي المسجدي معرفاً بأمور دينية واجتماعية جديدة أزيد من 57٪ من أفراد العينة بمجموع تكرارات قدره 108 تكراراً، تقاربت بين ربات البيوت والتلميذات والعمال ب: 29 و 28 و 27 تكراراً على التوالي، وكان للطلبة 24 تكراراً.

(1) - تمّ حساب شدة الاتجاه من خلال الخطوات الآتية:

- وضع قيمة لكلّ درجة من الدرجات الخمس المقترحة فمثلاً: أوافق بشدة: 5، أوافق: 4، محايد: 3، معارض: 2، معارض بشدة: 1.
- ضرب تكرار الدرجات في القيم التي تقابلها، فمثلاً في هذا الجدول ( شريحة الطلبة):  $5 \times 24$ ،  $4 \times 21$ ،  $3 \times 0$ ،  $2 \times 0$ ،  $1 \times 0$ .
- جمع حاصل الجمع، حيث يساوي في المثال السابق: 204.
- تقسيم حاصل الجمع: على مجموع الأفراد المحيين:  $204/45 = 4.34$ ، وطالما تجاوزت هذه النسبة درجة 3 فالإتجاه مؤيد، وإذا نقصت عن 3 فالإتجاه معارض، ويقدر ما يقرب إلى درجة 5 بقدر ما تظهر شدة تأييد الجمهور للعبارة المقترحة وهو ما كان في هذه العبارة مثلاً.

..... :

- وقد "وافق" على العبارة السابقة 39.15% من أفراد العينة بمجموع 74 تكراراً، تساوت بين التلميذات وربات البيوت في عدد التكرارات ب: 20 تكراراً، وزاد عند الطلبة بتكرار واحد حيث قدر ب: 21 تكراراً، بينما كان لدى العمال 13 تكراراً.

- ولم يصرح بالإجابة 3.17% من المبحوثين بمجموع 6 تكرارات.

- وقد "حايد" العبارة 0.52% من أفراد العينة بتكرار واحد.

- ولم "يعترض" على العبارة من قبل أي من المبحوثين.

وبقياس شدة الاتجاه نحو العبارة لدى عينة الدراسة نجد أنها تساوي 5/4.43 وهو ما يعبر عن تأييد معتبر لكون البث الإذاعي المسجدي يؤدي دوراً تعريفاً بالقضايا الدينية والاجتماعية. وقد ظهرت شدة التأييد للعبارة لدى الإناث أكثر من الذكور. حيث كان للتلميذات وربات البيوت شدة 4.46 و 4.56 بينما كان للطلبة والعمال شدة 4.34 لكل فئة منهما.

2. وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى النساء والمحافظة على مكوثهن في البيت:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
درجة التأييد والمعارضة										
أوافق بشدة	37	78.72	42	84.00	35	81.39	37	73.46	150	79.36
أوافق	10	21.27	6	12.00	6	13.95	11	22.44	33	17.46
محايد	0	0.00	0	0.00	0	0.00	1	2.04	1	0.52
معارض	0	0.00	0	0.00	0	0.00	1	2.04	1	0.52
معارض بشدة	0	0.00	1	2.00	0	0.00	0	0.00	1	0.52
دون إجابة	0	0.00	1	2.00	2	4.65	0	0.00	3	1.58
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه	4.78		4.70		4.62		4.77		4.69	

جدول رقم (52): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في "وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى النساء والمحافظة على مكوثهن في البيوت" وكونها إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي

يظهر من الجدول أنّ أكبر نسبة من المبحوثين قُدّرت بـ: 79.36٪ من أفراد العينة "توافق بشدة" على أنّ "وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى النساء والمحافظة على مكوثهن في البيوت" إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي، وقد كان للتلميذات أكثر التكرارات في هذا حيث كان لهنّ 42 تكراراً، وتساوى الطلبة وربات البيوت في 37 تكراراً. وقد كان للعمال 35 تكراراً.

- وقد "وافق" على هذه العبارة 17.46٪ من المبحوثين بمجموع 33 تكراراً، 11 تكراراً منها لربات البيوت، و 10 تكرارات للطلبة، وقد تساوى العمال والتلميذات في 6 تكرارات لكل واحد منهما.

- وقد تساوى "المحايدون" و"المعارضون" و"المعارضون بشدة" لهذه العبارة بنسبة 0.52٪، أي بتكرار واحد لكل واحد منهما.

- ولم يصرّح بالإجابة "دون إجابة" 1.58٪ من المبحوثين بمجموع 3 تكرارات.

وقد ظهرت نسبة التأييد لهذه العبارة بشدة معتبرة حيث قُدّرت بـ: 5/4.69، وهو ما يدلّ على أنّ القائمين على البث المسجدي توصّلوا إلى هدفهم من إقامة هذه التجربة، حيث كان من أهمّ أهدافهم المرجوة من تجربة الإرسال المسجدي إيصال مضامين الخطاب الدعوي المسجدي إلى المجتمع الذي تتجاوز نسبته نصف المجتمع المحلي، وكثيراً ما صرّح المشايخ والقائمون على تجربة البث الإذاعي متى قرى ميزاب على أنّ "إيصال الخطاب المسجدي إلى النساء في بيوتهن" (1). هدف من أبرز الأهداف المرجوة من جراء تعميم البث الإذاعي المسجدي في شتى مدن ميزاب.

كما أنّ الملاحظ أيضاً اتفاق أفراد عينة الدراسة ذكورا وإناثا حول هذه الإيجابية حيث لم تبرز فوارق واضحة بين الشرائح الأربعة المدروسة.

والملاحظ انحصار نسب "المحايدين" و"المعارضين" و"المعارضين بشدة" و"عديمي الإجابة" دون إجابة" في نسب ضئيلة تكاد تكون مهملة، وهو ما يدلّ على شدة التأييد لهذه الإيجابية.

(1) - ينظر:

- جماعة من مشايخ مدينة العطف: لقاء شخصي، منزل أحد المشايخ، العطف.
- ناصر الرموري (شيخ حلقة العزابة لمدينة القرارة): لقاء شخصي، القرارة.
- عيسى الشيخ بالحاج (عضو حلقة العزابة لمسجد القرارة): لقاء شخصي، مرجع سابق.

3. وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى العمال ومن لا يمكنه الذهاب إلى المسجد:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ريبات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق بشدة	20	42.55	19	38.00	24	55.81	29	59.18	92	48.67
أوافق	16	34.04	23	46.00	11	25.58	15	30.61	65	34.39
محايد	5	10.63	3	6.00	2	4.65	0	0.00	10	5.29
معارض	3	6.38	1	2.00	5	11.62	3	6.12	12	6.34
معارض بشدة	2	4.25	2	4.00	1	2.32	2	4.08	7	3.70
دون إجابة	1	2.12	2	4.00	0	0.00	0	0.00	3	1.58
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه	3.97		3.94		4.20		4.34		4.13	

جدول رقم (53): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في "وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى العمال ومن لا يمكنه الذهاب إلى المسجد" وكونه إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي

يظهر الجدول رقم (53) أعلاه النتائج الآتية:

- "يوافق بشدة" 48.67٪ من أفراد عينة الدراسة على هذه العبارة السابقة إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي، بمجموع 92 تكراراً، كان أكثرها لريبات البيوت ب: 29 تكراراً، ثم العمال ب: 24 تكراراً، وللطلبة 20 تكراراً، وبدرجة أقل للتلميذات ب: 19 تكراراً.

- بينما "يوافق" 34.39 من الباحثين على هذه العبارة على أنها إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي. بمجموع 65 تكراراً.

- وقد عارض 6.34٪ من الباحثين على كون هذه العبارة من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي، بمجموع 12 تكراراً.

- وبنسبة أقل عبر ب "الحياة" 5.29 من المستجوبين، ب: 10 تكرارات نصفها للطلبة.

- و"اعتراض بشدة" على هذه العبارة 3.70٪ من أفراد العينة، بمجموع 7 تكرارات.

..... :

إنّ الملاحظ على أنّ درجة التأييد في هذه العبارة كانت أقل من العبارتين السالفتين حيث ظهرت في الجدول ب: 5/4.13، والملاحظ بروز نسبة معتدّ بها "المحايدين" و"المعارضين" لهذه العبارة حيث قدرّوا ب: 15.33% من المبحوثين، ويفسر هذا نظرة الكثير من الناس إلى أنّ البث الإذاعي المسجدي أسهم في تقاعس الكثير عن البقاء في المسجد لسماع الموعدة سيما في الفترة ما بين المغرب والعشاء، والتي غالباً ما تكون فيها دروسٌ وعظية<sup>(1)</sup>.

4. معرفة قرارات مجلس العزابة وأعيان البلدة:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أوافق بشدة	21	44.68	16	32.00	23	53.48	12	24.48	72	38.09
أوافق	16	34.04	22	44.00	17	39.53	24	48.97	79	41.79
محايد	7	14.89	7	14.00	2	4.65	6	12.24	22	11.64
معارض	2	4.25	1	2.00	1	2.32	2	4.08	6	3.17
معارض بشدة	0	0.00	0	0.00	0	0.00	1	2.04	1	0.52
دون إجابة	1	2.12	4	8.00	0	0.00	4	8.16	9	4.76
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه	4.12		3.82		4.44		3.65		3.96	

جدول رقم (54): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في

"معرفة قرارات مجلس العزابة وأعيان البلدة" وكونها إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي

المسجدي

يبين الجدول رقم (54) أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة والرأي حول كون "معرفة قرارات

مجلس العزابة وأعيان البلدة" إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي، ويظهر من خلاله أنّ:

(1) - ناصر المرموري، لقاء شخصي، مرجع سابق.



- نسبة 41.79% من أفراد عينة الدراسة ممن "يوافق" على هذه العبارة بمجموع 79 تكراراً، أكثرها لربات البيوت والتلميذات ب: 24 و 22 تكراراً، بينما كان للعمال والطلبة 17 و 16 تكراراً على التتابع.
- و"يوافق بشدة" على هذه العبارة 38.09% بمجموع 72 تكراراً أكثرها للعمال والطلبة ب: 23 و 21 تكراراً، وكان للتلميذات وربات البيوت 16 و 12 تكراراً على التوالي.
- وقد أخذ "الحياد" 11.64% من المبحوثين بمجموع 22 تكراراً.
- وبلغت نسبة "المعارضين" لهذه العبارة 3.17% بإجمالي 6 تكرارات، بينما بلغت نسبة "المعارضين بشدة" 0.52% بتكرار واحد.

وقد كانت نسبة التأييد لهذه العبارة مقدرةً ب: 5/3.96 وهي نسبة قليلة مقارنةً بنسب التأييد للإيجابيات السابقة، ومردُّ ذلك إلى أن مجلس العزابة نادراً ما يُصدر قراراتٍ جديدةً، حيث إنَّ أغلب قراراته تستمرُّ لمدةٍ طويلةٍ ولا تُغيَّر إلا في بعض البنود الجزئية، وكثيراً ما تندرج المستجدات والقرارات ضمن الدروس الوعظية والتوعوية، ومن ثمَّ فالمتلقي لا يرى هذه العبارة إيجابيةً بارزةً من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي. إذ يُندر أن يظهر دورها<sup>(1)</sup>.

(1) - تجدر الإشارة في هذا إلى أن بعض القرارات والمستجدات قد تصدر على شكل مطبوعات، ينظر مثلاً: إصلاحات مجلس العزابة بشأن الأعراس والمجتمع، الصادرة بغرداية، عيد الأضحى، 1420هـ/ 1999م. ولعلَّ مقدمتها تعطي أكثر من دلالة على هذه النقطة "أيها الجمهور الكريم، انصياعاً لقول الله في محكم تنزيله العظيم، النازل على رسوله الصادق الأمين ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ . (سورة آل عمران: 104) إليك فيما يلي عدة قرارات اقتضت نكمة إعلائها لتغيّر الظروف في أحوال المعيشة تعريفاً للمجمل الحاضر وتوعية له بها، وتذكيراً للغافل الناسي من الجيل السابق ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الذاريات: 55) وهي قرارات بناء جريئة بكل رعاية وعناية، ألهمها الله مجلس العزابة الموقر، وعقد العزم على إذاعتها بعد استشارة أولى الخبرة والدربة من الرجال والنساء وأجمعوا عليها.. "مجلس العزابة: إصلاحات مجلس العزابة بشأن الأعراس والمجتمع، غرداية، د ط، ص: 01.

5. تقديم مواضيع واقعية تعالج مشاكل المجتمع:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ريبات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أوافق بشدة	29	61.70	37	74.00	29	67.44	33	67.34	128	67.72
أوافق	14	29.78	13	26.00	12	27.90	16	32.65	55	29.10
محايد	2	4.25	0	0.00	0	0.00	0	0.00	2	1.05
معارض	1	2.12	0	0.00	2	4.65	0	0.00	3	1.58
معارض بشدة	1	2.12	0	0.00	0	0.00	0	0.00	1	0.58
دون إجابة	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه	4.46		4.74		4.58		4.67		4.61	

جدول رقم (55): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في

"تقديم مواضيع واقعية تعالج مشاكل المجتمع" وكونها إيجابية من إجابيات البث الإذاعي

المسجدي

يبين الجدول رقم (55) أعلاه رأي عينة الدراسة دور البث الإذاعي المسجدي في تقديم مواضيع

واقعية تعالج مشاكل المجتمع، وفيه يظهر أن:

- إن نسبة 67.72٪ من المبحوثين "يوافقون بشدة" بإجمالي تكرارات قدره 128 تكراراً، أكثرها

للتلميذات ب: 37 تكراراً، ثم ربات البيوت ب: 33 تكراراً، و 29 تكراراً لكل من الطلبة والعمال.

- وقد "وافق" 29.10٪ من أفراد عينة الدراسة على إيجابية هذه العبارة، بمجموع 55 تكراراً،

تتابعت بين ربات البيوت والطلبة والتلميذات والعمال ب: 16 و 14 و 13 و 12 تكراراً.

- وقد "عارض" اعتبار هذه العبارة من الإجابيات نسبة 1.58٪ من المبحوثين ب: 3 تكرارات،

وعبر عن "الحيداد" مفردتان بنسبة 1.05٪، و"عارض بشدة" طالب واحد بنسبة 0.52٪.

وقد كانت نسبة التأييد لإيجابية هذه العبارة مقدرة ب: 5/4.61، وهو ما يشير إلى تأييد بالغ من

المبحوثين لكون البث الإذاعي المسجدي يُقدّم مواضيع واقعية تعالج مشاكل المجتمع، ولعلّ

شرات والخصائص التي ذكرناها سابقا. تبين سبب قرب الخطاب المسجدي في المجتمع الميزابي من الواقع، وسبب التأييد الجماهيري له.

6. عدم وجود إيجابيات أصلا في البث الإذاعي المسجدي:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق بشدة	1	2.12	1	2.00	1	2.32	0	0.00	3	1.58
أوافق	2	4.25	0	0.00	1	2.32	0	0.00	3	1.58
محايد	7	14.89	0	0.00	3	6.97	1	2.04	11	5.82
معارض	12	25.53	8	16.00	6	13.95	16	32.65	42	22.22
معارض بشدة	25	53.19	40	80.00	30	69.76	31	63.26	26	66.66
دون إجابة	0	0.00	1	2.00	2		1	2.04	4	2.11
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه	4.23		4.50		4.32		4.53		4.44	

جدول رقم (56): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "لا يوجد للبث

الإذاعي المسجدي إيجابيات أصلا"

يبين الجدول أعلاه درجات تأييد واعتراض المبحوثين على عبارة "لا توجد للبث الإذاعي

المسجدي إيجابيات أصلا" وفيه ظهر:

- أن أكبر نسبة كانت من الذين "يعترضون بشدة" على عدم وجود إيجابيات أصلا للبث

الإذاعي المسجدي بمجموع 126 تكرارا، ظهرت عند التلميذات بأكبر قدر ب: 40 تكرارا، وكان لربات

البيوت 31 تكرارا، وللعمال 30 تكرارا، وللطلبة 25 تكرارا.

- وكانت نسبة المعارضين على العبارة مقدرة ب: 22.22٪، بمجموع 42 تكرارا، أكثرها لربات

البيوت ب: 16 تكرارا، و8 تكرارات للتلميذات، و6 تكرارات للعمال.

- وقد أخذ "الحياد" في هذه العبارة 5.82٪ من أفراد العينة بمجموع 11 تكرارا.

- و"وافق" و"وافق بشدة" على عدم وجود إيجابيات أصلا للبث الإذاعي المسجدي ب 3 مفردات في كل درجة بنسبة 1.58٪.

وقد كانت نسبة المعارضة لهذه العبارة مقدرة ب: 5/4.44، ومنه ندرك بأن الجمهور يعارض بشدة على أن لا يكون للبث الإذاعي المسجدي إيجابيات أصلا، وهو ما يعبر عن أهمية هذه الوسيلة واهتمام الجمهور بها.

7. إيجابيات أخرى: لقد عبر المبحوثون من خلال استمارة الاستبيان عن الكثير من الإيجابيات التي يرونها، ويمكن أن نجمل هذه الإيجابيات كما عبر عنها المبحوثون فيما يلي<sup>(1)</sup>:

- تثقيف الجنس الأنثوي وتوعية المرأة.
- تمكين العجزة والمرضى من متابعة ما يجري في المسجد.
- وصول البث الإذاعي المسجدي إلى المرضى في المستشفيات والعجزة في البيوت.
- قتل وقت الفراغ وشغل المرأة الماكثة في البيت عن متابعة التلفاز.
- سماع المرأة في بيتها كافة أخبار البلدة واهتماماتها وقضاياها.
- رفع المستوى الثقافي والديني للعامة.
- التجوال في المساجد في ظرف واحد.
- معرفة الإعلانات والتنبيهات وما يدور في المجتمع.
- توحيد التوجيه الديني، ومحاولة القضاء على التطرف الديني والفكري.
- وجود البث الإذاعي عبر الانترنت مما يخول للمغتربين السماع إلى البث الإذاعي المسجدي، توفير البديل لشغل الوقت بالمفيد وإقضاء الضار.
- إمكانية السماع للبث في السيارة ووسائل النقل.
- إيصال رسالة المسجد الدعوية والخيرية إلى كل البيوت في آن واحد.
- عمل البث الإذاعي المسجدي على إيصال رسالة المسجد إلى من هو بعيد عنه.
- عمل البث الإذاعي المسجدي على جلب المنحرفين إلى عمارة المسجد.
- وصول الوعظ والإرشاد إلى بعض المساجد النائبة، التي تفتقر إلى المرشدين، فكان البث المسجدي البديل عن الواعظ.

(1) - ارتأى الباحث أن يُورد عبارات المبحوثين كما هي في الاستمارات لأنّ في ذلك الكثير من الدلالات التي يمكن أن تفيد الموضوع.

## : سلبيات البث الإذاعي المسجدي:

لقد حاول البحث من خلال استمارة الاستبيان الوقوف على السلبيات التي تتضمنها تجربة البث الإذاعي المسجدي، فاقترح على جمهور الدراسة مجموعة سلبيات استخرجها من الاختبار القبلي للاستمارة ليرى مدى توافق الجمهور معها واعتراضه عليها، كما حاول استخراج السلبيات الأخرى التي يراها الجمهور في هذه الوسيلة الاتصالية والدعوية الحديثة من خلال فتح السؤال للمستجوب لإضافة أمور أخرى.

1. عدم وجود سلبيات ومساوئ للبث الإذاعي المسجدي:

الفئة		الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
درجة	التأييد	المعارضة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
أوافق بشدة	4	8.51	11	22.00	6	13.95	0	0.00	21	11.11	
أوافق	13	27.65	14	28.00	9	20.93	0	0.00	36	19.04	
محايد	8	17.02	13	26.00	9	20.93	1	2.04	31	16.40	
معارض	18	38.29	5	10.00	9	20.93	16	32.65	48	25.39	
معارض بشدة	3	6.38	0	0.00	3	6.97	31	63.26	37	19.57	
دون إجابة	1	2.12	7	14.00	7	16.27	1	2.04	16	8.46	
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100	
شدة الاتجاه	2.87	3.00	2.65	1.18	2.51						

جدول رقم (57): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "لا توجد مساوئ

وسلبيات للبث الإذاعي المسجدي"

يبين الجدول أعلاه درجات تأييد واعتراض الباحثين لعبارة "لا توجد مساوئ وسلبيات للبث

الإذاعي المسجدي" وفيه يظهر الآتي:

- أكبر نسبة مقدرة ب: 25.39٪ "عارضت" العبارة بمجموع 48 تكرارا، تقاربت بين الطلبة وريات البيوت ب: 18 و16 تكرارا، كما تقاربت بين العمال والتلميذات ب: 9 و5 تكرارات.
- و"عارضت بشدة" نسبة 19.04٪ من أفراد العينة بمجموع 37 تكرارا، أغلبها لريات البيوت ب: 31 تكرارا.
- وقد "وافق" على العبارة 16.04٪ من أفراد العينة بمجموع 36 تكرارا، أغلبها للطلبة والتلميذات، بمجموع 14 و13 تكرارا، وكان للعمال 9 تكرارات.
- وقد أخذ موقف "الحياد" 16.04٪ من المبحوثين، بمجموع 31 تكرارا.
- وقد كان "الموافقون بشدة" لعدم وجود س لبيات للبت المسجدي بنسبة 11.11٪ بمجموع 21 تكرارا.
- ولم يقدم أية إجابة "دون إجابة" 8.46٪ من أفراد العينة ب: 16 تكرارا.
- وقد ظهر أن المبحوثين يعارضون هذه العبارة بشدة مقدرة ب: 5/2.51، وهو ما يشير إلى اعتراف المبحوثين بوجود سلبيات في البث الإذاعي المسجدي، وقد ظهر أن ريات البيوت أكثر اعتراضاً على وجود سلبيات للبت الإذاعي المسجدي، حيث ظهرن بشدة اتجاه مقدرة ب: 5/1.18، ولعل سبب ذلك يعود إلى كثرة تعرضهن للبت الإذاعي المسجدي، فبالتالي يكون وقوفهن على السلبيات بدرجة أكبر.

## 2. نقص في تنويع الدعاة والمشايخ:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ريات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق بشدة	5	10.63	9	18.00	2	4.65	5	10.20	21	11.11
أوافق	20	42.55	15	30.00	12	27.90	10	20.40	57	30.15
محايد	2	4.25	6	12.00	4	9.30	8	16.32	20	10.58
معارض	15	31.91	13	26.00	16	37.20	21	40.81	64	33.86
معارض بشدة	3	6.38	7	14.00	2	4.65	6	12.24	18	9.52
دون إجابة	2	4.25	0	0.00	7	16.27	0	0.00	9	4.76

المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
---------	----	-----	----	-----	----	-----	----	-----	-----	-----

جدول رقم (58): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "نقص تنوع

المشايخ والدعاة على أنها سلبية من سليات البث الإذاعي المسجدي"

يبين الجدول أعلاه درجات توافق أفراد عينة الدراسة مع سلبية "نقص تنوع المشايخ والدعاة" في

البث الإذاعي، ومن خلاله نلاحظ الآتي:

- أكبر عدد من المبحوثين "يعارضون" هذه العبارة بنسبة تقدر بـ: 33.86% بإجمالي 64 تكراراً،

أكثرها لربات البيوت بـ: 21 تكراراً، ثمّ العمال بـ: 16 تكراراً، فالطلبة والتلميذات بـ: 15 و13 تكراراً.

- كثاني نسبة جاءت فئة القائلين بـ "أوافق" بنسبة قريبة من الأولى، حيث قدرت بـ: 30.15%،

وبمجموع 57 تكراراً، كان فيه الطلبة والتلميذات أكثر منة العمال وربات البيوت.

- وقد "وافق بشدة" على نقص الدعاة والمشايخ 11.11% من المبحوثين بـ: 21 تكراراً.

- وأخذ موقف "الحياد" من هذه العبارة 10.58% من المبحوثين، بمجموع 20 تكراراً.

- "وعارض بشدة" على نقص المشايخ والدعاة في البث الإذاعي المسجدي 18 مفردة بنسبة

9.52% من أفراد عينة الدراسة.

- ولم يصرح بالإجابة أصلاً "دون إجابة" 4.76% من المبحوثين بمجموع 9 تكرارات.

وبوجه عام يظهر الاتجاه معارضا لهذه العبارة بنسبة 5/2.86، وهي معارضة ليست بالشديدة

حيث اقتربت إلى درجة 3 التي تعادل موقف الحياد.

والملاحظ أنّ التأييد والاعتراض على هذه العبارة يكاد يتساوى في النسبة، فإذا استثنينا موقف

الحياد وعدم الإجابة، سنصل إلى تقاربٍ متميّزٍ بين المؤيدين والمعارضين، ومردُّ ذلك إلى: تكون عينة

الدراسة من مختلف قصور ميزاب، حيث إنّ بعض القصور يظهر فيها تنوعٌ وثراءٌ في المشايخ، وبعضها

الأخر تتسم بنوع من النقص، هذا مع أنّ النظام المعروف لدى أغلب مساجد ميزاب أن لا يتولى

الخطاب المسجدي إلا عضوٌ من أعضاء حلقة العزابة، وهو نظامٌ معدّلٌ مقارنةً بالنظام السابق الذي

ينص على أن لا يتولى إلا شيخ حلقة العزابة دون غيره<sup>(1)</sup>. ويمكن اعتبار هذا النظام حكيمًا حينما

نرى إلى واقع المساجد في العالم الإسلامي اليوم، إذ يعتلي منابر المساجد ويجلس خلف ميكروفونه أئمةٌ

يُسلمُ بأنّ عددًا معتبراً منهم لا يصلح لتلك المواقف لوجود عناصر خللٍ ذاتيةٍ أو موضوعيةٍ<sup>(2)</sup>.

(1) - إبراهيم أبو اليقظان: الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب، مخ، مرجع سابق، ص: 09.

(2) - ذهب عمر سليمان الأشقر إلى تحديد الأئمة والوعاظ في كل بلد إلى رأي قريب لما عليه النظام في مساجد وادي ميزاب

منذ القدم، ينظر كتابه: بحوث دعوية وعلمية، ط 1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2007/1427، ص:

هذا مع وجود استثناءات لبعض مساجد ميزاب في مسألة الوعظ، فمثلا في مسجد القرارة جرت العادة أن يفسح المجال للرموز الدعوية والعلمية الوطنية أو العالمية أثناء زيارتهم للمنطقة لتقدم دروس وعظية من منبر المسجد الكبير، حيث كان في إجازة ربيع 2010 أن زار كلٌّ من أحمد بن حمد الخليلي - مفتي سلطنة عمان - <sup>(1)</sup> . ومحمد الهادي الحسني <sup>(2)</sup> . وكان لهما أن قدما في المسجد الكبير درسين بالمناسبة.

كما أن مسجد الغفران <sup>(3)</sup> له نظامٌ وتجربةٌ أخرى في التدريس والوعظ في منبره، حيث إنه يفسح مجال لكافة المشايخ المحليين والوطنيين، وكذا الأساتذة والباحثين في شتى المجالات والتخصصات العلمية، وقد دعا بعض المثقفين في شتى قصور ميزاب إلى حدّو تجربة مسجد الغفران في إتاحة ميكروفون المسجد لكلِّ باحثٍ أو داعيةٍ سواءً كان عضواً من أعضاء حلقة العزابة أم لا.

### 3. بُعد المواضيع والدروس عن واقع المجتمع:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ريبات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
درجة التأييد والمعارضة										
أوافق بشدة	0	0.00	4	8.00	1	2.32	2	4.80	7	3.70
أوافق	7	14.89	12	24.00	7	16.27	8	16.32	34	17.98
محايد	10	21.27	3	6.00	4	9.30	4	8.16	21	11.11
معارض	20	42.55	14	28.00	22	51.16	23	46.39	79	41.79
معارض بشدة	10	21.27	16	32.00	6	13.95	12	24.48	44	23.28
دون إجابة	0	0.00	1	2.00	3	6.97	0	0.00	4	1.12

255 وما بعدها.

(1) - كانت زيارته بتاريخ 11 ربيع الثاني 1431هـ / 27 مارس 2010م.

(2) - كانت زيارته بتاريخ 04 ربيع الثاني 1431هـ / 20 مارس 2010م.

(3) - "مسجد الغفران" من المساجد الحديثة النشأة في بلدة غرداية، له نظام تسيير خاص، ويهتم كثيرا بالدور الإعلامي، وله تجارب ومشاريع متميزة في العمل الدعوي والخيري، للاستزادة ينظر موقعه الالكتروني: [www.elghofrane.org](http://www.elghofrane.org) ، وكذا مقال: مسجد الغفران مركز دعوي وإشعاع علمي، موقع مزاب ميديا: [www.mzabmedia.com](http://www.mzabmedia.com).



100	189	100	49	100	43	100	50	100	47	المجموع
3.56		3.71		3.37		3.46		3.70		شدة الاتجاه

جدول رقم (59): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "بعد المواضيع

والدروس عن واقع المجتمع"

يبين الجدول رقم (59) أعلاه رأي المبحوثين في عبارة "بعد المواضيع والدروس عن واقع المجتمع"

ومن خلاله يظهر:

- "تعارض" نسبة 41.79% من المبحوثين بعد مواضيع البث الإذاعي عن واقع المجتمع، وقد ظهرت هذه النسبة بمجموع 79 تكرارا تقاربت بين ربات البيوت والعمال والطلبة بأزيد من 20 تكرارا.  
- وبدرجة ثانية "يعارض بشدة" 23.28% من المبحوثين على هذه العبارة، بمجموع 44 تكرارا، أكثرها للتلميذات ب: 16 تكرارا ثم ربات البيوت ب 12 تكرار، ثم الطلبة والعمال ب: 10 و 6 تكرارات على التتابع.

- وفي الرتبة الثالثة "وافق" 17.98% من المستجوبين على كون مضامين البث الإذاعي بعيدة عن واقع المجتمع بمجموع 34 تكرارا، 12 تكرارا منها للتلميذات، و 8 تكرارات لربات البيوت، و 7 تكرارات لكل من الطلبة والعمال.

- وقد أخذ موقف الحياد من العبارة 21 مفردة بنسبة 11.11% أغلبهم من الطلبة ب: 10 تكرارات.

- وقد "وافق بشدة" 3.70% من المبحوثين، بمجموع 7 تكرارات.

نلاحظ أنّ نسبة المعارضين لفكرة بعد الخطاب المسجدي عن واقع المجتمع يشكلون أكبر نسبة متمثلة في 65.07% بينما الموافقون لها يمثلون نسبة 21.68%، ومن خلال ما سبق من ذكر خصائص الخطاب المسجدي وذكر كفاءات اقتراحه وإعداده وتقومه ندرك مدى قرب هذا الخطاب من اهتمامات محيطه المحلي.

#### 4. ضعف مستوى المواضيع المقدمة:

المجموع	ربات البيوت	العمال	التلميذات	الطلبة	الفئة
---------	-------------	--------	-----------	--------	-------

درجة التأييد والمعارضة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أوافق بشدة	0	0.00	2	4.00	0	0.00	3	6.12	5	2.64
أوافق	7	14.89	11	22.00	6	13.95	6	12.24	30	15.87
محايد	14	29.78	8	16.00	6	13.95	6	12.24	34	17.98
معارض	18	36.17	15	30.00	20	46.51	20	40.81	72	38.09
معارض بشدة	9	19.14	10	20.00	7	16.27	14	28.57	40	21.16
دون إجابة	0	0.00	4	8.00	4	9.30	0	0.00	8	4.23
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100

جدول رقم (60): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "ضعف مستوى

#### المواضيع المقدمة"

يبين الجدول درجة تأييد أفراد عينة الدراسة لـ "ضعف مستوى المواضيع المقدمة" في البث الإذاعي المسجدي، وفيه يظهر الآتي:

- نسبة 38.09% من أفراد عينة الدراسة "يعارضون" القول بضعف مستوى المواضيع المقدمة، بمجموع 72 تكراراً، تساوت عدد التكرارات فيه بين العمال وربات البيوت بـ: 20 تكراراً، وكان للطلبة 18 تكراراً، وللتلميذات 15 تكراراً.

- نسبة 21.16% من المبحوثين "عارضوا بشدة" هذه العبارة بإجمالي 40 تكراراً أكثرها لربات البيوت بـ: 14 تكراراً، ثم التلميذات بـ: 8 تكرارات، ثم العمال وربات البيوت بـ: 6 تكرارات لكل فئة منهما.

- نسبة "الموافقين" على ضعف مستوى المواضيع المقدمة ممثلة في 15.87% بمجموع 30 تكراراً، أزيد من ثلثها للتلميذات بـ: 11 تكراراً، تلاها الطلبة بـ: 7 تكرارات، ثم العمال وربات البيوت بـ: 6 تكرارات لكل منهما.

- نسبة 4.23% لم يصرحوا بالإجابة "دون إجابة" أي ما يعادل 8 مفردات من أفراد عينة الدراسة، في حين "وافق بشدة" 5 أفراد من المبحوثين بنسبة 2.64%.

وقد بلغت درجة معارضة هذه العبارة 5/3.46 برزت بقوة لدى ربات البيوت والطلبة، وبدرجة أقل لدى العمال والتلميذات، ويظهر أن المعارضين لعبارة "ضعف مستوى المواضيع المقدمة" يقدرّون بـ: 59.25% وهي نسبة معتبرة مقارنة بنسبة المؤيدين الذين تقدّر نسبتهم بـ: 18.31% من المبحوثين.

5. سلبيات أخرى: لقد تركز رأي مجتمع الدراسة في سلبيات البث الإذاعي المسجدي على بعض النقاط الأساسية، وقد ذُكرت في استمارات الاستبيان، وبالإمكان إجمال هذه السلبيات في النقاط الآتية:

- نقص استماع الرجال للدروس والمواعظ في المسجد حيث يفضل عددٌ معتبرٌ منهم الانصراف إلى شؤونه أو بيته ليستمع إلى درس الوعظ من خلال البث الإذاعي المسجدي عبر جهاز الراديو، وقد جاءت تعبيرات المبحوثين عن هذه السلبيه بصيغ متعدّدة فمنهم من صاغها بقوله: "السلبيه الأكبر تتمثل في تراخي وتكاسل الرجال عن سماع الوعظ في مكانه الأصلي وهو المسجد"<sup>(1)</sup>. وكثيراً ما يصرّح المشايخ بأنّ البث الإذاعي المسجدي وُضع لسماع النساء في البيوت، ولم يوضع لتكاسل الرجال عن حضور الدروس في المسجد خاصة بين المغرب والعشاء<sup>(2)</sup>.
- نقصٌ في جودة الصوت وانقطاع البث أحياناً.
- بعض الخطب والدروس ذات مستوى عالٍ جداً وليست في متناول الجميع.
- اختلاف الطروحات ومناهج إلقاء الدروس قد يسبّب الارتباك لدى العامة.

(1) - لقد أتت هذه الحقيقة الكثير من المشايخ والأساتذة من خلال اللقاء الشخصي بهم منهم: ناصر المرموري، إبراهيم بخاز،

إبراهيم بوروو، بشير بازين...إلخ.

(2) - ناصر المرموري: لقاء شخصي، مرجع سابق، يوم الأربعاء 01 أفريل 2009م.

## مقترحات لتطوير البث الإذاعي المسجدي :

وضعت الاستمارة أربع مقترحات لتطوير البث الإذاعي المسجدي وتحسينه وفتحت للمستجوبين إضافة اقتراحات أخرى من غير ما ذكر، فكان من المقترحات: تخصيص برامج للفتوى، تعميم البث الإذاعي مجدي في غير المجتمع الميزابي، تطوير البث ليكون بالصوت والصورة، إضافة مواعظ ودروس خاصة بالأطفال. وحاولت أن تعرف مدى تأييد الجمهور لهذه العبارات ومعارضته لها. ومن خلال الجداول القادمة سنتعرف بلغة الأرقام على ذلك:

### 1. تخصيص برامج للفتوى:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أوافق بشدة	21	44.68	23	46.00	21	48.00	18	36.73	83	43.91
أوافق	16	34.04	24	48.00	10	23.25	23	46.93	73	38.62
محايد	4	8.51	1	2.00	2	4.65	6	12.24	13	8.76
معارض	4	8.51	2	4.00	3	6.97	0	0.00	9	7.64
معارض بشدة	1	2.12	0	0.00	3	6.97	2	4.08	6	1.73
دون إجابة	1	2.12	0	0.00	4	9.30	0	0.00	5	6.42
<b>المجموع</b>	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه	3.87		4.36		3.72		4.12		4.07	

جدول رقم (61): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح

### "تخصيص برامج للفتوى"

يبين الجدول أعلاه رأي الباحثين في مقترح "تخصيص برامج للفتوى" في البث الإذاعي المسجدي، وقد اتضح من خلال الجدول النتائج الآتية:

- أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة مقدره ب: 43.91% "توافق بشدة" على تخصيص برامج للفتوى بمجموع 83 تكرارا، أكثرها للتلميذات ب: 23 تكرارا، وقد تساوى الطلبة والعمال في القول ب: 21 تكرارا، بينما كان لربات البيوت 18 تكرارا.

- ورتبة ثانية صنّف القائلون بـ: "أوافق" بنسبة 38.62% وبمجموع 73 تكرارا، تقاربت بين التلميذات وريات البيوت بـ: 24 و 23 تكرارا على التوالي، في حين كان للطلبة 16 تكرارا، وللعمال 10 تكرارات.
  - و"حايد" المقترح 13 مفردة بنسبة 6.87% أكثر تكراراتها من ربات البيوت والطلبة بـ: 6 تكرارات بينما كان للعمال تكراران، وللتلميذات تكراراً واحداً.
  - وقد "عارض" المقترح 4.76% من المبحوثين بمجموع 9 تكرارات، 4 تكرارات منها للطلبة، و 3 تكرارات للعمال، وتكراران للتلميذات.
  - و"اعترض بشدة" 3.17% من أفراد عينة الدراسة بمجموع 6 تكرارات.
  - ولم يصرّح بالإجابة 2.64% من المستجوبين بمجموع 5 تكرارات.
- والملاحظ أنّ نسبة تأييد المقترح كانت معتبرة حيث قدّرت بـ: 5/4.07، وقد ظهرت بنسبة أعلى للتلميذات وريات البيوت، وبإجراء جمع لنسبتي الموافقة على المقترح نحصل على نسبة 81.53% وهي نسبة مرتفعة جداً، مقابل اعتراض يقدر بـ: 7.93%، ولقد أثبتت الدراسات المتعددة حول البرامج الدينية مكانة برامج الفتاوى في اهتمام الجمهور<sup>(1)</sup>.

ولعلّ المبررات الداعية إلى قوة تأييد الجمهور لتخصيص برامج للفتوى ترجع إلى مجموعة اعتبارات:

2. عدم وجود برامج الفتوى والسؤال والجواب في أغلب مساجد وادي ميزاب<sup>(2)</sup>.
  3. فضائيات التي تهتمّ ببرامج "الفتاوى" وهي بذلك تثير مواضيع ذات خلافات اجتماعية ودينية، والفرد يتطلع إلى معرفة رأي علمائه المرجعيين سيما فيما يستجد من القضايا الراهنة والمعاصرة.
  4. منحى الالتزام والتدين الذي يتسم به أغلب أفراد المجتمع وطبقاته، يجعل مسألة الاستفسار عن رأي الشرع في الكثير من مستجدات الحياة أمراً طبيعياً، ولعلّ الدافع إلى ذلك هو التوجيه الرباني في قوله تعالى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(3)</sup>.
- هذا وتجدر الإشارة إلى أنّ موضوع الفتاوى المباشرة عبر مختلف وسائل الإعلام أثار جدلاً في أوساط المختصين، ولقد رأى بعض المشايخ في ميزاب أنّ من المظاهر السلبية في البث الإذاعي المسجدي نقل

(1) - وردة بوجلال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة اقرأ...، مرجع سابق، ص: 180، 233. زبير زرزاجي: مشاهدة طلبة

جامعة جيجل الفضائيات العربية الدينية الإسلامية- دراسة ميدانية-، مرجع سابق، ص: 108، 109.

(2) - للاستزادة حول الموضوع تنظر أعمال الملتقى العلمي حول: الفتوى في وادي ميزاب، جمعية الشيخ عمي سعيد، غرداية.

(3) - سورة النحل: 43.

الفتاوى الحية والمباشرة عبر هذه الوسيلة الاتصالية الحديثة حيث قال إن " بث الفتاوى المباشرة.. مظهرٌ سلبيٌ يحتاج إلى المراجعة" (1) (2).

## 2. تعميم البث الإذاعي المسجدي في غير المجتمع الميزابي:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
درجة التأييد والمعارضة										
أوافق بشدة	15	31.91	12	24.00	9	20.93	10	20.40	46	24.33
أوافق	12	25.53	14	28.00	16	37.24	15	30.61	57	30.15
محايد	9	19.14	3	6.00	10	23.25	7	14.28	29	15.34
معارض	3	6.38	6	12.00	3	6.97	8	16.32	20	10.58
معارض بشدة	7	14.89	9	18.00	2	4.65	9	18.36	27	14.28
دون إجابة	1	2.12	6	12.00	3	6.97	0	0.00	10	5.92
المجموع	47	100	50	100	43	100	49	100	189	100
شدة الاتجاه	3.46		2.92		3.41		3.18		3.23	

جدول رقم (62): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح " تعميم البث

الإذاعي المسجدي في غير المجتمع الميزابي "

يبين الجدول رقم (62) أعلاه رأي الباحثين في مقترح تعميم البث الإذاعي في مجتمعات محلية أخرى غير المجتمع الميزابي، ويتضح لنا من خلال الجدول حيث أنه "يوافق" 30.15٪ من أفراد عينة الدراسة على هذا المقترح بمجموع 57 تكرارا، تقاربت بين الفئات جميعا. وبرتبة ثانية "يوافق بشدة" 24.33٪ من الباحثين بمجموع 46 تكرارا، كان فيها للطلبة 15 تكرارا، وللتلميذات 12 تكرارا، ولربات البيوت والعمال 10 و9 تكرارات على التوالي.

(1) - إبراهيم بورورو: لقاء شخصي، مرجع سابق.

(2) - ينظر في هذا: محمد عداوي: الإفتاء على الهواء؛ ظاهرة صحية أم فوضى سيئة، مجلة الرابطة، ع: 510، 2008.

وقد أخذ موقف "الحياد" من العبارة 29 فردا من المبحوثين بنسبة 15.34٪، وكانت أغلب التكرارات للعمال ب: 10 تكرارات، والطلبة ب: 09 تكرارات، ولربات البيوت 7 تكرارات، و3 تكرارات للتلميذات. وكانت نسبة "المعارضين بشدة" للمقترح مقدرة ب: 14.28٪ بمجموع 27 تكرارا. وقد "عارض" المقترح 10.58٪ من المبحوثين بمجموع 20 تكرارا. ولم يصرح بالإجابة "دون إجابة" 5.29٪ من أفراد عينة الدراسة. ويلاحظ أن التأييد لهذا المقترح ظهر بنسبة 5/3.23 وهو يعبر عن تأييد طفيف للمقترح، ولقد ظهر لدى التلميذات ب: 5/2.92 وهو ما يدل على موقف اعتراض قريب إلى الحياد من المقترح. عدم تأييد المقترح يعود إلى أن الكثير من أبناء المجتمع المحلي يرون أن تجربة البث الإذاعي للمسجدي حققت واقعا آثارا إيجابية في المجتمع الميزابي نظرا لخصائص اجتماعية مميزة، غير أن هذا التأثير لا يضمن في مجتمعات محلية أخرى؛ فخاصية التوجيه والإرشاد الجماعي الذي تتبناه مساجد ميزاب تفتقد في أغلب مساجد الجزائر خصوصا، ومساجد العالم الإسلامي على وجه العموم. كما أن التنظيم الاجتماعي للمجتمع الميزابي، يكاد يكون غائبا في أغلب المجتمعات الإسلامية. ومن ثم ينظر موضوع تعميم تجربة البث الإذاعي المسجدي على أنه موضوع يحتاج إلى دراسة علمية جادة قبل المضي في أي خطوات عملية فيه. وفي المقابل من ذلك يرى بعض المختصين بالشأن الدعوي أن مسألة تعميم البث الإذاعي أمر متاح حيث يقول: "إن بث المساجد إذاعيا يمكن تعميمه على المساجد الوطنية مبدئيا على أن يتوفر شرطا المصادقية الشعبية والثقة الرسمية، حتى يتمكن المسجد من تحقيق تطلعات الجمهور وأهداف الجهات الرسمية في آن واحد" (1).

### 3. تطوير البث الإذاعي المسجدي ليكون بالصوت والصورة:

المجموع		ربات البيوت		العمال		التلميذات		الطلبة		الفئة درجة التأييد والمعارضة
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	

(1) - عبد الكريم ارقيق: لقاء شخصي، مسجد الأمير عبد القادر، قسنطينة، 03 ذي الحجة 1429هـ / 01 ديسمبر 2008م.

31.21	59	26.53	13	23.25	10	40.00	20	34.04	16	أوافق بشدة
21.16	40	10.20	5	18.60	8	24.00	12	31.91	15	أوافق
14.81	28	14.28	7	16.27	7	12.00	6	17.02	8	محايد
18.51	35	26.53	13	25.58	11	14.00	7	8.51	4	معارض
12.16	23	22.44	11	6.97	3	10.00	5	8.51	4	معارض بشدة
2.11	4	0.00	0	9.31	4	0.00	0	0.00	0	دون إجابة
100	189	100	49	100	43	100	50	100	47	المجموع
3.34		3.14		2.79		3.70		3.74		شدة الاتجاه

جدول رقم (63): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح

### "تطوير البث الإذاعي المسجدي ليكون بالصوت والصورة"

يبين الجدول رقم (63) توزيع أفراد عينة الدراسة ودرجات التأييد والاعتراض لمقترح "تطوير البث الإذاعي ليكون بالصوت والصورة" والذي يظهر أن أكبر نسبة قدرت به: 31.21% كانت من "الموافقين بشدة" على مقترح تطوير البث الإذاعي ليكون بالصوت والصورة بمجموع 59 تكراراً، أكثرها للتلميذات به: 20 تكراراً، ثم الطلبة به: 16 تكراراً، بينما كان لربات البيوت والعمال 13 و10 تكرارات على التوالي. وكانت نسبة "الموافقين" على المقترح مقدرة به: 21.16% بمجموع 40 تكراراً، أغلبها من فئتي الطلبة والتلميذات به: 15 و13 تكراراً على التتابع، وكان للعمال وربات البيوت 8 و5 تكرارات على الترتيب. وقد "عارض" المقترح 18.51% من المبحوثين بمجموع 35 تكراراً. وعبر بـ"الحياة" 14.81% من المبحوثين بمجموع 28 تكراراً تقاربت في التوزيع بين الفئات جميعاً. و"عارض بشدة" المقترح 12.16% من المبحوثين بإجمالي 23 تكراراً أكثرها لربات البيوت به: 11 تكراراً.

ويظهر أن تأييد هذه العبارة قد ظهر بشدة 5/3.34 وهو ما يفسر تأييداً بسيطاً للعبارة، وقد ظهر من العمال موقف الحياد إزاء هذه العبارة بشدة 5/2.79 وبالإمكان تبرير هذا التأييد الطفيف لهذا المقترح بأن: وسيلة الاتصال السمعية أكثر إتاحة للجمهور من وسيلة الاتصال السمعية البصرية، حيث يمكن للمتلقي أن يسمع للراديو أثناء تنقله وأثناء انشغاله بالأمر الأخرى بينما لا يُتاح له ذلك مع المشاهدة، بالإضافة إلى أن



الراديو أكثر وجوداً ووفرةً في مختلف الأماكن وهو أيسر استعمالاً وأرخصُ ثمنًا، وأقلُّ وزنًا مقارنةً بالتلفزيون (1).

الاتصال الدعوي المسجدي يأخذ طابع الحديث المباشر الذي لا تدعو الضرورة إلى نقله على المباشر فالصورة لا تُضيف بعداً تأثيرياً متميزاً. ولربما كان الصوت وحده أكثر تأثيراً من الصوت والصورة في آن معاً. غير أنه في بعض المناسبات الدينية يكون مهمماً أن يكون الإرسال بالصوت والصورة وهو ما يعتمد عليه المسجد الكبير في القرارة منذ حوالي سنة 2000 (2).

إنَّ المسجد مكانٌ للسكينة والعبادة وكثيراً ما يكون وجود المصوّرين ووسائلهم سبباً في وجود ضوضاء وحركية غير معتادة تتنافى ووقار المسجد، وكذا رغبة مرتاديه السكينة فيه.

#### 4. إضافة ومواعظ خاصة بالأطفال:

الفئة	الطلبة		التلميذات		العمال		ربات البيوت		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
درجة التأييد والمعارضة	25	53.19	22	44.00	19	44.18	28	57.14	94	49.73
أوافق بشدة										

(1) - ينظر: حسن عماد مكاوي: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، ص: 31.

(2) - جرت العادة أن تبث بالصوت والصورة على المباشر أغلب الحفلات الدينية التي تُقام في المسجد في المناسبات الدينية كليلة القدر والمولد النبوي الشريف.. وذلك حتى يتسنى للنساء والكبار والعجزة معايشة الحدث المسجدي بمختلف أبعاده..، ينظر مثلاً لتلك الحفلات الدينية المسجلة أرشيف تسجيلات الحياة، المسجد الكبير، القرارة، غرداية، الجزائر.

39.15	74	34.69	17	37.20	16	46.00	23	38.29	18	أوافق
5.82	11	6.12	3	4.65	2	8.00	4	4.25	2	محايد
2.11	4	0.00	0	6.97	3	2.00	1	0.00	0	معارض
0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	معارض بشدة
3.17	6	2.04	1	6.97	3	0.00	0	4.25	2	دون إجابة
100	189	100	49	100	43	100	50	100	47	المجموع
4.26		4.42		3.97		4.32		4.19		شدة الاتجاه

جدول رقم (64): توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح

### "إضافة مواضيع ومواعظ خاصة بالأطفال"

يبين الجدول أعلاه درجات توافق أفراد عينة الدراسة مع مقترح "إضافة مواضيع ومواعظ خاصة بالأطفال" ومن خلاله يظهر أن نسبة معتبرة مقدرة بـ: 49.37% من المبحوثين "يوافقون بشدة" مع مقترح إضافة مواضيع ومواعظ دينية خاصة بالأطفال بمجموع 94 تكراراً، كان أكثرها لربات البيوت بـ: 28 تكراراً، ودرجة أقل الطلبة بـ: 25 تكراراً، وللتلميذات 22 تكراراً، وللعمال 18 تكراراً. وكان في المرتبة الثانية نسبة "الموافقين" حيث ظهوراً بنسبة 39.15% بإجمالي 74 تكراراً، أكثرها للتلميذات بـ: 23 تكراراً، وقد تتابع الطلبة وربات البيوت والعمال بـ: 18 و 17 و 16 تكراراً على التوالي. وقد اختار 5.82% من أفراد العينة عبارة "محايد" بمجموع 11 تكراراً. و "عارض" العبارة 2.11% من المبحوثين بمجموع 4 تكرارات. والجدول يبين أن درجة التأييد لهذا المقترح معتبرة حيث قدرت بـ: 5/4.26، وقد ظهرت لدى ربات البيوت بشكل أكبر مقارنة بالفئات الأخرى. مقترحات أخرى: لقد كانت اقتراحات جمهور الدراسة لتطوير البث الإذاعي المسجدي معتبرة، وقد طالت جوانب متعددة مثل: المضمون، القائم بالاتصال، الوسيلة (الجانب التقني). وسنعرض فيما يلي إلى ذكر بعض تلك المقترحات كما أوردها المبحوثون في استماراتهم:

- فسح المنبر المسجدي للطاقت الاجتماعية من الأساتذة والباحثين لتولي الخطاب المسجدي وعدم التقيد بأعضاء هيئة العزابة.
- الاهتمام أكثر بالمواضيع الفقهية في البث الإذاعي المسجدي.
- تخصيص مسابقات مختلفة طويلة المدى مما يجعل المستمع يلازم البث المسجدي.

..... :

- تحسين اختيار أجهزة البث الإذاعي حتى يتسنى الاستقبال بشكل واضح وفصيح.
- تخصيص برامج للإجابة على أسئلة الناس في أمور دينهم.
- استغلال البث الإذاعي المسجدي في توحيد الأمة ونبذ الخلافات.
- مراعاة الوقت المناسب لإذاعة بعض البرامج المسجلة.
- مراعاة التنوع والثراء في المضامين<sup>(1)</sup>.

من خلال استمارات الاستبيان ظهر اهتمام الجمهور بهذه الوسيلة الاتصالية الدعوية الحديثة، فمدّ قَدَمُوا ملاحظات تدلّ على مدى ارتباطهم بهذه الوسيلة. وقد كان لهم في بعض الاستمارات الكثير من عبارات التأييد والشكر للتجربة والقائمين على تجسيدها، وكلّ هذا بياناً وتأكيداً لمدى أهمية وسائل المحلية التي تصدر من رحم المجتمع وتتسق مع نظمه وأعرافه.

---

(1) - كانت مقترحات الجمهور معتبرةً وكثيرةً، وكان من الصعوبة إيرادها جميعاً، ولذلك كان الاقتصار على بعضها فقط.

:

. عرض نتائج هذا الفصل يجدر بنا إيراد أهمّ النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

يؤيد جمهور الدراسة كافة الإيجابيات المقترحة بدرجات متفاوتة أعلاها إيجابية "وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى النساء والمحافظة على مكوثهن في البيت" تلاها دوره في "التعريف بأمور دينية واجتماعية جديدة".

- اعترض الجمهور على السلبيات المقترحة في البث المسجدي بدرجات متفاوتة.
- يؤيد المبحوثون المقترحات المقترحة لتطوير البث الإذاعي المسجدي بدرجات مختلفة، وبدرجات أكبر يؤيدون تخصيص برامج ومضامين خاصة بالأطفال، وكذا تخصيص برامج للفتوى.

# الخاتمة

جامعة الأمير  
عبد القادر  
للعلوم الإسلامية

بات أمر التفكير في البديل الإعلامي مسألة من أهمّ المسائل التي تشغل بال القائمين على المجتمعات الواعية؛ ومع تسارع التقدم التقني ساد الافتناع بضرورة تبني مشاريع إعلامية تصدر من حم المجتمعات المحلية بشكل تكون به أكثر قربا من الواقع المحلي وقضاياها، وهو ما كان الاصطلاح عليه بالإعلام المحلي الذي تنامي الاهتمام به ابتداء من العقدين الأخيرين من القرن الماضي. والبث الإذاعي المسجدي نموذج من نماذج الإعلام المحلي المتخصص؛ وعلى الرغم من اعتماده على وسائل تقنية بسيطة إلا أنه عمل على إثراء جزء معتبر من الهوية الثقافية، وأسهم بدور في مقاومة التغريب الثقافي.

وبعد هذه الدراسة يمكن أن نتوصل إلى مجموعة من النتائج التي تتعلق بموضوع البحث ذاته أو بمجال دراسة العام مجال "الاتصال الدعوي"، ولعل أهم هذه النتائج يمكن إيرادها في النقاط الآتية:

- هذا البحث عبارة عن مدخل أولي لفهم الموضوع وإثارة إشكالاته الأساسية.
- تجربة البث الإذاعي المسجدي تجربة جديدة تحتاج إلى الكثير من الدراسات الأكاديمية المتخصصة، إن من مجال الدعوة والإعلام، أو من مجالات معرفية إنسانية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والتاريخ.
- إن دراسة نظم الاتصال الدعوي ومؤسساته في المجتمع المزاي تفيد التجربة الدعوية الراهنة كثيرا، خاصة وأنها تمتد قرونًا عديدة في التاريخ، وقد أثبتت نجاحها وتميزها إلى الوقت الراهن.
- إن السياق والظروف الاجتماعية في مزاب هي التي أسهمت في بروز فكرة البث الإذاعي المسجدي وتفعيلها على أرض الواقع.
- يتمتع البث الإذاعي المسجدي بقبول معتبر، وقد ظهر من خلال الدراسة الميدانية رضا الجمهور وتأييده له وكثرة الاقتراح لتطويره.
- إن تحليل مضامين الخطاب الدعوي تحتاج إلى تطوير الآليات، ولا تزال الجهود فيه محدودة.

- ..... :
- مجال الاتصال الدعوي مجالٌ بكرٌ، والواقع الاجتماعي يحتاج إلى الاستفادة من الكثير من دراساته، خاصة وأنّ الاتصال والدين عنصران من العناصر الحيوية الأساسية في التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري على وجه العموم.
  - ضرورة التفكير في تفعيل النظم والبدائل الإعلامية والاتصالية القائمة في المجتمعات المحلية، حيث أثبتت التجارب أنّها من أفضل الوسائل لمقاومة التغريب الثقافي الوافد عبر المضامين الإعلامية.
  - يمتلك المسجد قوة إعلامية أولية روحية، ويمكن تعزيز دوره بتوفير الكفاءات العلمية والدعوية، ويمكنه القيام بأدوار تنموية قد تعجز عنه الوسائل والوسائط الأخرى على المستوى الاجتماعي.
  - يمكن للخطاب المسجدي التمهيد للكثير من التغييرات في مختلف الأصعدة المجالات، ويمكنه القيام بدور توجيهي قيادي للمجتمعات المحلية جنبا إلى جنب مع المؤسسات القائمة على مصالح المجتمع وتسييره.

# الفهارس

جامعة الأمير  
عبد القادر  
للعلوم الإسلامية



1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأحاديث النبوية
3. فهرس الأعلام
4. فهرس الأماكن
5. فهرس المؤسسات والهيئات والنظم
6. فهرس الجداول
7. فهرس المصادر والمراجع

القادر للعلوم الإسلامية

## 1. الآيات القرآنية:

رقم الآية	نص الآية		
212	104		﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾
18	01		﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾
19	83		﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ ﴾
40	122		﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾
85 78	07	إبراهيم	﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾
225	43		﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
76	70		﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾
39	36		﴿ فِي بُيُوتٍ أَذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ ﴾
39	214		﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ ﴾
39	07		﴿ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ﴾
212, 188	55	الذاريات	﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
18	06		﴿ ٤٠ ۝ وَالنَّزْعَتِ غَرَقًا ﴾

## 2. الأحاديث النبوية:

- « لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ »: 41
- « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً »: 41
- « نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَنَّا حَدِيثًا، فَبَلَّغَهُ... »: 41
- « نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا، سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها... »: 41
- « اَمْعَشِرِ الْأَنْبِيَاءَ كَذَلِكَ أَمْرُنَا... »: 42
- « اجْتَمَعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي... »: 42

## 3. الأعلام:

- إبراهيم أبو اليقظان: 55 59.
- إبراهيم اطفيش: 55.
- إبراهيم الحاج أيوب: 56 58.
- إبراهيم بوراس: 74.
- إبراهيم بيوض: 68 76 167.
- إبراهيم نجار: 35.
- : 122.
- 54 :
- 59.
- أحمد بن حمد الخليلي: 219.
- أحمد توفيق المدني: 58 59.
- ADAMS: 85.
- بساح شينار: 69.
- بشير الشيخ بالحاج: 125.
- بيار روفو: 54.
- 29 : Tomas DOGLASE
- : 121.
- : 121.
- JOHNSON: 101.
- جيهان أحمد رشتي: 46.
- حفيظة سنوسي: 149.
- خديجة بنت خويلد: 78 81.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: 18.
- : 49.
- ريتشارد بُنْ: 79.
- زبير زرزا يحي: 138.
- : 123.
- سعيد بن بكير : 130.
- سعيد بن بكير حمودي: 77 78 82 111.
- سعيد شريقي (الشيخ عدون): 112.
- سليمان عسراتي: 58.
- : 123.
- : 55.
- عبد العزيز خواجه: 22 26 23 59 122.
- عبد الكريم عوفي: 59.
- : 86.
- : 58.
- العقيد توماس: 55.
- علي القرشي: 69.
- علي يحي معمر: 57 60.
- عمر سليمان الأشقر: 219.
- عمر سليمان بو عصبانة: 83.
- عمر لعويرة: 122.
- عوض خليفات: 65.
- عيسى بن محمد الشيخ بالحاج: 77 78 80
- : 111.
- GOICHON: 62 63.
- ليزلي مويلر Leislle Moeller: 28.
- ليكرث: 121 127.
- ليلي عبد المجيد: 72.
- : 56 57 136.
- مامة بنت سليمان بن إبراهيم: 63.
- 84 81 80 42 41 39 : ﷺ
- 92.
- محمد أبو الفتح البيانوني: 91.
- محمد الهادي الحسني: 219.
- 82 81 78 77:
- : 111.
- محمد بن قاسم بن عيسى: 77 78 84
- : 111.
- محمد بن يوسف اطفيش: 55.
- : 74.
- : 95.
- محمد سيد محمد: 12.
- محمد عاطف غيث: 13.
- : 18.
- محمد علي العويني: 22 23 24.
- : 75.
- مد منير حجاب: 22.
- محي الدين عبد الحلیم: 22 25 27.

نور الدين سكال: 86 97.  
هارولد لاسوال Harould LASSWEL: 28.  
: 130 138 183.  
يوسف الحاج سعيد: 23، 26.

: 112 122.  
موسى خياط: 125.  
ميرتون MIRTONE: 28.  
ميلتون روكيتش milton ROKECH: 22 26.  
نصير بوعلی: 86 122.

#### 4. الأماكن:

.118 117 35 53 :  
غرداية: 65 63 57 53 35 30 14  
.132 125 118 117 72  
75 74 73 72 53 35 29 :  
118 117 98 91 84 82 81 80  
.228 219 168 132 124 122  
قسنطينة: 86  
ليبيا: 60  
49 :  
( ) :74  
118 59 49 :  
مليكة: 118 117 53 35  
وادي ميزاب، ميزاب: 35 32 31 15 4  
68 65 63 62 57 56 55 54 53  
117 81 80 76 75 74 70 69  
199 198 168 167 152 136 125  
.233 226 224 219 218 209  
( ) :65

بريان: 132 118 117 53 55 35  
.53 :  
124 122 118 117 53 35 :  
125  
بني يزجن: 132 118 117 53 35  
بوركيينا فاسو: 49  
تاهرت: 54  
تركيا: 49  
60 :  
60 :  
72 70 55 53 49 36 10:  
.226 198 118 93  
جزيرة جربة: 60  
4 : 125  
جيجل: 86  
46 :  
سكيكدة: 124  
سوق أهراس: 86  
السويد: 46  
46 :

## 5. المؤسسات والهيئات والنظم:

- إذاعة البحر الأبيض المتوسط 1:MEDI: 49.  
الإذاعة الكويتية: 9.  
إذاعة عمان نت المجتمعية: 49.  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية: 86.  
SOFIRAD الفرنسية: 49.  
كلية المنار للدراسات الإسلامية: 132.  
50 :  
مجلس عمي سعيد: 65 67 66.  
125 :  
مدرسة الحياة: 82 84 125.  
35 :  
المسجد العتيق: 29.  
29 :  
المسجد الكبير: 7 29 72 73 74 75  
81 91 92 93 112 156 219 228.  
معهد الإصلاح للبنات: 132.  
معهد الإصلاح: 118.  
المعهد الجابري للبنات: 132.  
معهد الحياة: 80 82 84 118 124.  
المعهد الفرنسي للإلكترونيك: 74.  
معهد عمي سعيد: 118.  
الاستشفائية: 29.  
هيئة العزابة: 31 32 36 54 47 55  
58 59 60 61 62 64 66 68 73  
74 81 82 83 88 167 199 211  
212 218 230.  
هيئة إيروان: 167.  
هيئة تمسردين: 62 63 64.  
اليونيسكو(المنظمة الدولية للتربية والثقافة  
(UNESCO: 43.

82: 84.

الجامعة الفرنسية: 84.

: 81.

جامعة برنستون الأمريكية: 49.

جريدة الاتحاد الإماراتية: 23.

الحكومة المغربية: 49.

الدولة الرسمية: 54 59.

## 1. الجداول:

الصفحة	محتوى الجدول	الرقم
76	مضامين البث الإذاعي المسجدي اليومية	01
78	البيانات الأولية لمفردات التحليل	02
78	تاريخ بث مفردات التحليل ومدتها الزمنية	03
79	مدة بث مفردات التحليل ونسبتها المئوية	04
91	موضوعات البث الإذاعي لمسجد القرارة	05
94	النسب المئوية للموضوعات الدينية بين إذاعة الصومام والبث الإذاعي المسجدي	1-06
97	فئة الوظائف الدعوية لمضامين البث الإذاعي المسجدي	2-06
98	فئة المصادر الدعوية لمضامين البث الإذاعي المسجدي	07
101	فئة الأساليب الإقناعية في مضامين البث الإذاعي المسجدي	08
104	فئة جمهور البث الإذاعي المسجدي	09
106	فئة الأبعاد المحلية في مضامين البث الإذاعي المسجدي	10
107	فئة الأبعاد المحلية في كل من إذاعة الصومام و البث الإذاعي المسجدي	11
109	فئة اللغة المستعملة في مضامين البث الإذاعي المسجدي	12
110	متوسط استعمال اللغة بين سلاسل الدراسة	13
111	الاستخدام اللغوي الغالب في عينة الدراسة:	14
123	توزيع أسئلة استمارة الاستبيان بين المحاور:	15
128	توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع:	16
129	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية:	17
131	توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	18
133	توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع ومكان الإقامة	19
135	توزيع عينة الدراسة حسب دوافع الاستماع للبث الإذاعي المسجدي	1-20
137	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث الإذاعي	2-20
139	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ومبررات عدم الاستماع للبث الإذاعي المسجدي	21
142	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ومبررات عدم الاستماع للبث الإذاعي المسجدي	22
143	توزيع عينة الدراسة النوع ودرجات الاستماع للبث المسجدي أثناء الاشتغال بأمور أخرى:	23
144	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع في المسجد للبث:	24
146	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث الإذاعي المسجدي في البيت:	25
148	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث المسجدي في مكان العمل:	26
150	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث المسجدي في أماكن أخرى:	27
151	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ومكان الاستماع للبث المسجدي في الغالب:	28
152	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث المسجدي قبل صلاة الصبح:	29
154	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبث المسجدي بعد صلاة	30

	الصباح:	
155	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع في الفترة الصباحية من 6 - 10:	31
157	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع بعد صلاة المغرب:	32
159	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع بعد صلاة العشاء:	33
160	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة وأوقات الاستماع في الغالب:	34
164	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ومدة الاستماع للبيت الإذاعي المسجدي:	35
166	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة وتفضيلات الاستماع في مضامين البث الإذاعي المسجدي:	36
170	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع للبيت الإذاعي المسجدي على أفراد:	37
171	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع مع بعض أفراد العائلة:	38
172	توزيع عينة الدراسة حسب النوع ودرجات الاستماع مع الأصدقاء:	39
178	توزيع عينة الدراسة حسب النوع والرأي حول كفاية مضامين البث الإذاعي المسجدي في نشر الوعي الديني:	40
180	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والمضامين الدعوية المفضلة الاستماع في البث الإذاعي المسجدي:	41
185	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول الاستزادة المعرفية من مضامين البث الإذاعي المسجدي:	42
187	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة ودرجة تذكر مضامين البث الإذاعي المسجدي:	43
189	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة ودرجة مناقشة مضامين البث الإذاعي المسجدي:	44
192	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة وأطراف مناقشة مضامين البث الإذاعي المسجدي في الغالب:	45
194	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة وأطراف المناقشة في بعض الأحيان:	46
196	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول مساعدة البث المسجدي لهم على الاندماج في المجتمع:	47
197	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول مدى الاستفادة البث الإذاعي المسجدي:	48
200	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول مدى تغيير البث الإذاعي المسجدي في السلوك والمعاملات:	49
202	توزيع عينة الدراسة حسب الفئات الاجتماعية المدروسة والرأي حول مدى تغيير البث الإذاعي المسجدي في الأفكار:	50
207	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في "وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى النساء والمحافظة على مكوئهن في البيوت" وكونها إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي:	51
208	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في "التعريف بالأمور الدينية والاجتماعية الجديدة":	52
210	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في "وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى العمال ومن لا يمكنه الذهاب إلى المسجد"	53



	وكونه إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي:	
211	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في "معرفة قرارات مجلس العزابة وأعيان البلدة" وكونها إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي	54
213	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع دور البث الإذاعي في "تقديم مواضيع واقعية تعالج مشاكل المجتمع" وكونها إيجابية من إيجابيات البث الإذاعي المسجدي	55
214	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "لا يوجد للبث الإذاعي المسجدي إيجابيات أصلاً":	56
216	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "لا توجد مساوئ وسلبيات للبث الإذاعي المسجدي":	57
217	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "نقص تنوع المشايخ والدعاة على أنها سلبية من سلبيات البث الإذاعي المسجدي":	58
219	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة "بُعد المواضيع والدروس عن واقع المجتمع":	59
221	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع عبارة " ضُعب مستوى المواضيع المقدمة":	60
223	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح "تخصيص برامج للفتوى":	61
225	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح "تعميم البث الإذاعي المسجدي في غير المجتمع الميزابي":	62
227	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح "تطوير البث الإذاعي المسجدي ليكون بالصوت والصورة":	63
229	توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة ودرجة التوافق مع مقترح "إضافة مواضيع ومواعظ خاصة بالأطفال":	64

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم على رواية حفص (مصحف المدينة الحاسوبية).
2. كتب الحديث والسنة (برنامج الجامع للحديث النبوي).  
أولاً: الكتب المخطوطة:
3. إبراهيم أبو اليقظان: الإسلام ونظام المساجد في وادي ميزاب، مكتبة الشيخ أبي اليقظان إبراهيم، القرارة، غرداية.  
ثانياً: الكتب المطبوعة:
4. إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1985.
5. إبراهيم بن عمر بيوض: المجتمع المسجدي، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1989.
6. إبراهيم بن عمر بيوض: في رحاب القرآن؛ تفسير سورة النور، تح: عيسى بن محمد الشيخ بالحاج، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1998/1419.
7. إبراهيم عبد الله المسلمي: الإعلام الإقليمي - دراسة نظرية و ميدانية - دراسة في الإعلام، د ط، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1993.
8. ابن منظور: لسان العرب، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
9. أحمد بدر: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، د ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.
10. أحمد بدر: مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، د ط، دار قباء، 1998.
11. أحمد بن مرسل: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، 2003.
12. أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
13. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1993.
14. إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.
15. بشير مرموري: الفتاة في ميزاب؛ تنشئتها تعليمها بين الثابت والمتغير، سلسلة بحوث منهجية مختارة (8)، ط 1، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 2005/1426.
16. بكير بن سعيد أعوش وأحمد كروم: مسلمات صالحات في روضة الإيمان، د ط، العربية، غرداية، دت.
17. بكير بن سعيد أعوش: الإباضية في مرآة علماء الإسلام قديماً وحديثاً، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر.
18. بكير بن سعيد أعوش: وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1991.
19. جبار عطية جبارة: الإعلام والعلاقات الإنسانية، منشورات جامعة قاريونس، الدار البيضاء، ليبيا.
20. جمعية الاستقامة: العمارة والعمران الإباضي بوادي ميزاب، حول الأيام الدينية الخامسة المنعقدة بالعالية، يومي الخميس والجمعة 05، 06، ذي الحجة 1410 / 28، 29 جوان 1990.
21. جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ت.
22. جيهان أحمد رشتي: النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1994.
23. حسن عماد مكاوي وعادل عبد الغفار: الإذاعة في القرن الحادي والعشرين، ط 1، الدار المصرية

- اللبنانية، القاهرة، مصر، 2008/1429.
24. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط6، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2006/1427.
25. الخليل بن أحمد الفراهيدي: **العين**، تح: هادي حسن حمودي، د ط، دت.
26. خير الدين وائلي: **المسجد وأحكامه في الإسلام**، ط4، دار ابن حزم، المكتبة الإسلامية، 1419/1998.
27. رشاد علي عبد العزيز موسى: **علم النفس الديني**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1995.
28. رشدي طعيمة: **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية؛ مفهومه، أسسه، استخداماته**، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1987.
29. ريتشارد بن، لويس دنهو وروبرت ثوب: **تحليل مضمون الإعلام؛ المنهج والتطبيقات العربية**، تر: محمد ناجي الجواهر، ط1، قدسية للنشر، إربد، الأردن.
30. سامية محمد جابر: **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث؛ الممارسة والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.
31. سامية محمد جابر: **منهجيات البحث الإعلامي والاجتماعي**، د ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2000.
32. سعد جلال: **علم النفس الاجتماعي**، ط3، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، 1409/1989.
33. سليمان عشراطي: **الشخصية الجزائرية؛ الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.
34. سمير محمد حسين: **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.
35. سمير محمد حسين: **دراسات في مناهج البحث العلمي؛ بحوث الإعلام**، د ط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006/1427.
36. شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير: القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: سليم المنجي وآخرون، ط3، 1976، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. 1976.
37. شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية: تونس الجزائر المغرب الأقصى**، تر: محمد مزالي وآخرون، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1378هـ/1978م.
38. شاهيناز طلعت: **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، ط1، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، 1987.
39. شون ماكبرايد: **أصوات متعددة وعالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم وغدا**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
40. صالح خليل أبو أصبع: **الاتصال الجماهيري**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص: 161.
41. طارق سيد أحمد: **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004.
42. عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام**، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2002.
43. عبد الكريم حيزاوي: **الحق في الاتصال وفق الأسس القانونية في المغرب العربي؛ حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994.

44. عبد المجيد شكري: الإذاعات المحلية: لغة العصر، المركز الجامعي للطباعة الالكترونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
45. عثمان الكعك: موجز التاريخ العام للجزائر منذ العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003.
46. عصمت الدين كركر: المرأة في العهد النبوي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993.
47. علي القريشي: البديل الإباضي وفن الممكن؛ دراسة تحليلية لنظام العزابة في وادي ميزاب بالجزائر، ط 1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، سلطنة عُمان، 2004/1425.
48. علي عوجة: دراسات في العلاقات العامة والإعلام، د ط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1985.
49. علي يحي معمر: الإباضية في الجزائر، د ط، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.
50. عمر سليمان الأشقر: بحوث دعوية وعلمية، ط 1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2007/1427.
51. عمرو خليفة النامي: دراسات عن الإباضية، تر: ميخائيل خوري، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001.
52. عوض خليفات: النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقيا، ط 1، شركة المطابع النموذجية، عمّان، الأردن.
53. فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2002.
54. فضيل دليو: أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية؛ 130 سؤالاً وجواباً، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، الجزائر، د ت.
55. فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
56. قاسم حجاج: مزاب رؤية مستقبلية؛ مع مدخل إلى قضايا المستقبليات، ط 1، العالمية للتصميم والفنون المطبعية، دار نزهة الألباب، غرداية، الجزائر، 1427هـ/ 2006م.
57. كارين أرمسترونغ: الإسلام في مرآة الغرب؛ محاولة جديدة في فهم الإسلام، ترجمة: محمد الجواء، ط 2، دار الحصاد للنشر والتوزيع، برامكة، دمشق، سوريا، 2002.
58. لجنة البحث العلمي لجمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1999/1420.
59. ماجي الحلواني وعاطف العبد: الأنظمة الإذاعية في الدول العربية، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1987.
60. مجلس العزابة: إصلاحات مجلس العزابة بشأن الأعراس والمجتمع، غرداية، د ط، 1999/1420.
61. مجموعة باحثين: الموسوعة العربية العالمية، ط 2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419/1999.
62. مجموعة باحثين: دراسات وأبحاث عن الإباضية "ببليوغرافيا"، جمعية التراث، العطف، غرداية.
63. مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضية (العقيدة، الفقه، الحضارة)، ط 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلطنة عُمان، 2008/1429.
64. محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1420هـ/ 1999.
65. محمد بن قاسم ناصر بوحجام: البعد الروحي لنظام حلقة العزابة، ط 1، جمعية التراث، القرارة،

- غرداية، الجزائر، 2007/1428.
66. محمد سعيد رمضان البوطي: المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996.
67. محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ط 11، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2003/1423.
68. محمد سيد محمد: الإعلام والتنمية، ط 4، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1988/1408.
69. محمد شفيق: البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1988.
70. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000/1421.
71. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر.
72. محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، تح: محمد رضوان الداية، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1990/1410.
73. محمد علي العويني: الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق؛ دراسة إعلامية دينية سياسية، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1407، 1987.
74. محمد علي دبور: أعلام الإصلاح في الجزائر، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1378هـ/1978م.
75. محمد كامل البطريق: منهاج خدمة المجتمع نشأته تطوره أساليبه..، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ت.
76. محمد محمود مصطفى: الإعلان الفعال؛ تجارب محلية ودولية، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، عمان، الأردن.
77. محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.
78. محمد منير حجاب: معجم المصطلحات الإعلامية، دار الفجر، القاهرة، مصر،
79. محمد ناصر: الشيخ القرادي؛ حياته وآثاره، د ط، جمعية النهضة، العطف، المطبعة العربية، غرداية، 1990.
80. محمد ناصر: مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية، ط 1، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، 1413هـ/1992.
81. محمد ناصر: منهج الدعوة عند الإباضية، ط 2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1999/1419.
82. محمود إبراهيم: المبرق؛ قاموس موسوعي للإعلام والاتصال، د ط، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2004.
83. محي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، 1984/1404.
84. محي الدين عبد الحليم: الرأي العام في الإسلام، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1990/1410.
85. مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، د ط، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1996/1417.
86. مصطفى صالح باجو: الشيخ عدون، مهرجان الوفاء، جمعية الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 1431هـ/2009م.

87. مفدي زكرياء: أضواء على وادي ميزاب؛ ماضيه وحاضره، تح: إبراهيم بحاز، ط 1، منشورات ألفاء، الصنوبر البحري، الجزائر، 2010.
88. المهدي المنجرة: الحرب الحضارية الأولى، ط 1، شركة الشهاب، الجزائر، 1991.
89. الناصر لمسن وآخرون: واد زقير؛ وريد واحة القرارة ومصدر حياتها، جمعية حماية التراث وحماية الآثار، جمعية البيئة وحماية المجتمع، القرارة، غرداية، 2008.
90. نبيل السمالوطي: التنمية بين الاجتهادات الدينية والوضعية؛ دراسة مقارنة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1996.
91. نوال محمد عمر: الإذاعات الإقليمية، دراسة نظرية تطبيقية مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993.
92. وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط 1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1411هـ/1991م.
93. يوسف الحاج سعيد: المسجد العتيق لبلدة بني يزقن، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1430هـ/2009م.
94. يوسف القرضاوي: العبادة في الإسلام، دار الشهاب، باتنة، الجزائر.
95. يوسف بن بكير الحاج سعيد: تاريخ بني مزاب؛ دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، د ط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1992.
- ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:
96. حفيظة سنوسي: الإذاعة المحلية والعادات الاستماعية للمجتمع المحلي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، دت. رابعا: المقالات العلمية:
97. رحيمة عيساني: الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية؛ الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2005.
98. زبير زرايحي: مشاهدة طلبة جامعة جيجل الفضائيات العربية الدينية الإسلامية- دراسة ميدانية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 29-1430هـ/08-2009م.
99. سميرة هواري: البرامج الدينية في إذاعة الصومام الجزائرية، دراسة تحليلية لعينة برامج 2005، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2005/2004.
100. صالح اسموي: نظام العزابة ودوره في الحياة الاجتماعية والثقافية في وادي ميزاب، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي الوسيط، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1406هـ/1986.
101. عادل بن عبد الله الفلاح: البرامج الإسلامية في الإذاعة الكويتية، دراسة ميدانية لاستطلاع أثر البرامج الدينية في جمهور المستمعين، -رسالة دكتوراه- المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الإمام المدينة المنورة.
102. عبد العزيز خواجه: الضبط الاجتماعي ومواقفه في وادي ميزاب؛ دراسة سوسيو أنثربولوجية لنظام "العزابة" من خلال مواقف الشباب - حالة قرية بني يزقن، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000/1999.
103. عبد الله نوح: النظم التقليدية العرفية بوادي ميزاب، معهد العلوم القانونية والإدارية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1993، 1994.

104. فريد شبيوط: الاتصال الجوّاري أداة حديثة للتنمية؛ مقارنة نقدية لواقع الاتصال في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002/2001.
105. فطيمة بوهاني: دور الاتصال في إدارة الأزمات؛ كارثة فيضانات غرداية 2008 أنموذجاً - دراسة ميدانية، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2009/2008.
106. فهيمة بن عثمان: نمط تكوين الأئمة في الجزائر، دراسة نظرية وميدانية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1426-1425 هـ/ 2004-2005.
107. قاسم الشيخ بالحاج: معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر من سنة 1157هـ/1744م إلى سنة 1382هـ/1962م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 29-1430 هـ/08-2009م.
108. كريم بوزولة: الحركات الدينية ومقومات المجتمع المعاصر؛ دراسة ميدانية وثائقية معاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1994/1993.
109. كمال لعريبي: الدور الاتصالي الإقناعي للإمام دراسة وصفية للإمام كقائم بالاتصال في ولاية جيجل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2006/2005.
110. محمد التريكي، خالد بوزيد: المعمار والممارسة الاجتماعية؛ ميزاب بين الماضي والحاضر، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة والتعمير بتونس، 1989.
111. نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري؛ دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003م.
112. نصير بوعلي: البرابول والجمهور في الجزائر؛ دراسة في عادات المشاهدة وأنماطها والتأثيرات على قيم المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1414 هـ/ 1993م.
113. نور الدين جفاقة: الأبعاد الإعلامية والاجتماعية للجمعة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (المعلومات غير موجودة في الغلاف).
114. نور الدين سكال: منهج الإصلاح ومجالاته بين عبد الحميد بن باديس وإبراهيم بيوض، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2008/1429.
115. نور الدين طوابة: دور المسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر مع دراسة لدور المسجد في الجزائر فترة الاحتلال الفرنسي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1993/1992.
116. وردة بوجلال: الجمهور القسنطيني وبرامج قناة اقرأ الفضائية، دراسة في العادات والأنماط والاتجاهات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2003/2002.
117. يسمينة حناش: إعلام العولمة وانعكاساته على الثقافة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007.
- رابعاً: المقالات العلمية:

118. إبراهيم بحاز: الميزابيون المعتزلة؛ قراءة جديدة لنصوص قديمة، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ع01، 1418هـ/1997م.
119. أحمد حيداس: الجوانب القانونية في البث الإذاعي والتلفزيوني عبر شبكة الانترنت، مجلة الإذاعات العربية، ع: 01، 2008.
120. بدر محمد ملك ولطيفة حسين الكندري: التعليم الديني؛ تصورات لتحسين المخرجات، مجلة الحياة الطيبة، المؤسسة العالمية للمعاهد الإسلامية، بيروت، لبنان، ع: 15، 1425/2004.
121. بساح شينار: الإباضية والحركة الإصلاحية بالجزائر المعاصرة، بحث مرقون، تز: بكير أولاد بابهنون، 1984/1405.
122. س ب شاوني: الدين ودوره في التربية والتعليم، مجلة الحياة الطيبة، المؤسسة العالمية للمعاهد الإسلامية، بيروت، لبنان، ع: 15، 1425/2004.
123. سعيد معول: المشكلة التربوية في الخطاب المسجدي بين العيوب الذاتية والعوائق الموضوعية، مجلة الثقافة الإسلامية، ع: 03، 1428/2007.
124. عبد الرزاق الآرو: نحو إحياء دور المسجد في المجتمع، مجلة الرابطة، ع: 509، 2008.
125. عبد العزيز خوجة: مداخل القابلية للتأثر؛ المجتمع الميزابي أنموذجاً، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ع: 06، 2002/1423.
126. عبد العزيز خوجة: المجتمع الميزابي ونسق القيم، من ضبطية التغيير إلى تغيير الضبط، مجلة الحياة، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، ع: 11، 2007/1428.
127. عبد الكريم حيزاوي: حق المواطن في الاتصال، مجلة الإذاعات العربية، ع: 02، 2006.
128. عبد الكريم حيزاوي: وثيقة مبادئ تنظيم البث الإذاعي العربي، مجلة الإذاعات العربية، ع: 01، 2008.
129. عبد الكريم عوفي: جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في وادي ميزاب (الجزائر)، مجلة الحياة، ع: 1، 1418/1998.
130. عبد الله بوجلال: إشكالية الوفرة الإعلامية والمعلوماتية في ظل العولمة، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، ع: 01، 2002.
131. عزة عبد العظيم: رؤية نقدية للحوارات الدينية في الفضائيات العربية، مجلة الإذاعات العربية، ع: 03، 2006.
132. عضيبات عاطف العقلة: الدين والتغيير الاجتماعي في المجتمع العربي الإسلامي؛ دراسة سوسيولوجية، المستقبل العربي، ع: 126، 1989.
133. علي جابي وعبد الناصر الكنز: الجزائر في البحث عن كتلة اجتماعية جديدة، المستقبل العربي، ع: 183، 1994.
134. عيسى الشيخ بالحاج: البعد التربوي عند الشيخ بيوض من خلال تفسيره لقصة موسى والخضر عليهما السلام، مجلة الحياة، ع: 01، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1418هـ/1997م.
135. فضيل دليو: مقاييس الاتجاه في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، ع: 10، 1998.
136. محمد عداوي: الإفناء على الهواء؛ ظاهرة صحية أم فوضى سينة، مجلة الرابطة، ع: 510، 2008.
137. محمد علي التسخيري: أهمية الدين والقيم في بناء الإنسان الخير ومكافحة الجرائم والفساد، مجلة الرابطة، ع: 209، 2008.



138. مرزوق العمري: رهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية، رسالة المسجد، س 06، ع: 01.
139. مصطفى محمد طه: إعلامنا الحائر بين الاغتراب الثقافي والعودة للذات، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع: 46، 2004.
140. معهد علوم الإعلام والاتصال: المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ع: 04، خريف 1994.
141. موقع دوتش ويل: شراكة بين الشرطة الألمانية وأئمة المساجد لمنع وقوع الجرائم، مجلة الرابطة، ع: 502، 2008.
142. نبيل دجاني: البعد الثقافي والاتصالي في ضوء النظام العالمي الجديد، المستقبل العربي، ع: 224، 1997.
143. نصر سلمان: رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي، مجلة مخبر الدراسات الشرعية، ع: 03، 2005.
144. نواف عدوان: أهمية الإذاعة المحلية في التنمية، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع: 02، 1998.
145. يحي بوعزيز: أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، ع: 07، 2005.
146. يوسف الحاج سعيد: أهم عناصر الهوية المزابية وتشكلها عبر التاريخ، محاضرة قدمت ضمن أعمال الأيام الثقافية السادسة عشر لجمعية الاستقامة، غرداية، الأحد 20 جويلية 2008م.
147. يوسف القرضاوي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، المجلة العلمية للمجلس الأوربي للإفتاء، ع: 03، دبلن، إيرلندا، المملكة المتحدة، 1424/2003.
148. محمد علي العويني: إعلام المساجد، جريدة الاتحاد، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 3 يناير 1982.
149. نور الدين برقادي: مسعود مزهودي، باحث في تاريخ المذهب الإباضي لـ"الخبر الأسبوعي": اعتقد أنه لا يوجد إباضي بطل أو معوز، جريدة الخبر الأسبوعي، الأربعاء 27 جانفي 2010م.
150. محمد أرزقي فراد: بنو مزاب قدوة اجتماعية تبحث عن الإنصاف، جريدة الشروق اليومي، 12 ماي 2007.
151. بلقاسم حوام وآخرون: مؤهلات الإمام، ظروفه الاجتماعية وتفشي الفكر الانعزالي وراء الظاهرة؛ لهذا استقالت مساجدنا من المجتمع وتحولت إلى هياكل دون روح، جريدة الشروق اليومي، ع: ؟؟، 23 ماي 2010.
152. إبراهيم غرايبة: ميكروفونات المساجد، جريدة الغد الأردنية، ع: 16 أكتوبر 2007.
153. إبراهيم أبو المعتز: نعم لتعزيز دور المساجد في المجتمع، جريدة الغد الأردنية، ع 05 ماي 2009.
154. فتيحة أحمد: تقاليد الزواج في منطقة "وادي ميزاب" بالجزائر عادات أصيلة لا تخرج عن فكر المدينة الإباضية، جريدة الرياض، ع: 12985، الصادر بتاريخ: الجمعة 17 ذو القعدة 1424هـ.
155. سامر خير أحمد: خطبة موحدة، جريدة الغد الأردنية، ع 29 جانفي 2010.
- سادسا: المواثيق الرسمية والقوانين:
156. جبهة التحرير الوطني، الأمانة التنفيذية للتبليغ والإعلام: دستور 1989.

157. الجريدة الرسمية الجزائرية: 02 مارس 2002.
158. الجريدة الرسمية الجزائرية: 02 يونيو 1992.
159. الجريدة الرسمية الجزائرية: 03 أبريل 1990.
160. الجريدة الرسمية الجزائرية: 10 أبريل 1999.
161. الجريدة الرسمية الجزائرية: 23 مارس 1991.
162. الجريدة الرسمية الجزائرية: 27 أبريل 1991.
- سابعاً: البرامج الإلكترونية والأقراص:**
163. مصحف المدينة الحاسوبية على رواية حفص عن عاصم.
164. الجامع للحديث النبوي.
165. مقدمة حول المعاملات المالية، قرص سمعي، دروس المسجد الكبير بالقرارة 1428هـ، مركز تسجيلات الحياة، القرارة.
- ثامناً: المواقع الإلكترونية:**
166. موقع الباحث داود كُتاب: [www.daoukuttat.com](http://www.daoukuttat.com)
167. موقع الشبكة الميزابية: [www.mzabnet.com](http://www.mzabnet.com)
168. موقع المسجد الكبير بالقرارة: [www.tamjida.net](http://www.tamjida.net)
169. موقع جريدة الرياض السعودية: [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)
170. موقع جريدة الشروق اليومي الجزائرية: [www.echoroukonline.com](http://www.echoroukonline.com)
171. موقع جريدة الغد الأردنية: [www.alghad.jo](http://www.alghad.jo)
172. موقع مزاب ميديا: [www.mzabmedia.com](http://www.mzabmedia.com)
173. موقع مسجد الغفران بغرداية: [www.elghofrane.org](http://www.elghofrane.org)
- تاسعاً: فهرس المقابلات الشخصية واللقاءات العلمية**
174. إبراهيم بحاز، لقاء شخصي، قسنطينة، 27 جوان 2010.
175. إبراهيم بورورو (عضو حلقة العزابة بغرداية): لقاء شخصي، قسنطينة.
176. إبراهيم نجار (عضو حلقة العزابة بغرداية): لقاء شخصي، قسنطينة.
177. ب ب (قيم مسجد): ، لقاء شخصي، غرداية، 04 شوال 1430هـ/ سبتمبر 2009م.
178. بانوح أبي اسماعيل (مسؤول التسجيلات بالمسجد العتيق بنورة): لقاء شخصي، بنورة.
179. بشير بازين (عضو حلقة العزابة بغرداية): لقاء شخصي، قسنطينة.
180. جماعة من مشايخ مدينة العطف: لقاء شخصي، العطف، إجازة ربيع 2009م.
181. الحاج فخّار (مدير المركز الاستشفائي ورئيس جمعية قدماء التلاميذ القرارة): لقاء شخصي، مقر جمعية قدماء التلاميذ، القرارة .
182. حمودة عبد الرحمان (مسير البث الإذاعي المسجدي): لقاء شخصي، المسجد الكبير القرارة.
183. سليمان شرع الله، لقاء شخصي، مليكة العليا، ربيع 2009م.
184. سليمان قاجي (مسؤول التسجيلات بالمسجد العتيق بريان): لقاء شخصي، بريان.
185. صالح أبوبكر (عضو المجلس الشعبي الوطني): لقاء شخصي، مكتب التوثيق، السوق العلوي، القرارة، 30 أبريل 2009م.
186. عبد الكريم ارقيق (خطيب مسجد الأمير عبد القادر): لقاء شخصي، مكتب الإمام، مسجد الأمير عبد القادر، قسنطينة، 03 ذي الحجة 1429هـ/ 01 ديسمبر 2008م.

187. عبد الله بوجلال: **لقاء شخصي**، مكتب عمادة كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، يوم 10 محرم 1431هـ/ 06 جانفي 2010م.
188. العربي سباطة (مدير الإنتاج في إذاعة القرآن الكريم): **لقاء شخصي**، مقر إذاعة القرآن الكريم، الجزائر العاصمة.
189. علي بوسبيحة (رئيس مصلحة التبرع بالدم) : **لقاء شخصي**، مستشفى غرداية، ربيع 2009م.
190. عمر بابا نجار (مرشد مسجد السنة): **لقاء شخصي**، قسنطينة.
191. عيسى الشيخ بالحاج (عضو حلقة العزابة لمسجد القرارة): **لقاء شخصي**، منزل الأستاذ، القرارة، 18 جوان 2008.
192. فريد بوراس (مدير مركز تسجيلات الحياة): **لقاء شخصي**، المسجد الكبير، القرارة.
193. قاسم الراعي (مستير موقع الشبكة الميزابية الالكترونية): **لقاء شخصي**، دار الإمام للبحث العلمي والإنتاج الفكري، القرارة، أفريل 2010م.
194. محمد باسعود (مدير إذاعة غرداية الجهوية): **لقاء شخصي**، مكتب إدارة إذاعة غرداية الجهوية، غرداية،
195. محمد بن يوسف سليمان بوعصبانة (عضو المجلس البلدي)، **لقاء شخصي**، القرارة، 30 أفريل 2009م.
196. ناصر المرموري (شيخ حلقة العزابة لمدينة القرارة): **لقاء شخصي**، القرارة، يوم الأربعاء 01 أفريل 2009م.
197. يوسف بارود (مدير التعليم القرآني): **لقاء شخصي**، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، غرداية،
198. نور الدين سكال: **لقاء شخصي**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
199. عبد العزيز خواجه: **لقاء شخصي**، بني يزجن، شتاء 2009.

عاشرا: المراجع الأجنبية:

200. A. COYNE, **le m'zab**, adolphe jordan alger, 1879.
201. A. M. GOICHON, **la vie féminine au M'Zab : étude de sociologie musulmane**, préface de marçais, (tom 1, 1927, tom 22 1931), libraire orientaliste, Paut Genthner, Paris.
202. AMOUR Nour, **Grammaire Mozabite**, Alger 1897.
203. AUGUSTIN N. LACROIX, **Le M'Zab**, in la pénétration saharienne 1830 – 1906, Imp. : Algérienne, Alger 1906.
204. Baelhadj HAMDIA AISSA: **RAPPORT SUR L' ANCIENNE OASIS DE GUERRARA M'ZAB**, ASSOCIATION POUR LA SAUVEGARDE DU PATRIMOINE – GUERRARA , GHARDAIA, ALGERIE. 2008.
205. BONETE Yue, **gravure reput de M'Zab**, in Bulletin de la liaison saharienne, n°45 (30, 1962) pp. 16-29.

206. Brahim BEN YUOCEF: LE M'ZAB; ESPACE & SOCIETE, Imprimerie Aboudaoud, El harach, Alger.
207. DERMENGHEME, les confrérie noires du M'Zab, in bulletin de liaison saharienne n° 5 1959 pp. 18 – 20.
208. GENTON Baverau, le M'Zab une leçon d'architecture in techniques et architecture, n°7 au 8 juin paris.
209. Harould LASSWEL: The structure & Function of communication in Society, in: Perspectives of Mass communication. Ed: Warren Agee; P.H Ault & E. Emery (New York: Harper & Row, 1982 ).
210. J. GERS. Au M'Zab libraire de l'œuvre, saint charles, Belgique 1936, desert dans la desert.
211. Jean MARIE AUBY et Robert DUCOS ADER, droit de l' information, Paris, Dalloz, 1976.
212. Leslie MOELLER: The Big four Mass Media: Actualities & Expectaions (Rochelle Park), N. J.: Hayden Book Co. 1979.
213. M. GAUGA, les communautés ibadites au Maghreb : réflexion sur leur rapport au pouvoir, à la sexualité et la mort, in culture populaire, peuples méditerranés, 34 janvier – mars 1986.
214. Malek BENNABI, L' Invitation du M'zab, Révolution Africaine n°274, semaine du 20 au 26 Mars, 1968.
215. Milton ROKECH : BELIEFS ATTITUDES AND VALUES, San Francisco, Josseg bass publish, 1975.
216. S. CHEIKH : ibadism et societe : la délibiration des « azzaba » de beni- isguen, 27 ramadhan 1399 – 20 aout 1979, in : le maghreb musulman en 1979 cnrs, paris, 1981.

. ملخص البحث باللغة العربية:

. ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

. ملخص البحث باللغة الفرنسية:

جامعة الأميرة  
الملك  
العلوم الإسلامية

## الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تجربة إعلامية جديدة ظهرت في منطقة مزاب جنوب الجزائر، عبارة عن إذاعة محلية يتنناها المسجد. حيث يتسنى لجمهور المجتمع المحلي الاستماع على المباشر إلى كافة المضامين والمحتويات الدعوية التي تقام في المسجد من مواعظ وخطب وتلاوة جماعية للقرآن وغيرها.

وكان الهدف من إنشاء هذه الإذاعة المسجدية المحلية هو إيصال مضامين الخطاب المسجدي إلى جماهير المجتمع النسوي وفئات المرضى والعجزة وكبار السن في بيوتهم، هؤلاء الذين تمنعهم ظروفهم من ارتياد المساجد. وقد استفادت بالتبع من هذه التجربة الكثير من الفئات الأخرى في البيوت والمحلات ووسائل النقل.

وقد حاول هذا البحث دراسة التجربة من الجانبين النظري والميداني، ف جاء البحث في سبعة فصول، ثلاث فصول نظرية، وأربعة فصول ميدانية.

وقد تناول **الفصل الأول**: الإطار المنهجي للدراسة. و**الفصل الثاني** كان لتعريف البث الإذاعي المسجدي، وتاريخ ظهوره، ووظائفه وأهدافه في المجتمع.

ثم جاء **الفصل الثالث** مرف بالمجتمع الذي ظهرت فيه التجربة، والنظم الاجتماعية التقليدية فيه، وعلاقة كل ذلك بموضوع الدراسة، كما عرض لمكانة المسجد وتأثيره في المجتمع.

أما **الفصل الرابع** فكان دراسة تحليلية لمضمون البث الإذاعي المسجدي، حيث أخذت الدراسة عينة من دروس المسجد الكبير بالقرارة لأربعة مشايخ، وكان تحليل محتواها باستخدام أداة تحليل المحتوى المعروفة في التراث المنهجي الإعلامي.

وقد جاءت **الفصول الثلاث الأخرى** لدراسة آراء جمهور المجتمع المزابي حول البث الإذاعي المسجدي، وكانت العينة مقسمة بين فئات الطلبة والعمال وريبات البيوت، وقد تضمنت 194 استمارة، وزعت في منطقتي القرارة وبنورة وضواحيها.

وقد انتهى البحث إلى النتائج الآتية:

- مجال الاتصال الدعوي مجالٌ بكرٌ، والواقع الاجتماعي يحتاج إلى الاستفادة من الكثير من دراساته، خاصة وأنّ الاتصال والدين عنصران من العناصر الحيوية الأساسية في التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري على وجه العموم.
- تجربة البث الإذاعي المسجدي تجربة جديدة تحتاج إلى الكثير من الدراسات الأكاديمية المتخصصة، إن من مجال الدعوة والإعلام، أو من مجالات معرفية إنسانية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والتاريخ.
- هذا البحث عبارة عن مدخل أولي لفهم الموضوع وإثارة إشكالاته الأساسية.
- إن السياق والظروف الاجتماعية في مزاب هي التي أسهمت في بروز فكرة البث الإذاعي المسجدي وتفعيلها على أرض الواقع.
- إن دراسة نظم الاتصال الدعوي ومؤسساته في المجتمع المزابي تفيد التجربة الدعوية الراهنة كثيرا، خاصة وأنها تمتد قرونا عديدة في التاريخ، وقد أثبتت نجاحها وتميزها إلى الوقت الراهن.
- يتمتع البث الإذاعي المسجدي بقبول معتبر، وقد ظهر من خلال الدراسة الميدانية رضا الجمهور وتأييده له وكثرة الاقتراح لتطويره.
- إن تحليل مضامين الخطاب الدعوي تحتاج إلى تطوير الآليات، ولا تزال الجهود فيه محدودة.

## Summary

### **The Mosque Radio Broadcasting in the M'zab Community: a Field Analytic Study**

This study aims at studying a broadcasting experience quite novel in the M'zab community in the south of Algeria: it is a local radio station under the patronage of a mosque. This allows the local people, especially housewives, the handicapped, the elderly, and to those who cannot make it to the mosque to listen live to the different sermons and preaching that take place in the mosque, as well as to listen to chorus reciting of the Koran. Therefore, a lot of other groups in homes, shops and transport have benefited from this experience

The present research has attempted to study the experience of both theoretical and field research. It came in seven chapters, three chapters of the theory, and four chapters of the field.

**The first** is consecrated to methodological framework of the study; while **the second** deals with the definition of Mosque Radio Broadcasting and the date of his appearance, functions and objectives in the community. Then, **the third** came to identify the M'zab community which witnessed such a new experience, and traditional social systems, and its relationship to the subject of this study, also presented the status of the mosque and its impact on society. **The fourth chapter** is consecrated to the analysis of the concept of the mosque broadcasting, taking as study samples the sermons of four renowned sheikhs that were broadcast from the big mosque of El-Guerrara. **The other three chapters** came to comprise a survey of people's opinions and reactions vis-à-vis such mosque broadcastings, where the sample was divided in categories of students, workers and housewives. The survey was carried out through some 194 questionnaires administered to different samples, namely students, workers, housewives in El-Guerrara, Bounoura and its outskirts.

The results obtained could be summarized in the following:

- Communicative preaching [da'awa] is still an unexplored domain, and society needs profit from it, especially that religion and



communication are vital elements in the making of the Algerian society in general.

- The mosque broadcasting is a newly explored topic. It certainly requires further research either in communication, in sociology, in psychology, or even in history.
- This research is an initiation for the understanding of the subject and to raise its fundamental problematic.
- It is the context and the life conditions of the M'zab community that helped the idea of mosque broadcasting to emerge, and to be activated in reality.
- Thus, the study of the communicative preaching [da'awa] in the M'zab community will certainly help widen the communicative experience at large, especially as it extends many centuries in history, has proved its success to the present time.
- People have appreciated and even encouraged the mosque broadcasting. The latter still needs further research and exploration.
- The analysis of the contents of the preaching speech need to develop mechanisms, where efforts are still limited.

جامعة الجزائر  
العلوم الإسلامية

## Résumé

### **La radiodiffusion de la mosquée dans la communauté du M'Zab: Étude analytique de terrain**

Ce travail de recherche a pour but d'étudier une toute nouvelle expérience dans la communauté du M'zab dans le sud de l'Algérie: la radiodiffusion. Il s'agit d'une station radio locale sous le patronage d'une mosquée. Ceci permet à la localité, en particulier aux ménagères, aux handicapés, aux vieux, et à tous ceux qui ne peuvent accéder à la mosquée d'écouter les différents prêches, et aussi à la récitation du Coran. Par conséquent, un grand nombre d'autres groupes dans les maisons, commerces et transports ont bénéficié de cette expérience.

Cette recherche a tenté d'étudier l'expérience de la fois théorique et sur le terrain, il se compose de sept chapitres. Les trois premiers sont consacrés à l'apport théorique, et quatre autres à l'apport pratique.

**Le premier chapitre** traite le cadre méthodologique de l'étude, et le deuxième identifie la radiodiffusion de la mosquée, de ses origines et ses différentes fonctions, tandis que **le troisième chapitre** discute de la communauté M'zab qui a connu cette nouvelle expérience, et les systèmes sociaux et traditionnels, et la relation de tous ça avec cette étude, a également présenté l'état de la mosquée et son impact sur la société. **Le quatrième chapitre** est dédié à l'étude d'échantillons de quatre cheikhs qui ont été radiodiffusés dans la grande mosquée d'El-Guerrara, tout en utilisant l'outil d'analyse de contenu connu dans le patrimoine d'information systématique. Quant aux **trois autres chapitres** sont venus pour enquêter sur les opinions et des réactions des gens de la communauté mozabite vis-à-vis de telles radiodiffusions. L'enquête a été conduite par l'intermédiaire de 194 questionnaires donnés à des étudiants, des travailleurs, des ménagères dans les communautés d'El-Guerrara, Bounoura et ses banlieues.

Les résultats obtenus sont les suivants:

- Le prêche communicatif reste un domaine vierge, et la réalité sociale doit en profiter, précisément que la religion et la

communication sont des éléments vitaux dans la composition de la société Algérienne d'une manière générale.

- La radiodiffusion de la mosquée est un nouveau sujet. Il nécessite certainement une plus ample recherche tant dans les domaines de la communication, la sociologie, la psychologie, ainsi que l'histoire.
- C'est les conditions de vie de la communauté du M'Zab qui ont aidé à l'émergence de l'idée de la radiodiffusion de la mosquée.
- Cette recherche est une initiation pour la compréhension du sujet et d'élever ses problématiques de base.
- Le contexte et les conditions sociales dans le M'zab ont contribué à l'émergence de l'idée de la radiodiffusion de la mosquée et son activation sur le terrain.
- Cette étude sur le prêche communicatif dans le M'Zab aidera certainement à l'élargissement de l'expérience de la communication dans tous ses états.
- Les gens ont beaucoup apprécié et ont même encouragé la radiodiffusion de la mosquée. Cette dernière nécessite une recherche et une exploration plus approfondies.

العلم الإسلامي

# الملاحف

جامعة الأمير  
عبد القادر للعلوم الإسلامية

**الملحق رقم (01):**

استمارة تحليل المحتوى

**الملحق رقم (02):**

استمارة الاستبيان

**الملحق رقم (03):**

استبيان حملة التبرع بالدم

**الملحق رقم (04):**

صور المواقع الإلكترونية للبث الإذاعي المسجدي

**الملحق رقم (05):**

تقرير اليوم الدراسي حول "البرامج الدينية في

الإذاعات المحلية الجزائرية"

01 :

استشارة تحليل المحتوى:

<p>موضوع المفردة: 1 □ التوزيع اليومي للعينة: 2 □ 3 □ 4 □ 5 □ 6 □ 7 □ 8 □ التوزيع الشهري للعينة: 9 □ 10 □ 11 □ 12 □ اسم السلسلة: 13 □ 14 □ 15 □ 16 □ وقت بث البرنامج: 17 □ مدة بث البرنامج: 18 □ تاريخ بث البرنامج: 19 □</p>	<p>البيانات الأولية</p>
<p>فئة الموضوع: 20 □ 21 □ 22 □ 23 □ 24 □ فئة الأهداف الدعوية: 25 □ 26 □ 27 □ فئة الوظائف الدعوية: 28 □ 29 □ 30 □ 31 □ 32 □ 33 □ فئة المصدر: 34 □ 35 □ 36 □ 37 □ 38 □ 39 □ 40 □ فئة الأساليب الإقناعية: (طرق تحقيق الأهداف): 41 □ 42 □ 43 □ 44 □ 1/42 □ 2/42 □ 3/42 □ 1/43 □ 2/43 □ 3/43 □ فئة الجمهور المستهدف: 45 □ 46 □ 1/46 2/46 3/46 4/46 5/46 فئة الأبعاد المحلية: 47 □ 48 □ 49 □ 50 □ 51 □</p>	<p>فئة ما ذا قيل؟</p>
<p>فئة نمط وشكل البث: 52 □ 53 □ 54 □ فئة زمن البث: 55 □ وحدات التحليل: 56 □ 57 □ فئة لغة البث: 58 □ 59 □ 60 □ 61 □ وحدة القياس: 62 □</p>	<p>فئة كيف قيل؟</p>
	<p>الملاحظات</p>

01 :

دليل استمارة تحليل المحتوى:

- 1- المربع 1 عنوان الدرس المسجدي، وهي مفردة الدراسة.
- 2- المربعات: 2 - 8 التوزيع اليومي للعينة: السبت، الأحد، الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة.
- 3- المربعات: 9- 12 التوزيع الشهري للعينة: سبتمبر، نوفمبر، جانفي، مارس.
- 4- المربعات: 13- 16 اسم السلسلة: السيرة النبوية ووقفات وعبر، تربية النفس، وجعلت قرة عيني في الصلاة، أحكام المعاملات.
- 5- المربع: 17 وقت بث الدرس المسجدي (البرنامج).
- 6- المربع: 18 مدة البث (حسب كل درس).
- 7- المربع: 19 تاريخ البث (حسب كل درس).
- 8- المربعات 20- 24، فئة الموضوعات: عقدي، فقهي، تاريخي، اجتماعي، فكري.
- 9- المربعات: 25- 27، فئة الأهداف الدعوية: تقديم المعارف الدينية، تحليل ونقد المجتمع ومشاكله. بناء الاتجاهات والآراء حول القضايا المستجدة.
- 10- المربعات 28- 33: فئة الوظائف الدعوية: الإبلاغ، التعليم، التربية والترقية، التوعية والتثقيف، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعبئة الاجتاعية.
- 11- المربعات: 34- 40 فئة المصدر: القرآن الكريم، السنة النبوية، أقوال وأفعال الصحابة، أقوال العلماء القدامى، الشعر والحكم، أقوال العلماء المعاصرين والمفكرين، هيئة العزابة، القائم بالاتصال (الواعظ).
- 12- المربعات: 41- 44 فئة الأساليب الإقناعية: (طرق تحقيق الأهداف): الأدلة والحجج النقلية، الأدلة والبراهين العقلية والمنطقية، الاستمالات العاطفية، الاستشهاد بالواقع.  
1/42 إحصاءات والأرقام، 2/42 المعلومات العلمية، 3/42 الأدلة القانونية والاجتماعية.  
1/43 الترغيب، 2/43 الترهيب، 3/43 الدعاء.  
1/44 الاستشهاد بوقائع تاريخية، 2/44 الاستشهاد بوقائع معاصرة.
- 13- المربعات: 45- 46، فئة الجمهور المستهدف: الجمهور العام، الجمهور الخاص.  
1/46 الأولياء والقائمون على التربية، 2/46 أرباب الأعمال. 3/46 التجار، 4/46 العمال والموظفون، 5/46 المجتمع النسوي.
- 14- المربعات: 47- 51، فئة الأبعاد المحلية: الشخصيات المحلية، الأماكن المحلية، الاستدلال بالواقع المحلي، الاعتماد على المصادر المحلية، ذكر بعض خصائص المجتمع المحلي.
- 15- المربعات: 52- 54 فئة نمط وشكل البث: الحديث المباشر، الندوة الإذاعية، سؤال جواب.
- 16- المربع: 55، فئة زمن البث بالمقارنة مع البرامج الأخرى.
- 17- المربعين: 56- 57 وحدات التحليل: وحدة التسجيل (الجملة)، وحدة السياق (الفقرة أو الموضوع).
- 18- المربع: 58- 61 لغة البث: العربية الفصحى، اللغة العربية العامية (التارجة)، اللغة الأمازيغية (الميزابية)، اللغة الفرنسية.

01 :

19-المربع: 62 وحدة القياس: الدقيقة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم  
والشريعة والحضارة  
الإسلامية  
الإسلامية  
- قسنطينة -  
قسم الدعوة والإعلام والاتصال

استمارة استبيان لبحث بعنوان:

## البت الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي؛

استمارة بحث مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام  
تخصص اتصال دعوي

إعداد الطالب:

إشراف الأستاذ: أبو اليقظان بن الحاج الشيخ أحمد  
الدكتور عبد الله بوجلال

بين يديك أخي الكريم أختي الكريمة استمارة استبيان لإعداد مذكرة الماجستير في الاتصال الدعوي  
بعنوان "البت الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي؛ دراسة تحليلية وميدانية"  
فرجائي منك التكرم بملء هذه الاستمارة بدقة، ونحيطك علمًا بأنه لا توجد معلومات صحيحة وأخرى  
خاطئة وأنَّ كل معلومة تؤخذ بعين الاعتبار، وتبقى سرية ولا تستغل إلا في مجال البحث العلمي. كما  
نشكرك سلفًا على تكررِّك بملء هذه الاستمارة وإسهامك في إنجاز العمل.  
ملاحظات: - المقصود بـ: "البت الإذاعي المسجدي" FM المسجد.  
- ضع علامة ( ) أمام الإجابة المناسبة.

الموسم الجامعي 29-1430هـ / 2009-08.

أولاً: المعلومات الشخصية:

الجنس:  ذكر  أنثى  
 العمر: ..... سنة  
 المهنة: طالب  عامل  دبة بيت  تاجر  
 أخرى: .....  
 المستوى الدراسي: ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي  
 مكان الإقامة: القرية  بنورة   
 أخرى: .....

ثانياً: عادات الاستماع:

- هل لديكم جهاز الراديو؟  نعم  لا
- هل تستمع للبث الإذاعي المسجدي؟  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 إذا لم تكن تستمع للبث الإذاعي المسجدي، فما هو السبب في ذلك؟  
 العمل  الاشتغال بأمرٍ أخرى  نقص إعجابي  خطاب المقدم فيه  
 الاشتغال بأمر البيت  عدم الاهتمام  أخرى (تذكر): .....
- ما هي الأماكن التي تفضل الاستماع فيها إلى البث الإذاعي المسجدي؟  
 المسجد  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 البيت  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 مكان العمل  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 أخرى (تذكر) .....  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً
- ما هي الأوقات التي تستمع فيها إلى البث الإذاعي المسجدي؟  
 قبل صلاة الصبح  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 بعد صلاة الصبح  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 في الفترة الصباحية من (6-10)  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 بعد صلاة المغرب  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً  
 بعد صلاة العشاء  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً
- ما هي مدة استماعك للبث الإذاعي المسجدي في اليوم؟

أقل من نصف ساعة  حوالي ساعة  أكثر من ساعة ونصف  أكثر من ساعتين

6. ما هي الأشياء التي تفضل سماعها في البث الإذاعي المسجدي؟

تلاوة القرآن الجماعية (المجلس)  درس الوعظ بعد صلاة المغرب  درس الوعظ ليلة الجمعة  دروس المسجلة  صلاة الصبح  درس التفسير  أخرى تذكر: .....

7. هل تسمع للبث الإذاعي المسجدي أثناء اشتغالك بمهام أخرى؟

غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

8. مع من تسمع للبث الإذاعي المسجدي؟

بمفردك  غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا   
مع بعض أفراد العائلة  غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا   
مع الأصدقاء  غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

ثالثًا: آثار الاستماع:

9. ما هو رأيك في البث الإذاعي المسجدي؟

غير مفيد  مفيد  مفيد جدًا

10. هل تستفيد من برامج البث الإذاعي المسجدي  غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

11. هل تسمع لبرامج البث الإذاعي بغرض:

طلب للأجر والثواب

اكتساب معارف دينية جديدة

معرفة واقع المجتمع ومشاكله

أخرى: (تذكر) .....

12. ما هي الأشياء التي تريد سماعها في البث الإذاعي المسجدي؟

تلاوة القرآن  تفسير القرآن  السيرة وقصص الأنبياء  الإيمانيات والعقيدة  الفقه   
والعبادات  الأخلاق  المواضيع الاجتماعية  الاعلانات والتنبيهات  أخرى: (تذكر) .....

13. هل المضامين التي يقدمها البث الإذاعي كافية لنشر الوعي الديني والاجتماعي في أوساط المجتمع؟

نعم  لا

14. هل متابعتك للبث المسجدي يزودك بمعلومات ومعارف دينية واجتماعية جديدة؟

غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

15. هل تتذكر المعلومات التي تأخذها من البث الإذاعي؟

غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

16. هل تناقش ما تحصلت عليه من البث المسجدي مع الآخرين؟

غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

17. تناقش مع:

الأصدقاء:  غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

العائلة:  غالبًا  أحيانًا  نادرًا  أبدًا

- الجيران:  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً
- شركاء العمل:  ألبا  أحياناً  نادراً  أبداً
- آخرين: .....  غالباً  أحياناً  نادراً  أبداً
18. هل يساعدك البث المسجدي على الاندماج في المجتمع والاهتمام بشؤونه؟
- نعم  لا
19. هل استطاع البث الإذاعي أن يغيّر من الواقع والحياة في المجتمع فعلاً؟
- لم يستطع أبداً  استطاع بعض الشيء  غير كثيراً
20. ما هي الأشياء التي غير فيه البث الإذاعي المسجدي؟
- السلوك والمعاملات  كثيراً  قليلاً  أبداً
- الأفكار  كثيراً  قليلاً  أبداً
- أخرى: .....

### رابعاً: الآراء والاقتراحات حول البث الإذاعي المسجدي:

21. ما هي محاسن وإيجابيات البث المسجدي؟
- التعرف بأمور دينية واجتماعية كثيرة: أو أفقٌ بشدة  أو أفقٌ  محابٍ  أعارضُ
- أعارضُ بشدة
- وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى النساء والمحافظة على مكثهن في البيوت:
- أعارضُ  أعارضُ بشدة  أو أفقٌ بشدة  أو أفقٌ  محايد
- وصول الوعظ وبرامج المسجد إلى العمال ومن لا يمكنه الذهاب إلى المسجد:
- أعارضُ  أعارضُ بشدة  أو أفقٌ بشدة  أو أفقٌ  محايد
- معرفة قرارات مجلس العزابة وأعيان البلدة:
- أعارضُ  أعارضُ بشدة  أو أفقٌ بشدة  أو أفقٌ  محايد
- تقديم مواضيع واقعية تعالج مشاكل المجتمع:
- أعارضُ  أعارضُ بشدة  أو أفقٌ بشدة  أو أفقٌ  محايد
- لا يوجد للبث الإذاعي المسجدي إيجابيات أصلاً:
- أعارضُ  أعارضُ بشدة  أو أفقٌ بشدة  أو أفقٌ  محايد
- إيجابيات
- أخرى: .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

22. ما هي مساوئ وسلبيات البث الإذاعي المسجدي؟

- لا توجد للبث الإذاعي المسجدي سلبيات:

- أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض بشدة
- نقص في تنويع الدعاة والمشايخ:  أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- بُعِدَ المواضيع والدروس عن واقع المجتمع:  أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- ضعف مستوى المواضيع المقدّمة:  أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- سلبيات أخرى:

23. ما هي اقتراحاتك لتطوير البث الإذاعي المسجدي؟

- تخصيص برامج للفتوى:  أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- تعميم البث الإذاعي المسجدي في غير المجتمع الميزابي:  أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- يكون البث الإذاعي المسجدي بالصوت والصورة:  أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- إضافة دروس ومواضيع ومواعظ خاصة بالأطفال:  أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- أوافق بشدة  أوافق  محايد  أعارض
- مقترحات أخرى:

03 :

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية

القرارة ولاية غرداية

استبيان حملة التبرع بالدم

يرجى منك أخي الكريم أختي الكريمة ملؤ هذا الاستبيان بوضع علامة (x) أمام الخيار المناسب لك.

المعلومات الشخصية: الجنس: ذكر أنثى  
العمر:..... سنة

1. كيف علمت عن حملة التبرع بالدم ؟

عن طريق إذاعة غرداية  
أم المسجد"  
عن طريق المذياع (البث الإذاعي المسجدي) "أف

عن طريق الإعلان بالمسجد  
والمصقات  
عن طريق أحد الأصدقاء  
عن طريق الإعلانات المكتوبة

عن طريق أحد أفراد العائلة  
غير ذلك: (اذكره):.....

2. من كان السبب في اقتناعك بالتبرع بالدم ؟

أحد الأصدقاء  
المسجد  
أحد أفراد العائلة  
مذيع إذاعة غرداية  
شيخ

الاقتناع الشخصي  
غير ذلك: (اذكره):.....

3. هل تتبرع بالدم  
دائما ؟  
أحيانا  
لأول مرة

4. ما رأيك في حملة التبرع بالدم من حيث:

التوقيت: مناسب جدًا مناسب نوعا ما غير مناسب

المكان: مناسب جدًا مناسب نوعا ما غير مناسب

الاستقبال والرعاية: جيد حسن متوسط دون المتوسط

5. هل تتبرع بالدم ؟

ابتغاء الأجر والثواب  
للحفاظ على صحتك  
لإنقاذ المرضى ومساعدتهم

غير ذلك: (اذكره):.....

6. هل ترى أنّ عملية التبرع بالدم مضرّة بالصحة؟  
لا

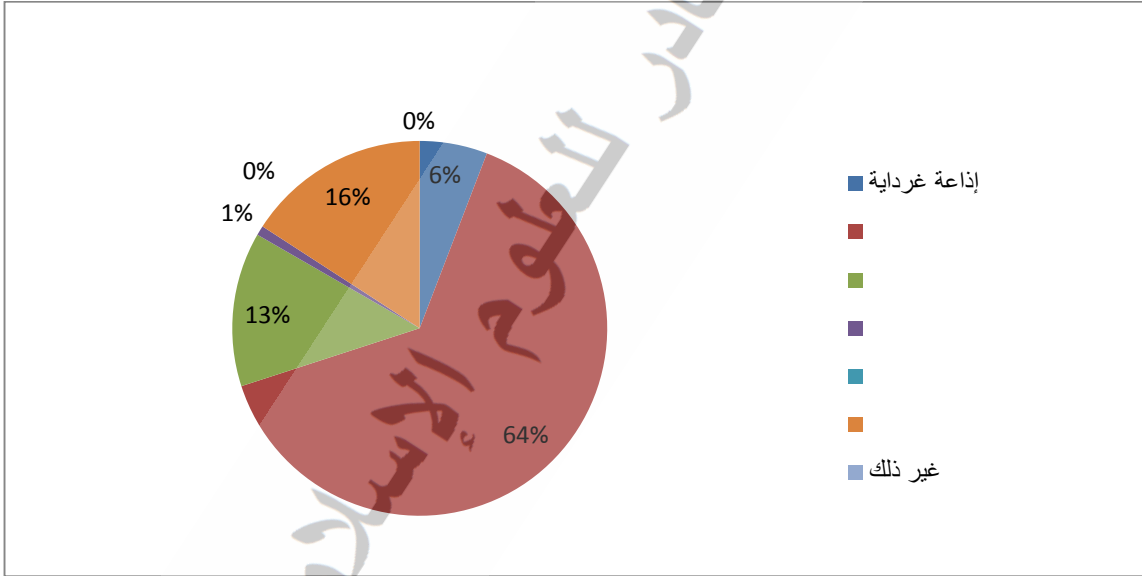
نعم

7. ماذا تقترح في حملات التبرع بالدم مستقبلا ؟

.....  
.....

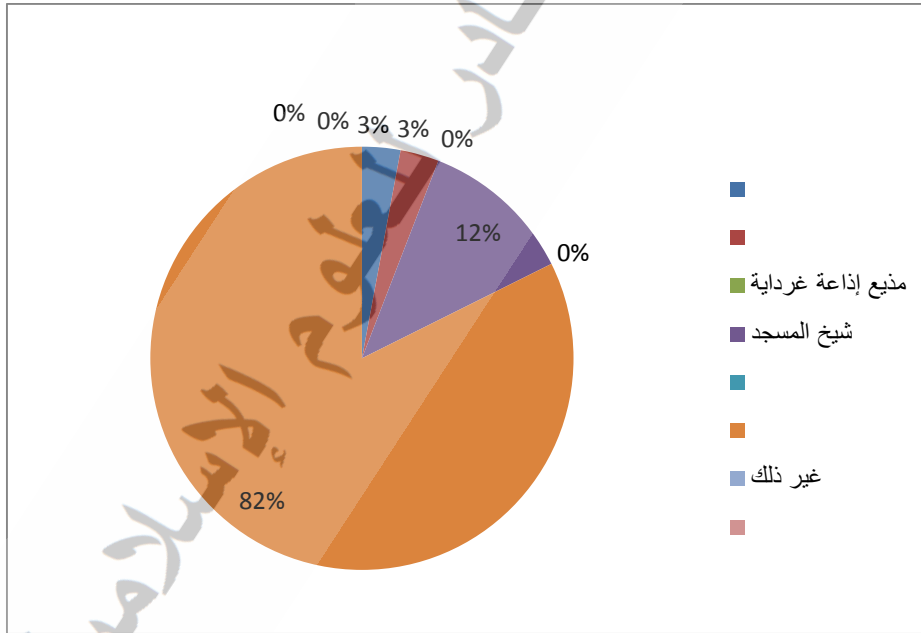
03 :  
شكرا جزيلاً على رأيكم.

المجموع		الإناث		الذكور		مصدر المعلومة
%	ت	%	ت	%	ت	
5.88	7	4.20	5	1.68	2	إذاعة غرداية
64.71	77	55.46	66	8.40	10	البث الإذاعي المسجدي
13.45	16	0.84	1	12.61	15	الإعلان في المسجد
0.84	1	0.00	1	0	0	أحد الأصدقاء
0.00	0	0.00	0	0	0	الإعلانات المكتوبة والمطبوعات
15.97	19	1.68	2	14.29	17	أحد أفراد العائلة
0.00	0	0.00	0	0.00	0	غير ذلك
100.84	119	63.03	75	36.97	44	المجموع



03 :

المجموع		الإناث		الذكور		مصدر الاقتناع
%	ت	%	ت	%	ت	
2,94	3	0,98	1	1,96	2	أحد الأصدقاء
2,94	3	1,96	2	0,98	1	أحد أفراد العائلة
0,00	0	0,00		0,00	0	مذيع إذاعة غرداية
11,76	12	0,98	1	10,78	11	شيخ المسجد
0,00	0	0,00	0	0,00	0	أحد أفراد العائلة
82,35	84	71,57	73	10,78	11	الاقتناع الشخصي
0	0	0	0	0	0	غير ذلك
0	0	0	0	0	0	دون إجابة
100,00	18	76,47	4	24,51	14	المجموع





(04) :

The screenshot displays the website for Masjid al-Ghaffran, featuring a header with the mosque's name and a prayer call. The main content area includes a live broadcast player for 'Al-Bayt al-Sami''. The interface is in Arabic and includes various navigation and utility elements.

Header: **رَأَى الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**  
**مسجد الغفران**

Navigation and Utility: **أصلح نفسك ثم ارفع غيرك**, **دعاء اليوم**, **مذيع الموقع**, **البيت السمعي**, **الرئيسية**, **مباشر**

Live Broadcast Player: **البيت يعمل حاليا**, **4 viewers / On Air**

Footer: **الجمعة 07 نوالقعدة 1431 هـ الموافق لـ 15 أكتوبر 2010 م**

صفحة البث الحي من موقع مسجد الغفران بغرداية

(04) :

The screenshot displays the homepage of the Al-Taqwa Mosque website. At the top, there is a red banner with the mosque's name in Arabic calligraphy, 'مسجد التقوى', and the location 'جمعية الإصلاح غرداية - الجزائر'. Below the banner, a search bar and navigation menu are visible. The main content area features a live broadcast of a lecture titled 'سلسلة مناسك الحج - الحلقة 02' by 'المصطفى إبراهيم بن بوعمصاح'. The video player shows a speaker at a podium with the text 'الفتى يعقلم طالباً' and 'البث المباشر'. Below the video, it indicates '8 viewers / On Air' and provides social media links. A sidebar on the right contains sections for 'البيت المباشر', 'دروسه و محاضراته', 'مقالات', and 'تظاهرات علمية'. The footer includes icons for a mobile app and a digital library.

صفحة البث الحي من موقع مسجد التقوى بغرداية

(04) :



صفحة البث الحي من موقع المسجد الكبير بالقرارة

تقرير اليوم الدراسي الوطني<sup>(1)</sup>  
لمديري المحطات الإذاعية الوطنية والجهوية في موضوع  
" البرامج الدينية في الإذاعات الوطنية والجهوية":  
مقدمة المدير العام للإذاعة الجزائرية الأستاذ عز الدين موهوبي.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، صاحب المعالي عبد الرشيد بوكرازة وزير الاتصال، ضيف الإذاعة الجزائرية الأخ عبد المؤمن لوراني مدير البرامج باتحاد الإذاعات العربية، السيدات والسادة مديري مختلف المحطات الوطنية والإذاعية، ضيوفنا الأعزاء؛ صار من التقليد أن نقيم نصف يوم دراسي كل سنة احتفاءً بالإنتاج الإذاعي من خلال الميكروفون الذهبي، ففي السنة الماضية كنا قد أقمنا اللقاء حول "برامج الطفل في الإذاعة الجزائرية"، ورأينا من المناسب أن نقيم اليوم ندوة حول "البرامج الدينية في الإذاعة الجزائرية" لأهميتها ولكون المسائل المرتبطة بالجانب الروحي والجانب الديني أساسية في حياتنا وفي حياة المجتمع، ثم لكون هذه القضايا المرتبطة بالدين تلقى استجابة كبيرة من المواطنين الذين يسعون إلى فهم دينهم، وإلى إزالة كثير من اللبس والغموض في حياتنا. تجربة الإذاعة في هذا المجال تجربة يمكن أن نقول أنها إيجابية، وحققت الكثير سواء على الصعيد الوطني من خلال بعض البرامج التي عمرت طويلاً خاصة تلك البرامج المرتبطة بالاستشارات الدينية والفتاوى، أو بالبرامج التي لها صلة بالمرور الإسلامي والتاريخ الجزائري الذي يمثل فيه الشق الروحي بعداً كبيراً. الإذاعات الجهوية أيضاً أخذت على عاتقها التكفل بانشغالات المواطنين في المسائل الدينية، من خلال إنجاز حصص وبرامج في هذا المجال، وذلك بالاستعانة بالخبرات المحلية في هذا المجال بالتعاون والتنسيق مع مديريات الشؤون الدينية، والاعتماد على الأساتذة والكفاءات التي لها صدقية في هذا المجال. وهذا الأمر الذي دفعنا إلى أن نقيم في هذه الفسحة من الزمن تجربتنا في هذا المجال، مع تقديم الملاحظات والانتقادات وكيفية تحسين هذه البرامج.

وفي هذا النصف من اليوم الدراسي ستكون فيه مداخلات، المداخلة الأولى: للأستاذ عبد القادر تبوب مدير إذاعة القرآن الكريم، الذي يقدم لنا الإشكالية عموماً، وتجربة إذاعة القرآن الكريم في هذا المجال. إلى جانب مداخلة الأستاذ محمد بدر الدين مدير القناة الثانية الناطقة باللغة الأمازيغية، ليقدم تجربة الإذاعات الوطنية في هذا المجال، وليس فقط تجربة القناة الثانية، ثم

(1) - أصل هذا التقرير مادة سمعية في قرص مضغوط سمعي حصل عليها الباحث من إحدى الإذاعات الجهوية وتولى تحريرها ورفنها حتى يتسنى للباحثين الاستفادة منها بشكل أيسر، والتقرير يبين مدى الاهتمام بالبرامج الدينية في الإذاعات الوطنية والجهوية وهو شيء قريب إلى موضوع الدراسة في هذا البحث.

نعرّج على الإذاعات الجهوية من خلال ثلاث تجارب موجزة وقصيرة يقدمها كل من الأستاذ محمد باسعود مدير إذاعة غرداية.

**مداخلة مدير إذاعة القرآن الكريم الأستاذ عبد القادر تبوب:**

موضوع هام وحساس للغاية كما يدرك الجميع "البرامج الدينية في الإذاعة الجزائرية" ونموذج إذاعة القرآن الكريم باعتبارها إذاعة موضوعاتية متخصصة في هذا المجال، وكتجربة فريدة في الحقل الإعلامي والإذاعي الجزائري، وتجربة الشبكات الوطنية ممثلة في القنوات الثلاث المعروفة: الأولى والثانية والثالثة، ثم شبكة الإذاعات الجهوية، وهي الآن اثنان وثلاثون محطة تكاد تغطي كل ربوع الوطن، وبالتالي لها ثقل كبير في هذا المجال.

في البداية لا نكتشف جديداً إذا قلنا أن الإذاعة الجزائرية تزخر بشبكة من البرامج ذات المضمون الديني منذ سنة اثنين وستين وتسعمائة وألف، ولكن بعد الإقرار بوجودها، نطرح هذا السؤال: ما مدى جدوى هذه البرامج؟ وما هو صداها؟ وما هي نسبتها المئوية في مضمون الشبكة البرمجية وفي كامل المحاور؟ ما هي نوعية هذه البرامج؟ وما هو مضمونها؟ ما هي درجة التفاعل والتعاطي مع المحيط؟ مع من نتعامل في الإذاعة الوطنية حتى نمكّن من إعداد وإرسال خطاب إعلامي ديني يتوّج بالنجاح لدى الرأي العام الجزائري التواق إلى معرفة دينه وقيم دينه السمحاء؟ والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا أنشأت إذاعة القرآن الكريم؟

إذاعة القرآن الكريم هي أول إذاعة موضوعاتية، أنشأت في جويلية من سنة ألف وتسعمائة وواحد وتسعين في إطار توسع الإذاعة الوطنية بعد تعزيز شبكة القنوات الوطنية بزيادة البث، ثم بإرساء الإذاعات الجهوية، وفي مرحلة ثالثة إرساء شبكة الإذاعات الموضوعاتية فكانت البداية بإذاعة القرآن الكريم وهي أول قناة في الشبكة الموضوعاتية، وقد بدأت إذاعة القرآن الكريم ببث القرآن الكريم لحوالي ستة أشهر في فترة زمنية تقدر بأربعة ساعات في اليوم، ثم انفتحت ودشنت مرحلة جديدة مباشرة إعداد وتقديم برامج دينية في الحديث أو التفسير وما شابه ذلك، ثم توسعت في تناول محاور أخرى لم تتطرق لها في البداية وتوسعت لتشمل المحور الثقافي والتربوي والاجتماعي وحتى الترفيهي من خلال الأنشودة الدينية، نقول هذا ونحن ندرك تماماً أن الحاجة كانت ماسة ومتزايدة في أوائل التسعينات إلى ضرورة إيجاد مثل هذا الفضاء حتى نلبي الحاجة لجمهور الإذاعة، وقد يقول البعض أنه: "لم تكن هنالك برامج مكثفة ذات مضمون ديني، وكنا والحمد لله ننعم بالهناء والاستقرار وراحة البال والطمأنينة" نقول هذا صحيح بدرجة كبيرة في التسعينيات، لكن مع

السموات المفتوحة ومع التدفق الإعلامي الأجنبي الوارد إلينا في قنوات إذاعية وفضائيات ومجلات ومطويات حتى في "الكوتونيرات" <sup>(2)</sup> . أصبح لزاماً علينا أن نضع جانباً ما ترسخ مجازاً بالشغور "الكرسي الشاغر" "الفضاء الشاغر" والطبيعة تخشى الفراغ، وكان لا بدّ من ردّ فعل، فكان القرار بإنشاء إذاعة القرآن الكريم، النية كانت في البداية طيبة ولكن الإمكانيات لم توفر بالشكل الذي يسمح لها بأن تتوسّع وتتطور وتنتشر لتملأ هذا الفراغ الرهيب في موضوع حسّاس، وعندما بدأت إذاعة القرآن الكريم لم يكن لديها تسجيل كامل للقرآن الكريم مرتلاً، ففي البداية تلقى هذا المولود صعوبات جمّة، فكان على الطاقم القائم وقتها تجميع مادة القرآن الكريم من الجزائر ومن خارج الجزائر من كبار ومشاهير القراء... وكان على الإذاعة الوطنية أن تنشأ مثل هذا الفضاء، لتكفل بتعريف المواطن بتعاليم دينه من منبر رسمي موثوق انطلاقاً من الكتاب والسنة وتحت عنوان كبير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبمنهجية الاعتدال والوسطية، كأن نقول ونردّد ونرسخ من خلال مضامين برامجنا "الدين للحياة" "الدين يسر" "يسرّوا ولا تعسّروا" "بشّروا ولا تنفّروا" "الترغيب قبل التهيب" وهذا تقريبا مجال التعريف الذي تنشط في إطاره إذاعة القرآن الكريم، وكذلك البرامج الموجودة في الشقيقات القنوات الأخرى.

والسعي والاجتهاد في إذاعة القرآن الكريم بعد التسليم بالنقائص الموجودة ينصب دائما نحو تحسين الأداء من خلال شبكة برمجية تعتمد على العديد من المحاور التي تتكامل فيما بينها، من خلال عشرات البرامج المذاعة، وصلنا إلى أكثر من أربعين عنواناً في الأسبوع الآن. تحاول أن تغطي سعي شقي العبادات والمعاملات ومعايشة الواقع بتطوراته الدائمة، وتحرص إذاعة القرآن الكريم على تغطية معظم الجوانب بالإجابة والاستجابة لأسئلة وتساؤلات الجمهور من خلال التجديد المستمر لبرامجها، وانتقاء الأساتذة المتعاونين، الذين يتولون إعداد البرامج من أصحاب الكفاءة العلمية والخبرة اللازمة، وهي بذلك تعطي لهم الفرصة للتمرس والإجادة أكثر في سبيل الإسهام ولو بجزء يسير في بروز كوكبة من المتخصصين الذين سيأخذون على عاتقهم مستقبلاً مهمة التأسيس لمرجعية دينية ذات مصداقية في الجزائر، وفي هذا السياق فتحت إذاعة القرآن الكريم استديوهاً للمقرئين الجزائريين لإثراء رصيد مكتبتها، وتمكين هؤلاء الشباب من هذا الحق، والترويج لأعمالهم من خلال إذاعتها، كما تسهم في هذا المجال بتخصيص فضاء يعنى بأحكام التلاوة، إن الخطاب الذي اعتمده إذاعة القرآن الكريم يرتكز على بث الكلمة الطيبة المفعمة

(2) - وهي عبارة مأخوذة من اللغة الفرنسية وهي تعني الحاويات التي تُورد فيها السلع من الخارج.

بمعاني الآية الكريمة ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾<sup>(3)</sup> ويتجسد ذلك وفق محورين أساسيين هما التوجيه والتثقيف، أما التوجيه فيتجلى من خلال المضامين البرمجية التي تحت على غرس المفاهيم والتعاليم الصحيحة الحنيف وقيمته وإيقاظ المشاعر النبيلة في النفوس التي تكسبها حصانة ومناعة من التيارات الواردة والمحلية، وأما التثقيف فمن خلال تمكين وإمداد المتلقي بألوان من الثقافة الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة والمصادر الصحيحة المعتمدة بعيدا عن نزعات الغلو والتطرف.

إذاعة القرآن الكريم ورغم معاناتها من حيث الإمكانيات والوسائل تحاول أن تستجيب لمتطلبات وجودها أساساً كإذاعة متخصصة في البرامج الدينية ضمن مجال واسع وليس بالهين، كأن نتحدث في الآن عن نواقض الوضوء وتقييم ندوات فكرية وعلمية بإشراك الفقهاء والأئمة من داخل وخارج الوطن لفضح السلوك العدمي والتدميري الذي يحاول أن ينال من مقدرات الشعب والبلد تحت غطاء الدين، والدين براءً، إن إذاعة القرآن الكريم بسعيها هذا تمدّ يدها إلى كل مؤسسات الوطنية العاملة والناشطة في هذا الحقل وتؤمن بالتكاملية والتعاون فيما بينها، وهي بذلك رافقت وترافق كل الأنشطة التي تقيمها هذه المؤسسات، بل ومن خلال الاهتمام الذي لمسنه من السلطات العمومية، بادرت إذاعة القرآن الكريم إلى إصدار مجلة بنفس العنوان "مجلة إذاعة القرآن الكريم" وقد أكملت سنتها الأولى من خلال أعداد تصدر كل شهرين كفضاء مفتوح للأقلام الجزائرية التي ترغب في الكتابة وقد لقت المجلة استحساناً من خلال الأصدقاء الأولى التي وصلتنا، وفي الخاتمة أقول إنّ عزمنا أكيد على بذل مزيد من الجهد لتحسين أداء إذاعة القرآن الكريم بفضل تشجيع ومرافقة الوصاية لنا، هذا الجهد الذي لن يتأتى إلا من خلال الإقرار بالنقائص الموجودة ورفع المعاناة بفتح فضاءات أوسع وأرحب حتى يدوي صوت الكلمة الطيبة في جميع أنحاء التراب الوطني، وبمكّن المواطن الجزائري من حقه في الإعلام في ما يخصنا في هذا المقام.

مداخلة الأستاذ محمد بدر الدين مدير الإذاعة الثانية - نيابة عن القنوات الوطنية

الثلاث-:

إنّ هذه التفاتة طيبة إلى موضوع "البرامج الدينية في الإذاعات الوطنية" سواء في القناة الموضوعاتية أو في القنوات الجهوية المصنفة ضمن البرامج العامة وهذا بغض النظر عن بعدها الوطني أو الجهوي، هذه الالتفاتة تمكنا من العناية أكثر بمضمون البرامج وهي من المهام الأساسية

(3) - سورة النحل: 125.

للإذاعة، ومن جهة أخرى تمكنا من اكتشاف نقاط القوة والضعف التي تتضمنها مختلف الشبكات البرمجية للقنوات الوطنية، واختيار نوع البرامج الدينية أساساً يعدّ بادرة خير، لأنّ هذا النوع من البرامج غالباً ما يطغى عليه الطابع المناسباتي، مثل موعد حلول شهر رمضان، بينما تقتضي حاجة الجمهور فضاءات كافية ومتنوعة على طول السنة وبصفة قارة في الشبكات البرمجية، في البداية أقترح تعريفاً قصيراً لمفهوم البرامج الدينية وهذا اجتهاد شخصي، أرى بأنّ المقصود بالبرامج الدينية كل الحصص الخاصة التي تتخذ التعاليم الدينية من قرآن وسنة واجتهاد العلماء كمادة أساسية للشرح والتبليغ والتفسير، وهذا قصد الإعلام والتحسيس أو التقويم للحدّ من السلوكات التي تتنافى مع مبادئ ديننا الحنيف، وقد يتساءل البعض عن إلزامية وجود هذا النوع من البرامج في الشبكات البرمجية للقنوات الإذاعية الوطنية أو الجهوية، وهذا التساؤل مشروعٌ منهجياً وإجرائياً، والجواب عنه لا يمكن إلاّ بعد سرد مجموعة من النقاط، بعضها يتعلق بالبيئة التي تنشط فيها الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية، وبعضها يتعلق بأهمية وخصوصية الإذاعة، وبعضها يتعلق أيضاً بأهمية الرسالة الدينية وضرورة وجودها في الإذاعة. وفيما يتعلق بالبيئة التي تنشط فيها الإذاعة والحمد لله بيئة مسلمةٌ والمحيط والجمهور غالبية إن لم نقل كله يمارس الشعائر الدينية، وبالتالي فالوسيلة الإعلامية يجب أن تلتحم بهذه البيئة وتلتصق بهذا المحيط حتى تلبّي رغبة الجمهور، وتقدم له خدمات يومية في هذا الميدان، ومن الناحية القانونية والدستورية نعرف جيداً أنّ الإسلام دين الدولة وهذا مكرس في المادة الثانية من الدستور الجزائري، والإذاعة كوسيلة إعلامية عمومية من المفروض أيضاً أن تأخذ وهو معمول به حالياً أو في الماضي، بالإضافة إلى المهام الإعلامية الحالية للإذاعة كجهاز إعلامي جماهيري نجد أيضاً جانب التربية والتكوين الذي يمثل أيضاً جزءاً هاماً من نشاط الإذاعة المهادف إلى تكوين وتنوير الرأي العام وتثقيفه في أمور دينه وديناه...

ومن خصوصيات الإذاعة أيضاً ووظائفها إلى جانب الوظيفة الإعلامية والتربوية، فالإذاعة أيضاً لها وظيفة سياسية تتمثل في ترسيخ الديمقراطية وثقافة الحوار والتسامح وكذا نبذ العنف وهي كلها قيم يوصي بها الإسلام الحنيف، وطبيعة الإذاعة كوسيلة إعلامية رسالتها الصوتية في تناول غالبية الجمهور عكس الصحافة المكتوبة التي تتميز بتوجهها النخبوي، هذه الخاصية جعلت من الإذاعة وإلى جانبها التلفزيون الوسيلة الأكثر فعالية في التأثير والنفاد إلى أوساط جمهور المستمعين، حاجة الجمهور إلى الإعلام الديني وضرورة تلبية هذه الحاجة حتى لا ندفع بأفراد مجتمعنا إلى مصادر أخرى قد تكون بعيدة عن الوسطية والتعاليم الصحيحة والرسالة الإسلامية السمحاء،



ضرورة المساهمة في تقويم بعض السلوكات الفردية والجماعية الملاحظة في حياتنا اليومية واستغلال فعالية ونجاعة الإعلام الإذاعي في التبليغ والتحسيس ثم التأثير والتقوم، وأخيراً ضرورة نشر وترقية الرسالة الحقيقية لديننا الحنيف وهذا مساهمة منا كإعلاميين في التصدي لكل أشكال التزييف والتشويه التي يتعرض لها ديننا الحنيف، سواء في الجزائر أو خارجها. ومن كل ما تقدم يتضح لنا أنّ تواجد هذا النوع من البرامج يعدّ ليس ضرورياً فقط بقدر ما هو واجب ملح. وإذا سلّمنا بضرورة ووجوب تواجد البرامج الدينية في القنوات الوطنية، فالسؤال الآن كيف هو هذا التواجد؟ ما هو حجم هذه البرامج في القنوات الوطنية؟ ثم ما نسبتها المئوية؟

نشير في البداية إلى أنّ تواجد هذه البرامج عادة ما يكون مكثفاً في شهر رمضان من كل سنة وفيه يحظى الجانب الديني بدعم استثنائي - إن صح التعبير - كما ونوعاً، إلى جانب البرامج الترفيهية التي تستفيد دوماً من فضاءات واسعة حتى خلال هذا الشهر بينما يتقلص مدى البرامج الدينية مباشرة بعد انتهاء شهر رمضان، وهذا واقع والانتقاد الذاتي لا بدّ منه. البرامج الدينية خلال شهر رمضان ألفين وسبعة ميلادية من خلال القنوات الأولى والثالثة و هذه بعض الأرقام استقيتها من الزملاء في القنوات الأولى والثالثة وطبعاً القناة الثانية: (البرامج الدينية في الشبكة البرمجية لشهر رمضان).

القناة الأولى: الحجم الساعي 80 سا 39د بنسبة مئوية 11.06

القناة الثانية: الحجم الساعي 51 سا 10د بنسبة مئوية 7.06

القناة الثالثة: الحجم الساعي 17سا بنسبة مئوية 2.36

أما من حيث المحتوى فتتمثل أغلب البرامج في أحاديث دينية يومية يقدمها مختصون وممثلون عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في حصص فقهية وتفاعلية مع الجمهور مثل الفتاوى الشرعية، وفيه أيضاً بعض البرامج القرآنية تهتم بالتلاوة والتفسير والترجمة وبرامج أخرى.

وفي الشبكة السنوية خارج شهر رمضان يتقلص الحجم الساعي فنجد مثلاً:

القناة الأولى: الحجم الساعي 30سا بنسبة 4.20

القناة الثانية: الحجم الساعي 25 سا 22د بنسبة مئوية 3.40

القناة الثالثة: الحجم الساعي 4سا بنسب مئوية 0.55

وتجدر الإشارة إلى تكفل القناة الثالثة منذ الاستقلال بالبث المباشر لمراسيم الاحتفال برأس السنة الميلادية، وهذا نظراً للاتفاق المعقود بين الجزائر والسلطات الفرنسية.

و أهم البرامج الدينية من حيث العناوين ومن حيث المحتوى: نجد مثلاً في القناة الأولى "نفحات الجمعة" و "أسئلة في الدين" و "رتله ترتيلاً" "حديث الجمعة". وفيما يخص القناة الثانية "حديث الصباح" "أركان التفسير" "الفتاوى الشرعية" "دين ودينا" "الإسلام المعاصر". وفي القناة الثالثة: "L islam on question" وهي الحصة الوحيدة الموجودة في الشبكة خارج شهر رمضان. ومن خلال ما مضى يظهر جلياً النقص الفادح في الفضاءات المخصصة لهذه البرامج، ولذا فمن الضروري تطوير وتنويع هذا النوع من البرامج الدينية شكلاً ومضموناً، مستعملين مختلف تقنيات الإخراج الإذاعي وأشكال الاتصال الحديث، كما أوصي في مقترح بالانفتاح على الشخصيات الدينية ذات السمعة الدولية والعالمية التي تتمتع بالمصداقية والروح العلمية، كما أقتراح أيضاً تشجيع البرامج التفاعلية المباشرة مع الجمهور وهي موجودة، ومن الضروري تدعيمها، تشجيع الحوار ما بين الأديان والحضارات، تمديد الخدمة الإذاعية إلى ما بعد البث كبيع وتسليم وتوزيع حصص بعض البرامج، خدمات الانترنت إلى غير ذلك، حتى لا تتوقف مهمة الإذاعة فقط في البث، وهناك بعض المناسبات التي يمكن أن تستغل لتمديد هذه الخدمة، استغلال بعض المناسبات والأعياد الدينية تحمل البعد الديني الهادف وتكمل العمل الإعلامي الذي الحصاص الإذاعية القارة. وانطلاقاً مما سبق وكخلاصة يتضح لنا جلياً أن تدعيم هذا النوع من البرامج كما ونوعاً وبمختلف اللغات يعدّ من الأولويات التي من الضروري التكفل بها في الشبكات البرمجية المقبلة، وهذا خدمة للمجتمع والدين مستغلين في ذلك الإمكانيات والقدرات التي تمنحها الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية.

#### مداخلة الأستاذ محمد باسعود مدير إذاعة غرداية - نيابة عن الإذاعات الجهوية:-

إنّ الحديث عن البرامج الدينية في الإذاعات الجهوية يعرّج بنا بداية إلى التنبيه بمسائل جوهرية محورية انطلاقاً من أنّ الدستور الجزائري ينص في مادته الثانية على أنّ الإسلام هو دين الدولة، ولا نغالي إذا زعمنا بأنّ الانتساب إلى الدين الإسلامي الحنيف عقيدة وشرعة ثابتة مقدّسة من أمهات الثوابت الرئيسة التي تلتفت حولها الأمة الجزائرية قاطبة على اختلاف ألوانها ومشاربها وتباين أمصارها وتمايز لغتها ولهجاتها من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها قناعة واعتناقاً منذ بزوغ فجر الإسلام بوصول الفاتحين إلى المغرب العربي وشمال إفريقيا وإلى أنّ يرث الله الأرض ومن عليها، ولقد تبنت الإذاعات الجهوية المتناثرة على امتداد القطر الجزائري الفسيح هذه المسألة الجوهرية منذ الوهلة الأولى تجسيدا لتعليمية المديرية العامة للإذاعة الجزائرية ومتابعة تنسيقية الإذاعات الجهوية برعاية السلطات العمومية لما لها من أهمية بالغة وحساسية دقيقة وما توليها

الدولة الجزائرية من عناية فائقة فقد سارعت هذه المنارات الإعلامية الإذاعية بخطى ثابتة ورؤية ثاقبة إلى إدراج محور البرامج الدينية ضمن أولويات استراتيجياتها على المدى القريب والمتوسط والبعيد في سياق منهجية بث إذاعي لمنظومة وطنية متجانسة متكاملة تستمد جذورها من دفتر الشروط المتناسق مع خطها الافتتاحي الوطني وقانونها الأساسي مستلهمة آفاقها من ميثاق الإذاعات الجهوية الذي يحدد المقاييس والمعايير المعتمدة في وضع الشبكات البرمجية الدورية الموسمية والصيفية والرمضانية والمناسباتية ويتجلى ذلك واضحاً في الحيز الزمني الهام المخصص لتلك الفضاءات الإذاعية ذات الصبغة الدينية بتعدد وتنوع مضامينها الثرية في أمور الدين والدنيا، وأعتقد جازماً أنه لا تخلو أية شبكة برمجية لأية محطة جهوية من اشتغالها على نمط موحد من الفقرات الدينية المتشابهة كما هو الشأن في استهلال بثها اليومي بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم لقراء جزائريين برواية ورش عن نافع وكذا الحديث الديني الصباحي إلى جانب الفضاءات الإذاعية الدينية المخصصة للإجابة عن تساؤلات المستمعين الفقهية، إضافة إلى ندوة الجمعة مع نقل شعائر خطبة وصلاة الجمعة، وكذا النقل المباشر لصلاة التراويح خلال شهر رمضان في معظم الإذاعات الجهوية وبث أذان أوقات الصلوات الخمس فضلاً عن الفقرات الدينية المصاحبة للعديد من البرامج الاجتماعية والثقافية والتربوية والتاريخية والمدرجة ضمنها كأركان مرافقة، وفيما عدا ذلك فقد تتفاوت نسبة البرامج الدينية من محطة لأخرى اعتباراً لخصوصيات اجتماعية وثقافية بيئية تتميز بها منطقة عن أخرى مع الأخذ في الحسبان مسألة ازدواجية لغة البث بالعربية والأمازيغية بلهجاتها المتفرعة والمنتشرة عبر أنحاء الوطن، فهي تشكل ازدواجية لسانية متناغمة في محتوى البث الإذاعي لعدد هام من المحطات الجهوية، وتتراوح نسبة البرامج الدينية بالإذاعات الجهوية على العموم حسب احصاءات تقريبية تقديرية ما بين عشرة وعشرين في المائة من مجمل البرامج الإذاعية، وتمهيداً لسرد بعض البرامج الواقعية التي أرجو وأمل أن لا يجانبني الصواب في التمثيل لها من خلال تجرّبي المتواضعة في الإذاعات الجهوية الأربع التي تشرفت بالعمل فيها إلى جانب زملائي بدايةً من أدرار ثم تمارست فورقلة وحالياً غرداية، وكلها تتميز بازدواجية البث بالعربية والأمازيغية، وتجمع بينها خصوصيات ومميزات مشتركة، أرى من الأهمية بما كان توجيه عناية السادة الأفاضل إلى بعض المسلمات الأساسية التي تدور حولها محاور البرامج الدينية في الإذاعات الجهوية، ويمكن اعتبارها في نفس الوقت بمثابة توصيات:

1. اعتماد المذهب المالكي السائد في أرجاء الوطن كمرجع فقهيّ موحد لمختلف المسائل

الدينية المعالجة والمتداولة ضمن الحصص الدينية الإذاعية باستثناء الخصوصية المذهبية

الفريدة والمعروفة بمنطقة سهل وادي مزاب بولاية غرداية حيث يعتمد المذهب المالكي والإباضي في جوٍّ من الانسجام والتوافق والتلاحق والتعاون يضيفي ثراءً وتنوعاً على شتى مظاهر الحياة لدى الفئات المتساكنة.

2. الفقهاء والأئمة المنتحون للبرامج الدينية الإذاعية والمشاركون في إراثها كلهم معتمدون لدى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بإشراف ومتابعة مديرياتها الولائية ومجالسها العلمية ولجانها المختصة في الفتوى فهي بذلك تعتبر شريكاً رئيساً في إعداد هذه البرامج الدينية خاصة ما تعلق منها بإصدار الفتوى والإجابة عن تساؤلات واستفسارات المستمعين الفقهية في مختلف المجالات.

3. الخطاب الديني بالإذاعات الجهوية خطابٌ ملتزم متوازن متجانس يتميز بالوسطية والاعتدال ومراعاة المصالح الأساسية والظروف المرحلية للمجتمع الجزائري بكل فئاته ويعتمد أسلوب الحكمة والرصانة في التقويم والتوجيه امثالاً لقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾<sup>(5)</sup> وقوله تعالى: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفَقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾<sup>(6)</sup> وقوله ﷺ «بشروا ولا تنفروا» وقوله أيضاً: «وما شاد هذا الدين أحداً إلا وغلبه» «والدين المعاملة» «والدين النصيحة» بعيداً عن الغلو والتطرف والتعصب وتجاوز التيارات الدينية المنضوية تحت مسميات عديدة وهي غريبة عن تراثنا الديني العريق وعن أصالتنا الإسلامية المتجدرة، وتمهيدا للحديث عن البرامج الدينية المطلوب إدراجها ضمن الشبكات الإذاعية والأهداف المتوخى من تجسيدها حسب ما استخلصته من تجربة متواضعة بالإذاعات الجهوية الأربع التي عملت بها وتعرفت على بعض خصوصياتها ومميزاتها، يجد ربي في المقام الأول أن ألفت انتباه السادة الأكارم إلى مسألة أساسية من شأنها تبيان جزئيات تفصيلية هامة في صدارتها تبويب كليات الفقه الإسلامي إلى ثلاث أقسام رئيسة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع العلماء الذين ضربت عليهم أكباد الإبل في عصرهم ومن ساروا على نهجهم واقتدوا

(4) - سورة النحل: 125.

(5) - سورة الحج: 78.

(6) - سورة آل عمران: 159.

مهديهم من الفقهاء والأئمة على مدى الحقب المتعاقبة ونقتصر في هذا المضمار على الإشارة إلى الأقسام الثلاث في لحة خاطفة، أولاً: قسم العقيدة: ويتناول قضايا الإيمان والتوحيد والأمور الغيبية، ثانياً: قسم العبادات: ويتضمن الطاعات التعبدية كالصلاة والصيام والزكاة والحج..، ثالثاً: قسم المعاملات: وتشمل قواعد المعاملات والأحكام المنظمة لمعاملات الناس كالبيع والشراء والعقود برمتها والزواج والطلاق وقضايا التربية والأخلاق، وهو قسم مفتوح للاجتهاد والجدل الفقهي أكثر من غيره، ولما كانت الحصص الدينية من صلب البرامج الاجتماعية ذات البعد التفاعلي والحواري، فإن الشبكة البرمجية للإذاعات الجهوية تتضمن ثلاثة أنواع من البرامج الدينية: أولها الحديث اليومي: ويتناول الوعظ والإرشاد والتوجيه في شتى المجالات الاجتماعية كقضايا الأسرة وتوجيه المرأة الوجهة الصحيحة السليمة باعتبارها اللبنة الأساسية في بناء أسرة متوازنة متكاملة، فالأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق، إلى جانب قضايا الشباب وتربية النشء على التمسك بالأخلاق الحميدة وحمايته من الانحراف والإدمان والمخدرات.. والسقوط في بؤرة الآفات الاجتماعية المدمرة، وتحصينه من الغلو والتطرف واستقطاب التيارات الدينية الدخيلة والغريبة عن قيم مجتمعاتنا ومبادئ ديننا الحنيف التي تمثل الصورة النموذجية المثلى لمفهوم الإسلام الصحيح.

- برامج الإفتاء والندوات الفقهية الأسبوعية تعد فضاءً أثرياً لاستقبال أسئلة المستمعين واستفساراتهم الفقهية عبر البريد والهاتف للإجابة عنها بالشرح والتفصيل من قبل أئمة وفقهاء مختصين في الشريعة الإسلامية ومعتمدين لدى مديرية الشؤون الدينية لأن حاجة الناس إلى التفقه في أمور دينهم كحاجتهم إلى الشمس والماء والهواء.

- البرامج الدينية الخاصة والمناسباتية: ونقصد بها تلك المتعلقة بقضايا ظرفية أو شعائر دينية موسمية ويدخل في هذا الباب برامج الشبكة الرمضانية التي تعد وعاءً فسيحاً للبرامج الدينية التي تنسجم مع قداسة هذا الشهر الفضل حيث تتجاوز نسبة هذه البرامج ثلاثين بالمائة من مجموع برامج الشبكة، كما تشكل الندوات الفقهية الخاصة بموسم الحج فضاءً واسعاً للتوجيهات الدينية الرامية إلى شرح مناسك الحج وشعائره لفائدة المقبلين على أداء هذه الشعيرة الإسلامية، وتجدد الإشارة في هذا المقام وفي بادرة طيبة هذا العام إلى تمكين

جمهور عريض من مستمعي الإذاعات الجهوية من متابعة مناسك الحج بالبقاع المقدسة من خلال التقارير الإخبارية والمراسلات الحية لموفد الإذاعة الزميل محمد زبدة عبر أثير عدد من المحطات الجهوية كما هو الحال في محطات إذاعة تمارست ورقلة وغرداية، فضلاً عن القناة الأولى والإذاعة الدولية، ونأمل في تثمين هذه الخطوة واعتبارها سنة حميدة تعمم في موسم الحج المقبل بحول الله، ويندرج في سياق البرامج الدينية والمناسباتية أيضاً تلك الحصص الدينية المنجزة لتخليد وإحياء الأعياد الدينية والأيام الوطنية كذكرى اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة وعيد الاستقلال والشباب وعيد الفطر والأضحى المباركين ويومي محرم وعاشوراء وليلتي القدر والإسراء والمعراج وكذا استخلاص الدروس والعبر والعظات من استذكار السنة النبوية الشريفة العطرة إلى جانب إحياء بعض المناسبات الدينية المحلية كما هو الحال في أسبوع المولد النبوي الشريف بتيميمون وبث الأناشيد والمدائح الدينية في عديد من المناسبات على مدى أيام السنة كما هو الأمر في إذاعة غرداية على وجه الخصوص، وينضوي في هذا المضمار أيضاً الحصص الدينية الموجهة لصندوق الزكاة الذي كان للإذاعات الجهوية في السنتين الأخيرتين باعٌ طويل في إنجاحه.

وقد ساهمت هذه البرامج الدينية الإذاعية في التخفيف من حدة هذه الآفات والتقليص من حطورتها، وسجلت في هذا الاتجاه نتائج مشجعة تبعث على التفاؤل والارتياح وفي السياق ذاته تكتسي البرامج الدينية الخاصة ذات البعد التوعوي والتحسيسى بالإذاعات الجهوية أهمية قصوى في التعبئة الشاملة، خاصة ما تعلق منها بالاستحقاقات الوطنية وتوجيه الرأي العام المحلي والوطني نحو كبريات القضايا المصرية وترسيخ الذاكرة الوطنية في أذهان الناشئة، وترقية الحس المدني والسلمي الأهلي والروح الوطنية، ونشر الوعي الديني المعتدل المستوحى من الثقافة الإسلامية الصافية النابعة من تراثنا الفقهي الأصيل بما يضمن الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية، ومكاسب ثورتها الجيدة لدى فئة الشباب خاصة والمواطنين عامة، لتحقيق وثبة نوعية في المشاركة الجماعية الفاعلة، ضمن مسيرة التنمية الوطنية الشاملة، وهي مهمة نبيلة اضطلعت بها الإذاعات الجهوية مواكبة العميقة التي تشهدها الجزائر في مختلف مجالات التنمية المستدامة، تجسيدا

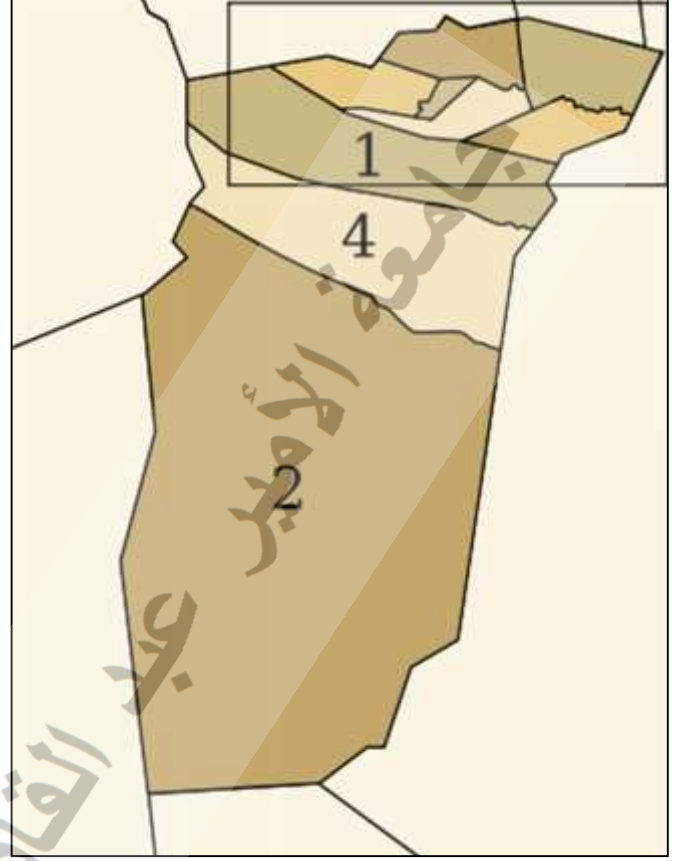
لبرنامج فخامة رئيس الجمهورية، وإثراءً لنشاط الإذاعات الجهوية لتعزيز برامج التوعية الدينية الصحيحة؟؟ والاعتماد عليها كروافد إذاعة القرآن الكريم، بتزويدها؟؟ بالبرامج الدينية المتنوعة. وفي تام هذه الداخلة المتواضعة، وقد تجشمت فيها الخوض في مثل هذه الموضوعات الحساسة بزد معرفي شحيح، وما استقيته من معلومات زهيدة، وما استخلصته من ملاحظات محدودة، ألفت عناية الوجيهة إلى مسألة لا فته على درجة من الأهمية تكمن في الطابع الخاص الذي تكتسيه بعض البرامج الدينية في بعض الإذاعات الجهوية لما ظروف المنطقة وخصوصياتها الجغرافية والثقافية والاجتماعية من تفاعلات خاصة، وأوضاع استثنائية كما هو الحال في مناطق أدرار تمنغراست وغرداية فبالنسبة لمنطقة أدرار وتمغراست باعتبارهما ولايتان حدوديتان محاديتان لدول إفريقية صديقة مجاورة فقد لعبت وما تزال بحما الإذاعة الجهوية دوراً بارزاً في مواجهة ظاهرة الهجرة الشرعية والتدفق البشري الهائل لمختلف الجنسيات الإفريقية مع ما تحمله من أفكار وأيديولوجيات غريبة عن مجتمعنا وما يرافقها من أوبئة خطية فتاكة، ناهيك عن المد التنصيري الذي ما فتئ يتفشى في عدد من الدول المشكلة للساحل الإفريقي، فكانت لبرامج التوعية والتحسيس من خلال برامج الوعظ الديني صولة وجولة في تشكيل سد المناعة والوقوف بالمرصاد أمام هذه الظاهرة المتفاقمة، وهو مجهود يتطلب التدعيم والتممين بما ينطوي عليه من أبعاد سياسية وسيادية واستراتيجية، كما تنفرد ولاية أدرار بظاهرة انتشار الزوايا الصوفية والمدارس الفقهية والقرآنية والخزانات المخطوطية النفيسة، مما أضفى على البرامج الدينية ثراء وزاد لحيزها الزمني اتساعاً ولمضامينها تنوعاً واستفاضة، ويلاحظ تقارب كبير في هذا الشأن بين منطقتي أدرار وورقلة التي تجمعهما خصوصيات ومميزات كثيرة ومتشابهة، ولعل العناية البالغة والاهتمام المتزايد اللذين يولييهما فخامة رئيس الجمهورية لهذه الزوايا الصوفية والمدارس القرآنية علفاني المستوى الوطني تميم وتعميق لدورها الحضاري الديني والثقافي والاجتماعي المتجذر خدمة للأمة والوطن، أما محطة غرداية الجهوية فالأمر مختلف تماماً عن باقي الإذاعات الجهوية المماثلة على المستوى الوطني بحكم الخصوصية المذهبية المتمثلة في اعتماد المذهبين المالكي والإباضي بميئاته العرفية ومعاهده الفقهية المعتمدة ومدارسه التعليمية الحرة التي تنشط بالتوازي إلى جانب المدارس القرآنية والتعليمية النظامية، إضافة إلى الازدواجية الثقافية واللسانية المتجسدة في العربية والميزابية المحلية ضمن تجربة

فريدة من نوعها، وقد ساهمت الإذاعة الجهوية منذ افتتاحها منذ مطلع سنة ألفين وواحد بقيادة الزميل الحاج تنوم إلى درجة كبيرة في توحيد الرؤى وتقارب التصورات بشأن مجمل الانشغالات المحلية المشتركة، وما زالت الإذاعة منذ التحاقنا بها في ألفين وستة تواصل مساعيها الحثيثة في تعزيز فضاء الحوار البناء والنقاش الهادف بين الفئات المتساكنة من مالكية وإباضية، فقد استوعبت الإذاعة الجهوية خصوصيات الطائفتين المتعايشتين بشكل متوازن معتدل، وتمّ التركيز في إنجاز البرامج الدينية الإذاعية على تناول البرامج الدينية المتفق عليها بالفتوى وتفادي القضايا الخلافية؟؟ المثيرة للتجادب الفقهي، وأستطيع القول بكل موضوعية وأمانة من خلال تجربتي الفتية ومتابعتي الميدانية المستمرة أنّ المذهب الإباضي هو أقرب المذاهب الفقهية إلى المذهب المالكي مطلقاً كما يقره علماء وأئمة الإباضية والمالكية على حدّ سواء فالمذهبان متفقان في الأصول والكليات ولا اختلاف بينهما إلاّ في بعض الفروع والجزئيات الفقهية، وفي بعض الأمور الغيبية، من أجل ذلك تعتمد الإذاعة الجهوية في برامجها الدينية على حصص الوعظ والإرشاد والتوجيه والندوات الفقهية التي تتناول قضايا الأسرة والتربية والتوعية الاجتماعية والأخلاق الحميدة ودروس السيرة النبوية مع مراعاة الجزئيات الفقهية محلّ الخلاف تحاشياً لتعدد الخطاب الفقهي وتفادياً للخلط في التوجيه الديني في أوساط أتباع المذهبين وقد أثبتت التجربة نجاحاً فائقاً ونجاحاً مشهوداً في التواصل والتعاون والانسجام بين سائر الفئات المتساكنة ممّا أضفى على المنطقة نمطا فريدا متميزا من التعايش والتناغم جدير بالتنويه والإشادة والثناء مع فائق الإعجاب والتقدير.

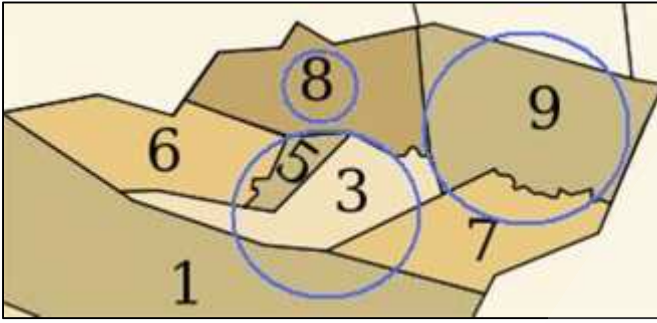




موقع ولاية غرداية في الجزائر



التقسيم الإداري لولاية غرداية



مجالات الإرسال الإذاعي للمسجدي:

- 9- القرارة وضواحيها.
- 8- بريان وضواحيها.
- 3،5- غرداية وبنورة وضواحيهما.



منظر عام لمدينة غرداية يتبين من خلاله موقع المسجد الاستراتيجي ضمن العمران الميزابي (المسجد في المركز وفي أعلى نقطة)

# فهرس

ويات	
	.....
	الإهداء.....
01	.....
<b>الفصل الأول:</b> <b>الإطار المنهجي للدراسة</b>	
04	..... تحديد الموضوع
04	..... إشكالية البحث وتساؤلاته
05	..... أسباب اختيار الموضوع
06	..... أهداف الدراسة
07	.....
08	.....
12	..... مفاهيم الدراسة
14	..... منهج الدراسة وأدواتها
14	.....
<b>الفصل الثاني:</b> <b>البحث الإذاعي المسجدي؛ مداخل نظرية ومفاهيمية</b>	
18	..... المبحث الأول: تعريف البحث الإذاعي المسجدي
22	..... المبحث الثاني: البحث الإذاعي المسجدي والتنظير الإعلامي
28	..... وأهدافه
35	..... : تاريخية البحث الإذاعي المسجدي وعوامل ظهوره
38	..... : البحث الإذاعي المسجدي الضرورة الشرعية والحاجة الواقعية
46	..... : البحث الإذاعي المسجدي والجوانب القانونية

	<b>الفصل الثالث:</b> <b>المجتمع الميزابي ونظم الاتصال الدعوي</b>
53	• تعريف المجتمع الميزابي .....
53	- .....
54	- المدخل التاريخي .....
55	- مدخل المجتمع الميزابي وحركية التأليف .....
58	• المبحث الثاني: المسجد والنظم الاجتماعية ودورها الاتصالي .....
59	- .....
62	- هيئة "تمسردين" .....
65	- مجلس عمّي سعيد .....
67	• المبحث الثالث: المسجد ومكانته في المجتمع الميزابي .....
	<b>الفصل الرابع:</b> <b>الدراسة التحليلية لمضمون البث الإذاعي المسجدي</b>
73	• : التعريف بتجربة البث الإذاعي للمسجد الكبير .....
75	• المبحث الثاني: التعريف بمجتمع الدراسة .....
77	• المبحث الثالث: التعريف بعينة التحليل .....
79	• المبحث الرابع: التعريف بمحتوى عينة التحليل .....
85	• : لمنهجية لضبط فئات التحليل وتصنيفها .....
91	• : .....
97	• : لوظائف الدعوية .....
98	• : المصادر الدعوية .....
101	• : الأساليب الإقناعية .....
104	• المبحث العاشر: فئة الجمهور .....
106	• المبحث الحادي عشر: فئة الأبعاد المحلية .....
109	• المبحث الثاني عشر: فئة لغة العينة .....

	<b>الفصل الخامس:</b> <b>عادات الاستماع للبحث الإذاعي المسجدي وأنماطه</b>
116	• : لدراسة الميدانية ومواصفات العينة.....
134	• : .....
137	• : .....
139	• : .....
142	• : .....
144	• : .....
152	• : .....
163	• : .....
166	• : المضامين المفضلة الاستماع في البحث الإذاعي .....
169	• المبحث العاشر: الأطراف التي يستمع معها لمضامين البحث الإذاعي .....
	<b>الفصل السادس:</b> <b>تأثير الاستماع للبحث الإذاعي المسجدي</b>
178	• : كفاية مضامين البحث المسجدي في نشر الوعي الديني.....
180	• : المضامين المفضلة المقترحة الاستماع في البحث الإذاعي .....
185	• : درجة الاستزادة من مضامين البحث الإذاعي .....
187	• : درجة تذكر المعلومات المتحصل عليها من البحث الإذاعي .....
189	• : الأطراف التي يناقش معها مضامين البحث .....
196	• : .....
197	• : الاستفادة من مضامين البحث الإذاعي .....
200	• : البحث الإذاعي المسجدي والتغيير في .....
	<b>الفصل السابع:</b> <b>الآراء والمقترحات حول البحث الإذاعي المسجدي</b>
206	• المبحث الأول: إيجابيات البحث الإذاعي المسجدي.....
216	• المبحث الثاني: سلبيات البحث الإذاعي.....
223	• المبحث الثالث: مقترحات لتطوير البحث الإذاعي المسجدي.....
233	• : .....
	<b>الفهارس</b>
237	• فهرس الآيات القرآنية.....

238	..... فهرس الأحاديث النبوية
238	..... فهرس الأعلام
240	..... فهرس الأماكن
241	..... فهرس المؤسسات والهيئات والنظم
242	..... فهرس الجداول
246	..... فهرس المصادر والمراجع
263	..... ملخص البحث باللغة العربية
265	<ul style="list-style-type: none"> <li>• <b>Summary</b> : The Mosque Radio Broadcasting in the Mzab Community:a Field Analytic Study.</li> </ul>
267	<ul style="list-style-type: none"> <li>• <b>Résumé</b> :La radiodiffusion de la mosquée dans la communauté du M'Zab : Étude analytique de terrain</li> </ul>
	<b>الملاحق:</b>
270	..... (01): استمارة تحليل المحتوى
273	..... (02): استمارة الاستبيان
278	..... (03): استبيان حملة التبرع بالدم
281	..... (04): صور المواقع الإلكترونية للبث الإذاعي
284	..... (05): تقرير اليوم الدراسي حول " برامج الدينية في الإذاعات المحلية الجزائرية"
297	..... فهرس المحتويات

People's And Democratic Republic Of Algeria  
Ministry of Higher Education & Scientific Research

Emir Abdelkader University of Islamic  
Sciences - Constantine  
Faculty of Theology & Sharia & Islamic  
Civilization

Department of advocacy &  
information & communication

Registration N° : .....  
Serial Number: .....

**The Mosque Radio Broadcasting  
in the M'zab Community  
A Field Analytic Study**

A thesis prepared in requirement to get a Magister in:  
Advocacy & Information & Communication

Discussion committee:

Name	Academic degree	Original university	Status
Omar LAOUIRA	Professor	Emir Abdelkader University of Islamic Sciences – Constantine	President
Abdellah BOUDJLAL	Professor	Emir Abdelkader University of Islamic Sciences – Constantine	Supervisor
Mustapha BADJOU	Professor	Emir Abdelkader University of Islamic Sciences – Constantine	Member
Nouredine SOUKHAL	Lecturer	Emir Abdelkader University of Islamic Sciences – Constantine	Member

Prepared by:  
Aboulyakdan CHIKH AHMED

Supervisor:  
Dr. Abdellah BOUDJLAL

Academic year: 1430 - 1431 H / 2009 - 2010 BC